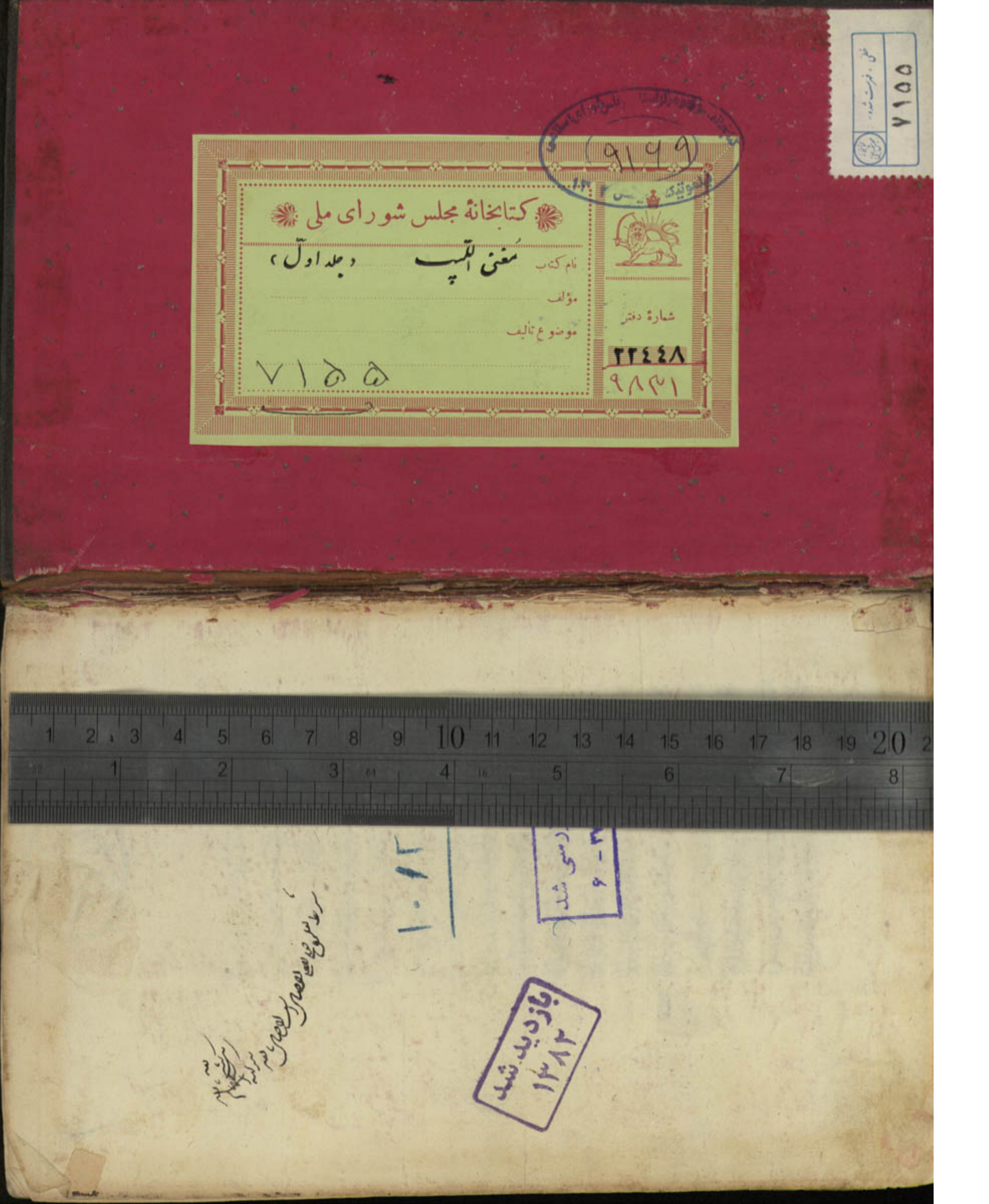
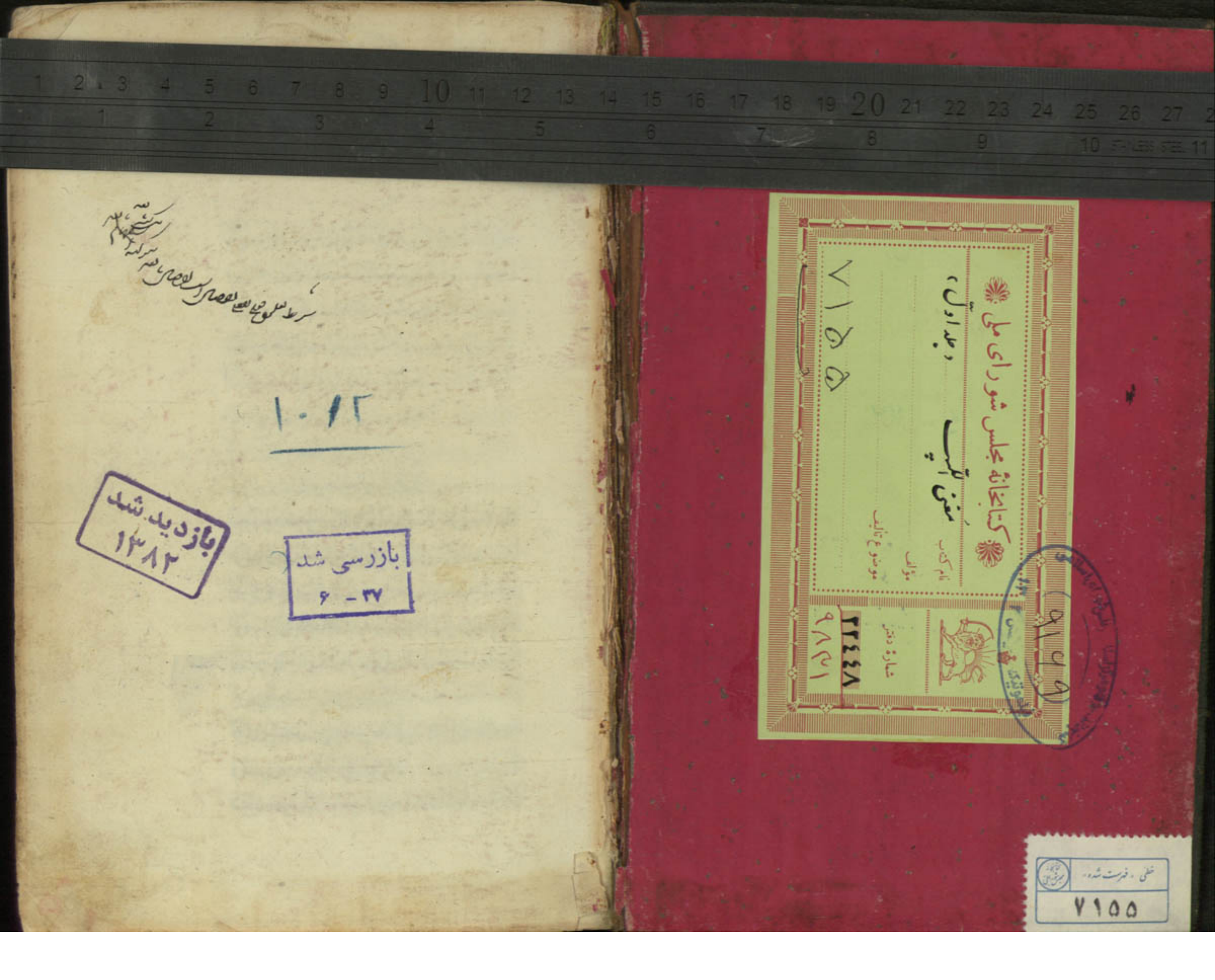



خطی - فهرست شده
۷۱۵۵
کتابخانهٔ مجلس شورای ملی
نام کتاب مغنی اللبیب «جلد اول»
مؤلف
موضوع تالیف
۷۱۵۵
شمارهٔ دفتر
۳۲۴۴۸
۹۸۳۱
۹۱۶۹
بازدید شد
۱۳۸۲



باز دید شد
۱۳۸۲
بازرسی شد
۳۷ - ۶
کتابخانهٔ مجلس شورای ملی
نام کتاب
مؤلف
موضوع
شمارهٔ دفتر
۲۲۴۴۸
خطی «فهرست شده»
۷۱۵۵





بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

اما بعد حمد الله على افضاله والصلوة والسلام على سيدنا محمد و
على آله فان اولى ما تقترحه القرائح واعلى ما تجنح الى تحصيله الجوانح
ما يتيسر به فهم كتاب الله المنزل ويتضح به معنى حديث نبيه المرسل فانهما
الوسيلة الى السعادة الابدية والذريعة الى تحصيل المصالح الدينية
والدنيوية واصل ذلك علم الاعراب الهادي الى صوب الصواب و
كنت في عام تسعة واربعين وسبعمائة انشأت بمكة زادها الله شرفا
كتابا في ذلك منورا من ارجاء قواعده كل حالك ثم انني اصبت به وبغيره
في منصرفي الى مصر ولما من الله علي في عام ستة وخمسين بمعاودة حرم الله
والمجاورة في خير بلاد الله شمرت عن ساعد الاجتهاد ثانيا واستأنفت العمل

لا كسلا ولا متوانيا ووضعت هذا التصنيف على احسن احكام
وترصيف وتتبعت فيه مقفلات مسائل الاعراب فافتتحتها
ومعضلات يستشكلها الطلاب فاوضحتها ونقحتها واغلاطا وقعت
لجماعة من المعربين وغيرهم فنبهت عليها واصلحتها فدونك كتابا
تشد الرحال فيما دونه وتقف عنده فحول الرجال ولا يعدونه اذ كان
هذا الوضع في هذا الغرض لم تسمح قريحة بمثاله ولم ينسج ناسج على منواله
ومما حثني على وضعه انني لما انشأت في هذا الغرض المقدمة الصغرى
المسماة بالاعراب عن قواعد الاعراب حسن وقعها عند اولي الالباب
وسار نفعها في جماعة الطلاب مع ان الذي اودعته فيها بالنسبة
الى ما ادخرته عنها كشذرة من عقد نحر بل كقطرة من قطرات بحر وها انا
بائح بما اسررته مفيد لما قررته وحررته مقرب فوائده الى الافهام
واضع فرائده على طرف الثمام لينالها الطلاب بادنى المام سائل من
حسن خيمه وسلم من داء الحسد اديمه اذا عثر على شيء طغى به القلم او
زلت به القدم ان يغتفر ذلك في جنب ما قربت عليه من البعيد و
رددت عليه من الشريد وارحته من التعب وصيرت القاصي يناديه
من كثب وان يحضر قلبه ان الجواد قد يكبو وان الصارم قد ينبو وان
النار قد تخبو وان الانسان محل النسيان وان الحسنات يذهبن السيئات

شعر ومن ذا الذي ترضى سجاياه كلها ... كفى المرء نبلاً ان تعد معايبه وينحصر
في ثمانية ابواب الباب الاول في تفسير المفردات وذكر احكامها الباب الثاني
في تفسير الجمل وذكر اقسامها واحكامها الباب الثالث في ذكر ما يتردد بين
المفردات والجمل وهو الظرف والجار والمجرور وذكر احكامهما الباب
الرابع في ذكر احكام يكثر دورها ويقبح بالمعرب جهلها الباب الخامس في ذكر
الاوجه التي يدخل على المعرب الخلل من جهتها الباب السادس في التحذير من
امور اشتهرت بين المعربين والصواب خلافها الباب السابع في كيفية
الاعراب الباب الثامن في ذكر امور كلية يتخرج عليها ما لا ينحصر من
الصور الجزئية واعلم انني تاملت كتب الاعاريب فاذا السبب الذي
اقتضى طولها ثلثة امور احدها كثرة التكرار فانها لم توضع لافادة القوانين
الكلية بل للكلام على الصور الجزئية فتراهم يتكلمون على التركيب المعين
بكلام وحيث جاءت نظائره اعادوا ذلك الكلام الا ترى انهم
حيث مر بهم مثل الموصول في قوله تعالى هدى للمتقين الذين يؤمنون
بالغيب ذكروا ان فيه ثلثة اوجه وحيث جاءهم مثل الضمير المنفصل
من قوله تعالى انك انت السميع العليم ذكروا فيه ايضا ثلثة اوجه وحيث
جاءهم مثل الضمير المنفصل من قوله تعالى كنت انت الرقيب عليهم ذكروا فيه وجهين
ويكررون ذكر الخلاف فيه اذا اعرب فصلاً وانه لا محل له من الاعراب باعتبار

باعتبار ما قبله ام باعتبار ما بعده ام لا محل له والخلاف في كون المرفوع فاعلاً
او مبتدأ اذا وقع بعد اذا في نحو اذا السماء انشقت وان في نحو ان امرأة
خافت او الظرف في نحو افي الله شك ولو في نحو ولو انهم صبروا وفي كون
ان وان وصلتهما بعد حذف الجار في نحو شهد الله انه لا اله الا هو وفي نحو
حصرت صدورهم ان يقاتلوكم في موضع خفض بالجار المحذوف على حد قوله
اذا قيل اي الناس شر قبيلة اشارت كليب بالاكف الاصابع او نصب بالفعل
المذكور على حد قوله لدن بهز الكف يعسل متنه فيه كما عسل الطريق الثعلب و
كل يكررون الخلاف في جواز العطف على الضمير المجرور من غير اعادة الخافض وعلى
الضمير المتصل المرفوع من غير وجود الفاصل وغير ذلك مما اذا استقصي املى
القلم واعقب السام فجمعت هذه المسائل ونحوها مقررة ومحررة في الباب الرابع من
هذا الكتاب فعليك بمراجعته فانك تجد به كنزا واسعا تنفق منه ومنهلا
سائغا ترده وتصدر عنه الامر الثاني ايرادهم ما لا يتعلق بالاعراب كالكلام في اشتقاق
الاسم اهو من السمة كما يقول الكوفيون ام من السمو كما يقول البصريون والاحتجاج
لكل من الفريقين وترجيح الراجح من القولين وكالكلام على الفه لم حذفت من
البسملة خطا وعلى باء الجر ولامه لم كسرتا لفظا وكالكلام على الف ذا
الاشارية ازائدة هي كما يقول الكوفيون ام منقلبة عن ياء هي عين واللام ياء
اخرى محذوفة كما يقول البصريون والعجب من مكي بن ابي طالب اذ اورد مثل

هذا في كتابه الموضوع لبيان مشكل الاعراب مع ان هذا ليس من الاعراب في شي وبعضهم
اذا ذكر الكلمة ذكر تكسيرها وتصغيرها وتانيثها وتذكيرها وما ورد فيها من اللغات وما روي
من القراات وان لم يتبين على ذلك شي من الاعراب الامر الثالث اعراب الواضحات
كالمبتدا وخبره والفاعل ونائبه والجار والمجرور والعاطف والمعطوف واكثر
الناس استقصا لذلك الحوفي وقد تجنبت هذين الامرين واتيت مكانهما بما يتبصر
به الناظر ويتمرن به الخاطر من ايراد النظاير القرانية والشواهد الشعرية وبعض ما
اتفق في المجالس النحوية ولما تم هذا التصنيف على الوجه الذي قصدته وتيسر لي
فيه من لطايف المعاني ما اردته واعتمدت سميته بمغني اللبيب عن كتب الاعاريب
وخطابي به لمن ابتدا في كتب الاعراب ولمن استمسك فيه باوثق الاسباب ومن الله
استمد الصواب والتوفيق الى ما يحظيني لديه بجزيل الثواب واياه اسال ان يعصم
القلم من الخطا والخطل والفهم من الزيغ والزلل انه اكرم مسول واعظم مامول
الباب الاول في تفسير المفردات وذكر احكامها واعني بالمفردات الحروف وما تضمن
معناها من الاسماء والظروف فانها المحتاجة الى ذلك وقد رتبتها على حروف
المعجم ليسهل تناولها وربما ذكرت اسماء غير تلك وافعالا لمسيس الحاجة
الى شرحها حرف الالف الالف المفردة تاتي على وجهين احدهما ان يكون حرفا ينادى
به القريب كقوله افاطم مهلا بعض هذا التدلل وان كنت قد ازمعت صرمي
فاجملي ونقل ابن الخباز عن شيخه انه للمتوسط وان الذي للقريب يا وهذا

هذا اخوين لاجماعهم والثاني ان تكون للاستفهام وحقيقته طلب الفهم نحو ازيد قائم وقد اجيز
الوجهان في قراءة الحرميين امن هو قانت اناء الليل وكون الهمزة فيه للنداء
هو قول الفراء ويبعده انه ليس في التنزيل نداء بغير يا ويقربه سلامته من دعوى
المجاز اذ لا يكون الاستفهام منه تعالى على حقيقته ومن دعوى كثرة الحذف
اذ التقدير عند من جعلها للاستفهام امن هو قانت خير ام هذا الكافر
اي المخاطب بقوله قل تمتع بكفرك قليلا فحذف شيئان معادل الهمزة و
الخبر ونظيره في حذف المعادل قول ابي ذويب الهذلي دعاني اليها القلب
اني لامره سميع فما ادري ارشد طلابها تقديره ام غي ونظيره في
مجيء الخبر كلمة خير واقعة قبل ام افمن يلقى في النار خير ام من ياتي
امنا يوم القيمة ولك ان تقول لا حاجة الى تقدير معادل في البيت
لصحة قولك ما ادري هل طلابها رشد وامتناع ان يوتى لهل بمعادل
وكذا لا حاجة في الاية الى تقدير معادل لصحة تقدير الخبر بقولك كمن ليس
كذلك وقد قالوا في قوله تعالى افمن هو قائم على كل نفس بما كسبت ان التقدير
كمن ليس كذلك او لم يوحدوه ويكون وجعلوا لله شركاء معطوفا على الخبر على التقدير
الثاني وقالوا التقدير في قوله تعالى افمن يتقي بوجهه سوء العذاب يوم القيمة كمن ينعم
في الجنة وفي قوله تعالى افمن زين له سوء عمله فراه حسنا كمن هداه الله بدليل فان
الله يضل من يشاء ويهدي من يشاء او التقدير ذهبت نفسك عليهم حسرة

بدليل فلا تذهب نفسك عليهم حسرات وجاء في التنزيل موضع صرح فيه
بهذا الخبر وحذف المبتدا على عكس مما نحن فيه وهو قوله كمن هو خالد في
النار وسقوا ماء حميما اي أمن هو خالد في الجنة يسقى من هذه الانهار
كمن هو خالد في النار وجاء مصرحا بهما على الاصل في قوله او من كان ميتا
فاحييناه وجعلنا له نورا يمشي به في الناس كمن مثله في الظلمات افمن كان
على بينة من ربه كمن زين له سوء عمله والالف اصل ادوات الاستفهام ولهذا
خصت باحكام احدها جواز حذفها سواء تقدمت على ام كقول عمر بن ابي
ربيعة بدا لي منها معصم حين جمرت وكف خضيب زينت ببنان فوالله
ما ادري وان كنت داريا بسبع رمين الجمر ام بثمان اراد ابسبع ام لم تتقدمها
كقول الكميت طربت وما شوقا الى البيض اطرب ولا لعبا مني وذو الشيب يلعب
اراد اوذو الشيب يلعب واختلف في قول عمر بن ابي ربيعة ثم قالوا تحبها
قلت بهرا عدد الرمل والحصى والتراب فقيل اراد اتحبها وقيل انه خبر
اي انت تحبها ومعنى قلت بهرا قلت احبها حبا بهرني بهرا اي غلبني غلبة
وقيل معناه عجبا وقال المتنبي احيا وايسر ما قاسيت ما قتلا والبين جار
على ضعفي وما عدلا احيا فعل مضارع والاصل أأحيا فحذفت همزة
الاستفهام والواو للحال والمعنى التعجب من حياته يقول كيف احيا واقل
شيء قاسيته قد قتل غيري والاخفش يقيس ذلك في الاختيار عند امن

امن اللبس وحمل عليه قوله وتلك نعمة تمنها علي وقوله هذا ربي في
المواضع الثلاثة والمحققون على انه خبر وان مثل ذلك يقوله من ينصف
خصمه مع علمه بانه مبطل فيحكي كلامه ثم يكر عليه بالابطال بالحجة و
قرا ابن محيصن سواء عليهم انذرتهم وقال عم لجبريل وان زنى وان سرق
فقال وان زنى وان سرق الثاني انها ترد لطلب التصور نحو ازيد قائم ام عمرو
ولطلب التصديق نحو ازيد قائم وهل مختصة بطلب التصديق نحو هل زيد
قائم وبقية الادوات مختصة بطلب التصور نحو من جاءك وما صنعت
وكم مالك واين بيتك ومتى سفرك الثالث انها تدخل على الاثبات كما
تقدم وعلى النفي نحو الم نشرح لك صدرك اولما اصابتكم مصيبة وقوله
الا اصطبار لسلمى ام لها جلد اذا الاقي الذي لاقاه امثالي ذكره
بعضهم وهو منتقض بام فانها تشاركها في ذلك تقول قام زيد ام لم يقم
الرابع تمام التصدير بدليلين احدهما انها لا تذكر بعد ام التي للاضراب
كما تذكر غيرها لا تقول قام زيد ام اقعد وتقول ام هل قعد والثاني انها
اذا كانت في جملة معطوفة بالواو او بالفاء او بثم قدمت على العاطف تنبيها
على اصالتها في التصدير نحو اولم ينظروا افلم يسيروا اثم اذا ما وقع
امنتم به واخواتها تتاخر عن حروف العاطف كما هو قياس جميع اجزاء
الجملة المعطوفة نحو وكيف تكفرون فاين تذهبون فانى تؤفكون فهل

يهلك الا القوم الفاسقون فاي الفريقين فما لكم في المنافقين فئتين
هذا مذهب سيبويه والجمهور وخالفهم جماعة اولهم الزمخشري فزعموا
ان الهمزة في تلك المواضع في محلها الاصلي وان العطف على جملة مقدرة
بينها وبين العاطف فيقولون التقدير في افلم يسيروا افنضرب عنكم الذكر
صفحا افان مات او قتل انقلبتم افما نحن بميتين امكثوا فلم يسيروا انهملكم
فنضرب عنكم الذكر صفحا اتؤمنون به في حياته فان مات او قتل انقلبتم
انحن مخلدون فما نحن بميتين ويضعف قولهم ما فيه من التكلف وانه
غير مطرد اما الاول فلدعوى حذف الجملة فان قوبل بتقديم بعض المعطوف
فقد يقال انه اسهل لان المتجوز فيه على قولهم اقل لفظا مع ان في هذا
تنبيها على اصالة شيء في شيء اي اصالة الهمزة في التصدير واما الثاني
فلانه غير ممكن في نحو افمن هو قائم على كل نفس بما كسبت وقد جزم الزمخشري
في مواضع بما يقوله الجماعة منها قوله في افامن اهل القرى انه معطوف
على فاخذناهم بغتة وقوله في ائنا لمبعوثون اواباؤنا فيمن قرا بفتح
الواو ان اباؤنا عطف على الضمير في لمبعوثون وانه اكتفى بالفصل
بينهما بهمزة الاستفهام وجوز الوجهين في موضع فقال في قوله تع
افغير دين الله يبغون دخلت همزة الانكار على الفاء العاطفة جملة
على جملة ثم توسطت الهمزة بينهما ويجوز ان تعطف على محذوف تقديره

ايتولون فغير دين الله يبغون **فصل** قد تخرج الهمزة عن الاستفهام
الحقيقي فترد لثمانية معان **احدها** التسوية وربما توهم ان المراد بها الهمزة الواقعة
بعد كلمة سواء بخصوصها وليس كذلك بل كما تقع بعدها تقع بعد ما ابالي وما ادري
وليت شعري ونحوهن والضابط انها الهمزة الداخلة على جملة يصح حلول
المصدر محلها نحو سواء عليهم استغفرت لهم ام لم تستغفر لهم ونحو ما
ابالي اقمت ام قعدت الا ترى انه يصح سواء عليهم الاستغفار وعدمه وما
ابالي بقيامك وعدمه **الثاني** الانكار الابطالي وهذه تقتضي ان ما بعدها
غير واقع وان مدعيه كاذب نحو افاصفاكم ربكم بالبنين واتخذ من
الملائكة اناثا فاستفتهم الربك البنات ولهم البنون افسحر هذا اشهدوا
خلقهم ايحب احدكم ان ياكل لحم اخيه ميتا افعيينا بالخلق الاول ومن جهة
افادة هذه الهمزة نفي ما بعدها لزم ثبوته ان كان منفيا لان نفي النفي اثبات
ومنه اليس الله بكاف عبده اي الله كاف عبده ولهذا عطف ووضعنا
على الم نشرح لك صدرك لما كان معناه شرحنا ومثله الم يجدك يتيما فاوى
ووجدك ضالا فهدى الم يجعل كيدهم في تضليل وارسل عليهم طيرا
ابابيل ولهذا ايضا كان قول جرير في عبد الملك الستم خير من ركب المطايا
واندى العالمين بطون راح مدحا بل قيل انه امدح بيت قالته العرب ولو
كان للاستفهام الحقيقي لم يكن مدحا البتة **الثالث** الانكار التوبيخي فيقتضي ان

ما تعبدها وأمّ وان فاعله معلوم نحو أتعبدون ما تنحتون أغير الله تدعون
أإفكا آلهة دون الله تريدون أتأتون الذكران أتأخذونه بهتانا وقول
العجاج أطربا وانت قنسري والدهر بالانسان دوّاري اي انطرب وانت
شيخ كبير الرابع التقرير ومعناه حملك المخاطب على الاقرار والاعتراف بامر قد
استقر عنده ثبوته او نفيه ويجب ان يليها الشيء الذي تقرره به تقول في
التقرير بالفعل أضربت زيدا وبالفاعل أانت ضربت زيدا وبالمفعول أزيدا
ضربت كما يجب ذلك في المستفهم عنه وقوله تع أانت فعلت هذا يحتمل الاول
الاستفهام الحقيقي بان يكونوا لم يعلموا انه الفاعل ولارادة التقرير بان يكونوا
قد علموا ولا يكون استفهاما عن الفعل ولا تقريرا به لان الهمزة لم تدخل عليه
ولانه تع قد اجابهم بالفاعل بقوله بل فعله كبيرهم هذا فان قلت ما وجه حمل
الزمخشري الهمزة في قوله تع ألم تعلم ان الله على كل شيء قدير على التقرير قلت
قد اعتذر عنه بان مراده التقرير بما بعد النفي لا التقرير بالنفي والاولى ان
تحمل الاية على الانكار التوبيخي والابطالي اي ألم تعلم ايها المنكر للنسخ
الخامس التهكم نحو أصلوتك تامرك ان نترك ما يعبد اباؤنا السادس الامر
نحو أأسلمتم اي أسلموا السابع التعجب نحو ألم تر الى ربك كيف مد الظل الثامن
الاستبطاء نحو ألم يأن للذين امنوا وذكر بعضهم معاني اخر لا صحة لها تنبيه
قد تقع الهمزة فعلا وذلك انهم يقولون وأى بمعنى وعد ومضارعه يئي بحذف



بحذف الواو لوقوعها بين ياء مفتوحة وكسرة كما تقول وفى يفي ووأى يئي والامر منه
إه بحذف اللام وبالهاء للسكت في الوقف وعلى ذلك يتخرج اللغز المشهور و
هو قوله ان هند المليحة الحسناء وأيَ من اضمرت لخل وفاء فانه يقال كيف
رفع اسم ان وصفتها الاولى والجواب ان الهمزة فعل امر والنون للتاكيد والاصل
إين بهمزة مكسورة وياء ساكنة للمخاطبة ونون مشددة للتوكيد ثم حذفت الياء
لالتقائها ساكنة مع النون المدغمة كما في قوله لتقرعن على السن من ندم
اذا تذكرت يوما بعض اخلاقي وهند منادى مثل يوسف اعرض عن هذا
والمليحة نعت لها على اللفظ كقوله تبلج الزهراء في جنح الدلك يا حكم
الوارث عن عبد الملك والحسناء اما نعت لها على الموضع كقول مادح
عمر بن عبد العزيز يعود الفضل منك على قريش وتفرج عنهم الكرب الشدادا
فما كعب بن مامة وابن سعدى بأجود منك يا عمر الجوادا واما بتقدير
امدح واما نعت لمفعول به محذوف اي عدي يا هند الخلة الحسناء على
الوجهين الاولين فيكون اتماما امرها بايقاع الوعد الوفي من غير ان يعتبر
لها الموعود وقوله وأي مصدر نوعي منصوب بفعل الامر والاصل وأيا
مثل وأي من ومثله فأخذناهم أخذ عزيز مقتدر وقوله اضمرت بتاء
التانيث محمول على معنى من مثل من كانت امك أيا بالمد حرف لنداء
البعيد لم يذكره سيبويه وذكره غيره آيا حرف كذلك وفي الصحاح انه الند

القريب والبعيد وليس كذلك قال: ايا جبلي نعمان بالله خليا * نسيم الصبا يخلص
الي نسيمها وقد تبدل همزتها هاء قال: فاصاخ يرجو ان يكون حيا * ويقول
من فرح هيا ربا اجل بسكون اللام حرف جواب مثل نعم فيكون تصديقا للمخبر
واعلاما للمستخبر ووعدا للطالب فتقع بعد نحو قام زيد ونحو اقام زيد ونحو
اضرب زيدا وقيد المالقي الخبر بالمثبت والطلب بغير النهي وقيل لا تجيء بعد
الاستفهام وعن الاخفش هي بعد الخبر احسن من نعم ونعم بعد الاستفهام
احسن منها وقيل تختص بالخبر وهو قول الزمخشري وابن مالك وجماعة وقال
ابن خروف اكثر ما يكون بعده اذن فيها مسائل الاولى في نوعها قال الجمهور هي
حرف وقيل اسم والاصل في اذن اكرمك اذا جئتني اكرمك ثم حذفت الجملة
عوض التنوين عنها واضمرت ان وعلى الاول فالصحيح انها بسيطة لا مركبة
من اذ وان وعلى البساطة فالصحيح انها الناصبة لا ان مضمرة بعدها المسئلة
الثانية في معناها قال سيبويه معناها الجواب والجزاء فقال الشلوبين في
كل موضع وقال الفارسي في الاكثر وقد تتمحض للجواب بدليل انه يقال لك احبك
فتقول اذن اظنك صادقا اذ لا مجازاة هنا اشتهى والاكثر ان تكون جوابا
لان او لو ظاهرتين او مقدرتين فالاول كقوله لئن عاد لي عبد العزيز بمثلها
وامكنني منها اذا لا اقيلها وقول الحماسي لو كنت من مازن لم تستبح
ابلي بنو اللقيطة من ذهل بن شيبانا * اذن لقام بنصري معشر خشن

بل هي للبعيد فقط

خشن عند الحفيظة ان ذو لوثة لانا فقوله اذن لقام بدل من لم تستبح وبدل
الجواب جواب والثاني نحو ان يقال آتيك فتقول اذن اكرمك اي ان اتيتني
اكرمك وقال الله تعالى ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من اله اذا لذهب
كل اله بما خلق ولعلا بعضهم على بعض قال الفراء وحيث جاءت بعدها اللام
فقبلها لو مقدرة ان لم تكن ظاهرة المسئلة الثالثة في لفظها عند الوقف عليها
والصحيح ان نونها تبدل الفا تشبيها لها بتنوين المنصوب وقيل يوقف عليها
بالنون لانها كنون لن وان روي عن المازني والمبرد وينبني على الخلاف في
الوقف عليها خلاف في كتابتها فالجمهور يكتبونها بالالف وكذا رسمت في
المصاحف والمازني والمبرد بالنون وعن الفراء ان عملت كتبت بالالف والا
كتبت بالنون للفرق بينها وبين اذا وتبعه ابن خروف المسئلة الرابعة في عملها وهو
نصب المضارع بشرط تصديرها واستقباله واتصالهما او انفصالهما بالقسم
او بلا النافية يقال آتيك فتقول اذن اكرمك ولو قلت انا اذن قلت
اكرمك بالرفع لفوات التصدير فاما قوله لا تتركني فيهم شطيرا * اني اذا اهلك
او اطيرا فمؤول على حذف خبر ان اي اني لا اقدر على ذلك ثم استانف ما بعده
ولو قلت اذن يا عبد الله قلت اكرمك بالرفع للفصل بغير ما ذكرناه واجاز ابن
عصفور الفصل بالظرف وابن بابشاذ الفصل بالنداء او بالدعاء والكسائي
وهشام الفصل بمعمول الفعل والارجح حينئذ عند الكسائي النصب وعند

فيتم الرفع ولو قيل لك احبك فقلت اذن اظنك صادقا فارفع لانه حال
تنبيه قال جماعة من النحويين اذا وقعت اذن بعد الواو والفاء جاز فيها الوجهان
نحو واذن لا يلبثون خلفك الا قليلا فاذن لا يأتون الناس نقيرا وقرئ
شاذا بالنصب فيهما والتحقيق انه اذا قيل ان تزرني ازرك واذن احسن
اليك فان قدرت العطف على الجواب جزمت وبطل عمل اذن لوقوعها
حشوا او على الجملتين جميعا جاز الرفع والنصب لتقدم العاطف وقيل تعين
النصب لان ما بعدها مستأنف ولان المعطوف على الاول اول ومثل ذلك
زيد يقوم واذن احسن اليه ان عطفت على الفعلية رفعت او على الاسمية
فالمذهبان ان المكسورة الهمزة المخففة ترد على اربعة اوجه احدها ان تكون
شرطية نحو ان ينتهوا يغفر لهم وان تعودوا نعد وقد تقترن بلا النافية
فيظن من لا معرفة له انها الا الاستثنائية نحو الا تنصروه فقد نصره الله
الا تنفروا يعذبكم والا تغفر لي وترحمني اكن من الخاسرين والا تصرف عني
كيدهن اصب اليهن ولقد بلغني ان بعض من يدعي الفضل سأل في الا في
فقال ما هذا الاستثناء امتصل هو ام منقطع الثاني ان تكون نافية وتدخل على
الجملة الاسمية نحو ان الكافرون الا في غرور ان امهاتهم الا اللائي ولدنهم
ومن ذلك وان من اهل الكتاب الا ليؤمنن به اي وما احد من اهل الكتاب
الا ليؤمنن به فحذف المبتدأ وبقيت صفته ومثله وان منكم الا واردها

اي عيسى ع اي احد اي من اهل الكتاب

اي وما احد منكم او ما منكم احد وانه فصل بكون الصفة هنا مفردا

وعلى الجملة الفعلية نحو ان اردنا الا الحسنى ان يدعون من دونه الا
اناثا وتظنون ان لبثتم الا قليلا ان يقولون الا كذبا وقول بعضهم
لا نافية ان النافية الا وبعدها الا كهذه الآيات او لمّا المشددة
التي بمعناها كقراءة بعض السبعة ان كل نفس لما عليها حافظ بتشديد
الميم اي ما كل نفس الا عليها حافظ مردود بقوله تعالى ان عندكم من سلطان
بهذا قل ان ادري اقريب ما توعدون وان ادري لعله فتنة لكم و
خرج جماعة على ان النافية قوله تعالى ان كنا فاعلين قل ان كان للرحمن ولد
وعلى هذا فالوقف هنا وقوله تعالى ولقد مكناهم فيما ان مكناكم فيه اي
في الذي ما مكناكم فيه وقيل زائدة ويؤيد الاول مكناهم في الارض
ما لم نمكن لكم وكأنه انما عدل عن ما لئلا تتكرر فيثقل اللفظ قيل ولهذا
لما زادوا على ما الشرطية ما قلبوا الالف الاولى هاء فقالوا مهما وقيل بل
هي في الآية بمعنى قد وان من ذلك فذكر ان نفعت الذكرى وقيل في هذه
الآية ان التقدير وان لم تنفع مثل سرابيل تقيكم الحر اي والبرد وقيل انما
قيل ذلك بعد ان عمّهم بالتذكير ولزمت الحجة وقيل ظاهره الشرط ومعناه
ذمّهم واستبعاد لنفع التذكير فيهم كقولك عظ الظالمين ان سمعوا منك تريد
بذلك الاستبعاد لا الشرط وقد اجتمعت الشرطية والنافية في قوله تعالى ولئن زالتا
ان امسكهما من احد من بعده الاولى شرطية والثانية نافية جواب للقسم الذي

اذنت بذ اللام الداخلة على الاولى وجواب الشرط محذوف وجوبا واذا
دخلت على الجملة الاسمية لم تعمل عند سيبويه والفراء واجاز الكسائي
والمبرد اعمالها عمل ليس وقرء سعيد بن جبير ان الذين تدعون من دون الله
عبادا امثالكم بنون خفيفة مكسورة لالتقاء الساكنين ونصب عبادا
وامثالكم وسمع من اهل العالية ان احد خيرا من احد الا بالعافية و
ان ذلك نافعك ولا ضارك ومما يخرج على الاهمال الذي هو لغة
الاكثرين قول بعضهم ان قائم واصله ان انا قائم فحذفت همزة انا اعتباطا
وادغمت نون ان في نونها وحذفت الفها في الوصل وسمع ان قائما
على الاعمال وقول بعضهم نقلت حركة الهمزة الى النون ثم اسقطت على
القياس في التخفيف بالنقل ثم سكنت النون وادغمت مردود لان المحذوف
لعلة بمنزلة الثابت ولهذا تقول هذا قاض بالكسر لا بالرفع لان حذف الياء
لالتقاء الساكنين فهي مقدرة الثبوت وح فيمتنع الادغام لان
الهمزة فاصلة في التقدير ومثل هذا البحث في قوله تع لكنا هو الله ربي
والثالث ان يكون مخففة من الثقيلة فتدخل على الجملتين فان دخلت على
الاسمية جاز اعمالها خلافا للكوفيين لنا قراءة الحرميين وابي بكر وان
كلا لما ليوفينهم وحكاية سيبويه ان عمرا لمنطلق ويكثر اهمالها
نحو وان كل ذلك لما متاع الحيوة الدنيا وان كل لما جميع لدينا محضرون

محضرون وقراءة حفص ان هذان لساحران وكذا قرأ ابن كثير الا انه شدد نون
هذان ومن ذلك ان كل نفس لما عليها حافظ في قراءة من خفف لما وان دخلت على
الفعلية وجب اهمالها والاكثر كون الفعل ماضيا ناسخا وان كانت لكبيرة وان
كادوا ليفتنونك وان وجدنا اكثرهم لفاسقين ودونه ان يكون مضارعا ناسخا
نحو وان يكاد الذين كفروا ليزلقونك وان نظنك لمن الكاذبين ويقاس على
النوعين اتفاقا ودون هذا ان يكون ماضيا غير ناسخ نحو قوله شلت يمينك
ان قتلت لمسلما حلت عليك عقوبة المتعمد ولا يقاس عليه خلافا للاخفش
اجاز ان قام لانا وان قعد لانت ودون هذا ان يكون مضارعا غير ناسخ كقول
بعضهم ان يزينك لنفسك وان يشينك لهيه ولا يقاس عليه اجماعا وحيث
وجدت ان وبعدها اللام المفتوحة كما في هذه الامثلة فاحكم بان اصلها التشديد
وفي هذه اللام خلاف يأتي في باب اللام ان شاء الله تعالى والرابع ان
تكون زائدة كقوله ما ان اتيت بشيء انت تكرهه واكثر ما زيدت بعد ما
النافية اذا دخلت على جملة فعلية كما في البيت او اسمية كما في قوله فما ان
طبنا جبن ولكن منايانا ودولة آخرينا وفي هذه الحالة تكف عمل ما الحجازية
كما في البيت واما قوله بني غدانة ما ان انتم ذهبا ولا صريفا ولكن انتم الخزف
في رواية من نصب ذهبا وصريفا فخرج على انها نافية مؤكدة لما وقد تزاد بعد
ما الموصولة الاسمية كقوله يرجى المرء ما ان لا يراه وتعرض دون ادناه

المخطوب وبعد ما المصدرية كقوله ودع الفتى للخير ما ان رايته على السن
خيرا لا يزال يزيد وبعد الا الاستفتاحية كقوله الا ان سرى ليلى فبت
كئيبا احاذر ان تناى النوى بغضوبا وقبل مدة الانكار سمع سيبويه
رجلا يقال له اتخرج ان اخصبت البادية فقال انا انيه منكرا ان يكون
رايه على خلاف ذلك وزعم ابن الحاجب انها تزاد بعد لما الايجابية وهو
سهو وانما تلك ان المفتوحة وزيد على هذه المعاني الاربعة معنيان
اخران فزعم قطرب انها قد تكون بمعنى قد كما مر في ان نفعت الذكرى و
زعم الكوفيون انها تكون بمعنى اذ وجعلوا منه واتقوا الله ان كنتم مؤمنين
لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله امنين وقوله صلى الله عليه وآله وانا
ان شاء الله بكم لاحقون ونحو ذلك مما الفعل فيه محقق الوقوع وقوله
اتغضب ان اذنا قتيبة حزتا جهارا ولم تغضب لقتل ابن خازم قالوا ان
شرطية لان الشرط مستقبل وهذه القصة قد مضت واجاب الجمهور عن
قوله تع ان كنتم مؤمنين بانه شرط جيء به للتهييج والالهاب كما تقول لابنك
ان كنت ابني فلا تفعل كذا وعن اية المشية بانه تعليم للعباد كيف يتكلمون
اذا اخبروا عن المستقبل او بان اصل ذلك للشرط ثم صار يذكر للتبرك او
ان المعنى لتدخلن جميعا ان شاء الله ان لا يموت منكم احد قبل الدخول
وهذا الجواب لا يرفع السؤال او ان ذلك من كلام رسول الله صلعم للصحابة

للصحابة حين اخبرهم بالمنام فحكى ذلك لنا او من كلام الملك الذي
اخبره في المنام واما البيت فمحمول على وجهين احدهما ان يكون على
اقامة السبب مقام المسبب والاصل اتغضب ان افتخر مفتخر بسبب حز
اذني قتيبة اذ الافتخار بذلك مسبب عن الحز والثاني ان يكون على
معنى التبيين اي اتغضب ان تبين في المستقبل ان اذني قتيبة حزتا فيما مضى
كما قال الاخر اذا ما انتسبنا لم تلدني لئيمة ولم تجدي من ان تقري به
بدا اي تبين اني لم تلدني لئيمة وقال الخليل والمبرد الصواب ان اذنا بفتح الهمزة
اي لان اذنا ثم هو عند الخليل ان الناصبة وعند المبرد ان المخففة من الثقيلة
ويرد قول الخليل ان الناصبة لا يليها الاسم على اضمار الفعل وانما
ذلك لان المكسورة نحو وان احد من المشركين استجارك وعلى الوجهين
تخرج قول الاخر ان تقتلوك فان قتلك لم يكن عارا عليك ورب قتل
عار اي ان تفتخروا بسبب قتلك او ان تبين انهم قتلوك ان المفتوحة الهمزة
الساكنة النون على وجهين اسم وحرف والاسم على وجهين ضمير للمتكلم
في قول بعضهم ان فعلت بسكون النون والاكثر على فتحها وصلا وعلى
الاتيان بالالف وقفا وضمير المخاطب في قولك انت وانت وانتما و
انتم وانتن على قول الجمهور ان الضمير هو ان والتاء حرف خطاب والحرف
على اربعة اوجه احدها ان يكون حرفا مصدريا ناصبا للمضارع ويقع في

موضعين احدها في الابتدا فتكون في موضع رفع نحو وان تصوموا خير لكم
وان تصبروا خير لكم وان يستعففن خير لهن وان تعفوا اقرب للتقوى وزعم
الزجاج ان منه ولا تجعلوا الله عرضة لايمانكم ان تبروا وتتقوا وتصلحوا بين
الناس اي خير لكم فحذف الخبر وقيل المعنى مخافة ان تبروا وقيل في فالله
احق ان تخشوه ان احق خبر عما بعده والجملة خبر عن اسم الله سبحانه وفي
والله ورسوله احق ان يرضوه كذلك والظاهر فيهما ان الاصل احق بكذا
واختلف في المحل من نحو عسى زيد ان يقوم فالمشهور انه نصب على الخبرية
وقيل على المفعولية وان معنى عسيت ان تفعل قاربت ان تفعل ونقل
عن المبرد وقيل نصب اما باسقاط الجار او بتضمين الفعل معنى قارب نقله
ابن مالك عن سيبويه وان المعنى دنوت من ان تفعل وقاربت ان تفعل
والقول الاول بعيد اذ لم يذكر هذا الجار في وقت وقيل رفع على البدل
سد مسد الجزئين كما سد في قراءة حمزة ولا تحسبن الذين كفروا انما
نملي لهم خير مسد المفعولين والثاني بعد لفظ دال على معنى غير اليقين
فتكون في موضع رفع نحو الم يان للذين امنوا ان تخشع قلوبهم وعسى ان
تكرهوا شيئا الاية ونحو يعجبني ان تفعل ونصب نحو وما كان هذا القران
ان يفترى يقولون نخشى ان تصيبنا دائرة فاردت ان اعيبها وخفض نحو
اوذينا من قبل ان تاتينا وانفقوا مما رزقناكم من قبل ان ياتي احدكم

احدكم الموت وامرت لان اكون ومحتملة لهما نحو والذي اطمع ان يغفر لي
في ان تقدر ومثله ان تبروا اذا قدر في ان تبروا او لئلا تبروا وهل المحل بعد
حذف الجار جر او نصب فيه خلاف سيا وان هذه موصول حرفي توصل بالفعل
المتصرف مضارعا كان كما مر او ماضيا نحو لولا ان من الله علينا لولا
ان ثبتناك او امرا كحكاية سيبويه كتبت اليه بان قم هذا هو الصحيح وقد
اختلف من ذلك في امرين احدهما كون الموصولة بالماضي والامر هي الموصولة
بالمضارع والمخالف في ذلك ابن طاهر زعم انها غيرها بدليلين احدهما
ان الداخلة على المضارع تخلصه للاستقبال فلا تدخل على غيره كالسين و
سوف والثاني انها لو كانت الناصبة لحكم على موضعها بالنصب كما حكم
على موضع الماضي بالجزم بعد ان الشرطية ولا قائل به والجواب عن الاول
منتقض بنون التوكيد فانها تخلص المضارع للاستقبال وتدخل على الامر
باطراد وبادوات الشرط فانها ايضا تخلصه مع دخولها على الماضي باتفاق
وعن الثاني انه انما حكم على موضع الماضي بالجزم بعد ان الشرطية لانها
اثرت القلب الى الاستقبال في معناه فاثرت الجزم في محله كما انها لما
اثرت التخليص الى الاستقبال في معنى المضارع اثرت النصب في لفظه الامر
الثاني كونها توصل بالامر والمخالف في ذلك ابو حيان زعم انها لا توصل به
وان كل شيء سمع من ذلك فان فيه تفسيرية واستدل بدليلين احدهما انهما اذا قدرا

قوله اذ لا يفهم الدعاء من المصدر الا اذا كان مفعولا مطلقا و لو ... الاصل ... وسلام عليكم
... ان الصواب فيه انه مفعول مطلق وقيل غير وارد و لان الدعاء فيه لا يفهم من المصدر
بل من الحملة الانشائية

بالمصدر فات معنى الامر والثاني انهما لم يقعا فاعلا ولا مفعولا لا يصح اعجبني
ان قم ولا كرهت ان قم كما يصح ذلك مع الماضي والمضارع والجواب عن الاول
ان فوات معنى الامرية في الموصولة بالامر عند التقدير بالمصدر كفوات معنى المضي
والاستقبال في الموصولة بالماضي والموصولة بالمضارع عند التقدير بالمصدر
ثم انه يسلم مصدرية ان المخففة من المشددة مع لزوم مثل ذلك فيها في نحو
والخامسة ان غضب الله عليها اذ لا يفهم الدعاء من المصدر الا اذا كا
مفعولا مطلقا نحو سقيا ورعيا وعن الثاني انه انما امتنع ما ذكره لانه لا
معنى لتعليق الاعجاب والكراهية بالانشاء لا لما ذكر ثم ينبغي له ان لا
يسلم مصدرية كي لانها لا تقع فاعلا ولا مفعولا وانما تقع مخفوضة بلام
التعليل ثم مما يقطع به على قوله بالبطلان حكاية سيبويه كتبت اليه بان قم
واجاب عنها بان الباء محتملة للزيادة مثلها في قوله هن الحرائر لا ربات احمرة
سود المحاجر لا يقرأن بالسور وهذا وهم فاحش لان حروف الجر زائدة كانت او
غير زائدة لا تدخل الا على الاسم او ما في تاويله تنبيه ذكر بعض الكوفيين و
ابو عبيدة ان بعضهم يجزم بان ونقله اللحياني عن بعض بني صباح من ضبة و
انشدوا اذا ما غدونا قال ولدان اهلنا تعالوا الى ان ياتنا الصيد نحطب
وقوله احاذر ان تعلم بها فتردها فتتركها ثقلا علي كما هيا وفي هذا نظر
لان عطف المنصوب عليه يدل على انه مسكن للضرورة لا مجزوم وقد

قوله ثم مما يقطع به فاذا جعلت ان في الحكاية مصدرية كما ادعاه ابو حيان كانت البا
غير زائدة على الاسم ... واجيب بانها داخلة على الاسم اذ المعنى كتبت
اليه بقم اي بهذا اللفظ

والخامسة ان غضب الله
عليها على قراءة نافع بتخفيف ان
وغضب على صيغة الماضي والخامسة مبتدأ
وان مخففة اسمها ضمير شأن المحذوف
وجملة غضب الله والمصدر المنسبك منها
خبر المبتدأ الى الخامسة كينونة غضب الله
وما قيل ان غضب جملة دعائية خبر ان
باعتبار القول اي مقول في حقه
غضب الله فخارج عما
هو بصدده

وقد يرفع الفعل بعدها كقراءة ابن محيصن لمن اراد ان يتم الرضاعة وقول
الشاعر ان تقرآن على اسماء ويحكما مني السلام وان لا تشعرا احدا
وزعم الكوفيون ان ان هذه هي المخففة من الثقيلة وشذ اتصالها بالفعل
والصواب قول البصريين انها ان الناصبة اهملت حملا على اختها ما المصدرية
وليس من ذلك قوله ولا تدفنني في الفلاة فانني اخاف اذا ما مت ان لا
اذوقها كما زعم بعضهم لان الخوف هنا يقين فان مخففة من الثقيلة الوجه
الثاني ان تكون مخففة من الثقيلة فتقع بعد فعل اليقين وما نزل منزلته
نحو افلا يرون ان لا يرجع اليهم قولا علم ان سيكون وحسبوا ان لا تكون فتنة
فيمن رفع تكون وقوله زعم الفرزدق ان سيقتل مربعا ابشر بطول سلامة
يا مربع وان هذه ثلاثية الوضع وهي مصدرية ايضا وتنصب الاسم وترفع
الخبر خلافا للكوفيين وزعموا انها لا تعمل شيئا وشرط اسمها ان يكون
ضميرا محذوفا وربما ثبت كقوله فلو انك في يوم الرخاء سالتني طلاقك
لم ابخل وانت صديق وهو مختصة بالضرورة على الاصح وشرط خبرها
ان تكون جملة ولا يجوز افراده الا اذا ذكر الاسم فيجوز الامران وقد اجتمعا
في قوله بانك ربيع وغيث مريع وانك هناك تكون الثمالا الوجه الثالث
ان تكون مفسرة بمنزلة اي نحو فاوحينا اليه ان اصنع الفلك ونودوا
ان تلكم الجنة اورثتموها ويحتمل المصدرية بان يقدر قبلها حرف

الجر فتكون فی الاولی ان الثنائیة لدخولها علی الامر وفی الثانیة ان المخففة
من الثقیلة لدخولها علی الاسمیة وعن الکوفیین انکار ان التفسیریة البتة
وهو عندی متجه لانه اذا قلت کتبت الیه ان قم لم یکن قم نفس کتبت کما کان
الذهب نفس العسجد فی قولك هذا عسجد ای ذهب ولهذا لو جئت بای مکان
ان فی المثال لم تجده مقبولا فی الطبع ولها عند مثبتها شروط احدها ان
تسبق بجملة فلذلك غلط من جعل منها واخر دعویهم ان الحمد لله والثانی ان
تتاخر عنها جملة فلا یجوز ذکرت عسجدا ان ذهبا بل یجب الاتیان بای او
ترك حرف التفسیر ولا فرق بین الجملة الفعلیة کما مثلنا والاسمیة نحو کتبت
الیه ان ما انت وهذا والثالث ان یکون فی الجملة السابقة معنی القول کما
مر ومنه وانطلق الملأ منهم ان امشوا اذ لیس المراد بالانطلاق المشی بل
انطلاق السنتهم بهذا الکلام کما انه لیس المراد بالمشی المتعارف بل الاستمرار
علی الشیء وزعم الزمخشری ان التی فی قوله تعالی ان اتخذی من الجبال بیوتا
مفسرة ورده ابو عبد الله الرازی بان قبله واوحی ربك الی النحل و
الوحی هنا الهام بالاتفاق ولیس فی الالهام معنی القول قال وانما هی
مصدریة ای باتخاذ الجبال بیوتا والرابع ان لا یکون فی الجملة السابقة
احرف القول فلا یقال قلت له ان افعل وفی شرح الجمل الصغیر لابن عصفور
انها قد تکون مفسرة بعد صریح القول وذکر الزمخشری فی قوله تعالی ما قلت

لهم الا ما امرتنی به ان اعبدوا الله انه یجوز ان تکون مفسرة للقول علی
تاویله بالامر ای ما امرتهم الا بما امرتنی به ان اعبدوا الله وهو حسن وعلی
هذا فیقال فی هذا الضابط ان لا یکون فیها حروف القول الا والقول مؤول
بغیره ولا یجوز فی الایة ان تکون مفسرة لامرتنی لانه لا یصح ان یکون
اعبدوا الله ربی وربکم مقولا لله تعالی فلا یصح ان تکون تفسیر الامره لان
المفسر عین تفسیره ولا ان تکون مصدریة وهی وصلتها عطف بیان علی الهاء
فی به ولا بدلا من ما اما الاول فلان عطف البیان فی الجوامد بمنزلة النعت فی
المشتقات فکما ان الضمیر لا ینعت کذلك لا یعطف علیه عطف بیان ووهم
الزمخشری فاجاز ذلك ذهولا عن هذه النکتة وممن نص علیها من المتاخرین
ابو محمد بن السید وابن مالك والقیاس معهما فی ذلك واما الثانی فلان
العبادة لا یعمل فیها فعل القول نعم ان اول القول بالامر کما فعل الزمخشری
فی وجه التفسیریة جاز ولکنه قد فاته هذا الوجه هنا فاطلق المنع فان قیل
لعل امتناعه من اجازته لان امر لا یتعدی بنفسه الی الشیء المامور به
الا قلیلا فکذا ما اول به قلنا هذا لازم له علی توجیهه التفسیریة وتعم
ان یقدر بدلا من الهاء فی به ووهم الزمخشری فمنع من ذلك ظنا منه ان
المبدل منه فی قوة الساقط فتبقی الصلة بلا عائد والعائد موجود حسا
فلا مانع والخامس ان لا یدخل علیها جار فلو قلت کتبت الیه بان افعل

م شروط ان التفسیریة

كانت مصدرية مسئلة اذا ولى ان الصالحة للتفسير مضارع معه لا
نحو اشرت اليه ان لا تفعل جاز رفعه على تقدير لا نافية وجزمه على تقدير لا
ناهية وعليهما فان مفسرة ونصبه على تقدير لا نافية وان مصدرية فان
فقدت لا امتنع الجزم وجاز الرفع والنصب الوجه الرابع ان تكون زائدة ولها
اربعة مواضع احدها وهو الاكثر ان تقع بعد لما التوقيتية نحو ولما
ان جاءت رسلنا لوطا سيء بهم والثانى ان تقع بين لو وفعل القسم مذكورا
كقوله فاقسم ان لو التقينا وانتم لكان لكم يوم من الشر مظلم او متروكا
كقوله اما والله ان لو كنت حرا وما بالحر انت ولا العتيق هذا قول سيبويه
وغيره وفى مقرب ابن عصفور انها فى ذلك حرف جيء به لربط الجواب بالقسم
ويبعده ان الاكثر تركها والحروف الرابطة ليست كذلك والثالث وهو نادر
ان تقع بين الكاف ومخفوضها كقوله ويوما توافينا بوجه مقسم كان ظبية
تعطو الى وارق السلم فى رواية من جر الظبية والرابع بعد اذا كقوله فامهله
حتى اذا ان كانه معاطى يد فى لجة الماء غامر وزعم الاخفش انها ترد
فى غير ذلك وانها تنصب المضارع كما تجر من والباء الزائدتان الاسم
وجعل منه وما لنا ان لا نتوكل على الله وما لنا ان لا نقاتل فى سبيل الله
وقال غيره هى فى ذلك مصدرية ثم قيل ضمن ما لنا معنى ما منعنا وفيه نظر لانه
لم يثبت اعمال الجار والمجرور فى المفعول به ولان الاصل ان لا تكون لا

زائدة والصواب قول بعضهم ان الاصل وما لنا فى ان لا نفعل كذا وانما
لم يجز للزائدة ان تعمل لعدم اختصاصها بالافعال بدليل دخولها على الحرف
وهو لو والكاف فى البيتين وعلى الاسم وهو ظبية فى البيت بخلاف حرف
الجر الزائد فانه كالحرف المعدى فى الاختصاص بالاسم فلذلك عمل
مسئلة ولا معنى لان الزائدة غير التوكيد كسائر الزوائد قال ابو حيان
وزعم الزمخشرى انه ينجر مع التوكيد معنى اخر فقال فى قوله تع ولما ان جاءت
رسلنا لوطا سيء بهم دخلت ان فى هذه القصة ولم تدخل فى قصة
ابرهيم فى قوله ولما جاءت رسلنا ابرهيم بالبشرى قالوا سلاما تنبيها
وتاكيدا فى ان الاساءة كانت تعقب المجيء فهى موكدة للاتصال واللزوم
ولا كذلك فى قصة ابرهيم اذ ليس الجواب فيه كالاول وقال الشلوبين
لما كانت ان للسبب فى جئت ان تعطينى اى للاعطاء افادت هنا ان
الاساءة كانت لاجل المجيء وتعقبه وكذلك فى قولهم اما والله ان
لو فعلت لفعلت اكدت ان ما بعد لو وهو السبب فى الجواب وهذا الذى
ذكراه لا يعرفه كبراء النحويين انتهى والذى رايته فى كلام الزمخشرى
فى تفسير سورة العنكبوت ما نصه ان صلة اكدت وجود الفعلين
مرتبا احدهما على الاخر فى وقتين متجاورين لا فاصل بينهما كانهما
وجدا فى جزء واحد من الزمان كانه قيل لما احس بمجيئهم فاجاءته

المساءة من غير ريث اي بطوء وليس في كلامه تعرض للفرق
بين القصتين كما نقل عنه ولا كلام فيه يخالف كلام النحويين لاطباقهم
على ان الزايد تؤكد معنى ما جيء به لتأكيده ولمّا تفيد وقوع الفعل الثاني
عقيب الاول وترتبه عليه فالحرف الزايد يؤكد ذلك ثم ان قصة الخليل
التي فيها قالوا سلاماً ليست في السورة التي فيها سيء بهم بل في سورة
هود وليس فيها لمّا ثم كيف يتخيل ان التحية تقع بعد المجيء ببطوء وانما
يحسن اعتقاد تاخر الجواب في سورة العنكبوت اذ الجواب فيها قالوا انا
مهلكوا اهل هذه القرية ثم التعبير بالاساءة لحن لان الفعل ثلاثي
كما نطق به التنزيل والصواب المساءة كما قاله الزمخشري واما ما نقله
عن الشلوبين فمعترض من وجهين احدهما ان المفيد للتعليل في مثاله
انما هو لام العلة المقدرة لا ان والثاني ان ان في المثال مصدرية
والبحث في الزايدة تنبيه وقد ذكر لان معان اربعة اخر احدها الشرطية
كان المكسورة واليه ذهب الكوفيون ويرجحه عندي امور احدها توارد
المفتوحة والمكسورة على المحل الواحد والاصل التوافق فقرئ بالوجهين
في قوله تعالى ان تضل احديهما ولا يجرمنكم شنان قوم ان صدوكم افنضرب
عنكم الذكر صفحا ان كنتم قوما مسرفين وقد مضى انه روي بالوجهين اتغضب
ان اذنا قتيبة حزتا الثاني مجيء الفاء بعدها كثيرا كقوله ابا خراشة اما

قوله والريث البطوء في القاموس الريث ... الحبس عنها

والصواب انها مصدرية والاصل كراهة ان تضلوا فحذف المضاف
واقيم المضاف اليه مقامه ... بيان محذوف ... ويجوز
ان يجعل ان وصلتها ... يبين الله لكم الضلالة لتجتنبوها ١٢ مغني

ان ما انت ذا نفر فان قومي لم تاكلهم الضبع الثالث عطفها على ان المكسورة
في قوله اما اقمت واما انت مرتحلا فالله يكلا ما تاتي وما تذر الرواية
بكسر الاولى وفتح الثانية فلو كانت المفتوحة مصدرية لزم عطف المفرد على
الجملة وتعسف ابن الحاجب في توجيه ذلك فقال لما كان معنى قولك ان جئتني
اكرمتك وقولك اكرمتك لاتيانك اياي واحدا صح عطف التعليل على الشرط
في البيت وكذلك تقول ان جئتني واحسنت الي اكرمتك ثم تقول ان جئتني و
لاحسانك الي اكرمتك وتجعل الجواب لهما انتهى وما اظن العرب فاهت بذلك
يوما المعنى الثاني النفي كان المكسورة ايضا قاله بعضهم في ان يؤتى احد مثل ما
اوتيتم وقيل ان المعنى ولا تؤمنوا بان يؤتى احد مثل ما اوتيتم من الكتاب الا لمن تبع
دينكم وجملة القول اعتراض الثالث معنى اذ كما تقدم عن بعضهم في ان المكسورة
وهذا قاله بعضهم في بل عجبوا ان جاءهم منذر منهم يخرجون الرسول واياكم ان
تؤمنوا وقوله اتغضب ان اذنا قتيبة حزتا والصواب انها في ذلك كله مصدرية
وقبلها لام العلة مقدرة الرابع ان تكون بمعنى لئلا قيل به في يبين الله لكم ان
تضلوا وقوله نزلتم منزل الاضياف منا فعجلنا القرى ان تشتمونا والصواب
انها مصدرية والاصل كراهة ان تضلوا ومخافة ان تشتمونا وهو قول البصريين
وقيل هو على اضمار لام قبل ان ولا بعدها وفيه تعسف ان المكسورة المشددة
على وجهين احدهما ان تكون حرف توكيد تنصب الاسم وترفع الخبر وقد تنصبهما في لغة

قوله والصواب انها في ذلك كله مصدرية خفيفة في الايتين ومخففة في البيت على قول المبرد ١٢

قوله وتجعل الجواب لهما اي للشرط والتعليل جميعا وفيه تغليب ... ما يترتب على التعليل ... جوابا ١٢ مغني

قوله كما تقدم عن بعضهم في ان المكسورة حيث قال وزعم الكوفيون انها تكون بمعنى اذ ١٢ مغني

كقوله اذا اسود جنح الليل فلتأت ولتكن خطاك خفافا ان حراسنا اسدا
وفي الحديث ان قعر جهنم سبعين خريفا وخرج البيت على الحالية وان الخبر محذوف
اي تلقاهم اسدا والحديث على ان القعر مصدر قعرت البئر اذا بلغت قعرها
وسبعين ظرفا اي ان بلوغ قعرها يكون في سبعين عاما وقد يقع بعدها المبتدا
فيكون اسمها ضمير شان محذوفا كقوله عم ان من اشد الناس عذابا يوم القيمة
المصورون الاصل انه اي ان الشان كما قال ان من يدخل الكنيسة يوما
يلق فيها جاذرا وظباء وانما لم يجعل من اسمها لانها شرطية بدليل جزمها
الفعلين والشرط له الصدر فلا يعمل فيه ما قبله وتخرج الكسائي الحديث
على زيادة من في اسم ان يأباه غير الاخفش من البصريين لان الكلام ايجاب
والمجرور معرفة على الاصح والمعنى ايضا يأباه لانهم ليسوا اشد عذابا
من سائر الناس وتخفف ان فتعمل قليلا وتهمل كثيرا وعن الكوفيين انها
لا تخفف وانه اذا قيل ان زيد لمنطلق فان نافية واللام بمعنى الا ويرده
ان منهم من يعملها مع التخفيف حكى سيبويه ان عمرا لمنطلق وقرأ الحرميان
وابو بكر وان كلا لما ليوفينهم الثاني ان تكون حرف جواب بمعنى نعم خلافا
لابي عبيدة استدل المثبتون بقوله ويقلن شيب قد علاك وقد كبرت
فقلت انه ورد بانا لا نسلم ان الهاء للسكت بل هي ضمير منصوب بها والخبر محذوف
اي انه كذلك والجيد الاستدلال بقول ابن الزبير لمن قال له لعن الله ناقة

ناقة حملتني اليك فقال ان وراكبها اي نعم ولعن راكبها اذ لا يجوز حذف
الاسم والخبر جميعا وعن المبرد انه حمل على ذلك قراءة من قرأ ان هذان لساحران
واعترض بامرين احدهما ان مجيء ان بمعنى نعم شاذ حتى قيل انه لم يثبت فلا
يصح حمل التنزيل عليه الثاني ان اللام لا تدخل في خبر المبتدا واجيب عن
هذا بانها لام زائدة وليست للابتداء او بانها داخلة على مبتدا محذوف
اي لهما ساحران او بانها دخلت بعد ان هذه لشبهها بان المؤكدة لفظا
كما قال ورج الفتى للخير ما ان رايته على السن خيرا لا يزال يزيد فزاد
ان بعد ما المصدرية لشبهها في اللفظ بما النافية ويضعف الاول ان
زيادة اللام في الخبر خاصة بالشعر والثاني ان الجمع بين لام التوكيد
وحذف المبتدا كالجمع بين المتنافيين وقيل اسم ان ضمير الشان وهذا
ايضا ضعيف لان الموضوع لتقوية الكلام لا يناسبه الحذف والمسموع
من حذفه شاذ الا في باب ان المفتوحة اذا خففت فاستسهلوه لوروده في
كلام بني على التخفيف فحذف تبعا لحذف النون ولانه لو ذكر لوجب التشديد
اذ الضمائر ترد الاشياء الى اصولها الا ترى ان من يقول لد ولم يك
والله يقول لدنك ولم يكنه وبك لافعلن ثم يرد اشكال دخول اللام
وقيل هذان اسمها ثم اختلف فقيل جاءت على لغة بلحارث بن كعب في اجراء
المثنى بالالف دائما كقوله قد بلغا في المجد غايتاها واختار هذا الوجه ابن

قوله

تقول النساء ان ارتعبن اصله ان تعبن ... قلت كذلك فبقيت الهمزة مفردة ثم كرت لبيان ان الكلمة ليس زوائد الياء فيه ... ان هنا ليس مسندة لجماعة المؤنث بل لضميرها شرح

مالك وقيل هذان مبني لدلالته على معنى الاشارة وان قول الاكثر هذين
جرا ونصبا ليس اعرابا ايضا واختاره ابن الحاجب وعلى هذا فقراءة هذان ان
اذ الاصل في المبني ان لا يختلف صيغه مع ان فيها مناسبة لالف ساحران
وعكسه الياء في احدى ابنتي هاتين فهو هنا ابلغ لمناسبة ياء ابنتي و
قيل لما اجتمعت الف هذا والف التثنية في التقدير قدر بعضهم سقوط
الف التثنية فلم تقبل الف هذا التغيير تنبيه تأتي ان فعلا ماضيا مسندا
لجماعة المؤنث من الاين والتعب تقول النساء ان اي تعبن او من ان
بمعنى قرب ومسندا لغيرهن على انه من الاين وانه مبني للمفعول على
لغة من قال في رد وحب رد وحب بالكسر تشبيها له بقيل وبيع والاصل
مثلا ان زيد بيوم الخميس ثم قيل ان يوم الخميس او فعل امر للواحد من
الاين او لجماعة الاناث من الاين او من ان بمعنى قرب وللواحدة مؤكدا
بالنون من وأى بمعنى وعد كقوله ان هند المليحة الحسناء وقد مر ومركبة من
النافية وانا كقول بعضهم ان قائم والاصل ان انا قائم فالاقسام اذن
عشرة هذه الثمانية والمؤكدة والزائدة تنبيه في الصحاح الاين الاعياء
قال ابو زيد لا يبنى منه فعل وقد خولف فيه انتهى فعلى قول ابي زيد
يسقط بعض الاقسام أن المفتوحة المشددة على وجهين احدهما ان تكون
حرف توكيد تنصب الاسم وترفع الخبر والاصح انها فرع عن ان المكسورة

قوله او مسندا لغيرهن اي لغير جماعة المؤنث بعين الطرف شرح معنى

المكسورة ومن هنا صح للزمخشري ان يدعي ان انما بالفتح تفيد الحصر كانما
وقد اجتمعا في قوله تعالى قل انما يوحى الي انما الهكم اله واحد فالاولى لقصر الصفة
على الموصوف والثانية بالعكس وقول ابي حيان هذا شيء انفرد به
لا يعرف القول بذلك الا في انما بالكسر مردود بما ذكرت وقوله ان دعوى
هنا باطلة لاقتضائها انه لم يوح اليه غير التوحيد مردود ايضا بانه
حصر مقيد اذ الخطاب مع المشركين فالمعنى ما اوحي الي امر الربوبية الا التوحيد
لا الاشراك ويسمى ذلك قصر قلب لقلب اعتقاد المخاطب والا فما الذي
يقول هو في نحو وما محمد الا رسول فان ما للنفي والا للحصر قطعا وليست صفته
منحصرة في الرسالة ولكن لما استعظموا موته جعلوا كانهم اثبتوا له البقاء
الدائم فجاء الحصر باعتبار ذلك ويسمى قصر افراد والاصح انها ايضا موصول
حرفي مؤول مع معموليه بالمصدر فان كان الخبر مشتقا فالمصدر المؤول
به من لفظه فتقدير بلغني انك تنطلق او انك منطلق بلغني انطلاقك
ومنه بلغني انك في الدار التقدير استقرارك في الدار لان الخبر في الحقيقة هو
المحذوف من استقر او مستقر وان كان جامدا قدر بالكون نحو بلغني ان
هذا زيد تقديره بلغني كونه زيدا لان كل خبر جامد يصح نسبته الى المخبر عنه
بلفظ الكون تقول هذا زيد وان شئت هذا كائن زيدا ومعناهما واحد
وزعم السهيلي ان الذي يؤول بالمصدر انما هو ان الناصبة للفعل

قوله والثانية لقصر الموصوف على الصفة مثل انما زيد قائم شرح

قوله ام وجه ابن يس الا ان اصلها او والميم بدل الواو وعن
محمد بن سعدان انها ليست بحرف عطف ولم يعتد بما ذهب اليه ابو عبيدة
انها بمعنى الهمزة ولا بما اختاره المصنف من انها بمعنى بل واذا اقتصر
على اربعة اوجه شرح مغنى

لانها ابدا مع الفعل المتصرف وان المشددة انما تؤول بالحديث قال و
هو قول سيبويه ويؤيده ان خبرها قد يكون اسما محضا نحو علمت ان الليث
الاسد وهذا لا يشعر بالمصدر باشى وقد مضى ان هذا يقدر بالكون و
تحقق ان بالاشتراك فينبغى عملها على الوجه الذى تقدم شرحه فى ان المخففة
الثانى ان يكون لغة فى لعل كقول بعضهم ائت السوق انك تشترى لنا شيئا
وقراءة من قرا وما يشعركم انها اذا جاءت لا يؤمنون وفيها بحث سياتى
انشاء الله فى باب اللام ام على اربعة اوجه احدها ان يكون متصلة وهذه
منحصرة فى نوعين وذلك لانها اما ان تتقدم عليها همزة التسوية نحو
سواء عليهم استغفرت لهم ام لم تستغفر لهم سواء علينا اجزعنا ام
صبرنا وليس منه قول زهير وما ادرى وسوف اخال ادرى اقوم ال
حصن ام نساء لما سياتى او يتقدم عليها همزة يطلب بها وبام التعيين نحو
ازيد فى الدار ام عمرو وانما سميت فى النوعين متصلة لان ما قبلها
وما بعدها لا يستغنى باحدهما عن الاخر وتسمى ايضا معادلة لمعادلتها
للهمزة فى افادة التسوية فى النوع الاول والاستفهام فى النوع الثانى
ويفترق النوعان من اربعة اوجه اولها وثانيها ان الواقعة بعد همزة
التسوية لا تستحق جوابا لان المعنى معها ليس على الاستفهام وان الكلام
معها قابل للتصديق والتكذيب لانه خبر وليست تلك كذلك لان

قوله
لانها
مستحقة للجواب والكلام معها
غير قابل للتصديق وا
لتكذيب شرح
مغنى

لان الاستفهام معها على حقيقته الثالث والرابع ان الواقعة بعد همزة التسوية
لا تقع الا بين الجملتين ولا يكون الجملتان معها الا فى تاويل المفردين ويكونا
فعليتين كما تقدم واسميتين كقوله ولست ابالى بعد فقدى مالكا اموتى ناء
ام هو الان واقع ومختلفتين سواء عليكم ادعوتموهم ام انتم صامتون وام
الاخرى يقع بين المفردين وذلك هو الغالب فيها نحو اانتم اشد خلقا ام
السماء بناها وبين جملتين ليستا فى تاويل المفردين وتكونان فعليتين
كقوله فقمت للطيف مرتاعا فارقنى فقلت اهى سرت ام عادنى حلم و
ذلك على الارجح فى هى من انها فاعل لفعل محذوف يفسره سرت واسميتين
كقوله لعمرك ما ادرى وان كنت داريا شعيث ابن سهم ام شعيث بن منقر
الاصل اشعيث بالهمزة فى اوله والتنوين فى اخره فحذفهما للضرورة
والمعنى ما ادرى اى النسبين هو الصحيح ومثله بيت زهير السابق والذى
غلط ابن الشجرى حين جعله من النوع الاول توهمه ان معنى الاستفهام فيه
غير مقصود البتة لمنافاته لفعل الدراية وجوابه ان معنى قولك علمت
ازيد قائم علمت جواب ازيد قائم وكذلك ما علمت وبين المختلفتين نحو انتم
تخلقونه ام نحن الخالقون وذلك على الارجح من كون انتم فاعلا
مسئلة ام المتصلة التى تستحق الجواب انما تجاب بالتعيين لانها سؤال
عنه فاذا قيل ازيد عندك ام عمرو قيل فى الجواب زيد او عمرو ولا

قال لا ولا نعم فان قلت فقد قال ذو الرمة تقول عجوز مدرجي متروحا
على بابها من عند اهلي وغاديا ۔ اذو زوجة بالمصر ام ذو خصومة اراك
لها بالبصرة ثاويا ۔ فقلت لها لا ان اهلي جيرة ۔ لاكثبة الدهنا جميعا
وماليا ۔ وما كنت مذ ابصرتني في خصومة ۔ اراجع فيها يا ابنة القوم
قاضيا ۔ قلت ليس قوله لا جوابا لسؤالها بل رد لما توهمته من وقوع احد
الامرين كونه ذا زوجة وكونه ذا خصومة ولهذا لم يكتف بقوله لا اذ
كان رد ما لم يلفظ به انما يكون بالكلام التام فلهذا قال ان اهلي
جيرة البيت وما كنت مذ ابصرتني البيت **مسألة** اذا عطفت بعد الهمزة
باو فان كانت همزة التسوية لم يجز قياسا وقد اولع الفقهاء وغيرهم
بان يقولوا سواء كان كذا او كذا وهو نظير قولهم يجب اقل الامرين من
كذا او كذا والصواب العطف في الاول بام وفي الثاني بالواو وفي
الصحاح تقول سواء علي قمت او قعدت انتهى ولم يذكر غير ذلك وهو
سهو وفي كامل الهذلي ان ابن محيصن قرا من طريق الزعفراني سواء
عليهم أأنذرتهم او لم تنذرهم وهذا من الشذوذ بمكان وان كانت
همزة الاستفهام جاز قياسا وكان الجواب بنعم او بلا وذلك انه
اذا قيل ازيد عندك او عمرو فالمعنى أأحدهما عندك ام لا فان اجبت
بالتعيين صح لانه جواب وزيادة ويقال الحسن او الحسين افضل

العام

افضل ام ابن الحنفية فيعطف الاول باو والثاني بام ويجاب عند النحويين ب
احدهما وعند الكيسانية بابن الحنفية ولا يجوز ان يجيب بقولك الحسن
او بقولك الحسين لانه لم يسأل عن الافضل من الحسن وابن الحنفية ولا
من الحسين وابن الحنفية وانما جعل واحدا منهما لا بعينه قرينا لابن
الحنفية فكانه قال احدهما افضل ام ابن الحنفية **مسألة** سمع حذف
ام المتصلة ومعطوفها كقول الهذلي ۔ دعاني اليها القلب اني لامره سميع
فما ادري ارشد طلابها ۔ تقديره ام غي كذا قالوا وفيه بحث كما مر واجاز
بعضهم حذف معطوفها بدونها فقال في قوله تعالى افلا تبصرون ام ان الوقف
هنا وان التقدير ام تبصرون ثم يبتدئ انا خير وهذا باطل اذ لم يسمع حذف
معطوف بدون عاطفه وانما المعطوف جملة انا خير ووجه المعادلة
بينها وبين الجملة التي قبلها ان الاصل ام تبصرون ثم اقيمت الاسمية مقام
الفعلية والسبب مقام المسبب لانهم اذا قالوا له انت خير كانوا عنده بصراء
وهذا معنى كلام سيبويه فان قلت فانهم يقولون اتفعل هذا ام لا والاصل
ام لا تفعل قلت انما وقع الحذف بعد لا ولم يقع بعد العاطف واحرف الجواب
تحذف الجمل بعدها كثيرا وتقوم هي في اللفظ مقام تلك الجمل فكان الجملة هنا
مذكورة لوجود ما يغني عنها واجاز الزمخشري وحده حذف ما عطفت عليه ام
فقال في ام كنتم شهداء يجوز كون ام متصلة على ان الخطاب لليهود وحذف

قوله فيعطف الاول
باو والثاني بام اذ المراد
احدهما افضل من ابن الحنفية
ام ابن الحنفية افضل من احدهما ولا
[illegible]
احدهما [illegible]
نعم نسخة
قوله
كما مر في الالف
المذكورة من الهمزة
[illegible]
[illegible]
قوله والسبب [illegible] انا خير اذ المراد
انا خير [illegible] فتبصرون
[illegible]
[illegible]
الا انه [illegible]

معادلها اي اتدعون على الانبياء اليهودية ام كنتم شهداء وجوّز ذلك
الواحدي ايضا وقدر ابلغكم ما تنسبون الى يعقوب من ايصائه بنيه باليهودية
ام كنتم شهداء انتهى الوجه الثاني ان يكون منقطعة وهي ثلثة انواع مسبوقة
بالخبر المحض نحو تنزيل الكتاب لا ريب فيه من رب العالمين ام يقولون افتراه
ومسبوقة بهمزة لغير الاستفهام نحو الهم ارجل يمشون بها ام لهم ايد يبطشون
بها اذ الهمزة في ذلك للانكار فهي بمنزلة النفي والمتصلة لا تقع بعده ومسبوقة
باستفهام بغير الهمزة نحو هل يستوي الاعمى والبصير ام هل تستوي الظلمات
والنور ومعنى ام المنقطعة الذي لا يفارقها الاضراب ثم تارة يكون له مجردا
وتارة يتضمن مع ذلك استفهاما انكاريا او استفهاما طلبيا فمن الاول
هل يستوي الاعمى والبصير ام هل تستوي الظلمات والنور ام جعلوا لله
شركاء اما الاولى فلانه لا يدخل الاستفهام على الاستفهام واما الثانية
فلان المعنى على الاخبار عنهم باعتقاد الشركاء قال الفراء يقولون هل لك
قبلنا حق ام انت رجل ظالم يريدون بل انت ومن الثاني ام له البنات ولكم
البنون تقديره بل اله البنات ولكم البنون اذ لو قدرت للاضراب المحض لزم
المحال ومن الثالث قولهم انها لابل ام شاء التقدير بل اهي شاء وزعم
ابو عبيدة انها قد تاتي بمعنى الاستفهام المجرد فقال في قول الاخطل كذبتك
عينك ام رأيت بواسط غلس الظلام من الرباب خيالا ان المعنى هل

رأيت ونقل ابن الشجري عن جميع البصريين انها ابدا بمعنى بل والهمزة جميعا وان
الكوفيين خالفوهم في ذلك والذي يظهر قولهم اذ المعنى في نحو ام جعلوا لله
شركاء ليس على الاستفهام ولانه يلزم البصريين دعوى التاكيد في نحو ام هل
تستوي الظلمات والنور ونحو ام ماذا كنتم تعملون ام من هذا الذي هو جند لكم
وقوله انى جزوا عامرا سوءا بفعلهم ام كيف يجزونني السوءى من الحسن ام كيف
ينفع ما تعطي العلوق به رئمان انف اذا ما ضن باللبن العلوق بالعين
المهملة الناقة التي علق قلبها بولدها وذلك انه ينحر ثم يحشى جلده تبنا ويجعل
بين يديها لتشمه فتدر عليه فهي تسكن اليه مرة وتنفر عنه اخرى وهذا
البيت ينشد لمن يعد بالجميل ولا يفعله لانطواء قلبه على ضده وقد انشده
الكسائي في مجلس الرشيد بحضرة الاصمعي فرفع رئمان فرده عليه الاصمعي
وقال انه بالنصب فقال له الكسائي اسكت ما انت وهذا يجوز الرفع والنصب
والجر فسكت ووجهه الرفع على الابدال من ما والنصب بتعطي والخفض بدل
من الهاء في به وصوب ابن الشجري انكار الاصمعي وقال ان رئمانا بالنصب
هو عطيتها اياه لا عطيته لها عنه فاذا رفع لم يبق لها عطية في البيت لان
في رفعه اخلاء تعطي من مفعوله لفظا وتقديرا والجر اقرب الى الصواب
قليلا وانما حق الاعراب والمعنى النصب وعلى الرفع فيحتاج الى تقدير ضمير
راجع الى المبدل عنه اي رئمان انف له والضمير في بفعلهم لعامر لانه

به القبيلة ومن مجيء البدل مثلهما في أرضيتم بالحياة الدنيا من الآخرة وانكر بعضهم
ذلك وزعم ان من متعلق بكلمة البدل محذوفة ونظير هذه الحكاية ان
ثعلبا كان ياتي الرياشي ليسمع منه الشعر فقال له الرياشي يوما كيف تروي
بازلا من قوله: ما تنقم الحرب العوان مني * بازل عامين حديث سني * لمثل
هذا ولدتني امي * فقال ثعلب المثلي تقول هذا انما اصير اليك لهذه المقطعات
والخرافات يروى البيت بالرفع على الاستيناف وبالخفض على الاتباع وبالنصب
على الحال ولا يدخل ام المنقطعة على مفرد ولهذا قدروا المبتدا في انها
لابل ام شاء وخرق ابن مالك في بعض كتبه اجماع النحويين فقال لا حاجة
لتقدير مبتدا وزعم انها تعطف المفردات كبل وقدرها هنا ببل دون الهمزة
واستدل بقول بعضهم ان هناك لابلا ام شاء بالنصب فان صحت روايته
فالاولى ان تقدر لشاء ناصب اي ام ارى شاء تنبيه قد ترد محتملة للاتصال
والانقطاع فمن ذلك قوله تع قل اتخذتم عند الله عهدا فلن يخلف الله
عهده ام تقولون على الله ما لا تعلمون قال الزمخشري يجوز في ام ان تكون
معادلة بمعنى اي الامرين كائن على سبيل التقرير لحصول العلم بكون احدهما
ويجوز ان يكون منقطعة انتهى ومن ذلك قول المتنبي احاد ام سداس في
احاد لييلتنا المنوطة بالتناد * فان قدرتها فيه متصلة فالمعنى انه
استطال الليلة فشك اواحدة هي ام ست اجتمعت في واحدة فطلب التعيين

التعيين وهذا من تجاهل العارف كقوله: ايا شجر الخابور مالك مورقا * كانك
لم تجزع على ابن طريف * وعلى هذا فيكون قد حذف الهمزة قبل احاد ويكون
تقديم الخبر وهو احاد على المبتدا وهو لييلتنا تقديما واجبا لكونه المقصود
بالاستفهام مع سداس اذ شرط الهمزة المعادلة لام ان يليها احد الامرين
المطلوب تعيين احدهما ويلي ام المعادل الآخر ليفهم السامع من اول
الامر الشيء المطلوب تعيينه تقول اذا استفهمت عن تعيين المبتدا ازيد
قائم ام عمرو وان شئت ازيد ام عمرو قائم واذا استفهمت عن تعيين الخبر
اقائم زيد ام قاعد وان شئت اقائم ام قاعد زيد وان قدرتها منقطعة
فالمعنى انه اخبر عن لييلته بانها ليلة واحدة ثم نظر الى طولها فشك فجزم
بانها ست في ليلة فاضرب او شك هل هي ست في ليلة ام لا فاضرب واستفهم
وعلى هذا فلا همزة مقدرة ويكون تقديم احاد ليس على الوجوب اذ الكلام
خبر واظهر الوجهين الاتصال لسلامته من الاحتياج الى تقدير مبتدا
يكون سداس خبرا عنه في وجه الانقطاع كما لزم عند الجمهور في انها
لابل ام شاء ومن الاعتراض بجملة ام هي سداس بين الخبر وهو احاد والمبتدا
وهو لييلتنا ومن الاخبار عن الليلة الواحدة بانها ليلة فان ذلك معلوم
لا فائدة فيه ولك ان تعارض الاول بانه يلزم في الاتصال الحذف من
الاستفهام وهو قليل بخلاف حذف المبتدا واعلم ان هذا البيت اشتمل

على الجنات استعمال احاد وسداس بمعنى واحد وسته وانما هما بمعنى واحد
واحد وسته سته واستعمال سداسي لاكثرهم يأباها ويخص العدد المعدول
بما دون الخمسة وتصغير ليلة على لييلة وانما صغرتها العرب على لييلية بزيادة
الياء على غير قياس حتى قيل انها مبنية على ليلاة في نحو قول الشاعر يا ليت
من جملها اشفاه في كل ما يوم وكل ليلاة ومما قد يشكل فيه انه جمع
بين متنافيين استطالة الليلة وتصغيرها وبعضهم يثبت مجيء التصغير للتعظيم
كقوله وكل ناس سوف يدخل بينهما دويهية تصفر منها الانامل الوجه
الثالث ان تقع زائدة ذكره ابو زيد وقال في قوله تعالى افلا تبصرون ام انا خير
ان التقدير افلا تبصرون انا خير والزيادة ظاهرة في قول ساعدة بن جؤية
يا ليت شعري ولا منجا من الهرم ام هل على العيش بعد الشيب من ندم الوجه
الرابع ان يكون للتعريف نقلت عن طي وحمير وانشدوا ذاك خليلي وذو
يواصلني يرمي وراي بامسهم وامسلمة وفي الحديث ليس من امبر امصيام
في امسفر كذا رواه النمر بن تولب رضي الله عنه وقيل ان هذه اللغة مختصة
بالاسماء التي لا تدغم لام التعريف في اولها نحو غلام وكتاب بخلاف رجل
وناس ولباس وحكى لنا بعض طلبة اليمن انه سمع في بلادهم من يقول خذ الرمح
واركب امفرس ولعل ذلك لغة لبعضهم لا لجميعهم الا ترى الى البيت الثاني
وانها في الحديث دخلت على النوعين ال على ثلثة اوجه احدها ان يكون

يكون اسما موصولا بمعنى الذي وفروعه وهي الداخلة على اسماء الفاعلين و
المفعولين قيل والصفات المشبهة وليس بشي لان الصفه المشبهه للثبوت فلا توصل
بالفعل ولهذا كانت الداخلة على اسم التفضيل ليست موصولة باتفاق وقيل
هي في الجميع حرف تعريف ولو صح ذلك لمنعت من اعمال اسمي الفاعل والمفعول
كما منع منه التصغير والوصف وقيل موصول حرفي وليس بشي لانها لا
تؤول بالمصدر وربما وصلت بظرف او بجملة اسميه او فعليه فعلها مضارع
وذلك دليل على انها ليست حرف تعريف فالاول كقوله من لا يزال شاكرا على
المعه فهو حر بعيشه ذات سعه والثاني كقوله من القوم الرسول الله
منهم لهم دانت رقاب بني معد والثالث كقوله يقول الخنا وابغض العجم
ناطقا الى ربنا صوت الحمار اليجدع والجميع خاص بالشعر خلافا للاخفش
وابن مالك في الاخير الثاني ان يكون حرف تعريف وهي نوعان عهدية وجنسية
وكل منهما ثلاثه اقسام فالعهديه اما ان يكون مصحوبها معهودا ذكريا
نحو كما ارسلنا الى فرعون رسولا فعصى فرعون الرسول ونحو فيها مصباح
المصباح في زجاجة الزجاجة كانها كوكب دري ونحو اشتريت فرسا ثم
بعت الفرس وعبرة هذه ان يسد الضمير مسدها مع مصحوبها او معهودا
ذهنيا نحو اذ هما في الغار ونحو اذ يبايعونك تحت الشجرة او معهودا حضوريا
قال ابن عصفور ولا تقع هذه الا بعد اسماء الاشارة نحو جاءني هذا الرجل

او اي في النداء نحو يا ايها الرجل واذا الفجائية نحو خرجت فاذا الاسد او
في اسم الزمان الحاضر نحو الآن اتّق وفيه نظر لانك تقول لشاتم رجل
بحضرتك لا تشتم الرجل فهذه للحضور في غير ما ذكر ولان التي تعلّ اذا
ليست لتعريف شيء حاضر حالة التكلم فلا تشبه ما الكلام فيه ولان الصحيح
في الداخلة على الآن انها زائدة لانها لازمة ولا يعرف ان التي للتعريف
وجبت لازمة بخلاف الزائدة والمثال الجيد للمسئلة قوله تعالى اليوم
اكملت لكم دينكم والجنسية اما الاستغراق الافراد وهي التي تخلفها
كل حقيقة نحو وخلق الانسان ضعيفا ونحو ان الانسان لفي خسر الا
الذين امنوا او لاستغراق خصايص الافراد وهي التي تخلفها كل مجازا
نحو زيد الرجل علما اي الكامل في هذه الصفة ومنه ذلك الكتاب
او لتعريف الماهية وهي التي لا تخلفها كل لا حقيقة ولا مجازا نحو وجعلنا
من الماء كل شيء حي وقولك والله لا اتزوج النساء ولا البس الثياب
ولهذا يقع الحنث بالواحد منهما وبعضهم يقول في هذه انها لتعريف العهد
فان الاجناس امور معهودة في الاذهان متميز بعضها عن بعض وتقسم
المعهود الى شخص وجنس والفرق بين المعرف بال هذه وبين اسم الجنس النكرة
هو الفرق بين المطلق والمقيد وذلك ان ذا الالف واللام يدل على الحقيقة
بقيد حضورها في الذهن واسم الجنس النكرة يدل على مطلق الحقيقة لا

لا باعتبار قيد تنبيه قال ابن عصفور اجازوا في نحو مررت بهذا الرجل كون
نعتا وكونه بيانا مع اشتراطهم في البيان ان يكون اعرف من المبين وفي النعت
ان لا يكون اعرف من المنعوت فكيف يكون الشيء اعرف وغير اعرف واجاب بانه
اذا قدر بيانا قدرت ال فيه لتعريف الحضور فهو يفيد الجنس بذاته والحضور
بدخول ال والاشارة انما تدل على الحضور دون الجنس واذا قدر نعتا قدرت
ال فيه للعهد فالمعنى مررت بهذا وهو الرجل المعهود بيننا فلا دلالة له
فيه على الحضور والاشارة تدل عليه فكانت اعرف قال وهذا معنى كلام
سيبويه الوجه الثاني ان تكون زائدة وهي نوعان لازمة وغير لازمة فالاولى
كالتي في الاسماء الموصولة على القول بان تعريفها بالصلة وكالواقعة
في الاعلام بشرط مقارنتها لنقلها كالنضر والنعمان واللات والعزى
او لارتجالها كالسموأل او لغلبتها على بعض من هي له في الاصل كالبيت للكعبة
والمدينة لطيبة والنجم للثريا وهذه في الاصل لتعريف العهد والثانية
نوعان كثيرة واقعة في الفصيح وغيرها فالاولى الداخلة على علم منقول
من مجرد صالح لها ملموح اصله كحارث وعباس وضحاك تقول فيها
الحارث والعباس والضحاك ويتوقف هذا النوع على السماع الا ترى
انه لا يقال مثل ذلك في محمد ومعروف واحمد والثانية نوعان واقعة
في الشعر وواقعة في شذوذ من النثر فالاولى كالداخلة على يزيد

عمرو في نحو قوله يا عدا ام العمرو من اسيرها حراس ابواب على قصورها
وقوله رايت الوليد بن اليزيد مباركا شديدا باعباء الخلافة كاهله
فاما الداخلة على وليد في البيت فللمح الاصل وقيل ال في اليزيد والعمرو
للتعريف وانهما نكرا ثم ادخلت عليهما ال كما ينكر العلم اذا اضيف كقوله
علا زيدنا يوم النقا راس زيدكم باييض ماضي الشفرتين يمان واختلف
في الداخلة على بنات اوبر في قوله ولقد جنيتك اكموا وعساقلا ولقد
نهيتك عن بنات الاوبر فقيل زايدة للضرورة لان اوبر علم على نوع من
الكماة ثم جمع على بنات اوبر كما يقال في جمع ابن عرس بنات عرس ولا يقال
بنو عرس لانه لما لا يعقل ورده السخاوي بانها لو كانت زايدة لكان
وجودها كالعدم فكان يخفضه بالفتحة لان فيه العلمية والوزن
وهذا سهو منه لان ال يقتضي ان يجر الاسم بالكسرة ولو كانت زايدة
لانه قد امن فيه التنوين وقيل ال فيه للمح الاصل لان اوبر صفة
كحسن وحسين واحمر وقيل للتعريف وان ابن اوبر نكرة كابن لبون قال
فيه مثلها في قوله وابن اللبون اذا ما لز في قرن لم يستطع صولة
البزل القناعيس قاله المبرد ورده انه لم يسمع ابن اوبر الا ممنوعا من الصرف
والثانية كالواقعة في قولهم ادخلوا الاول فالاول وجاءوا الجماء
الغفير وقراءة بعضهم ليخرجن الاعز منها الاذل بفتح اليا لان الحال

الحال واجبة التنكير فان قلت الاول مفعولا مطلقا على حذف مضاف اي دخولا
الاول كما قدره الزمخشري لم يحتج الى زيادة ال تنبيه كتب الرشيد ليلة الى قاضي ابي
يوسف يساله عن قول القايل فان ترفقي يا هند فالرفق ايمن وان تخرقي
يا هند فالخرق اشام فانت طلاق والطلاق عزيمة ثلث ومن يخرق اعق واظلم
فقال ماذا يلزمه اذا رفع الثلث واذا نصبها قال ابو يوسف فقلت هذه مسئلة
نحوية فقهية ولا امن الخطا ان قلت فيها برايي فاتيت الكسائي وهو في فراشه
فسالته فقال ان رفع ثلثا طلقت واحدة لانه قال انت طلاق ثم
اخبر ان الطلاق التامة ثلث وان نصبها طلقت ثلثا لان معناه انت طالق
ثلثا وما بينهما جملة معترضة فكتبت بذلك الى الرشيد فارسل الي بجوايز
فوجهت بها الى الكسائي انتهى ملخصا واقول ان الصواب ان كلا من الرفع و
النصب محتمل لوقوع الثلث ولوقوع الواحدة اما الرفع فلان ال في الطلاق
اما للجنس كما تقول زيد الرجل اي هو الرجل المعتد به واما للعهد
الذكري مثلها في فعصى فرعون الرسول اي وهذا الطلاق المذكور عزيمة ثلث
ولا يكون للجنس الحقيقي لئلا يلزم الاخبار عن العام بالخاص كما تقول الحيوان
انسان وذلك باطل اذ ليس كل حيوان انسان ولا كل طلاق عزيمة
وثلث فعلى العهدية تقع الثلث وعلى الجنسية تقع واحدة كما قال الكسائي
واما النصب فلانه محتمل لان يكون على المفعول المطلق وحينئذ يقتضي وقوع

الثلث اذ المعنى فانت طالق ثلثا ثم اعترض منهما بقوله والطلاق عزيمة
ولان يكون حالا من الضمير المستتر في عزيمة وح لا يلزم وقوع الثلث لان
المعنى والطلاق عزيمة اذا كان ثلثا فانما يقع ما نواه هذا ما يقتضيه
هذا اللفظ مع قطع النظر عن شئ اخر واما الذي اراده هذا الشاعر المعين
فهو الثلث لقوله بعد فبيني بها ان كنت غير رفيقة وما الامر وبعد الثلث
مقدم مسئلة اجاز الكوفيون وبعض البصريين وكثير من المتاخرين نيابة
ال عن الضمير المضاف اليه وخرجوا على ذلك فان الجنة هي الماوى ومررت
برجل حسن الوجه وضرب زيد الظهر والبطن اذا رفع الوجه والظهر والبطن
والمانعون يقدرون هي الماوى له في الاية ومنه في الامثلة وقيد ابن مالك
الجواز بغير الصلة وقال الزمخشري في وعلم ادم الاسماء ان الاصل اسماء
المسميات وقال ابو شامة في قوله بسم الله في النظم اولا ان الاصل في نظمي
فجوزوا نيابتها عن الظاهر وعن الضمير الحاضر والمعروف من كلامهم انما
هو التمثيل بضمير الغايب مسئلة من العرب ان ال تاتي للاستفهام وذلك
في حكاية قطرب ال فعلت بمعنى هل فعلت وهو من ابدال الخفيف تسهيلا
كما في الال عند سيبويه لكن ذلك اولى لانه جعل وسيلة الى الالف
التي هي اخف الحروف أما بالفتح والتخفيف على وجهين احدهما ان يكون
استفتاح بمنزلة الا وتكثر قبل القسم كقوله أما والذي ابكى واضحك والذي

والذي أمات واحيا والذي امره الامر وقد تبدل همزتها هاء او عينا قبل القسم
وكلاهما مع ثبوت الالف وحذفها او تحذف الالف مع ترك الابدال واذا وقعت
ان بعد أما هذه كسرت كما تكسر بعد الا الاستفتاحية والثاني ان تكون بمعنى حقا
او احقا على خلاف في ذلك سيأتي وهذه تفتح بعدها ان كما تفتح بعد حقا وهي حرف
عند ابن خروف وجعلها مع ان ومعموليها كلاما تركب من اسم وحرف كما قال
الفارسي في يا زيد وقال بعضهم اسم بمعنى حقا وقال اخرون هي كلمتان الهمزة
للاستفهام وما اسم بمعنى شئ ذلك الشئ حق فالمعنى احقا وهذا هو الصواب
وموضع ما النصب على الظرفية كما انتصب حقا على ذلك في نحو قوله احقا
ان جيرتنا استقلوا فنيتنا ونيتهم فريق وهو قول سيبويه وهو الصحيح
بدليل قوله افي الحق اني مغرم بك هائم وانك لا خل هواك ولا خمر فادخل
عليها في وان وصلتها مبتدأ والظرف خبره وقال المبرد حقا مصدر لحق محذوف
وان وصلتها فاعل وزاد المالقي لاما معنى ثالثا وهو ان يكون حرف عرض بمنزلة
لولا فيختص بالفعل نحو اما تقوم اما تقعد وقد يدعى في ذلك ان الهمزة للاستفهام
التقريري مثلها في الم والا وان ما نافية وقد تحذف هذه الهمزة كقوله ما
ترى الدهر قد اباد معدا وابا السراة من عدنان أما بالفتح والتشديد قد
تبدل ميمها الاولى ياء استثقالا للتضعيف كقول عمر بن ابي ربيعة رأت
رجلا أيما اذا الشمس عارضت فيضحى واما بالعشي فيخصر وهي حرف شرط و

تفصيل وتوكيد اما انها شرط فبدليل لزوم الفاء بعدها نحو فاما الذين
امنوا فيعلمون انه الحق من ربهم واما الذين كفروا فيقولون الاية ولو كانت
الفاء للعطف لم تدخل على الخبر اذ لا يعطف الخبر على مبتدئه ولو كانت زائدة
لصح الاستغناء عنها ولما لم يصح ذلك وقد امتنع كونها للعطف تعين انها
فاء الجزاء فان قلت قد استغنى عنها في قوله فاما القتال لا قتال لديكم ولكن
سيرا في عراض المواكب قلت هو ضرورة كقول عبد الرحمن بن حسان من يفعل
الحسنات الله يشكرها والشر بالشر عند الله مثلان فان قلت فقد حذفت
في التنزيل في قوله تع فاما الذين اسودت وجوههم اكفرتم قلت الاصل فيقال
لهم اكفرتم فحذف القول استغناء عنه فتبعته الفا في الحذف ورب شيء
يصح تبعا ولا يصح استقلالا كالحاج عن غيره يصلي عنه ركعتي الطواف ولو
صلى احد عن غيره ابتداء لم يصح على الصحيح هذا قول الجمهور وزعم بعض المتاخرين
ان فاء جواب اما لا تحذف في غير ضرورة اصلا وان الجواب في الاية فذوقوا
العذاب والاصل فيقال لهم ذوقوا فحذف القول وانتقلت الفاء للمقول وان ما
بينهما اعتراض وكذا قال في اية الجاثية واما الذين كفروا افلم تكن اياتي الاية فقال
اصله فيقال لهم الم تكن اياتي ثم حذف القول وتاخرت الفاء عن الهمزة واما
فهو غالب حالها كما تقدم في اية البقرة ومن ذلك اما السفينة فكانت لمساكين و
اما الغلام واما الجدار الايات وقد يترك تكرارها استغناء بذكر احد القسمين عن

عن الاخر او بكلام يذكر بعدها في موضع ذلك القسم فالاول نحو يا ايها الناس قد
جاءكم برهان من ربكم وانزلنا اليكم نورا مبينا فاما الذين امنوا بالله واعتصموا به
فسيدخلهم في رحمة منه وفضل اي واما الذين كفروا بالله فلهم كذا وكذا والثاني نحو
هو الذي انزل عليك الكتاب منه ايات محكمات هن ام الكتاب واخر متشابهات فاما الذين
في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تاويله اي واما غيرهم
فيؤمنون به ويكلون معناه الى ربهم ويدل على ذلك والراسخون في العلم يقولون
امنا به كل من عند ربنا اي كل من المتشابه والمحكم من عند الله والايمان بهما
واجب وكانه قيل واما الراسخون في العلم فيقولون وهذه الاية في اما المفتوحة
نظير قولك في اما المكسورة اما ان تنطق بخير والا فاسكت وسياتي ذلك كذا
ظهر لي وعلى هذا فالوقف على الا الله وهذا المعنى هو المشار اليه في اية البقرة
السابقة فتاملها وقد تاتي لغير تفصيل اصلا نحو اما زيد فمنطلق واما التوكيد
فقل من ذكره ولم ار من احكم شرحه غير الزمخشري فانه قال فائدة اما في الكلام
ان تعطيه فضل توكيد تقول زيد ذاهب فاذا قصدت توكيد ذلك وانه لا محالة
ذاهب وانه بصدد الذهاب وانه منه على عزيمة قلت اما زيد فذاهب ولذلك
قال سيبويه في تفسيره مهما يكن من شيء فزيد ذاهب وهذا التفسير مدل بفائدتين
بيان كونه تاكيدا وانه في معنى الشرط انتهى ويفصل بين اما وبين الفاء بواحد من
امور ستة احدها المبتدأ كالايات السابقة والثاني الخبر نحو اما في الدار فزيد و

وزعم الصفار أن الفصل به قليل والثاني جملة شرط نحو فأما إن كان من المقربين فروح
الآيات والرابع اسم منصوب لفظا أو محلا بالجواب نحو فأما اليتيم فلا تقهر الآيات
والخامس اسم كذلك معمول لمحذوف يفسره ما بعد الفاء نحو أما زيدا فاضربه و
قراءة بعضهم وأما ثمود فهديناهم بالنصب ويجب تقدير العامل بعد الفاء وقبل
ما دخلت عليه لأن أما نائبة عن الفعل فكأنها فعل والفعل لا يلي الفعل
وأما نحو زيد كان يفعل فمحو كان ضمير فاصل في التقدير وأما ليس خلق الله مثله
ففي ليس أيضا ضمير الشأن والحديث ولذا قيل بأن ليس حرف فلا إشكال فلا
إذا قيل فعل لشبهه الحرف ولهذا أهملها بنو تميم إذ قالوا ليس الطيب إلا المسك
بالرفع والسادس ظرف معمول لأما لما فيها من معنى الفعل الذي نابت عنه أو
للفعل المحذوف نحو أما اليوم فإني ذاهب وأما في الدار فإن زيدا جالس ولا
يكون العامل ما بعد أما إلا أن خبر أن لا يتقدم عليها وكذلك معمولها هذا قول
سيبويه والمازني والجمهور وخالفهم المبرد وابن درستويه والفراء فجعلوا
العامل نفس الخبر وتوسع الفراء فجوزه في بقية أخوات أن فإن قلت أما اليوم
فأنا جالس احتمل كون العامل أما وكونه الخبر لعدم المانع وإن قلت أما زيدا
فإني ضارب لم يجز أن يكون العامل واحدا منهما وامتنعت المسألة عند الجمهور
لأن أما لا تنصب المفعول ومعمول خبر إن لا يتقدم عليها وأجاز ذلك المبرد ومن
وافقه على تقدير إعمال الخبر تنبيه الأول سمع أما العبيد فذو عبيد بالنصب وأما

وأما قريشا فأنا أفضلها وفيه غنية عن دليل على أمور أحدها أنه لا يلزم أن يقدر مهما
يكن من شيء بل يجوز أن يقدر غيره مما يليق بالمحل إذ التقدير هنا مهما ذكرت وعلى ذلك
يخرج قولهم أما العلم فعالم وأما علما فعالم فهو أحسن مما قيل إنه مفعول مطلق معمول
لما بعد الفاء أو مفعول لأجله إن كان معرفا أو حالا إن كان منكرا والثاني أن أما
ليست عاملة إذ لا يعمل الحرف في المفعول به والثالث أنه يجوز أما زيدا فإني
أكرم على تقدير العامل المحذوف التنبيه الثاني أنه ليس من أقسام أما التي في قوله تع
أماذا كنتم تعملون ولا التي في قول الشاعر أبا خراشة أما أنت ذا نفر فإن قومي
لم تأكلهم الضبع بل هي فيهما كلمتان فالتي في الآية هي أم المنقطعة وما الاستفهامية
وأدغمت الميم في الميم للتماثل والتي في البيت هي أن المصدرية وما الزائدة والأصل
لأن كنت فحذف الجار وكان للاختصار فانفصل الضمير لعدم ما يتصل به وجيء بما
عوضا من كان وأدغمت النون في الميم للتقارب إمّا المكسورة المشددة قد يفتح همزتها
وقد تبدل ميمها الأولى ياء وهي مركبة عند سيبويه من إن وما وقد تحذف ما
كقوله سقته الرواعد من صيف وإن من خريف فلن يعدما يعني إما من صيف وإما
من خريف وقال المبرد والأصمعي إن في هذا البيت شرطية والفاء فاء الجواب
والمعنى وإن سقته من خريف فلن يعدم الري وليس بشيء لأن المراد وصف هذا الوعل
بالري على كل حال ومع الشرط لا يلزم ذلك وقال أبو عبيدة إن في البيت زائدة
وإما عاطفة عند أكثرهم أعني إما الثانية في نحو قولك جاءني إما زيد وإما عمرو

وزعم يونس والفارسي وابن كيسان انها غير عاطفة كالاولى ووافقهم ابن مالك لملازمتها
غالبا الواو العاطفة ومن غير الغالب قوله يا ليتما امنا شالت نعامتها ايما الى
جنة ايما الى نار ومنه شاهد ثان وهو فتح الهمزة وثالث وهو الابدال ونقل ابن
عصفور الاجماع على ان اما الثانية غير عاطفة كالاولى قال وانما ذكروها في
باب العطف لمصاحبتها لحرفه وزعم بعضهم ان اما عطفت الاسم على الاسم والواو
عطفت اما على اما وعطف الحرف على الحرف غريب ولا خلاف في ان اما الاولى غير
عاطفة لاعتراضها بين العامل والمعمول في نحو قام اما زيد واما عمرو وبين احد معمولي
العامل ومعموله الاخر في نحو رايت اما زيدا واما عمرا وبين المبدل منه وبدله نحو
قوله تع حتى اذا راوا ما يوعدون اما العذاب واما الساعة فان ما بعد الاولى
بدل من ما قبلها ولاما خمسة معان احدها الشك نحو جاءني اما زيد واما عمرو اذا
لم يعلم الجائي منهما الثاني الابهام نحو وآخرون مرجون لامر الله اما يعذبهم
واما يتوب عليهم والثالث التخيير نحو اما ان تعذب واما ان تتخذ فيهم حسنا اما ان
تلقي واما ان نكون اول من القى ووهم ابن الشجري فجعل من ذلك اما يعذبهم واما
يتوب عليهم والرابع الاباحة نحو تعلم اما فقها واما نحوا وجالس اما الحسن واما
ابن سيرين ونازع في ثبوت هذا المعنى لاما جماعة مع اثباتهم اياه لاو والخامس
التفصيل نحو اما شاكرا واما كفورا وانتصابهما على هذا على الحال المقدرة واجاز
الكوفيون كون اما هذه هي ان الشرطية وما الزائدة قال مكي ولا يجيز البصريون

البصريون ان يلي الاسم اداة الشرط حتى يكون بعده فعل يفسره مثل وان امرأة خافت
ورد عليه ابن الشجري بان المضمر هنا كان هو مثل قوله قد قيل ذلك ان حقا وان كذبا
فما اعتذارك من قول اذا قيلا وهذه المعاني لاو كما سيأتي الا ان اما يبنى الكلام معها
من اول الامر على ما جيء بها لاجله من شك وغيره ولذلك وجب تكرارها في غير ندور
واو يفتتح الكلام معها على الجزم ثم يطرأ الشك او غيره ولهذا لم يتكرر وقد يستغنى عن
اما الثانية بذكر ما يغني عنها نحو اما ان تتكلم بخير والا فاسكت وقول المثقب العبدي
فاما ان تكون اخي بصدق ∴ فاعرف منك غثي من سميني ∴ والا فاطرحني واتخذني
عدوا اتقيك وتتقيني ∴ وقد يستغنى عن الاولى لفظا كقوله سقته الرواعد من صيف
البيت وقد تقدم وقوله ∴ تلم بدار قد تقادم عهدها ∴ واما باموات الم خيالها
اي تلم اما بدار والفراء يقيسه فيجيز زيد يقوم واما يقعد كما يجوز او يقعد تنبيه
ليس من اقسام اما التي في قوله تع فاما ترين من البشر احدا بل هذه ان الشرطية وما
الزائدة او حرف عطف ذكر له المتاخرون معاني انتهت الى اثني عشر احدها الشك نحو
لبثنا يوما او بعض يوم الثاني الابهام نحو وانا او اياكم لعلى هدى او في ضلال
مبين الشاهد في او الاولى وقول الشاعر نحن او انتم الاولى الفوا الحق فبعدا
للمبطلين وسحقا والثالث التخيير وهي الواقعة بعد الطلب وقبل ما يمتنع فيه الجمع
نحو تزوج هندا او اختها وخذ من مالي درهما او دينارا فان قلت فقد مثل العلما
بايتي الكفارة والفدية للتخيير مع امكان الجمع قلت لا يجوز الجمع بين الاطعام والكسوة

والتخيير على ان الجمع كفارة ولا بين الصيام والصدقة والنسك على نفس
الفدية والرابع الاباحة وهي الواقعة بعد الطلب وقبل ما يجوز فيه الجمع نحو
جالس العلماء او الزهاد وتعلم الفقه او النحو واذا دخلت لا الناهية امتنع
فعل الجميع نحو ولا تطع منهم اثما او كفورا اذ المعنى لا تفعل احدهما فايهما فعله
فهو احدهما وتلخيصه انها تدخل للنهي عما كان مباحا وكذا حكم النهي الداخل
على التخيير وفاقا للسيرافي وذكر ابن مالك ان اكثر ورود او للاباحة في التشبيه نحو
فهي كالحجارة او اشد قسوة والتقدير نحو فكان قاب قوسين او ادنى فلم يخصها
بالمسبوقة بالطلب الخامس الجمع المطلق كالواو قاله الكوفيون والاخفش والجرمي
واحتجوا بقول توبة وقد زعمت ليلى باني فاجر لنفسي تقاها او عليها فجورها
وقيل او فيه للابهام وقول جرير جاء الخلافة او كانت له قدرا كما اتى ربه (موسى)
على قدر والذي رايته في ديوان جرير اذ كانت وقوله وكان سيان الا
يسرحوا نعما او يسرحوه بها واغبرت السوح اي وكان الشان ان لا يرعى
الابل وان يرعوها سيان لوجود القحط وانما قدرنا كان شانية لئلا يلزم
الاخبار عن النكرة بالمعرفة وقول الراجز ان بها اكتل او رزاما خويربين
ينقفان الهاما اذ لم يقل خويربا كما تقول زيد وعمرو لص ولا تقول لصان
واجاب الخليل عن هذا بان خويربين نصب باشتم لا نعت وقول النابغة
قالت الا ليتما هذا الحمام لنا الى حمامتنا او نصفه فقد فحسبوه فالفوه

فالفوه كما ذكرت تسعا وتسعين لم تنقص ولم تزد ويقويه انه يروى ونصفه ومن قوله
قوم اذا سمعوا الصريخ رايتهم من بين ملجم مهره او سافع ومن الغريب ان جماعة
منهم ابن مالك ذكروا مجي او بمعنى الواو ثم ذكروا انها تجي بمعنى ولا نحو ولا على انفسكم
ان تاكلوا من بيوتكم او بيوت ابائكم وهذه هي تلك بعينها وانما جاءت لا توكيدا
للنفي السابق ومانعة من توهم تعليق النفي بالمجموع لا بكل واحد وذلك مستفاد
من دليل خارج عن اللفظ هو الاجماع ونظيره قولك لا يحل الزنا والسرقة ولو تركت
لا في التقدير لم يضر ذلك وزعم ابن مالك ايضا ان او التي للاباحة حالة محل الواو
وهذا ايضا مردود لانه لو قيل جالس الحسن وابن سيرين كان المامور به مجالستهما
ولم يخرج المامور عن العهدة بمجالسة احدهما هذا هو المعروف من كلام النحويين
لكن ذكر الزمخشري عند الكلام على قوله تعالى تلك عشرة كاملة ان الواو تاتي للاباحة
نحو جالس الحسن وابن سيرين وانما جي بالفذلكة دفعا لتوهم ارادة الاباحة في
فصيام ثلثة ايام وسبعة اذا رجعتم وقلده في ذلك صاحب الايضاح البياني ولا
تعرف هذه المقالة لنحوي والسادس الاضراب كبل فعن سيبويه اجازة ذلك
تقدم نفي او نهي واعادة العامل نحو ما قام زيد او ما قام عمرو ولا يقم زيد او لا
يقم عمرو نقله عنه ابن عصفور ويؤيده انه قال في لا تطع منهم اثما او كفورا
ولو قلت او لا تطع كفورا لانقلب المعنى يعني انه يصير اضرابا عن النهي الاول ونهيا
عن الثاني فقط وقال الكوفيون وابو علي وابو الفتح وابن برهان تاتي للاضراب مطلقا

احتجاجا بقول جرير: ماذا ترى في عيال قد برمت بهم * لم احص عدتهم الا بعداد
كانوا ثمانين او زادوا ثمانية * لولا رجاؤك قد قتلت اولادي، وقراءة ابي السمال
او كلما عاهدوا عهدا نبذه فريق منهم بسكون الواو واختلف في وارسلناه
الى مائة الف او يزيدون فقال الفراء بل يزيدون هكذا جاء في التفسير مع صحته في
العربية وقال بعض الكوفيين بمعنى الواو وللبصريين فيها اقوال قيل للابهام
وقيل للتخيير اي اذا راهم الرائي تخير بين ان يقول هم مائة الف او يقول هم اكثر نقله
ابن الشجري عن سيبويه وفي ثبوته عنه نظر ولا يصح التخيير بين شيئين الواقع
احدهما وقيل هي للشك مصروفا الى الرائي ذكره ابن جني وهذه الاقوال غير القول
بانها بمعنى الواو مقولة في وما امر الساعة الا كلمح البصر او هو اقرب وفي
كالحجارة او اشد قسوة. والسابع التقسيم نحو الكلمة اسم او فعل او حرف ذكره ابن مالك
في منظومته وفي شرح الكبرى ثم عدل عن ذلك في التسهيل وشرحه فقال تأتي
للتفريق المجرد من الشك والابهام والتخيير واما هذه الثلاثة فان مع كل منها
تفريقا مصحوبا بغيره ومثل بنحو ان يكن غنيا او فقيرا وقالوا كونوا هودا او نصارى
قال وهذا اولى من التعبير بالتقسيم لان استعمال الواو في التقسيم اجود نحو الكلمة اسم
وفعل وحرف وقوله: وننصر مولانا ونعلم انه * كما الناس مجروم عليه وجارم
ومن مجيئه باو قوله: وقالوا لنا ثنتان لا بد منهما * صدور رماح اشرعت او سلاسل
انتهى ومجيء الواو في التقسيم اكثر لا يقتضي ان او لا تأتي له بل اثباته الاكثرية للواو

يقتضي الثبوت في او بقلة وقد صح ثبوته في البيت وليس فيه دليل لاحتمال
ان يكون المعنى لا بد من احديهما فحذف المضاف كما قيل في يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان
وغيره عدل عن العبارتين فعبر بالتفصيل ومثله بقوله تعالى وقالوا كونوا هودا او
نصارى وقالوا ساحر او مجنون اذ المعنى وقالت اليهود كونوا هودا وقالت النصارى
كونوا نصارى وقال بعضهم ساحر وقال بعضهم مجنون فاو فيهما للتفصيل لا اجمال
في قالوا وتعسف ابن الشجري فقال في الاية الاولى انها حذف منها مضاف
واو وجملتان فعليتان وتقديره قال بعضهم يعني اليهود كونوا هودا وقال بعضهم
يعني النصارى كونوا نصارى قال فقام او نصارى مقام ذلك كله وذلك دليل
على شرف هذا الحرف انتهى. والثامن ان يكون بمعنى الا في الاستثناء وهذه ينتصب
المضارع بعدها باضمار ان كقولك لاقتلنه او يسلم وقوله: وكنت اذا غمزت
قناة قوم * كسرت كعوبها او تستقيما. وحمل عليه بعض المحققين قوله تعالى لا جناح
عليكم ان طلقتم النساء ما لم تمسوهن او تفرضوا لهن فريضة فقدر تفرضوا
منصوبا بان مضمرة لا مجزوما بالعطف على تمسوهن لئلا يصير المعنى لا جناح
عليكم فيما يتعلق بمهور النساء ان طلقتموهن في مدة انتفاء احد هذين الامرين
مع انه اذا انتفى الفرض دون المسيس لزم مهر المثل واذا انتفى المسيس دون الفرض
لزم نصف المسمى فكيف يصح نفي الجناح عند انتفاء احد الامرين ولان المطلقات
المفروض لهن قد ذكرن ثانيا في قوله تعالى وان طلقتموهن الاية وترك ذكر الممسوسات

لما تقدم من المفهوم ولو كان تفرضوا مجزومًا لكانت الممسوسات والمفروض
لهن مستويًا بالذكر واذا قدرت او بمعنى الا اخرجت المفروض لهن عن مشاركة الممسوسات
في الذكر واجاب ابن الحاجب عن الاول بمنع كون المعنى مدة انتفاء احدهما بل مدة
لم يكن واحد منهما وذلك بنفيهما جميعًا لانه نكرة في سياق النفي الصريح بخلاف
الاول فانه لا ينفي الا احدهما واجاب بعضهم عن الثاني بان ذكر المفروض لهن انما
كان لتعيين النصف لهن لا للبيان ان لهن شيئًا في الجملة وقيل او بمعنى الواو ويؤيده
قول المفسرين انها نزلت في رجل انصاري طلق امرأته قبل المسيس وقبل الفرض
وفيها قول اخر سيأتي والسابع ان يكون بمعنى الى وهذه كالتي قبلها في انتصاب المضارع
بعدها بان مضمرة نحو لالزمنك او تقضيني حقي وقوله لاستسهلن الصعب او ادرك
المنى فما انقادت الآمال الا لصابر ومن قال في او تفرضوا انه منصوب جوز هذا
المعنى فيه ويكون غاية لنفي الجناح لا لنفي المسيس والثامن التقريب نحو ما ادري اسلم
او ودع قاله الحريري وغيره والتاسع الشرطية نحو لاضربنه عاش او مات اي ان عاش
بعد الضرب وان مات ومثله لآتينك اعطيتني او حرمتني قاله ابن الشجري والعاشر
التبعيض نحو وقالوا كونوا هودًا او نصارى نقله ابن الشجري عن بعض الكوفيين والذي
يظهر لي انه انما اراد معنى التفصيل فان كل واحد مما قبل او التفصيلية وما بعدها بعض
لما تقدم عليها من المجمل ولم يرد انها ذكرت لتفيد مجرد معنى التبعيض تنبيه التحقيق ان
او موضوعة لاحد الشيئين او الاشياء وهو الذي يقوله المتقدمون وقد تخرج الى

الى معنى بل والى معنى الواو واما بقية المعاني فمستفاد من غيرها ومن العجب انهم ذكروا
ان من معانيها صيغة افعل التخيير والاباحة ومثلوه بنحو خذ من مالي درهمًا او دينارًا او
جالس الحسن او ابن سيرين ثم ذكروا ان او تفيدهما ومثلوا بالمثالين المذكورين
لذلك ومن البين فسادًا المعنى العاشر واو فيه انما هي للشك على زعمهم وانما
استفيد التقريب من اثبات اشتباه السلام بالتوديع اذ حصول ذلك مع تباعد
ما بين الوقتين ممتنع او مستبعد وينبغي لمن قال انها تاتي للشرطية ان يقول وللعطف
لانه قدر مكانها وان والحق ان الفعل الذي قبلها دال على معنى حرف الشرط كما قدره
هذا القائل وان او على بابها ولكنها لما عطفت على ما فيه معنى الشرط دخل المعطوف
في معنى الشرط الا بفتح الهمزة والتخفيف على خمسة اوجه احدها ان تكون للتنبيه
فتدل على تحقق ما بعدها وتدخل على الجملتين نحو الا انهم هم السفهاء الا يوم
ياتيهم ليس مصروفًا عنهم ويقول المعربون فيها حرف استفتاح فيبينون مكانها
ويهملون معناها وافادتها التحقيق من جهة تركيبها من الهمزة ولا وهمزة الاستفهام
اذا دخلت على النفي افادت التحقيق نحو اليس ذلك بقادر على ان يحيي الموتى قال
الزمخشري ولكونها بهذا المنصب من التحقيق لا تكاد تقع الجملة بعدها الا مصدرة بنحو ما
يتلقى به القسم نحو الا ان اولياء الله واختها اما من مقدمات اليمين وطلائعه
كقوله اما والذي لا يعلم الغيب غيره ويحيي العظام البيض وهي رميم وقوله اما والذي
ابكى واضحك والذي امات واحيى والذي امره الامر والثاني التوبيخ والانكار

كقوله الا طعان الا فرسان عادية • الا تجشؤكم حول التنانير وقوله الا ارعوا
لمن ولت شبيبته • وآذنت بمشيب بعده هرم والثالث التمنى كقوله الا عمر ولى
مستطاع رجوعه • فيراب ما اثأت يد الغفلات • ولهذا نصب يراب لانه
جواب تمنى مقرون بالفاء والرابع الاستفهام عن النفى كقوله الا اصطبار لسلمى
ام لها جلد • اذا الاقى الذى لاقاه امثالى • وفى هذا البيت رد على من انكر وجود
هذا القسم وهو الشلوبين وهذه الاقسام الثلثة مختصة بالدخول على الجمل
الاسمية وتعمل عمل لاء التبرئة ولكن تختص التى للتمنى بانها لا خبر لها لفظا
ولا تقديرا وبانها لا يجوز مراعاة محلها مع اسمها ولا يجوز الغائها ولو تكررت
اما الاول فلانها بمعنى اتمنى واتمنى لا خبر له واما الاخيران فلانها بمنزلة ليت هذا
كله قول سيبويه ومن وافقه وعلى هذا فيكون قوله فى البيت مستطاع رجوعه
مبتدا وخبرا على التقديم والتاخير والجملة صفة على اللفظ ولا يكون مستطاع
خبرا او نعتا على المحل ورجوعه مرفوع به عليهما لما بيناه والخامس العرض
والتحضيض ومعناهما طلب الشىء ولكن العرض طلب بلين والتحضيض طلب بحث
وتختص الا هذه بالفعلية نحو الا تحبون ان يغفر الله لكم الا تقاتلون قوما
نكثوا ايمانهم ومنه عند الخليل قوله • الا رجلا جزاه الله خيرا • يدل على
محصلة تبيت • والتقدير الا ترونى رجلا هذه صفته فحذف الفعل منه
مدلولا عليه بالمعنى وزعم بعضهم انه محذوف على شريطة التفسير اى الا جزى الله

الله رجلا جزاه الله خيرا وعلى هذا للتنبيه وقال يونس الا للتمنى ونون الاسم للضرورة
وقول الخليل اولى لانه لا ضرورة فى اضمار الفعل بخلاف التنوين واضمار الخليل اولى
من اضمار غيره لانه لم يرد ان يدعو لرجل على هذه الصفة وانما قصد طلبه واما قول
ابن الحاجب فى تضعيف هذا القول ان يدل صفة لرجل فيلزم الفصل بينهما بالجملة
وهى اجنبية فمردود بقوله تعالى ان امرؤ هلك ليس له ولد ثم الفصل بالجملة لازم وان
نقدر مفسرة اذ لا يكون صفة لانها ثانية الا بكسر الهمزة والتشديد على اربعة
اوجه احدها ان يكون للاستثناء نحو فشربوا منه الا قليلا وانتصاب ما بعدها
فى هذه الاية ونحوها بها على الاصح وقيل انتصابه بالفعل السابق ويرده صحة
قولك القوم اخوتك الا زيدا ونحو ما فعلوه الا قليل منهم وارتفاع ما بعدها
فى هذه الاية ونحوها على انه بدل بعض من كل عند البصريين ويعلم انه لا تمييز
فى نحوها ما يحتمل الا زيد كما فى كلت الرغيف الا ثلثه وانه مخالف للمبدل منه
فى النفى والايجاب وعلى انه معطوف على المستثنى منه والا حرف عطف عند الكوفيين
وهى عندهم بمنزلة لا العاطفة فى ان ما بعدها مخالف لما قبلها لكن ذلك
منفى بعد ايجاب وهذا موجب بعد نفى ورد بقولهم ما قام الا زيد وليس شىء من
احرف العطف يلى العوامل وقد يجاب بانه ليس تاليها فى التقدير اذ الاصل ما قام
احد الا زيد الثانى ان يكون صفة بمنزلة غير فيوصف بها وبتاليها جمع منكر او
شبهه فمثال الجمع المنكر لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا فلا يجوز فى الا هذه

ان تكون للاستثناء من جهة المعنى اذ التقدير ح لو كان فيهما الهة ليس فيهم الله
لفسدتا وذلك يقتضي بمفهومه انه لو كان فيهما الهة فيهم الله لم تفسدا وليس ذلك
المراد ولا من جهة اللفظ لان الهة جمع منكر في الاثبات فلا عموم له فلا يصح الاستثناء
منه ولو قلت قام رجال الا زيد لم يصح اتفاقا وزعم المبرد ان الا في الاية للاستثناء
وان ما بعدها بدل محتجا بان لو تدل على الامتناع وامتناع الشيء انتفاؤه و
زعم ان التفريغ بعدها جائز وان نحو لو كان معنا الا زيد اجود كلام ويرده انهم
لا يقولون لو جاءني ديار اكرمته ولا لو جاءني من احد اكرمته ولو كان بمنزلة
النافي لجاز ذلك كما يجوز ما فيها ديار وما جاءني من احد ولما لم يجز ذلك
دل على ان الصواب قول سيبويه ان الا وما بعدها صفة قال الشلوبين و
ابن الضائع ولا يصح المعنى حتى تكون الا بمعنى غير التي يراد بها البدل والعوض
قالا وهذا هو المعنى في المثال الذي ذكره سيبويه توطئة للمسألة وهو لو كان
معنا رجل الا زيد لغلبنا اي رجل مكان زيد وعوضا عن زيد انتهى قلت
ليس كما قالاه بل الوصف في المثال وفي الاية مختلف فهو في المثال مخصص مثله
في قولك رجل موصوف بانه غير زيد وفي الاية مؤكد مثله في قولك متعدد
موصوف بانه غير الواحد وهكذا الحكم ابدا ان طابق ما بعد الا موصوفها
فالوصف مخصص وان خالفه بافراد او غيره فالوصف مؤكد ولم ار من افصح عن
هذا لكن وتخرج الاية على ذلك اذ المعنى ح لو كان فيهما الهة لفسدتا

لفسدتا اي ان الفساد يترتب على تعدد الاله وهذا هو المعنى المراد ومثال المعرف
الشبيه بالمنكر قوله: انيخت فالقت بلدة فوق بلدة: قليل بها الاصوات الا
بغامها فان تعريف الاصوات تعريف الجنس ومثال شبه الجمع قوله لو كان غيري سليمى
الدهر غيره: وقع الحوادث الا الصارم الذكر: فالا الصارم صفة لغيري ومقتضى
كلام سيبويه انه لا يشترط كون الموصوف جمعا او شبهه لتمثيله بلو كان معنا
رجل الا زيد لغلبنا وهو لا يجري لو مجرى النفي كما يقول المبرد وتفارق الا هذه غيرا
من جهتين احدهما انه لا يجوز حذف موصوفها لا يقال جاءني الا زيد ويقال جاءني
غير زيد ونظيرها في ذلك الجمل والظروف فانها تقع صفات ولا يجوز ان تنوب عن
موصوفاتها والثاني انها لا يوصف بها الا حيث يصح الاستثناء فيجوز عندي درهم
الا دانق لانه يجوز الا دانقا ويمتنع الا جيد لانه يمتنع الا جيدا ويجوز درهم
غير جيد قاله جماعات وقد يقال انه مخالف لقولهم في لو كان فيهما الهة الا الله
الاية ولمثال سيبويه لو كان معنا رجل الا زيد لغلبنا وشرط ابن الحاجب في وقوع
الا صفة تعذر الاستثناء وجعل من الشاذ قوله: وكل اخ مفارقه اخوه: لعمر ابيك
الا الفرقدان: والوصف هنا مخصص لا مؤكد لما بينت من القواعد والثالث ان
يكون عاطفة بمنزلة الواو في التشريك في اللفظ والمعنى ذكره الاخفش والفراء و
ابو عبيدة وجعلوا منه لئلا يكون للناس عليكم حجة الا الذين ظلموا منهم
لا يخاف لدي المرسلون الا من ظلم ثم بدل حسنا بعد سوء اي ولا الذين ظلموا

ولا من ظلم وتأولهما الجمهور على الاستثناء المنقطع والرابع ان تكون زائدة
قاله الاصمعي وابن جني وحملا عليه قوله حراجيج ما تنفك الا مناخة على
الخسف او نرمي بها بلدا قفرا وابن مالك حمل عليه ارى الدهر الا منجنونا
باهله وما صاحب الحاجات الا معذبا وانما المحفوظ وما الدهر ثم ان ثبت
روايته فتخرج على ان ارى جواب قسم مقدر وحذفت لا كحذفها في تالله
تفتؤ ودل على ذلك الاستثناء المفرغ واما بيت ذي الرمة فقيل غلط منه
وقيل من الرواة وان الرواية آلا بالتنوين اي شخصا وقيل تنفك تامة بمعنى
ما تنفصل عن التعب وما تخلص منه فنفيها نفي ومناخة حال وقال جماعة
كثيرة هي ناقصة والخبر على الخسف ومناخة حال وهذا فاسد لبقاء الاشكال
اذ لا يقال جاء زيد الا راكبا تنبيه ليس من اقسام الا التي في نحو الا تنصروه
فقد نصره الله وانما هذه كلمتان ان الشرطية ولا النافية ومن العجب ان ابن
مالك على امامته ذكرها في شرح التسهيل من اقسام الا الا بالفتح والتشديد
حرف تحضيض مختص بالجمل الفعلية الخبرية كسائر ادوات التحضيض فاما قوله
ونبئت ليلى ارسلت بشفاعة الي فهلا نفس ليلى شفيعها فالتقدير فهلا
كان هو اي الشان وقيل التقدير فهلا شفعت نفس ليلى لان اضمار الفعل من
جنس المذكور اقيس وشفيعها على هذا خبر لمحذوف اي هي شفيعها تنبيه
ليس من اقسام الا التي في قوله تعالى وانه بسم الله الرحمن الرحيم الا تعلوا علي بل

بل هذه كلمتان ان الناصبة ولا النافية او ان المفسرة ولا الناهية ولا
موضع لها على هذا وعلى الاول فهي بدل من كتاب على انه بمعنى مكتوب وعلى ان الجر
بمعنى الطلب بقرينة واتوني ومثلها الا يسجدوا في قراءة التشديد لكن ان فيها
الناصبة لا غير ولا فيها محتملة للنفي فيكون الابدل الا من اعمالهم او جر المحذوف اي
اعمالهم الا يسجدوا وللزيادة فيكون الا مخفوضة بدلا من السبيل ومختلف فيها
امخفوضة هي ام منصوبة وذلك على ان الاصل لئلا واللام متعلقة بيهتدون
الى حرف جر له ثمانية معان احدها انتهاء الغاية الزمانية نحو ثم اتموا الصيام
الى الليل والمكانية نحو من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى واذا دلت قرينة
على دخول ما بعدها نحو قرات القران من اوله الى اخره او خروجه نحو ثم اتموا الصيام
الى الليل ونحو فنظرة الى ميسرة عمل بها والا فقيل يدخل ان كان من الجنس وقيل
مطلقا وقيل لا يدخل مطلقا وهو الصحيح لان الاكثر مع القرينة عدم الدخول فيجب الحمل
عليه عند التردد الثاني المعية وذلك اذا ضممت شيئا الى اخر وبه قال الكوفيون
وجماعة من البصريين في من انصاري الى الله وقولهم الذود الى الذود ابل والذود من
الثلث الى العشرة والمعنى اذا جمع القليل الى مثله صار كثيرا ولا يجوز الى زيد مال
تريد مع زيد مال والثالث التبيين وهي المبينة لفاعلية مجرورها بعد ما يفيد حبا
او بغضا من فعل تعجب او اسم تفضيل نحو رب السجن احب الي والرابع مرادفة اللام
نحو والامر اليك وقيل لانتهاء الغاية اي منته اليك ويقولون احمد اليك الله

اى انمى حلوه اليك والخامس موافقة في ذكره جماعة في قوله فلا تتركني بالوعيد كأنني
الى الناس مطلي به القار اجرب قال ابن مالك ويمكن ان يكون منه ليجمعنكم الى
الى يوم القيمة وتأول بعضهم البيت على تعلق الى بمحذوف اي مطلي بالقار مضافا
الى الناس فحذف وقلب الكلام وقال ابن عصفور هو على تضمين مطلي معنى مبغض
قال ولو صح مجيء الى بمعنى في لجاز زيد الى الكوفة والسادس الابتداء كقوله
تقول وقد عاليت بالكور فوقها ايسقى فلا يروى الى ابن احمرا اي مني والسابع
موافقة عند كقوله ام لا سبيل الى الشباب وذكره اشهى الي من الرحيق السلسل
والثامن التوكيد وهي الزائدة اثبت ذلك الفراء مستدلا بقراءة بعضهم افئدة
من الناس تهوي اليهم بفتح الواو وخرجت على تضمين تهوي معنى تميل او على ان
الاصل تهوى بالكسر فقلبت الكسرة فتحة والياء الفا كما قال في رضي رضى وفي
ناصية ناصاة قال ابن مالك وفيه نظر لان شرط هذه اللغة تحرك الياء في
الاصل اي بالكسر والسكون حرف جواب بمعنى نعم فيكون لتصديق المخبر ولاعلام
المستخبر ولوعد الطالب فتقع بعد ما قام زيد وهل قام زيد واضرب زيدا او نحوهن
كما تقع نعم بعدهن وزعم ابن الحاجب انها انما تقع بعد الاستفهام نحو ويستنبئونك
احق هو قل اي وربي انه لحق ولا تقع عند الجميع الا قبل القسم واذا قيل اي الله
ثم اسقطت الواو جاز اسكان الياء وفتحها وحذفها وعلى الاول فيلتقي
ساكنان على غير حدهما اي بالفتح والسكون على وجهين حرف لنداء البعيد

البعيد او القريب او المتوسط على خلاف في ذلك قال الم تسمعي اي عبد في رونق
الضحى بكاء حمامات لهن هدير وفي الحديث اي رب وقد تمد الهمزة وحرف تفسير
تقول عندي عسجد اي ذهب وغضنفر اي اسد وما بعدها عطف بيان على ما
قبلها او بدل لا عطف نسق خلافا للكوفيين وصاحب المستوفي والمصباح لانا
لم نر عاطفا يصلح للسقوط دائما ولا عاطفا ملازما لعطف الشيء على مرادفه
وتقع تفسيرا للجمل ايضا كقوله وترمينني بالطرف اي انت مذنب وتقلينني
لكن اياك لا اقلي واذا وقعت بعد تقول وقبل فعل مسند للضمير حكى الضمير
نحو تقول استكتمته الحديث اي سألته كتمانه يقال ذلك بضم التاء ولو
جئت باذا مكان اي فتحت فقلت اذا سألته لان اذا ظرف لتقول وقد نظم
ذلك بعضهم فقال اذا كنيت باي فعلا تفسره فضم تاءك فيه ضم معترف
وان تكن باذا يوما تفسره ففتحة التاء امر غير مختلف اي بفتح الهمزة و
تشديد الياء اسم يأتي على خمسة اوجه شرطا نحو ايا ما تدعوا فله الاسماء
الحسنى ايما الاجلين قضيت فلا عدوان علي واستفهاما ايكم زادته هذه
ايمانا فبأي حديث بعده يؤمنون وقد تخفف كقوله تنظرت نصرا والسماكين
ايهما علي من الغيث استهلت مواطره وموصولا نحو لننزعن من كل شيعة
ايهم اشد والتقدير لننزعن الذي هو اشد قاله سيبويه وخالفه الكوفيون
وجماعة من البصريين لانهم يرون ان ايا الموصولة معربة دائما كالشرطية

والاستفهامية قال الزجاج ما تبين لي ان سيبويه غلط الا في موضعين
هذا احدهما فانه يسلم انها تعرب اذا افردت فكيف يقول ببنائها اذا اضيفت
وقال الجرمي خرجت من البصرة فلم اسمع منذ فارقت الخندق الى مكة احداً يقول
لاضربن ايهم قائم بالضم انتهى وزعم هؤلاء انها في الاية استفهامية وانها
مبتدا واشد خبر ثم اختلفوا في مفعول ننزع فقال الخليل محذوف والتقدير
لننزعن الذين يقال فيهم ايهم اشد وقال يونس الجملة وعلقت ننزع عن العمل كما
في لنعلم اي الحزبين احصى وقال الكسائي والاخفش كل شيعة ومن زائدة
وجملة الاستفهام مستانفة وذلك على قولهما في جواز زيادة من في الايجاب
ويرد اقوالهم ان التعليق مختص بافعال القلوب وانه لا يجوز لاضربن الفاسق
بالرفع بتقدير الذي يقال فيه هو الفاسق وانه لم يثبت زيادة من في الايجاب
وقول الشاعر اذا ما لقيت بني مالك ٭ فسلم على ايهم افضل يروى بضم اي
وحروف الجر لا تعلق ولا يجوز حذف المجرور ودخول الجار على معمول صلته
لا يستانف ما بعد الجار وجوز الزمخشري وجماعة كونها موصولة مع ان الضمة
اعراب فقدروا متعلق النزع من كل شيعة وكانه قيل لننزعن بعض كل
شيعة ثم قدر انه سئل من هذا البعض فقيل هو الذي هو اشد ثم حذف
المبتدان المكتنفان للموصول وفيه تعسف ولا اعلمهم استعملوا
اي الموصولة مبتدا وساذكر ذلك عن ثعلب وزعم ابن الطراوة ان ايا مقطوعة

مقطوعة عن الاضافة فلذلك بنيت وان هم اشد مبتدا وخبر وهذا باطل
برسم الضمير متصلا باي وبالاجماع على انها اذا لم تضف كانت معربة وزعم ثعلب ان
ايا لا تكون موصولة اصلا وقال لم يسمع ايهم هو فاضل جاءني بتقدير الذي هو فاضل
جاءني والرابع ان تكون دالة على معنى الكمال فتكون صفة للنكرة نحو زيد رجل اي
رجل اي كامل في صفات الرجال وحالا للمعرفة كمررت بعبد الله اي رجل
والخامس ان تكون وصلة الى نداء ما فيه ال نحو يا ايها الرجل وزعم الاخفش ان
ايا لا تكون وصلة وان هذه هي الموصولة حذف صدر صلتها وهو العائد والمعنى
يا من هو الرجل ورد بانه ليس لنا عائد يجب حذفه ولا موصول التزم كون
صلته جملة اسمية وله ان يجيب عنهما بان ما في قولهم لا سيما زيد بالرفع كذلك
وزاد قسما وهو ان تكون نكرة موصوفة نحو مررت باي معجب لك كما يقال بمن معجب لك
وهذا غير مسموع ولا تكون اي غير مذكور معها مضاف اليه البتة الا في النداء
والحكاية يقال جاءني رجل فتقول اي يا هذا وجاءني رجلان فتقول ايان و
رجال فتقول ايون تنبيه قول ابي الطيب اي يوم سررتني بوصال ٭ لم ترعني
ثلثة بصدود ليست فيه اي موصولة لان الموصولة لا تضاف الا الى
المعرفة قال ابو علي في التذكرة في قوله ارايت اي سوالف وخدود ٭ برزت
لنا بين اللوى فزرود لا تكون اي موصولة لاضافتها الى نكرة انتهى ولا
شرطية لان المعنى حينئذ ان سررتني يوما بوصالك امنتني ثلثة ايام من صدودك

وهذا عكس المعنى المراد وانما هي للاستفهام الذي يراد به النفي كقولك اين
اذ جئتني اكرمك اي يوم اكرمتني والمعنى ما سررتني يوما بوصالك الا روعتني
ثلثة بصدودك والجملة الاولى مستانفة قدم ظرفها لان له الصدر والثانية
اما في موضع جر صفة ليوما على حذف العائد اي لم ترعني بعده كما حذف في
قوله تعالى يوما لا تجزي نفس الاية او نصب حالا من فاعل سررتني او مفعوله
والمعنى اي يوم سررتني غير رائع لي او غير مروع منك وهي حال مقدرة مثلها
في طبتم فادخلوها خالدين ولا محل لها على ان تكون معطوفة على الاولى
بفاء محذوفة كما قيل في اذ قال موسى لقومه ان الله يامركم ان تذبحوا
بقرة قالوا اتتخذنا هزوا قال اعوذ بالله وكذا في بقية الاية وفيه بعد
والمحققون في الاية على ان الجمل مستانفة بتقدير فما قال لهم ومن روى
ثلثة بالرفع لم يجز عنده كون الحال من فاعل سررتني لخلوها عن ضمير ذي
الحال اذ على اربعة اوجه الاول ان تكون اسما للزمن الماضي ولها اربعة استعمالات
احدها ان تكون ظرفا وهو الغالب نحو فقد نصره الله اذ اخرجه الذين كفروا
والثاني ان تكون مفعولا به نحو واذكروا اذ كنتم قليلا فكثركم والغالب على
المذكورة في اوائل القصص في التنزيل ان تكون مفعولا به بتقدير اذكر نحو
واذ قال ربك للملئكة واذ قلنا للملئكة واذ فرقنا بكم البحر وبعض المعربين
يقول في ذلك انه ظرف لاذكر محذوفا وهذا وهم فاحش لاقتضائه الامر

بالذكر في ذلك الوقت مع ان الامر للاستقبال وذلك الوقت قد مضى قبل تعلق
الخطاب بالمكلفين منا وانما المراد ذكر الوقت نفسه لا الذكر فيه والثالث ان
تكون بدلا من المفعول نحو واذكر في الكتاب مريم اذ انتبذت فاذ بدل اشتمال من مريم
على حد البدل في يسئلونك عن الشهر الحرام قتال فيه وقوله تعالى اذكروا نعمة الله عليكم
اذ جعل فيكم انبياء يحتمل ان تكون اذ فيه ظرفا للنعمة وكونها بدلا منها والرابع
ان يكون مضافا اليها اسم زمان صالح للاستغناء عنه نحو يومئذ وحينئذ
او غير صالح له نحو قوله تعالى بعد اذ هديتنا وزعم الجمهور ان اذ لا تقع الا ظرفا او
مضافا اليها وانها في نحو واذكروا اذ كنتم قليلا ظرف لمفعول محذوف اي
واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم قليلا وفي نحو اذ انتبذت ظرف لمضاف الى مفعول
محذوف اي واذكر قصة مريم ويؤيد هذا القول التصريح بالمفعول في واذكروا
نعمة الله عليكم اذ كنتم اعداء ومن الغريب ان الزمخشري قال في قراءة بعضهم لمن
منّ الله على المؤمنين انه يجوز ان يكون التقدير منه اذ بعث وان يكون
اذ في محل رفع كاذا في قولك اخطب ما يكون الامير اذا كان قائما اي لمن منّ الله
على المؤمنين وقت بعثه انتهى فمقتضى هذا الوجه ان اذ مبتدا ولا نعلم
بذلك قائلا ثم تنظيره بالمثال غير مناسب لان الكلام في اذ لا في اذا وكان حقه
ان يقول اذ كان لانهم يقدرون في هذا المثال ونحوه اذ تارة واذا اخرى بحسب
المعنى المراد ثم ظاهره ان المثال يتكلم به كذا والمشهور ان حذف الخبر في ذلك

واجبٌ وكذلك المشهور ان اذا المقدرة في المثال في موضع نصب ولكن جوز
عبد القاهر كونها في موضع رفع تمسكا بقول بعضهم اخطب ما يكون الامير يوم
الجمعة بالرفع فقاس الزمخشري اذ على اذا والمبتدا على الخبر الثاني ان تكون
اسما للزمن المستقبل نحو يومئذ تحدث اخبارها والجمهور لا يثبتون هذا
القسم ويجعلون الاية من باب ونفخ في الصور اعني من تنزيل المستقبل الواجب
الوقوع منزلة ما قد وقع وقد يحتج لغيرهم بقوله تع فسوف يعلمون اذ الاغلال في
اعناقهم فان يعلمون مستقبل لفظا ومعنى لدخول حرف التنفيس عليه وقد
عمل في اذ فيلزم ان يكون بمنزلة اذا الثالث ان تكون للتعليل نحو ولن ينفعكم
اليوم اذ ظلمتم انكم في العذاب مشتركون اي ولن ينفعكم اليوم اشتراككم في العذاب
لاجل ظلمكم في الدنيا وهل هذه حرف بمنزلة لام العلة او ظرف والتعليل مستفاد
من قوة الكلام لا من اللفظ فانه اذا قيل ضربته اذ اساء واريد بالوقت اقتضى
ظاهر الحال ان الاساءة سبب الضرب قولان وانما يرتفع السؤال على القول
الاول فانه لو قيل لن ينفعكم اليوم وقت ظلمكم الاشتراك في العذاب لم
يكن التعليل مستفادا لاختلاف زمني الفعلين ويبقى اشكال للاية وهو ان
اذ لا تبدل من اليوم لاختلاف الزمانين ولا تكون ظرفا لينفع لانه لا يعمل
في ظرفين ولا لمشتركون لان معمول خبر الاحرف الخمسة لا يتقدم عليها ولان
معمول الصلة لا يتقدم على الموصول ولان اشتراكهم في الاخرة لا في زمن ظلمهم

ظلمهم ومما حملوه على التعليل واذ لم يهتدوا به فسيقولون هذا افك قديم واذ
اعتزلتموهم وما يعبدون الا الله فاووا الى الكهف وقوله فاصبحوا قد اعاد الله
نعمتهم اذ هم قريش واذ ما مثلهم بشر وقول الاعشى ان محلا وان مرتحلا وان
في السفر اذ مضوا مهلا اي ان لنا حلولا في الدنيا وان لنا ارتحالا عنها الى
الاخرة وان في الجماعة الذين ماتوا قبلنا امهالا لنا لانهم مضوا قبلنا
وبقينا بعدهم وانما يصح ذلك كله على القول بان اذ التعليلية حرف كما
قدمنا والجمهور لا يثبتون ذلك وقال ابو الفتح راجعت ابا علي مرارا في قوله تع
ولن ينفعكم اليوم الاية مستشكلا ابدال اذ من اليوم فاخر ما تحصل لي منه
ان قال ان الدنيا والاخرة متصلتان وانهما في حكم الله تع سواء فكان اليوم
ماض او كان اذ مستقبلة انتهى وقيل المعنى اذ ثبت ظلمكم وقيل التقدير بعد
اذ ظلمتم وعليهما ايضا فاذ بدل من اليوم وليس هذا التقدير مخالفا لما قدمنا
في بعد اذ هديتنا لان المدعى هناك انها لا يستغنى عن معناها كما يجوز الاستغنا
عن اليوم في يومئذ لا انها لا تحذف لدليل واذا لم تقدر اذ تعليلا فيجوز
ان تكون اذ وصلتها تعليلا والفاعل مستتر راجع الى قولهم يا ليت بيني وبينك
بعد المشرقين او الى القرين ويشهد لهما قراءة بعضهم انكم بالكسر على الاستيناف
الرابع ان تكون للمفاجاة نص على ذلك سيبويه وهي الواقعة بعد بينا
او بينما كقوله استقدر الله خيرا وارضين به * فبينما العسر اذ دارت مياسير

وهل هي ظرف مكان او زمان او حرف بمعنى المفاجاة او حرف مؤكد اي زائد
اقوال وعلى القول بالظرفية فقال ابن جني عاملها الفعل الذي بعدها لانها
غير مضافة اليه وعامل بينا وبينما محذوف يفسره الفعل المذكور وقال
الشلوبين اذ مضافة للجملة فلا يعمل فيها الفعل ولا في بينا وبينما لان المضاف
اليه لا يعمل في المضاف ولا فيما قبله وانما عاملها محذوف يدل عليه الكلام
واذ بدل منهما وقيل العامل ما يلي بين بناء على انها مكفوفة عن الاضافة اليه
كما يعمل تالي اسم الشرط فيه وقيل بين خبر لمحذوف وتقدير بينما انا قائم اذ جاء
عمرو بين اوقات قيامي مجيء عمرو ثم حذف المبتدا مدلولا عليه بجاء عمرو وقيل
مبتدا واذ خبره والمعنى حين انا قائم حين جاء عمرو وذكر لاذ معنيان اخران
احدهما التوكيد وذلك بان تحمل على الزيادة قاله ابو عبيدة وتبعه ابن قتيبة
وحملا عليه ايات منها اذ قال ربك للملائكة الثاني التحقيق كقد وحملت عليه
الاية وليس القولان بشيء واختار ابن الشجري انها تقع زائدة بعد بينا وبينما خاصة
قال لانك اذا قلت بينا انا جالس اذ جاء زيد فقدرتها غير زائدة اعملت فيها الخبر
وهي مضافة الى جملة جاء زيد وهذا الفعل هو الناصب لبينا فيعمل المضاف اليه فيما قبل
المضاف انتهى وقد مضى كلام النحويين في توجيه ذلك وعلى القول بالتحقيق في
الاية فالجملة معترضة بين الفعل والفاعل مسئلة تلزم اذ الاضافة الى الجملة اما
اسمية نحو واذكروا اذ انتم قليل او فعلية فعلها ماض لفظا ومعنى نحو واذ

قال ربك للملائكة واذ ابتلى ابرهيم ربه واذ غدوت من اهلك او فعلية فعلها
ماض معنى لا لفظا نحو واذ يرفع ابرهيم القواعد واذ يمكر بك الذين كفروا واذ
تقول للذي انعم الله عليه وقد اجتمعت الثلثة في قوله تعالى الا تنصروه
فقد نصره الله اذ اخرجه الذين كفروا ثاني اثنين اذ هما في الغار اذ يقول لصاحبه
لا تحزن ان الله معنا فالاولى ظرف لنصره والثانية بدل منها والثالثة
قيل بدل ثان وقيل ظرف لثاني اثنين وفيهما وفي ابدال الثانية نظر لان
الزمن الثاني والثالث غير الاول فكيف يبدلان منه ثم لا يعرف ان البدل
يتكرر الا في بدل الاضراب وهو ضعيف لا يحمل عليه التنزيل ومعنى ثاني
اثنين واحد من اثنين فكيف يعمل في الظرف وليس فيه معنى فعل وقد
يجاب بان تقارب الازمنة ينزلها منزلة المتحدة اشار الى ذلك ابو الفتح
في المحتسب وبان الظرف يتعلق بوهم الفعل وايسر روائحه وقد تحذف احد شطري
الجملة فيظن من لا خبرة له انها اضيفت الى المفرد كقوله هل ترجعن ليال
قد مضين لنا والعيش منقلب اذ ذاك افنانا والتقدير اذ ذاك كذلك
وقال الاخطل كانت منازل الاف عهدتهم اذ نحن اذ ذاك دون
الناس اخوانا والالاف بضم الهمزة جمع الالف بالمد مثل كافر وكفار
ونحن وذاك مبتدان حذف خبرهما والتقدير عهدتهم اخوانا اذ نحن
متالفون اذ ذاك كائن ولا يكون اذ الثانية خبرا عن نحن لانه زمان

نحن اسم عين بل هي ظرف للخبر المقدر واذ الاولى ظرف لعهدتم وقد
اما ظرف له او للخبر المقدر او للحال من اخوان محذوفة اى متصافين دون
الناس ولا يمنع ذلك تنكير صاحب الحال لتاخره فهو كقوله لمية موحشا
طلل يلوح كانه خلل ولا لكونه اسم عين لان دون ظرف مكان لا
زمان والمشار اليه بذلك التجاور المفهوم من الكلام وقالت الخنساء كان
لم يكونوا حمى يتقى اذ الناس اذ ذاك من عز بزا اذ الاولى ظرف ليتقى او
لحمى او ليكونوا ان قلنا ان لكان الناقصة مصدرا والثانية ظرف لبز
ومن مبتدا موصول لا شرط لان بز عامل في اذ الثانية ولا يعمل ما في حيز
الشرط فيما قبله عند البصريين وبز خبر من والجملة خبر الناس والعائد
اليه محذوف اى من عز منهم كقولهم السمن منوان بدرهم ولا تكون اذ
الاولى ظرفا لبز لانه خبر الجملة التي اضيفت اذ الاولى اليها ولا يعمل
شيء من المضاف اليه في المضاف ولا اذ الثانية بدلا من الاولى لان
الاولى انما تكمل بما اضيفت اليه ولا يتبع اسم حتى يكمل ولا خبرا عن الناس
لانها زمان والناس اسم عين وذاك مبتدا محذوف الخبر اى كائن و
على ذلك فقس وقد تحذف الجملة كلها للعلم بها ويعوض عنها التنوين و
يكسر الذال لالتقاء الساكنين نحو ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله
وزعم الاخفش ان اذ في ذلك معربة لزوال افتقارها الى الجملة وان الكسرة

اعراب لان اليوم مضاف اليها ورد بان بناءها لوضعها على حرفين و
بان الافتقار باق في المعنى كالموصول الذي تحذف صلته لدليل قال نحن الالى
فاجمع جموعك ثم وجههم الينا اى نحن الالى عرفوا وبان العوض ينزل منزلة
المعوض عنه فكان المضاف اليه مذكور وبقوله نهيتك عن طلابك ام عمرو
بعافية وانت اذ صحيح فاجاب عن هذا بان الاصل حينئذ ثم حذف المضاف وبقي
الجر كقراءة بعضهم والله يريد الاخرة اى ثواب الاخرة تنبيه اذا اضيفت الى
الجملة الاسمية واحتملت الظرفية والتعليلية في قول المتنبي امن ازديارك
في الدجى الرقباء اذ حيث كنت من الظلام ضياء وشرحه ان امن
فعل ماض فهو مفتوح الاخر لا مكسوره على انه حرف جر كما توهم بعض ادعياء
الادب في زماننا واصر على ذلك والازديار ابلغ من الزيارة كما ان الاكتساب
ابلغ من الكسب لان الافتعال للتصرف والدال بدل عن التاء وفي متعلقة
لا بامن لان المعنى انهم امنون دائما ان تزور في الدجى واذ ما تعليل
او ظرف مبدل من محل في الدجى وضياء مبتدا خبره حيث وابتدئ بالنكرة
لتقدم خبرها عليها ظرفا ولانها موصوفة في المعنى لان من الظلام صفة
لها في الاصل فلما قدمت عليها صارت حالا منها ومن للبدل وهي
متعلقة بمحذوف وكان تامة وهي وفاعلها خفض باضافة حيث والمعنى
الضياء حاصل في كل موضع حصلت فيه بدلا من الظلام اذ ما اداة شرط

بجزم فعلين وهي حرف عند سيبويه بمنزلة ان الشرطية وظرف عند المبرد
وابن السراج والفارسي وعملها الجزم قليل لا ضرورة خلافا لبعضهم اذا
على وجهين احدهما ان تكون للمفاجاة فتختص بالجمل الاسمية ولا تحتاج
لجواب ولا تقع في الابتداء ومعناها الحال لا الاستقبال نحو خرجت
فاذا الاسد بالباب ومنه فاذا هي حية تسعى اذا لهم مكر وهي حرف عند
الاخفش ويرجحه قولهم خرجت فاذا ان زيدا بالباب بكسر ان لان ان لا
يعمل ما بعدها فيما قبلها وظرف مكان عند المبرد وظرف زمان عند الزجاج
واختار الاول ابن مالك والثاني ابن عصفور والثالث الزمخشري وزعم
ان عاملها فعل مقدر مشتق من لفظ المفاجاة قال في قوله تعالى ثم اذا دعاكم
الاية التقدير ثم اذا دعاكم فاجاتم الخروج في ذلك الوقت ولا يعرف هذا
لغيره وانما ناصبها عندهم الخبر المذكور في نحو خرجت فاذا زيد جالس او المقدر
في نحو فاذا الاسد اي حاضر واذا قدرت انها الخبر فعاملها مستقر او
استقر ولم يقع الخبر معها في التنزيل الا مصرحا به نحو فاذا هي حية تسعى
فاذا هم خامدون فاذا هي بيضاء فاذا هم بالساهرة واذا قيل خرجت فاذا الاسد
صح كونها عند المبرد خبرا اي فبالحضرة الاسد ولم يصح عند الزجاج لان
الزمان لا يخبر به عن الجثة ولا عند الاخفش لان الحرف لا يخبر به ولا عنه
فان قلت فاذا القتال صحت خبريتها عند غير الاخفش وتقول خرجت فاذا زيد

جالس او جالسا فالرفع على الخبرية واذا نصب له والنصب على الحالية والخبر اذا
ان قيل بانها مكان والا فهو محذوف نعم يجوز ان تقدرها خبرا عن الجثة مع قولنا
انها زمان اذا قدرت حذف مضاف كان تقدر في نحو خرجت فاذا الاسد فاذا
حضور الاسد مسئلة قالت العرب قد كنت اظن ان العقرب اشد لسعة من الزنبور
فاذا هو هي وقالوا ايضا فاذا هو اياها وهذا هو الوجه الذي انكره سيبويه لما
ساله الكسائي وكان من خبرهما ان سيبويه قدم على البرامكة فعزم يحيى بن خالد
على الجمع بينهما فجعل لذلك يوما فلما حضر سيبويه تقدم اليه الفراء وخلف
فساله خلف عن مسئلة فاجاب فيها فقال له اخطات ثم ساله ثانية وثالثة
وهو يجيبه ويقول له اخطات فقال هذا سوء ادب فاقبل عليه الفراء فقال ان في
هذا الرجل حدة وعجلة ولكن ما تقول فيمن قال هؤلاء ابون ومررت بابين كيف
تقول على مثال ذلك من وايت او اويت فاجابه فقال اعد النظر فقال لست
اكلمكما حتى يحضر صاحبكما فحضر الكسائي فقال له تسالني او اسالك فقال له
سيبويه سل انت فساله عن هذا المثال فقال سيبويه فاذا هو هي ولا يجوز
النصب وساله عن امثال ذلك نحو خرجت فاذا عبد الله القائم والقائم فقال له
كل ذلك بالرفع فقال له الكسائي العرب ترفع كل ذلك وتنصبه فقال يحيى قد
اختلفتما وانتما رئيسا مصريكما فمن يحكم بينكما فقال له الكسائي هذه العرب ببابك
قد سمع منهم اهل البلدين فيحضرون ويسألون فقال يحيى وجعفر انصفت

فاحضروا فوافقوا الكسائي فاستكان سيبويه وامر له يحيى بعشرة الاف درهم
فخرج الى فارس فاقام بها حتى مات ولم يعد الى البصرة فقال ان العرب ارشوا
على ذلك او انهم علموا منزلة الكسائي عند الرشيد فقال انهم انما قالوا
القول القول الكسائي ولم ينطقوا بالنصب وان سيبويه قال ليحيى مرهم ان
ينطقوا بذلك فان السنتهم لا تطوع به ولقد احسن الامام الاديب ابو
الحسن حازم بن محمد الانصاري اذ قال في منظومته في النحو حاكيا هذه
الواقعة والمسالة والعرب قد تحذف الاخبار بعد اذا * اذا عنت فجاءة
الامر الذي دهما * وربما نصبوا بالحال بعد اذا * وربما رفعوا من بعدها
ربما * فان توالى ضميران اكتسى بهما * وجه الحقيقة من اشكاله غمما * لذاك
اعيت على الافهام مسالة * اهدت الى سيبويه الحتف والغمما * قد كانت
العقرب العوجاء احسبها * قدما اشد من الزنبور وقع حما * وفي الجواب
عليها هل اذا هو هي * او هل اذا هو اياها قد اختصما * وخطا ابن زياد
وابن حمزة في * ما قال فيها ابا بشر وقد ظلما * وغاظ عمرا علي في حكومته
يا ليته لم يكن في امرها حكما * كغيظ عمرو عليا في حكومته * يا ليته
لم يكن في امره حكما * وفجع ابن زياد كل منتحب * من اهله اذ غدا منه يفيض
دما * كفجعة ابن زياد كل منتحب * من اهله اذ غدا منه يفيض دما * و
اصبحت بعده الانفاس باكية * في كل طرس كدمع سح وانسجما * وليس

يخلو امرؤ من حاسد اضم * لولا التنافس في الدنيا لما اضما * والغبن
في العلم اشجى محنة علمت * وابرح الناس شجوا عالم هضما قوله ربما
نصبوا البيت اي وربما نصبوا على الحال بعد ان رفعوا ما بعد اذا على الاول
فيقولون فاذا زيد جالسا وقوله في اخر البيت بالتخفيف توكيد لربما في الاول
بالتشديد وغمما في اخر البيت الثالث بفتح الغين كناية عن الاشكال و
الخفا وغمما في اخر البيت الرابع بضمها جمع غمة وابن زياد هو الفراء واسمه
يحيى وابن حمزة الكسائي واسمه علي وابو بشر سيبويه واسمه عمرو وا
ظلما للتثنية ان بنيته للفاعل وللاطلاق ان بنيته للمفعول وعمرو
وعلي الاولان سيبويه والكسائي والاخران ابن العاص وابن ابي طالب
رضي الله عنه وحكما الاول اسم والثاني فعل او بالعكس دفعا للايطاء
وزياد الاول والد الفراء والثاني زياد ابن ابيه وابنه المشار اليه هو ابن
مرجانة المرسل في قتل الحسين * واضم كغضب وزنا ومعنى واعجام الضاد
والوصف منه اضم ككرح وهضم مبني للمفعول اي لم يوف حقه واما سؤال
الفراء فجوابه ان ابون جمع اب واب فعل بفتحتين واصله ابو فاذا بنينا
مثله من اوى وعى ومن واى قلنا اوى كهوى او قلنا واى كهوى ايضا ثم
نجمعه بالواو والنون فنحذف الالف كما تحذف الف مصطفى في جمعه
وتبقى الفتحة دليلا عليها فنقول اوون او وون رفعا واوين او واين

جرا ونصبا كما تقول في جمع عصى وقفا اسم رجل عصون وقفون وعصين و
قفين وليس هذا مما يخفى على سيبويه ولا على اصاغر الطلبة ولكنه كما
قال ابو عثمان المازني دخلت بغداد فالقيت على مسائل فكنت اجيب فيها
على مذهبي ويخطئوني على مذاهبهم انتهى وهكذا اتفق لسيبويه واما سؤال
الكسائي فجوابه ما قال سيبويه فاذا هو هي هذا هو وجه الكلام مثل فاذا
هي بيضاء فاذا هي حية واما فاذا هو اياها ان ثبت فخارج عن القياس و
استعمال الفصحاء كالجزم بلن والنصب بلم والجر بلعل وسيبويه واصحابه
لم يلتفتون لمثل ذلك وان تكلم به بعض العرب وقد ذكر في توجيهه
امور احدها لابي بكر بن الخياط وهو ان اذا ظرف فيه معنى وجدت ورأيت فجاز
له ان ينصب المفعول وهو مع ذلك ظرف مخبر به عن الاسم بعده انتهى وهذا
خطأ لان المعاني لا تنصب المفاعيل الصحيحة وانما تعمل في الظروف والاحوال
ولانها تحتاج على زعمه الى فاعل والى مفعول اخر وكان حقها ان تنصب ما
يليها والثاني ان ضمير النصب استعير في مكان ضمير الرفع قاله ابن مالك و
يشهد له قراءة الحسن اياك يعبد ببناء الفعل للمفعول ولكنه لا يتأتى فيما
اجازوه من قولك فاذا زيد القائم بالنصب فينبغي ان يوجه هذا على انه نعت
مقطوع او حال على زيادة ال وليس ذلك مما يقاس ومن جوز تعريف الحال
او زعم ان اذا تعمل عمل وجدت وانها رفعت عبد الله بناء على ان الظرف

الظرف يعمل وان لم يعتمد فقد اخطأ لان وجدت ينصب الاسمين ولان مجيء الحال
بلفظ المعرفة قليل وهو قابل للتأويل والثالث انه مفعول به والاصل فاذا
هو يساويها او فاذا هو يشبهها ثم حذف الفعل فانفصل الضمير وهذا الوجه لابن
مالك ايضا ونظيره قراءة علي رضي الله عنه لئن اكله الذئب ونحن عصبةً
بالنصب اي نوجد عصبة او نرى عصبة واما قوله تع والذين اتخذوا من دونه
اولياء ما نعبدهم اذا قيل ان التقدير يقولون ما نعبدهم فانما حسنه ان اضمار
القول مستسهل عندهم والرابع انه مفعول مطلق والاصل فاذا هو يلسع
لسعتها ثم حذف الفعل كما تقول ما زيد الا شرب الابل ثم حذف المضاف
نقله الشلوبين في حواشي المفصل عن الاعلم وقال هو اشبه ما وجه به النصب
والخامس انه منصوب على الحال من الضمير في الخبر المحذوف والاصل فاذا
هو ثابت مثلها ثم حذف المضاف فانفصل الضمير وانتصب في اللفظ على الحال
على سبيل النيابة كما قالوا قضية ولا ابا حسن لها على اضمار مثل قاله
ابن الحاجب في اماليه وهو وجه غريب اعني انتصاب الضمير على الحال وهو
مبني على اجازة الخليل له صوتٌ صوتُ الحمار بالرفع صفة لصوت بتقدير
مثل واما سيبويه فقال هذا قبيح ضعيف وممن قال بالجواز ابن مالك قال
اذا كان المضاف الى معرفة كلمة مثل جاز ان تخلفها المعرفة في التنكير فتقول
مررت برجل زهيرٍ بالخفض صفة للنكرة وهذا زيد زهيرا بالنصب على الحال

ومنه قولهم تفرقوا ايادي سبا وايدي سبا وانما سكنت الياء ان مع انهما
منصوبان لثقلهما بالتركيب والاعلال كما في معدي كرب وقالي قلا والثاني
من وجهي اذا ان يكون لغير مفاجاة والغالب ان يكون ظرفا للمستقبل متضمنة
معنى الشرط ويختص بالدخول على الجملة الفعلية عكس الفجائية وقد اجتمعا في
قوله تعالى ثم اذا دعاكم دعوة من الارض اذا انتم تخرجون وقوله تعالى فاذا اصاب
به من يشاء من عباده اذا هم يستبشرون ويكون الفعل بعدها ماضيا كثيرا
ومضارعا دون ذلك وقد اجتمعا في قول ابي ذؤيب والنفس راغبة اذا
رغبتها واذا ترد الى قليل تقنع وانما دخلت الشرطية على الاسم في نحو اذا
السماء انشقت لانه فاعل لفعل محذوف على شريطة التفسير لا مبتدا خلافا
للاخفش واما قوله اذا باهلي تحته حنظلية له ولد منها فذلك المذرع
فالتقدير اذا كان باهلي وقيل حنظلية فاعل باستقر محذوفا وباهلي فاعل
لفعل محذوف يفسره العامل في حنظلية ويرده ان فيه حذف المفسر ومفسره
جميعا ويسهله ان الظرف يدل على المفسر فكانه لم يحذف ولا تعمل اذا الجزم
الا في الضرورة كقوله استغن ما اغناك ربك بالغنى واذا تصبك
خصاصة فتجمل قيل وقد تخرج عن كل من الظرفية والاستقبال ومعنى
الشرط وفي كل من هذه فصل الفصل الاول في خروجها عن الظرفية زعم ابو الحسن
في حتى اذا جاؤها ان اذا جر بحتى وزعم ابو الفتح في اذا وقعت الواقعة الاية

الاية فيمن نصب خافضة رافعة ان اذا الاولى مبتدا والثانية خبر والمنصوبين
حالان وكذا جملة ليس ومعمولاها والمعنى وقت وقوع الواقعة خافضة لقوم رافعة
لاخرين هو وقت رج الارض وقال قوم في اخطب ما يكون الامير قائما ان الاصل
اخطب اوقات اكوان الامير اذا كان قائما اي وقت قيامه ثم حذفت الاوقات و
نابت ما المصدرية عنها ثم حذف الخبر المرفوع وهو اذا وتبعها كان التامة
وفاعلها في الحذف ثم نابت الحال عن الخبر ولو كانت اذا على هذا التقدير في موضع صح
نصب لاستحال المعنى كما يستحيل اذا قلت اخطب اوقات اكوان الامير يوم الجمعة
اذا نصبت اليوم لان الزمان لا يكون محلا للزمان وقالوا في قول الحماسي
وبعد غد يا لهف نفسي من غد اذا راح اصحابي ولست براح ان اذا في موضع صح
جر بدلا من غد وزعم ابن مالك انها وقعت مفعولا في قوله عليه الصلوة
والسلام لعائشة اني لاعلم اذا كنت عني راضية واذا كنت علي غضبى و
الجمهور على ان اذا لا تخرج عن الظرفية وان حتى في نحو حتى اذا جاؤها حرف
ابتداء داخل على الجملة باسرها ولا عمل له واما اذا وقعت فاذا الثانية بدل
من الاولى والاولى ظرف وجوابها محذوف لفهم المعنى وحسنه طول الكلام
وتقديره بعد اذا الثانية اي انقسمتم اقساما وكنتم ازواجا ثلاثة واما
اذا في البيت فظرف للهف واما التي في المثال فهي موضع نصب لان الاصل
زمانا مضافا الى ما يكون اذ لا موجب لهذا التقدير واما الحديث فاذا ظرف

لمحذوف هو مفعول اعلم وتقديره شانك ونحوه كما تعلقت اذ بالحديث في هل
اتاك حديث ضيف ابرهيم المكرمين اذ دخلوا عليه **المسئلة الثانية** في خروجها
عن الاستقبال وذلك على وجهين **احدهما** ان تجيء للماضي كما جاءت اذ للمستقبل
في قول بعضهم وذلك كقوله تعالى ولا على الذين اذا ما اتوك لتحملهم قلت لا اجد ما
احملكم عليه تولوا واذا راوا تجارة او لهوا انفضوا اليها وقوله ونَدمان يزيد
الكاس طيبا سقيت اذا تغورت النجوم **الثاني** ان تجيء للحال وذلك بعد القسم
نحو والليل اذا يغشى والنجم اذا هوى قيل لانها لو كانت للاستقبال لم تكن
ظرفا لفعل القسم لانه انشاء لا اخبار عن قسم ياتي لان قسم الله سبحانه قديم ولا
لكون محذوف هو حال من الليل والنجم لان الاستقبال والحال متنافيان
واذا بطل هذان الوجهان تعين انه ظرف لاحدهما على ان المراد به الحال
انتهى والصحيح انه لا يصح التعلق بالقسم الانشائي لان القديم لا زمان له لا
حال ولا غيره بل هو سابق على الزمان وانه لا يمتنع التعلق بكائنا مع بقاء
اذا على الاستقبال بدليل صحة مجيء الحال المقدرة باتفاق كمررت برجل
معه صقر صائدا به غدا اي مقدرا به الصيد غدا كذا يقدرون واوضح
منه ان يقال المعنى مريدا به الصيد غدا كما فسر قمتم في اذا قمتم الى الصلوة
باردتم **مسئلة** في ناصب اذا مذهبان **احدهما** انه شرطها وهو قول المحققين فيكون
بمنزلة متى وحيثما وايان وقول ابي البقاء انه مردود بان المضاف اليه لا

لا يعمل في المضاف غير وارد لان اذا عند هولاء غير مضافة كما يقوله الجميع
اذا جزمت كقوله استغن ما اغناك ربك بالغنى واذا تصبك خصاصة فتجمل
والثاني انه ما في جوابها من فعل او شبهه وهو قول الاكثرين ويرد عليهم
امور **احدها** ان الشرط والجزاء عبارة عن جملتين تربط بينهما الاداة وعلى
قولهم تصير الجملتان واحدة لان الظرف عندهم من جملة الجواب والمعمول
داخل في جملة عامله **والثاني** انه ممتنع في قول زهير بدا لي اني لست مدرك
ما مضى ولا سابق شيئا اذا كان جائيا لان الجواب محذوف وتقديره
اذا كان جائيا فلا اسبقه ولا يصح ان يقال لا اسبق شيئا وقت مجيئه
لان الشيء انما يسبق قبل مجيئه وهذا لازم لهم ايضا ان اجابوا بانها
غير شرطية وانها معمولة لما قبلها وهو سابق واما على القول الاول
فهي شرطية محذوفة الجواب وعاملها اما خبر كان او نفس كان ان قلنا
بدلالتها على الحدث **والثالث** انه يلزمهم في نحو اذا جئتني اليوم اكرمتك غدا ان
يعمل اكرمتك في ظرفين متضادين وذلك باطل عقلا اذ الحدث الواحد المعين
لا يقع بتمامه في زمنين وقصدا اذ المراد وقوع الاكرام في الغد لا في اليوم فان
قلت فما ناصب اليوم على القول الاول وكيف يعمل العامل الواحد في ظرفي زمان
قلت لم يتضادا كما في الوجه السابق وعمل العامل في ظرفي زمان يجوز اذا كان
احدهما اعم من الاخر نحو اتيتك يوم الجمعة سحر وليس بدلا لجواز سير عليه يوم الجمعة

تحزبون مع الاول ونصب الثاني نص عليه سيبويه وانشد الفرزدق متى تردن
يوما سفار تجد بها اديهم يرمي المستجيز المعورا فيوما يمتنع ان يكون بدلا من
لعدم اقترانه بحرف الشرط ولهذا يمتنع في اليوم في المثال ان يكون بدلا من
اذا ويمتنع ان يكون ظرفا لتجد لئلا يفصل بين تردن ومعموله وهو سفار بالاجنبي
فتعين انه ظرف ثان لتردن والرابع ان الجواب ورد مقرونا باذا الفجائية
نحو ثم اذا دعاكم دعوة من الارض اذا انتم تخرجون وبالحرف الناسخ نحو اذا جئتني
اليوم فاني اكرمك وكل منهما لا يعمل ما بعده فيما قبله وورد ايضا والصالح
فيه للعمل صفة كقوله تع فاذا نقر في الناقور فذلك يومئذ يوم عسير ولا
يعمل الصفة فيما قبل الموصوف وتخريج بعضهم هذه الاية على ان اذا مبتدا
وما بعد الفاء خبر لا يصح الا على قول ابي الحسن ومن تابعه في جواز تصرف اذا
وجواز زيادة الفاء في خبر المبتدا لان عسر اليوم ليس مسببا عن النقر والجيد
ان يخرج على حذف الجواب مدلولا عليه بعسير اي عسر الامر واما قول ابي البقاء
انه يكون مدلولا عليه بذلك لانه اشارة الى النقر فمردود لادائه الى
اتحاد السبب والمسبب وذلك ممتنع واما نحو فمن كانت هجرته الى الله و
رسوله فهجرته الى الله ورسوله فمؤول على اقامة السبب مقام المسبب لاشتهار
المسبب اي فقد استحق الثواب العظيم المستقر للمهاجرين قال ابو حيان
وورد مقرونا بما النافية نحو واذا تتلى عليهم اياتنا بينات ما كان

حجتهم الاية وما النافية لها الصدر انتهى وليس هذا جوابا والا لاقترن
بالفاء مثل وان يستعتبوا فما هم من المعتبين وانما الجواب محذوف اي عمدوا
الى الحجج الباطلة وقول بعضهم انه جواب على اضمار الفاء مثل ان ترك خيرا
الوصية للوالدين والاقربين مردود بان الفاء لا تحذف الا لضرورة كقوله
من يفعل الحسنات الله يشكرها والوصية في الاية نائب عن فاعل كتب و
للوالدين متعلق بها لا خبر والجواب محذوف اي فليوص وقول ابن الحاجب
ان اذا هذه غير شرطية فلا تحتاج الى جواب وان عاملها ما بعد ما النافية
كما عمل ما بعد لا في يوم في قوله تع يوم يرون الملئكة لا بشرى يومئذ للمجرمين و
ان ذلك من التوسع في الظرف مردود بثلثة امور احدها ان مثل هذا
التوسع خاص بالشعر كقوله ونحن عن فضلك ما استغنينا والثاني ان ما لا
يقاس على لا فان ما لها الصدر مطلقا باجماع البصريين واختلفوا في
لا فقيل لها الصدر مطلقا وقيل ليس لها الصدر مطلقا لتوسطها بين العامل
والمعمول في نحو ان لا تقم اقم وجاء بلا زاد وقوله الا ان قرطا على آلة
الا ابني كبده لا اكيد وقيل ان وقعت لا في صدر جواب القسم فلها
الصدر لحلولها محل ادوات الصدر والا فلا وهذا هو الصحيح وعليه
اعتمد سيبويه اذ جعل انتصاب العراق في قوله آليت حب العراق
الدهر اطعمه على التوسع واسقاط الخافض وهو على ولم يجعله من باب زيدا

ضربه لان التقدير لا اطعمه ولان هذه لها الصدر فلا يعمل ما بعدها
فيما قبلها وما لا يعمل لا يفسر في هذا الباب عاملا **والثالث** ان لا في الا
حرف ناسخ مثلها في لا رجل والحرف الناسخ لا يتقدمه معمول ما بعده ولو لم
يكن نافيا لا يجوز زيدا انى اضرب فكيف وهو حرف نفى بل ابلغ من هذا ان
العامل الذى فعله مصدر وهم يطلقون القول بان المصدر لا يعمل فيما قبله
وانما العامل محذوف اى اذكر يوم او يعذبون يوم ونظير ما اورده ابو حيان
على الاكثرين ان يورد عليهم قوله تعالى وقال الذين كفروا هل ادلكم على رجل
ينبئكم اذا مزقتم كل ممزق انكم لفى خلق جديد فيقال لا يصح لجديد ان يعمل
فى اذا لان ان ولام الابتدا يمنعان من ذلك لان لهما الصدر وايضا
فالصفة لا تعمل فيما قبل الموصوف والجواب ايضا ان الجواب محذوف مدلول
عليه بجديد اى اذا مزقتم تجددون لان الحرف الناسخ لا يكون فى اول
الجواب الا وهو مقرون بالفاء نحو وما تفعلوا من خير فان الله به عليم واما
وان اطعتموهم انكم لمشركون فالجملة جواب لقسم محذوف مقدر قبل الشرط بدليل
وان لم ينتهوا عما يقولون ليمسن الاية ولا يسوغ ان يقال تدرها خالية من
معنى الشرط فتستغنى عن جواب وتكون معمولة لما قبلها وهو قال او ندلكم
او ينبئكم لان هذه الافعال لم تقع فى ذلك الوقت **المسئلة الثالثة** فى خروج
اذا عن الشرطية ومثاله فى قوله تعالى واذا ما غضبوا هم يغفرون والذين اذا

اذا اصابهم البغى هم ينتصرون فاذا فيهما ظرف لخبر المبتدا بعدها ولو كانت
شرطية والجملة الاسمية جواب لاقترنت بالفاء مثل وان يمسسك بخير فهو
على كل شىء قدير وقول بعضهم ان على اضمار الفاء تقدم رده وقول اخر ان الضمير
توكيد لا مبتدا وان ما بعده الجواب ظاهر التعسف وقول اخر ان جوابها محذوف
ومدلول عليه بالجملة بعدها تكلف من غير ضرورة ومن ذلك اذا التى بعد القسم
نحو والليل اذا يغشى والنجم اذا هوى اذ لو كانت شرطية كان ما قبلها جوابا
فى المعنى كما فى قولك اتيك اذا اتيتنى فيكون التقدير اذا يغشى الليل واذا هوى
النجم اقسمت وهذا ممتنع لوجهين **احدهما** ان القسم الانشائى لا يقبل التعليق
لان الانشاء ايقاع والمعلق يحتمل الوقوع وعدمه فاما ان جاء فوالله لاكرمته
فالجواب فى المعنى فعل الاكرام لانه المسبب عن الشرط وانما دخل القسم بينهما
لمجرد التوكيد ولا يمكن ادعاء مثل ذلك هنا لان جواب والليل اذا يغشى ما
دايما وجواب والنجم ماض منتف الاستقبال ولا يمكن تسببهما عن امر مستقبل وهو
فعل الشرط **والثانى** ان الجواب خبرى فلا يدل عليه الانشاء لتباين حقيقتهما
ايمن المختص بالقسم اسم لا حرف خلافا للزجاج والرمانى مفرد مشتق من اليمن
وهمزته وصل لا جمع يمين وهمزته قطع خلافا للكوفيين ويرده جواز كسر
همزته وفتح ميمه ولا يجوز مثل ذلك فى الجمع فى نحو افلس واكلب وقول نصيب
فريق القوم لما نشدتهم نعم وفريق لايمن الله ما ندرى فحذف الفها فى

قوله ويرده جواز
كسر همزه وفتح ميم فى
ايمن اثنتا عشرة لغة فتح
ايمن الهمزة وفتح الميم وبكسر الهمزة
وضم الميم وايمن بفتح الهمزة و
مع ضم الميم وام بكسر الهمزة وضم الميم
ومن بضم الميم وفتحها وكسرها وم بالضم
والفتح والكسر شمنى
١٢

الدرج ويلزمه الرفع بالابتداء وحذف الخبر واضافته الى اسم الله سبحانه
خلافا لابن درستويه في اجازة جره بحرف القسم ولابن مالك في اجازة اضافته
الى الكعبة وكاف الضمير وجوز ابن عصفور كونه خبرا والمحذوف مبتدأ اي
قسمي ايمن الله **حرف الباء** الباء المفردة حرف جر لاربعة عشر معنى **اولها**
الالصاق قيل هو معنى لا يفارقها فلهذا اقتصر عليه سيبويه ثم الالصاق
حقيقي كامسكت بزيد اذا قبضت على شيء من جسمه او على ما يحبسه من يد
او ثوب ونحوه ولو قلت امسكته احتمل ذلك وان يكون منعته من التصرف
ومجازي نحو مررت بزيد اي الصقت مروري بمكان يقرب من زيد وعن الاخفش
ان المعنى مررت على زيد بدليل وانكم لتمرون عليهم مصبحين واقول ان كلا
من الالصاق والاستعلاء انما يكون حقيقيا اذا كان مفضيا الى نفس المجرور
كامسكت بزيد وصعدت على السطح فان افضى الى ما يقرب منه فمجاز كما في
مررت بزيد في تاويل الجماعة وكقوله: تشب لمقرورين يصطليانها وبات
على النار الندى والمحلق فاذا استوى التقديران في المجازية فالاكثر استعمالا
الاولى بالتخريج عليه كمررت به ومررت عليه وان كان قد جاء لتمرون
عليهم مصبحين ويمرون عليها ولقد امر على اللئيم يسبني فمضيت ثمة
قلت لا يعنيني الا ان مررت به اكثر فكان اولى بتقديره اصلا ويتخرج
على هذا الخلاف خلاف في المقدر في قوله كلامكم علي اذن حرام تمرون

قوله والمحلق بالمهملة وكسر اللام وهو اسم للممدوح ١٢

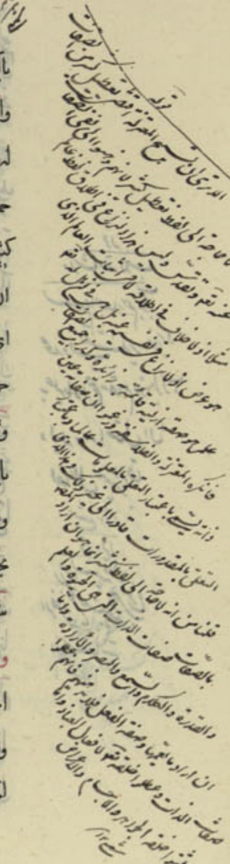
تمرون الديار ولم تعوجوا اهو الباء ام على **الثاني** التعدية وتسمى باء النقل ايضا
وهي المعاقبة للهمزة في تصيير الفاعل مفعولا واكثر ما تعدي الفعل القاصر تقول في
ذهب زيد ذهبت بزيد واذهبته ومنه ذهب الله بنورهم وقرئ اذهب الله
نورهم وقول المبرد والسهيلي ان بين التعديتين فرقا وانك اذا قلت ذهبت بزيد
كنت مصاحبا له في الذهاب مردود بالاية واما قوله تعالى ولو شاء الله لذهب
بسمعهم وابصارهم فيحتمل ان الفاعل ضمير البرق ولان الهمزة والباء متعاقبتان
لم يجز امشت بزيد فاما تنبت بالدهن فيمن ضم اوله وكسر ثالثه فخرج على زيادة
الباء او على انها للمصاحبة فالظرف حال من الفاعل اي مصاحبة للدهن او المفعول
اي تنبت الثمر مصاحبا للدهن او ان انبت ياتي بمعنى نبت كقول زهير رأيت ذوي
الحاجات حول بيوتهم قطينا لهم حتى اذا انبت البقل ومن ورودها مع المتعدي
دفع الله بعض الناس ببعض وصككت الحجر بالحجر والاصل دفع بعض الناس بعضا
وصك الحجر الحجر **الثالث** الاستعانة وهي الداخلة على آلة الفعل نحو كتبت
بالقلم ونجرت بالقدوم قيل ومنه باء البسملة لان الفعل لا يتأتى على الوجه
الاكمل الا بها **الرابع** السببية نحو انكم ظلمتم انفسكم باتخاذكم العجل فكلا اخذنا
بذنبه ومنه لقيت بزيد الاسد اي بسبب لقائي اياه وقوله قد سقيت آبالهم
بالنار والنار قد تشفي من الاوار اي انها بسبب ما وسمت به من اسمائها
تخلي بينها وبين الماء **الخامس** المصاحبة نحو اهبط بسلام اي معه وقد دخلوا

والاوار بضم الهمزة حرارة العطش

قوله ولو شاء الله لذهب بسمعهم وابصارهم جواب محذوف تقديره فلا يرد به عليهما واقيم مقام هذا الجواب دليله وهو احتمال ان الفاعل ضمير البرق ١٢

قوله الرابع السببية قال الرضي وتكون للسببية وهي فرع الاستعانة ١٢

بالكفر الآية وقد اختلف في الباء من قوله تعالى فسبح بحمد ربك فقيل للمصاحبة
والحمد مضاف الى المفعول اي سبحه حامداً له اي نزهه عما لا يليق به واثبت
له ما يليق به وقيل للاستعانة والحمد مضاف الى الفاعل اي سبحه بما
حمد به نفسه اذ ليس كل تنزيه بمحمود الا ترى ان تسبيح المعتزلة اقتضى تعطيل
كثير من الصفات واختلف في سبحانك اللهم وبحمدك فقيل جملة واحدة على
ان الواو زائدة وقيل جملتان على انها عاطفة ومتعلق الباء محذوف
اي وبحمدك سبحتك وقال الخطابي المعنى بمعونتك التي هي نعمة توجب علي
حمدك سبحتك لا بحولي وقوتي يريد انه مما اقيم فيه المسبب مقام السبب
وقال ابن الشجري في فسبح بحمد ربك هو كقولك اجبته بالتلبية اي فسبحه
بالثناء اذ الحمد الثناء او الباء متعلقة بحال محذوفة اي معلنين بحمده
والوجهان في فسبح بحمد ربك والسادس الظرفية نحو ولقد نصركم الله ببدر
نجيناهم بسحر والسابع البدل كقول الحماسي فليت لي بهم قوما اذا ركبوا
شنوا الاغارة فرسانا وركبانا وانتصاب الاغارة على المفعول لاجله
والثامن المقابلة وهي الداخلة على الاعواض كاشتريته بالف وكافأت
احسانه بضعف وقولهم هذا بذاك ومنه ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون
وانما لم نقدرها بالسببية كما قالت المعتزلة وكما قال الجميع في لن يدخل احدكم
الجنة بعمله لان المعطي بعوض قد يعطي مجانا واما المسبب فلا يوجد بدون





بدون السبب وقد تبين انه لا تعارض بين الحديث والآية لاختلاف محلي البائين
جمعا بين الادلة والتاسع المجاوزة كعن فقيل تختص بالسؤال نحو فسئل به خبيرا بدليل
يسألون عن انبائكم وقيل لا تختص به بدليل قوله تعالى يسعى نورهم بين ايديهم و
بايمانهم ويوم تشقق السماء بالغمام وجعل الزمخشري هذه الباء بمنزلتها في تشققت
السنام بالشفرة على ان الغمام جعل كالآلة التي يشق بها وقال ونظيره السماء
منفطر به وتأول البصريون فسئل به خبيرا على ان الباء للسببية وزعموا انها
لا تكون بمعنى عن اصلا وفيه بعد لانه لا يقتضي قولك سألت بسببه ان
المجرور هو المسؤول عنه والعاشر الاستعلاء نحو من ان تأمنه بقنطار الآية
بدليل هل آمنكم عليه الا كما امنتكم على اخيه ونحو واذا مروا بهم يتغامزون
بدليل وانكم لتمرون عليهم مصبحين وقوله أرب يبول الثعلبان برأسه
بدليل تمامه لقد ذل من بالت عليه الثعالب الحادي عشر التبعيض اثبت
ذلك الاصمعي والفارسي والقتبي وابن مالك قيل والكوفيون وجعلوا منه عينا
يشرب بها عباد الله وقوله شربن بماء البحر ثم ترفعت متى لجج خضر لهن نئيج وقوله
فلثمت فاها آخذا بقرونها شرب النزيف ببرد ماء الحشرج قيل ومنه وامسحوا
برؤوسكم والظاهر ان الباء فيهن للالصاق وقيل هي في آية الوضوء للاستعانة
وان في الكلام حذفا وقلبا فان مسح يتعدى الى المزال عنه بنفسه والى
المزيل بالباء فالاصل امسحوا رؤوسكم بالماء ونظيره بيت الكتاب كنواح ريش

حمامة نجدية ومسحت باللثتين عصف الاثمد تقول ان لثاتك تضرب الى
السمرة فكانك مسحتها بمسحوق الاثمد فقلب معمول مسح وقيل في شربن انه ضمن
معنى روين ويصح ذلك في يشرب بها ونحوه وقال الزمخشري في يشرب بها المعنى
يشرب بها الخمر كما يقول شربت الماء بالعسل الثاني عشر القسم وهو اصل احرفه
ولذلك خصت بجواز ذكر الفعل معها نحو اقسم بالله لافعلن ودخولها على
الضمير نحو بك لافعلن واستعمالها في القسم الاستعطافي نحو بالله هل
قام زيد اي اسالك بالله مستحلفا الثالث عشر الغاية نحو وقد احسن بي اي
الي وقيل ضمن احسن معنى لطف الرابع عشر التوكيد وهي الزائدة وزيادتها
في ست مواضع احدها الفاعل وزيادتها فيه واجبة وغالبة وضرورة
فالواجبة نحو في احسن بزيد في قول الجمهور ان الاصل احسن زيد بمعنى صار
ذا حسن ثم غير صيغة الخبر الى الطلب وزيدت الباء اصلاحا للفظ واما
اذا قيل بانه امر لفظا ومعنى وان فيه ضمير المخاطب مستترا فالباء معدية
مثلها في امرر بزيد والغالبة في فاعل كفى نحو كفى بالله شهيدا قال الزجاج
دخلت لتضمن الكلام معنى اكتف وهو من الحسن بمكان ويصححه قولهم اتقى الله
امرؤ وفعل خيرا يثب عليه اي ليتق وليفعل بدليل جزم يثب ويوجبه
قولهم كفى بهند بترك التاء فان احتج بالفاصل فهو مجوز لا موجب بدليل وما
تسقط من ورقة وما تخرج من ثمرة فان عورض بقولك احسن بهند فالتاء لا

فالتاء لا تلحق صيغ الامر وان كان معناها الخبر وقال ابن السراج الفاعل ضمير
الاكتفاء وصحة قوله موقوفة على جواز تعلق الجار بضمير المصدر وهو قول
الفارسي والرماني اجازا مروري بزيد حسن وهو بعمرو قبيح واجاز الكوفيون
اعماله في الظرف وغيره ومنع جمهور البصريين اعماله مطلقا قالوا ومن مجيء
الفاعل كفى هذه مجردا عن الباء قول سحيم كفى الشيب والاسلام للمرء ناهيا
عميرة ودع ان تجهزت غاديا ووجه ذلك على ما اخترناه انه لم يستعمل كفى
هنا بمعنى اكتف ولا تزاد الباء في فاعل كفى التي بمعنى اجزا واغنى ولا التي بمعنى
وقى والاولى متعدية لواحد كقوله قليل منك يكفيني ولكن قليلك لا يقال
له قليل والثانية متعدية لاثنين كقوله تعالى وكفى الله المؤمنين القتال فسيكفيكهم
الله ووقع في شعر المتنبي زيادة الباء في فاعل كفى المتعدية لواحد قال كفى
ثعلا فخرا بانك منهم ودهر لان امسيت من اهله اهل ولم ار من انتقد
عليه ذلك فهذا اما لسهو عن شرط الزيادة او لجعلهم هذه الزيادة من مثل
الضرورة كما سياتي او لتقدير الفاعل غير مجرور بالباء وثعل بنقط المثلثة
وهم بطن من طي وصرفه للضرورة اذ فيه العدل والعلمية كعمر ودهر
مرفوع عند ابن جني بتقدير وليفخر دهر واهل صفة له بمعنى مستحق واللام متعلقة
باهل وجوز ابن الشجري في دهر ثلثة اوجه احدها ان يكون مبتدا حذف خبره
اي يفخر بك وصح الابتداء بالمنكر لانه وصف باهل والثاني كونه معطوفا

على فاعل كفى اي انهم فخروا بكونه منهم وفخروا بزمانه لنضارة ايامه وهذا
وجه لا حذف فيه والثالث ان مجرّه بقدان يرفع فخرا على تقدير كونه فاعل
كفى والباء متعلقة بفخر الا انه وجر فخر الدهر بالعطف وتقدر اهلا تمييزا
لهو نحو دَرّه فارسا وزعم المعرّي ان الصواب نصب دهرا بالعطف على تقلا اي كفى
دهرا هو اهل لان امسيت من اهله انه اهل لكونك من اهله ولا يخفى ما فيه
من التعسّف وشرحه انه عطف على المفعول المقدّم وهو تقلا والفاعل
المتاخر وهو انك منهم منصوبا ومرفوعا وهما دهر وان ومعمولاها وما
تعلق بخبرها ثم حذف المرفوع المعطوف اكتفاء بدلالة المعنى وزعم الربعي
ان النصب بالعطف على اسم ان وان اهلا عطف على خبرها ولا معنى للبيت
على تقديره والضرورة كقوله: الم ياتيك والانباء تنمى: بما لاقت لبون
بني زياد وقوله مهما لي الليلة مهما ليه: اودى بنعلى وسرباليه و
قال ابن الصايغ في الاول ان الباء متعلقة بتنمى وان فاعل ياتي مضمر
والمسالة من باب الاعمال فان ياتيك يقتضى الفاعل وتنمى فيه ضمير عائد
على الانباء ويقتضى المفعول فتنازعا في بما لاقت فاضمر في الاول و
اعمل في الثاني وقال ابن الحاجب في الثاني الباء معدية كما يقول ذهب بنعلى
ولم يتعرض لشرح الفاعل وعلام يعود اذا قدر ضميرا في اودى وقد يصح ان
يكون التقدير اودى هو اي مودٍ ذهب ذاهب كما جاء في الحديث لا يزني

الزاني حين يزني وهو مؤمن ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن اي ولا
يشرب هو اي الشارب اذ ليس المراد ولا يشرب الزاني والثاني مما زادوه فيه الباء
المفعول نحو ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة وهزّي اليك بجذع النخلة فليمدد بسبب
الى السماء ومن يرد فيه بالحاد فطفق مسحا بالسوق اي يمسح السوق مسحا
ويجوز ان يكون صفة اي مسحا واقعا في السوق وقوله نضرب بالسيف ونرجو
بالفرج: نحن بنو ضبة اصحاب الفلج الشاهد في الثانية فاما الاولى فللاستعانة
وقوله هن الحراير لا ربّات احمرة: سود المحاجر لا يقرأن بالسور وقيل ضمّن
تلقوا معنى تفضوا ويرد معنى يهم ونرجو معنى نطمع ويقران معنى يرقين و
يتبركن وانه يقال قرأت بالسورة على هذا المعنى ولا يقال قرأت بكتابك لفوات
معنى التبرك فيه قاله السهيلي وقيل المراد ولا تلقوا انفسكم الى التهلكة
بايديكم فحذف المفعول به والباء للالة كما في كتبت بالقلم او المراد بسبب ايديكم
كما يقال لا تفسد امرك برايك وكثرت زيادتها في مفعول عرفت ونحوه وقلّت في
مفعول ما يتعدى لاثنين كقوله: تبلت فؤادك في المنام خريدة: تسقى الضجيع
ببارد بسام وقد زيدت في مفعول كفى المتعدية لواحد ومنه الحديث كفى
بالمرء كذبا ان يحدث بما سمع وقوله فكفى بنا فضلا على من غيرنا: حب النبي
محمد ايانا وقيل انما هي في البيت زائدة في الفاعل وحب بدل اشتمال على
المحل وقال المتنبي كفى بجسمي نحولا انني رجل: لولا مخاطبتي اياك لم ترني

والثالث المبتدا وذلك في قولهم بحسبك درهم وخرجت فاذا بزيد وكيف بك اذا كان كذا ومنه عند سيبويه بايكم المفتون وقال ابو الحسن بايكم متعلق باستقرار محذوف مخبر به عن المفتون ثم اختلف فقيل المفتون مصدر بمعنى الفتنه وقيل الباء ظرفيه اي في اي طايفه منكم المفتون تنبيه ومن الغريب انها زيدت فيما اصله المبتدا وهو اسم ليس بشرط ان تتاخر الى موضع الخبر كقراءة بعضهم ليس البر بان تولوا بنصب البر وقوله الخبر عجيبا مانت الفتى مصاب ببعض لما في يديه والرابع الخبر وهو ضربان غير موجب فينقاس نحو ليس زيد بقايم وما الله بغافل وقولهم لا خير بخير بعده النار اذا لم تحمل على الظرفيه وموجب فيتوقف على السماع وهو قول الاخفش ومن تابعه وجعلوا منه جزاء سيئة بمثلها وقول الحماسي فلا تطمع لبيت للعز فيها ومنعكها لشيء يستطاع والاولى تعليق بمثلها باستقرار محذوف هو الخبر ولشيء بمنعكها والمعنى منعكها لشيء ما يستطاع وقال ابن مالك في بحسبك زيد ان زيدا مبتدا موخر لانه معرفة وحسبك نكرة والخامس الحال المنفي عاملها كقوله فما رجعت بخايبة ركاب حكيم ابن المسيب منتهاها وقوله كاين دعيت الى بابنا واهله فما انبعثت بمزؤود ولا وكل ذكر ذلك ابن مالك وخالفه ابو حيان وخرج البيتين على ان التقدير بحاجته خايبه وبشخص مزؤود

مزؤود اي مذعور ويريد بالمزؤود نفسه على حد قولهم رايت منه اسدا وهذا التخريج منه ظاهر في البيت الاول دون الثاني لان صفات الذم اذا نفيت على سبيل المبالغه لم ينتف اصلها ولهذا قيل في وما ربك بظلام ان فعالا هنا ليس للمبالغه بل للنسب كقوله وليس بذي سيف وليس بنبال وليس بذي رمح فيطعن به اي وما ربك بذي ظلم لان الله لا يظلم الناس شيا ولا يقال لقيت منه اسدا او بحرا او نحو ذلك الا عند قصد المبالغه في الوصف بالاقدام والكرم السادس التوكيد بالنفس والعين وجعل منه بعضهم يتربصن بانفسهن وفيه نظر اذ حق الضمير المرفوع المتصل المؤكد بالنفس والعين ان يؤكد اولا بالمنفصل كقمتم انتم انفسكم وان التوكيد هنا ضايع اذ المامورات بالتربص لا يذهب الوهم الى ان المامور غيرهن بخلاف قولك زارني الخليفه نفسه وانما ذكر هنا الانفس لزيادة البعث على التربص لاشعاره بما يستنكفن منه من طموح انفسهن الى الرجال تنبيه مذهب البصريين ان احرف الجر لا ينوب بعضها عن بعض بقياس كما ان احرف الجزم واحرف النصب كذلك وما اوهم ذلك فهو عندهم اما مؤول تاويلا يقبله اللفظ كما قيل في ولاصلبنكم في جذوع النخل ان في ليست بمعنى على ولكن شبه المصلوب لتمكنه من الجذع بالحال في الشيء واما على تضمين الفعل معنى فعل يتعدى بذلك الحرف كما ضمن بعضهم شربن في قوله شربن بماء البحر معنى روين واحسن في وقد احسن بي

معمول لطف واما على شذوذ فانابة كلمة عن اخرى وهذا الاخير هو محمل الباب
كله عند اكثر الكوفيين وبعض المتأخرين ولا يجعلون ذلك شاذا ومذهبهم
اقل تعسفا بجل على وجهين حرف بمعنى نعم واسم وهو على وجهين اسم فعل
بمعنى يكفي واسم مرادف لحسب ويقال على الاول بجلني وهو نادر وعلى
الثاني بجلي قال الا بجلي من الشراب الا بجل بل حرف اضراب فان تلاها
جملة كان معنى الاضراب اما الابطال نحو وقالوا اتخذ الرحمن ولدا سبحانه
بل عباد مكرمون اي بل هم عباد ونحو ام يقولون به جنة بل جاءهم
بالحق واما الانتقال من غرض الى اخر ووهم ابن مالك اذ زعم في شرح
كافيته انها لا تقع في التنزيل الا على هذا الوجه ومثاله قد افلح من
تزكى وذكر اسم ربه فصلى بل تؤثرون الحيوة الدنيا ونحو ولدينا كتاب
ينطق بالحق وهم لا يظلمون بل قلوبهم في غمرة من هذا وهي في ذلك كله
حرف ابتداء لا عاطفة على الصحيح ومن دخولها على الجملة قوله الا
شربت سوء حالكا بل بلد ملء الفجاج قتمه اذ التقدير بل رب بلد
موصوف بهذا الوصف قطعته ووهم بعضهم فزعم انها تستعمل جارة
وان تلاها مفرد فهي عاطفة ثم ان تقدمها امر او ايجاب كاضرب زيدا
بل عمرا وقام زيد بل عمرو فهي تجعل ما قبلها كالمسكوت عنه فلا يحكم
عليه بشيء واثبات الحكم لما بعدها وان تقدمها نفي او نهي فهي لتقرير

ما قبلها على حالته وجعل ضده لما بعدها نحو ما قام زيد بل عمرو ولا يقم
زيد بل عمرو واجاز المبرد وعبد الوارث ان تكون ناقلة معنى النفي والنهي
الى ما بعدها وعلى قولهما فيصح ما زيد قائما بل قاعدا او بل قاعد ويختلف
المعنى ومنع الكوفيون ان يعطف بها بعد غير النفي وشبهه قال هشام
محال ضربت زيدا بل اياك انتهى ومنعهم ذلك مع سعة روايتهم دليل
على قلته وتزاد قبلها لا لتوكيد الاضراب بعد الايجاب كقوله وجهك
البدر لا بل الشمس لو لم يقض للشمس كسفة او افول ولتوكيد تقرير ما قبلها
بعد النفي ومنع ابن درستويه زيادتها بعد النفي وليس بشيء كقوله وما
هجرتك لا بل زادني شغفا هجر وبعد تراخ لا الى اجل بلى حرف جواب
اصلي الالف وقال جماعة الاصل بل والالف زائدة وبعض هؤلاء
يقول انها للتانيث بدليل امالتها وتختص بالنفي وتفيد ابطاله سواء كان
مجردا نحو زعم الذين كفروا ان لن يبعثوا قل بلى وربي او مقرونا بالاستفهام
حقيقيا كان نحو اليس زيد بقائم فتقول بلى او توبيخيا نحو ام يحسبون انا
لا نسمع سرهم ونجواهم بلى ايحسب الانسان ان لن نجمع عظامه بلى او تقريريا
نحو الم ياتكم نذير قالوا بلى الست بربكم قالوا بلى اجروا النفي مع التقرير مجرى
النفي المجرد في رده ببلى ولذلك قال ابن عباس وغيره لو قالوا نعم كفروا و
وجهه ان نعم تصديق للمخبر بنفي او ايجاب ولذلك قال جماعة من الفقهاء لو قال

اليس لي عليك الف فقال بلى لزمته ولو قال نعم لم تلزمه وقال اخرون
تلزمه فيهما وجروا في ذلك على مقتضى العرف لا اللغة ونازع السهيلي
وجماعة في المحكي عن ابن عباس وغيره في الاية متمسكين بان الاستفهام
التقريري خبر موجب ولذلك امتنع سيبويه من جعل ام متصلة في قوله تعالى
افلا تبصرون ام انا خير لانها لا تقع بعد الايجاب واذا ثبت انه ايجاب فنعم
بعد الايجاب تصديق له انتهى ويشكل عليهم ان بلى لا يجاب بها الايجاب
وذلك متفق عليه ولكن وقع في كتب الحديث ما يقتضي خلاف ذلك ففي
صحيح البخاري في كتاب الايمان انه عم قال لاصحابه اترضون ان تكونوا
ربع اهل الجنة قالوا بلى وفي صحيح مسلم في كتاب الهبة ايسرك ان يكونوا
لك في البر سواء قال بلى قال فلا اذا وفيه ايضا انه قال انت الذي
لقيتني بمكة فقال له المجيب بلى وليس لهؤلاء ان يحتجوا بذلك لانه قليل
فلا يتخرج عليه التنزيل واعلم ان تسمية الاستفهام في الاية تقريرا
في الاية عبارة جماعة ومرادهم انه تقرير بما بعد النفي كما مر في صدر الكتاب
وفي الموضع بحث اوسع من هذا في باب النون بيد ويقال ميد بالميم وهو
اسم ملازم للاضافة الى ان وصلتها وله معنيان احدهما غير الا انه
لا يقع مرفوعا ولا مجرورا بل منصوبا ولا يقع صفة ولا استثناء متصلا
وانما يستثنى به في الانقطاع خاصة ومنه الحديث نحن الاخرون السابقون

السابقون بيد انهم اوتوا الكتاب من قبلنا وفي مسند الشافعي بايد انهم وفي
الصحاح بيد بمعنى غير يقال انه كثير المال بيد انه بخيل اهـ وفي المحكم ان
هذا المثال حكاه ابن السكيت وان بعضهم فسرها بمعنى على وان تفسيرها بغير اعلى
والثاني ان تكون بمعنى من اجل ومنه الحديث انا افصح من نطق بالضاد بيد
اني من قريش واسترضعت في بني سعد بن بكر وقال ابن مالك وغيره انها هنا
غير على حد قوله ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم بهن فلول من قراع الكتائب
وانشد ابو عبيدة على مجيئها بمعنى من اجل قوله عمدا فعلت ذاك بيد اني اخاف
ان هلكت ان ترني قوله ترني من الرنين وهو الصوت بله على ثلثة اوجه اسم
لدع ومصدر بمعنى الترك واسم مرادف لكيف وما بعدها منصوب على الاول
ومخفوض على الثاني ومرفوع على الثالث وفتحها بناء على الاول والثالث و
اعراب على الثاني وقد روي بالاوجه الثلثة قوله يصف السيوف تذر الجماجم
ضاحيا هاماتها بله الاكف كانها لم تخلق وانكار ابو علي ان يرتفع ما بعدها
مردود بحكاية ابي الحسن وقطرب له واذا قيل بله الزيدين او المسلمين او احمد او
الهندات احتملت المصدرية واسم الفعل ومن الغريب ان في البخاري في تفسير الم
السجدة يقول الله اعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رات ولا اذن سمعت
ولا خطر على قلب بشر ذخرا من بله ما اطلعتم عليه فاستعملت معربة مجرورة بمن وخارجة
عن المعاني الثلثة وفسرها بعضهم بغير وهو ظاهر وبهذا يتقوى من يعدها في الفاظ الاستثناء

حرف التاء التاء المفردة محركة في اوايل الاسماء ومحركة في اواخرها ومحركة
في اواخر الافعال ومسكنة في اواخرها فالمحركة في اوايل الاسماء حرف جر معناه
القسم ويختص بالتعجب وباسم الله وربما قالوا تربي وترب الكعبة وتالرحمن قال
الزمخشري في تالله لاكيدن اصنامكم الباء اصل حروف القسم والواو بدل منها
والتاء بدل من الواو وفيها زيادة من التعجب كانه تعجب من تسهيل الكيد على يده
وتاتيه مع عتو نمرود وقهره انتهى والمحركة في اواخرها حرف خطاب نحو انتَ
وانتِ والمحركة في اواخر الافعال ضمير نحو قمتُ وقمتَ وقمتِ ووهم ابن خروف
فقال في قولهم في النسب كنتي ان التاء هنا علامة كالواو في اكلوني البراغيث
ولم يثبت في كلامهم ان هذه التاء تكون علامة ومن غريب امر التاء الاسمية
انها جردت عن الخطاب والتزم فيها لفظ التذكير والافراد كما في ارايتكما و
ارايتكم وارايتك وارايتكن اذ لو قالوا ارايتما كانوا جمعوا بين خطابين واذا
امتنعوا عن اجتماعهما في يا غلامكم فلم يقولوه كما قالوا في يا غلامنا ويا غلامهم
مع ان الغلام طارئ عليه الخطاب بسبب النداء وانه خطاب لاثنين لا لواحد
فهذا اجدر وانما جاز وا غلامكم لان المندوب ليس بمخاطب في الحقيقة وياتي تمام
القول في ارايتك في حرف الكاف انشاء الله والتاء الساكنة في اواخر الافعال حرف وضع
علامة للتانيث كقامت وزعم الجلولي انها اسم وهو خرق لاجماعهم وعليه
فياتي في الظاهر بعدها ان يكون بدلا او مبتدا والجملة قبلها خبر ويرده ان البدل

ان البدل صالح للاستغناء به عن المبدل منه وان عود الضمير على ما هو بدل
منه نحو اللهم صل عليه الرؤوف الرحيم قليل وان تقدم الخبر الواقع جملة قليل
كقوله الى ملك ما امه من محارب ابوه ولو كانت كليب تصاهره وربما وصلت
هذه التاء بثم وربّ والاكثر تحريكها معهما بالفتح حرف الثاء ثم حرف عطف ويقال
فيها فم كقولهم في جدث جدف حرف عطف يقتضي ثلثة امور التشريك في الحكم
والترتيب والمهلة وفي كل منها خلاف فاما التشريك فزعم الاخفش والكوفيون
انه قد يتخلف وذلك بان تقع زائدة فلا تكون عاطفة البتة وحملوا على ذلك
قوله تع حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت وضاقت عليهم انفسهم وظنوا
ان لا ملجا من الله الا اليه ثم تاب عليهم وقول زهير اراني اذا اصبحت اصبحت
ذا هوى فثم اذا امسيت امسيت غاديا وخرجت الاية على تقدير الجواب
والبيت على زيادة الفاء واما الترتيب فخالف قوم في اقتضائها اياه تمسكا بقوله
تع هو الذي خلقكم من نفس واحدة ثم جعل منها زوجها وبدا خلق الانسان من
طين ثم جعل نسله من سلالة من ماء مهين ثم سواه ونفخ فيه من روحه ذلكم
وصيكم به لعلكم تتقون ثم اتينا موسى الكتاب وقول الشاعر ان من ساد ثم
ساد ابوه ثم قد ساد قبل ذلك جده والجواب عن الاية الاولى من خمسة اوجه
احدها ان العطف على محذوف اي من نفس واحدة انشاها ثم جعل منها زوجها
الثاني ان العطف على واحدة على تاويلها بالفعل اي من نفس توحدت اي انفرد

ثم جعل منها زوجها **الثالث** ان الذرية اخرجت من ظهر ادم ع كالذر ثم خلقت
حوا من قصيراه **الرابع** ان خلق حوا من ادم لما لم تجر عادة بمثله جي بثم ايذانا
بترتبه وتراخيه في الاعجاب وظهور القدرة لا لترتيب الزمان وتراخيه
الخامس ان ثم لترتيب الاخبار لا لترتيب الحكم وانه يقال بلغني ما صنعت اليوم
ثم ما صنعت امس اعجب اي ثم اخبرك ان الذي صنعته امس اعجب والاجوبة السابقة
انفع من هذا الجواب لانها تصحح الترتيب والمهلة وهذا يصحح الترتيب فقط اذ
لا تراخي بين الاخبارين ولكن الجواب الاخير اعم لانه يصح ان يجاب به عن الاية
والبيت وقد اجيب عن الاية الثانية ايضا بان سواه عطف على
الجملة الاولى لا الثانية واجاب ابن عصفور عن البيت بان المراد ان الجد
اتاه السودد من قبل الاب والاب من قبل الابن كما قال ابن الرومي . قالوا
ابو الصقر من شيبان قلت لهم . كلا لعمري ولكن منه شيبان . وكم اب قد علا
بابن ذرى حسب . كما علت برسول الله عدنان . واما المهلة فزعم الفراء انها
قد تتخلف بدليل قولك اعجبني ما صنعت اليوم ثم ما صنعت امس اعجب لان ثم
في ذلك لترتيب الاخبار ولا تراخي بين الاخبارين وجعل منه ابن مالك ثم اتينا
موسى الكتاب الاية وقد مر البحث في ذلك والظاهر انها واقعة موقع الفاء كقوله
كهز الرديني تحت العجاج . جرى في الانابيب ثم اضطرب . اذ الهز متى جرى في
انابيب الرمح يعقبه الاضطراب ولم يتراخ عنه **مسألة** اجرى الكوفيون ثم

مجرى الفاء والواو في جواز نصب المضارع المقرون بهما بعد فعل الشرط واستدل
لهم بقراءة الحسن ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد
وقع اجره على الله بنصب يدرك واجراها ابن مالك مجراهما بعد الطلب فاجاز
في قوله ع لا يبولن احدكم في الماء الدائم الذي لا يجري ثم يغتسل منه ثلثة اوجه
الرفع بتقدير ثم هو يغتسل وبه جاءت الرواية والجزم بالعطف على موضع فعل
النهي والنصب قال باعطاء ثم حكم واو الجمع فتوهم تلميذه الامام ابو زكريا النووي
ان المراد اعطاؤها حكمها في افادة معنى الجمع فقال لا يجوز النصب لانه يقتضي
ان المنهي عنه الجمع بينهما دون افراد احدهما وهذا لم يقله احد بل البول منهي عنه
سواء اراد الاغتسال فيه او منه ام لا انتهى وانما اراد ابن مالك اعطاءها حكمها
في النصب لا في المعية ايضا ثم ما اورده انما جاء من قبل المفهوم لا المنطوق وقد
قام دليل اخر على عدم ارادته ونظيره اجازة الزجاج والزمخشري في ولا تلبسوا الحق
بالباطل وتكتموا الحق كون تكتموا مجزوما وكونه منصوبا مع ان النصب معناه
النهي عن الجمع **تنبيه** قال الطبري في قوله تعالى اثم اذا ما وقع امنتم به معناه اهنالك
وليست ثم التي تاتي للعطف انتهى وهذا وهم اشتبه عليه ثم المضمومة الثاء
بالمفتوحتها **ثَم** بالفتح اسم يشار به الى المكان البعيد نحو وازلفنا ثم الاخرين
وهو ظرف لا يتصرف فلذلك غلط من اعربه مفعولا لرايت في قوله تعالى واذا
رايت ثم رايت ولا يتقدمه حرف التنبيه ولا يتاخر عنه كاف الخطاب

حرف الجيم جير بالكسر على اصل التقاء الساكنين كأمس وبالفتح للتخفيف كأين
وكيف حرف جواب بمعنى نعم لا اسم بمعنى حقا فيكون مصدرا ولا بمعنى ابدا
فيكون ظرفا والا لاعربت ودخلت عليها ال ولم تؤكد اجل في قوله
وقلن على الفردوس اول مشرب ، اجل جير ان كانت رواء اساقله ، ولا اكد
بها لا في قوله اذا تقول لا ابنة العجير تصدق لا اذا تقول جير ، واما قوله
وقائلة اسيت فقلت جير ، اسي انني من ذاك انه فخرج على وجهين احدهما
ان الاصل جير ان باكيد جير بان التي بمعنى نعم ثم حذفت همزة ان وخففت
فالصواب ان تكسر جير الثاني ان يكون شبه اخر النصف باخر البيت فنونه
تنوين الترنم وهو غير مختص بالاسم ووصل بنية الوقف جلل حرف بمعنى نعم
حكاه الزجاج في كتاب الشجرة واسم بمعنى عظيم او يسير او اجل فمن الاول قوله
قومي هم قتلوا اميم اخي ، واذا رميت يصيبني سهمي ، فلئن عفوت لاعفون جللا
ولئن سطوت لاوهنن عظمي ، ومن الثاني قول امرئ القيس وقد قتل ابوه
الا كل شيء سواه جلل ، ومن الثالث قولهم فعلت ذلك من جللك وقال جميل
رسم دار وقفت في طلله ، كدت اقضي الحياة من جلله ، فقيل اراد من اجله و
قيل اراد من عظمه في عيني حرف الحاء حاشا على ثلاثة اوجه احدها ان تكون فعلا
متعديا متصرفا تقول حاشيته بمعنى استثنيته ومنه الحديث انه قال
اسامة احب الناس الي ما حاشا فاطمة ما نافية والمعنى انه عليه الصلوة

والسلام لم يستثن فاطمة وتوهم ابن مالك انها ما المصدرية وحاشا
الاستثنائية بناء على انه من كلامه عليه السلام فاستدل به على انه قد يقال قام القوم
ما حاشا زيدا كما قال رايت الناس ما حاشا قريشا ، فانا نحن افضلهم فعالا
ويرده ان في معجم الطبراني ما حاشا فاطمة ولا غيرها ودليل تصرفه قوله
ولا ارى فاعلا في الناس يشبهه ، ولا احاشي من الاقوام من احد ، وتوهم
المبرد ان هذه مضارع حاشا التي يستثنى بها وانما تلك حرف او فعل جامد
لتضمنه معنى الحرف الثاني ان تكون تنزيهية نحو حاش لله ما علمنا عليه
من سوء وهي عند المبرد وابن جني والكوفيين فعل قالوا لتصرفهم فيها
بالحذف ولادخالهم اياها على الحرف وهذان الدليلان ينفيان الحرفية
ولا يثبتان الفعلية قالوا والمعنى في الاية جانب يوسف المعصية لاجل الله ولا
يتاتى مثل هذا التاويل في حاش لله ما هذا بشرا والصحيح انها اسم مرادف للتنزيه
بدليل قراءة بعضهم حاشا لله بالتنوين كما يقال براءة لله من كذا وعلى هذا
قراءة ابن مسعود حاشا الله كمعاذ الله وليس جارا ومجرورا كما توهم ابن عطية
لانها انما تجر في الاستثناء ولتنوينها في القراءة الاخرى ولدخولها على اللام في
قراءة السبعة والجار لا يدخل على الجار وانما ترك التنوين في قراءتهم لبناء حاشا
لشبهها بحاشا الحرفية وزعم بعضهم انها اسم فعل معناه اتبرأ او برئت وحامله على
ذلك بناؤها ويرده اعرابها في بعض اللغات الثالث ان تكون للاستثناء فذهب

سيبويه واكثر البصريين الى انها حرف دائما بمنزلة الا لكنها تجر المستثنى وذهب
الجرمي والمازني والمبرد والزجاج والاخفش وابو زيد والفراء وابو عمرو الشيباني
الى انها تستعمل كثيرا حرفا جارا وقليلا فعلا متعديا جامدا لتضمنه معنى الا وسمع
اللهم اغفر لي ولمن يسمع حاشى الشيطان وابا الاصبغ وقال حاشا ابي ثوبان
ان به ضنا على الملحاة والشتم ويروى ايضا حاشى ابي بالياء ويحتمل ان تكون
رواية الالف على لغة من قال ان اباها وابا اباها قد بلغا في المجد غايتاها
وفي فعل حاشى ضمير مستتر عائد الى مصدر الفعل المتقدم او اسم فاعله او البعض
المفهوم من الاسم العام فاذا قيل قام القوم حاشى زيدا فالمعنى جانب هو اي قيامهم
قيامهم او القائم منهم او بعضهم زيدا حتى حرف ياتي لاحد ثلثة معان انتهاء
الغاية وهو الغالب والتعليل وبمعنى الا في الاستثناء وهذا اقلها وقل من يذكره
وتستعمل على ثلثة اوجه احدها ان تكون حرفا جارا بمنزلة الى في المعنى والعمل لكنه
يخالفه في ثلثة امور احدها ان لمخفوضه شرطين احدهما عام وهو ان يكون ظاهرا
لا مضمرا خلافا للكوفيين والمبرد واما قوله اتت حتاك تقصد كل فج ترجي منك
انها لا تخيب فضرورة واختلف في علة المنع فقيل هي ان مجرورها لا يكون الا
بعضا لما قبلها او كبعض منه فلم يمكن عود الضمير البعض على الكل ويرده انه قد
يكون ضميرا حاضرا كما في البيت فلا يعود على ما تقدم وانه قد يكون ضميرا غائبا
عائدا على ما تقدم غير الكل كقولك زيد ضربت القوم حتاه وقيل العلة خشية

خشية التباسها بالعاطفة ويرده انها لو دخلت عليه لقيل في العاطفة
قاموا حتى انت واكرمتهم حتى اياك بالفصل لان الضمير لا يتصل الا بعامله وفي
الخافضة حتاك بالوصل كما في البيت وح فلا التباس ونظيره وانهم يقولون
في توكيد الضمير المنصوب رايتك انت وفي البدل منه رايتك اياك فلم يحصل
لبس وقيل لو دخلت عليه قلبت الفها ياء كما في الى وهي فرع عن الى فلا
يحتمل ذلك والشرط الثاني خاص بالمسبوق بذي اجزاء وهو ان يكون المجرور اخرا
نحو اكلت السمكة حتى راسها او ملاقيا لاخر جزء نحو سلام هي حتى مطلع الفجر
لا يجوز سرت البارحة حتى ثلثها او نصفها كذا قاله المغاربة وغيرهم وتوهم
ابن مالك ان ذلك لم يقل به الا الزمخشري واعترض عليه بقوله عينت ليلة
فما زلت حتى نصفها راجيا فعدت يؤوسا وهذا ليس محل الاشتراط اذ لم
يقل فما زلت في تلك الليلة حتى نصفها وان كان المعنى عليه ولكنه لم يصرح
به الثاني انها اذا لم يكن معها قرينة تقتضي دخول ما بعدها كما في قوله
القى الصحيفة كي يخفف رحله والزاد حتى نعله القاها او عدم دخوله
كما في قوله سقى الحيا الارض حتى امكن عزيت لهم فلا زال عنها الخير مجدودا
حمل على الدخول ويحكم في مثل ذلك لما بعد الى بعدم الدخول حملا على الغالب
في البابين هذا هو الصحيح في البابين وزعم الشيخ شهاب الدين القرافي انه لا خلاف
في وجوب دخول ما بعد حتى وليس كما ذكر بل الخلاف فيها مشهور وانما الا

في حتى العاطفة لا الخافضة والفرق أن العاطفة بمنزلة الواو والثاني
كل منهما قد ينفرد بمحل لا يصلح للآخر فمما انفردت به إلى أنه يجوز كتبت إليه
وأنا إلى عمرو أي هو غايتي كما جاء في الحديث وأنا بك وإليك وسرت من البصرة
إلى الكوفة ولا يجوز حتى زيد حتى عمرو وحتى الكوفة أما الأولان فلأن حتى موضوعة
لإفادة تقضي الفعل قبلها شيئا فشيئا إلى الغاية وإلى ليست كذلك وأما
الثالث فلعدم حتى في الغاية فلم يقابلوا بها ابتداء الغاية ومما انفردت
به حتى أنه يجوز وقوع المضارع والمنصوب بعدها نحو سرت حتى أدخلها
وذلك بتقدير حتى أن أدخلها وأن المضمرة والفعل بتأويل مصدر مخفوض
بحتى ولا يجوز سرت إلى أدخلها وإنما قلنا إن النصب بعد حتى بأن مضمرة لا
بنفس حتى كما يقول الكوفيون لأن حتى قد ثبت أنها تخفض الأسماء وما يعمل
في الأسماء لا يعمل في الأفعال وكذا العكس ولحتى الداخلة على المضارع
المنصوب ثلاثة معان مرادفة إلى نحو حتى يرجع إلينا موسى ومرادفة كي التعليلية
نحو ولا يزالون يقاتلونكم حتى يردوكم هم الذين يقولون لا تنفقوا على من عند
رسول الله حتى ينفضوا وقولك أسلم حتى تدخل الجنة ويحتملهما قوله تع
فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء ومرادفة إلا في الاستثناء وهذا المعنى ظاهر من قول
سيبويه في تفسير قولهم والله لا أفعل إلا أن تفعل المعنى حتى أن تفعل وصرح
به ابن هشام الخضراوي وابن مالك ونقله أبو البقاء عن بعضهم في وما يعلمان

من أحد حتى يقولا والظاهر في هذه الآية خلافه وأن المراد معنى الغاية نعم
هو ظاهر فيما أنشده ابن مالك من قوله ليس العطاء من الفضول سماحة حتى تجود
وما لديك قليل وفي قوله والله لا يذهب شيخي باطلا حتى أبير مالكا وكاهلا
لأن ما بعدها ليس غاية لما قبلها ولا مسببا عنه وجعل ابن هشام من ذلك
الحديث كل مولود يولد على الفطرة حتى يكون أبواه هما اللذان يهودانه وينصرانه
إذ زمن الميلاد لا يتطاول فيكون حتى فيه للغاية ولا كونه يولد على الفطرة علة
لليهودية والنصرانية فيكون فيه للتعليل ولك أن تخرجه على أن فيه حذفا
أي يولد على الفطرة ويستمر على ذلك حتى يكون ولا ينتصب الفعل بعد حتى إلا إذا
كان مستقبلا ثم إن كان استقباله بالنظر إلى زمن التكلم فالنصب واجب نحو لن
نبرح عليه عاكفين حتى يرجع إلينا موسى وإن كان بالنسبة إلى ما قبلها خاصة
فالوجهان نحو وزلزلوا حتى يقول الرسول الآية فإن قولهم إنما هو مستقبل بالنظر
إلى الزلزال لا بالنظر إلى زمن قص ذلك علينا وكذلك لا يرتفع الفعل بعد حتى
إلا إذا كان حالا ثم إن كانت حاليته بالنسبة إلى زمن التكلم فالرفع واجب كقولك
سرت حتى أدخلها إذا قلت ذلك وأنت في حالة الدخول وإن كانت حاليته
ليست حقيقية بل كانت محكية رفع وجاز نصبه إذا لم تقدر الحكاية نحو وزلزلوا
حتى يقول الرسول قراءة نافع بالرفع بتقدير حتى حالتهم حينئذ أن الرسول والذين
آمنوا معه يقولون كذا وكذا واعلم أنه لا يرتفع الفعل بعد حتى إلا بثلاثة شروط

احدها ان يكون حالا او مؤولا بالحال كما مثلنا والثاني ان يكون مسببا عما
قبلها فلا يجوز سرت حتى تطلع الشمس ولا ما سرت حتى ادخلها وهل سرت حتى تدخلها
اما الاول فلان طلوع الشمس لا يتسبب عن السير واما الثاني فلان الدخول
لا يتسبب عن عدم السير واما الثالث فلان السبب لم يتحقق وجوده ويجوز ايهم
سار حتى يدخلها ومتى سرت حتى تدخلها لان السير محقق وانما الشك في عين
الفاعل وفي عين الزمان واجاز الاخفش الرفع بعد النفي على ان يكون اصل
الكلام ايجابا ثم ادخلت اداة النفي على الكلام باسره لا على ما قبل حتى خاصة
ولو عرضت هذه المسئلة بهذا المعنى على سيبويه لم يمنع الرفع فيها وانما منعه اذا
كان النفي مسلطا على السبب خاصة وكل احد يمنع ذلك والثالث ان يكون
فضلة فلا يصح في نحو سيري حتى ادخلها لئلا يبقى المبتدا بلا خبر ولا في نحو كان
سيري حتى ادخلها ان قدرت كان ناقصة وان قدرتها تامة او قلت سيري
امس حتى ادخلها جاز الرفع الا ان علقت امس بنفس السير لا باستقرار محذوف
الثاني من اوجه حتى ان تكون عاطفة بمنزلة الواو الا ان بينهما فرقا من ثلثة
اوجه احدها ان لمعطوف حتى ثلثة شروط احدها ان يكون ظاهرا لا مضمرا
كما ان ذلك من شروط مجرورها ذكره ابن هشام الخضراوي ولم اقف عليه لغيره
والثاني ان يكون اما بعضا من جمع قبلها كقدم الحاج حتى المشاة او جزءا من كل
نحو اكلت السمكة حتى راسها او كجزء نحو اعجبتني الجارية حتى حديثها ويمتنع ان

ان يقول حتى ولدها والذي يضبط ذلك انها تدخل حيث يصح دخول الاستثناء
وتمتنع حيث يمتنع ولهذا لا يجوز ضربت الرجلين حتى افضلهما وانما جاز حتى نعله
القاها لان القى الصحيفة والزاد في معنى القى ما يثقله والثالث ان يكون غاية
لما قبلها اما في زيادة او نقص فالاول نحو مات الناس حتى الانبياء والثاني نحو
زارك الناس حتى الحجامون وقد اجتمعا في قوله قهرناكم حتى الكماة فانكم لتخشوننا
حتى بنينا الاصاغرا الفرق الثاني انها لا تعطف الجمل وذلك لان شرط معطوفها
ان يكون جزءا مما قبلها او كجزء منه كما قدمنا ولا يتاتى ذلك الا في المفردات
هذا هو الصحيح وزعم ابن السيد في قول امرئ القيس سريت بهم حتى تكل مطيهم
فيمن رفع تكل ان جملة تكل مطيهم معطوفة بحتى على سريت بهم والثالث
انها اذا عطفت على مجرور اعيد الخافض فرقا بينها وبين الجارة فتقول مررت
بالقوم حتى بزيد ذكر ذلك ابن الخباز واطلقه وقيده ابن مالك بان لا يتعين
كونها للعطف نحو عجبت من القوم حتى بنيهم وقوله جود يمناك فاض في الخلق
حتى بائس دان بالاساءة دينا وهو حسن ورده ابو حيان وقال في المثال
هي جارة اذ لا يشترط في تالي الجارة ان يكون بعضا او كبعض بخلاف العاطفة
ولهذا منعوا اعجبتني الجارية حتى ولدها قال وهي في البيت محتملة انتهى واقول
ان شرط الجارة التالية ما يفهم الجمع ان يكون مجرورها بعضا او كبعض
وقد ذكر ابن مالك ذلك في باب حروف الجر واقره ابو حيان عليه ولا

يلزم من امتناع اعجبتني الجارية حتى ابنها امتناع عجبت من القوم حتى بنيهم
لان اسم القوم يشمل ابناءهم واسم الجارية لا يشمل ابنها ويظهر لي ان الذي
لحظه ابن مالك ان الموضع الذي يصح ان تحل فيه الى محل حتى العاطفة فهي
فيه محتملة للجارة فيحتاج حينئذ الى اعادة الجار عند قصد العطف نحو اعتكفت في
الشهر حتى في اخرها بخلاف المثال والبيت السابقين وزعم ابن عصفور ان
اعادة الجار مع حتى احسن ولم يجعلها واجبة تنبيه العطف بحتى قليل واهل
الكوفة ينكرونه البتة ويحملون نحو جاء القوم حتى ابوك ورأيتهم حتى اباك
ومررت بهم حتى ابيك على ان حتى فيه ابتدائية وان ما بعدها على اضمار
عامل والثالث من وجهي ان تكون حرف ابتداء اي حرفا يبتدأ بعده الجمل اي
يستانف فتدخل على الجملة الاسمية كقول جرير فما زالت القتلى تمج دماءها
بدجلة حتى ماء دجلة اشكل وقول الفرزدق فواعجبا حتى كليب تسبني
كان اباها نهشل او مجاشع ولا بد من تقدير محذوف قبل حتى في هذا البيت
يكون ما بعد حتى غاية له اي فواعجبا يسبني الناس حتى كليب تسبني وعلى
الفعلية التي فعلها مضارع كقراءة نافع حتى يقول الرسول وكقول حسان
يغشون حتى ما تهر كلابهم لا يسألون عن السواد المقبل وعلى الفعلية
التي فعلها ماض نحو حتى عفوا وقالوا وزعم ابن مالك ان حتى هذه جارة
وان ما بعدها ان مضمرة ولا اعرف له في ذلك سلفا وفيه تكلف اضمار

اضمار من غير ضرورة وكذا قال في الداخلة على اذا في نحو حتى اذا فشلتم وتنازعتم
انها الجارة وان اذا في موضع جر بها وهذه المقالة سبقه اليها الاخفش
وغيره والجمهور على خلافها وانها حرف ابتداء واذا في موضع نصب بشرطها
او جوابها والجواب في الاية محذوف اي امتحنتم او انقسمتم قسمين بدليل منكم
من يريد الدنيا ومنكم من يريد الاخرة ونظيره حذف جواب لما في قوله تعالى
فلما نجاهم الى البر فمنهم مقتصد اي انقسموا قسمين فمنهم مقتصد ومنهم غير
ذلك واما قول ابن مالك ان فمنهم مقتصد هو الجواب فمبني على صحة مجيء
جواب لما مقرونا بالفاء ولم يثبت وزعم بعضهم ان الجواب في الاية الاولى
مذكور وهو عصيتم او صرفكم وهذا مبني على زيادة الواو او ثم ولم يثبت ذلك
وقد دخلت حتى الابتدائية على الجملتين الاسمية والفعلية في قوله
سريت بهم حتى تكل مطيهم وحتى الجياد ما يقدن بارسان فيمن رواه برفع
تكل والمعنى حتى كلت ولكنه جاء على حكاية الحال الماضية كقولك رأيت
زيدا امس وهو راكب واما من نصب فهي حتى الجارة كما قدمناه ولا بد
على النصب من تقدير زمن مضاف اي الى زمان كلال مطيهم وقد يكون الموضع
صالحا للاقسام الثلثة كقولك اكلت السمكة حتى راسها فلك ان تخفض
على معنى الى وان تنصب على معنى الواو وان ترفع على الابتداء وقد روي
بالاوجه الثلثة قوله عممتهم بالندى حتى غواتهم فكنت مالك ذي غي

ذي رشد وقوله حتى نعله القاها الا ان بينهما فرقا من وجهين احدهما ان الرفع
في البيت الاول شاذ لكون الخبر غير مذكور ففي الرفع تهيئة العامل للعمل وقطعه
عنه هذا قول البصريين واوجبوا اذا قلت حتى راسها بالرفع ان تقول ماكول
والثاني ان النصب في البيت الثاني من وجهين احدهما العطف والثاني اضمار
العامل على شريطة التفسير وفي البيت الاول من وجه واحد ولذا اذا قلت قام القوم حتى
زيد قام جاز الخفض والرفع دون النصب وكان لك في الرفع اوجه احدها الابتدا
والثاني العطف والثالث اضمار الفعل والجملة التي بعده خبر على الاول وموكدة
على الثاني كما انها كذلك مع الخفض واما على الثالث فتكون الجملة مفسرة وزعم
بعض المغاربة انه لا يجوز ضربت القوم حتى زيد ضربته بالخفض ولا بالعطف
بل بالرفع او بالنصب باضمار فعل لانه يمتنع جعل ضربته توكيدا لضربت القوم
قال وانما جاز الخفض في حتى نعله لان ضمير القاها للصحيفة ولا يجوز على هذا الوجه
ان يقدر انه للنعل ولا محل للجملة الواقعة بعد حتى الابتدائية خلافا للزجاج
وابن درستويه زعما انها في محل جر بحتى ويرده ان حروف الجر لا تعلق عن العمل
وانما تدخل على المفردات او ما في تاويل المفردات وانهم اذا اوقعوا بعدها
ان كسروها فقالوا مرض زيد حتى انهم لا يرجونه والقاعدة ان حروف الجر اذا
دخلت على ان فتحت همزتها نحو ذلك بان الله هو الحق حيث وطي تقول حوث
وفي الثاء منهما الضم تشبيها بالغايات لان الاضافة الى الجملة كلا اضافة

اضافة لان اثرها وهو الجر لا يظهر والكسر على اصل التقاء الساكنين والفتح
للتخفيف ومن العرب من يعرب حيث وقراءة من حيث لا يعلمون بالكسر يحتملها
ويحتمل لغة البناء على الكسر وهي للمكان اتفاقا قال الاخفش وقد ترد للزمان
والغالب كونها في محل نصب على الظرفية او خفض بمن وقد تخفض بغيرها كقوله
لدى حيث القت رحلها ام قشعم فشد ولم تفزع بيوت كثيرة وقد تقع مفعولا
وفاقا للفارسي وحمل عليه الله اعلم حيث يجعل رسالاته اذ المعنى انه تعالى
يعلم نفس المكان المستحق لوضع الرسالة فيه لا شيئا في المكان وناصبها يعلم
محذوفا مدلولا عليه باعلم لا باعلم نفسه لان افعل التفضيل لا ينصب المفعول به
فان اولته بعالم جاز ان ينصبه في راي بعضهم ولم تقع اسما لان خلافا
لابن مالك ولا دليل له في قوله ان حيث استقر من انت راعيه حمى فيه عزة
وامان لجواز تقدير حيث خبرا وحمى اسما فان قيل يودي الى جعل المكان
حالا في المكان قلنا هو نظير قولك ان في مكة دار زيد ونظيره في الزمان
ان في يوم الجمعة ساعة الاجابة وتلزم حيث الاضافة الى الجملة اسمية كانت
او فعلية واضافتها الى الفعلية اكثر ومن ثم ترجح النصب في نحو جلست حيث
زيدا اراه وندرت اضافتها الى المفرد كقوله ونطعنهم تحت الحبا بعد ضربهم
ببيض المواضي حيث لي العمائم والكسائي يقيسه واندر من ذلك اضافتها
الى جملة محذوفة كقوله اذا ريدة من حيث ما نفحت له اتاه برياها خليل يواصله

اى اذا وبدة فحذف له من حيث هبت وذلك لان زيد فاعل لمحذوف يفسره
نفحت فلو كانت مضافا اليه حيث لزم بطلان التفسير اذ المضاف اليه لا
يعمل فيما قبل المضاف فلا يفسر عاملا فيه قال ابو الفتح فى كتاب التمام ومن اضاف
حيث الى المفرد اعربها انتهى ورايت بخط الضابطين اما ترى حيث سهيل
طالعا ... نجما يضئ كالشهاب لامعا بفتح ثاء حيث وخفض سهيل وحيث
بالضم وسهيل بالرفع اى موجود محذوف الخبر واذا اتصلت بها ما الكافة
ضمنت معنى الشرط وجزمت الفعلين كقوله وحيثما تستقم يقدر لك الله نجاحا
فى غابر الازمان وهذا البيت دليل عندى على مجيئها للزمان حرف الخاء
المعجمة خلا على وجهين احدهما ان يكون حرفا جارا للمستثنى ثم قيل موضعها نصب
عن تمام الكلام وقيل تتعلق بما قبلها من فعل او شبهه على قاعدة احرف الجر والصواب
عندى الاول لانها لا تعدى الافعال الى الاسماء اى لا توصل معناها اليها بل
تزيل معناها عنها فاشبهت فى عدم التعدية الحروف الزائدة ولانها بمنزلة الا
وهى غير متعلقة والثانى ان تكون فعلا متعديا ناصبا له وفاعلها على الحد المذكور
فى فاعل حاشى والجملة مستانفة او حالية على خلاف فى ذلك وتقول قاموا خلا
زيدا وان شئت خفضت الا فى نحو قول لبيد الا كل شئ ما خلا الله باطل
وكل نعيم لا محالة زائل وذلك لان ما هذه مصدرية فدخولها يعين الفعلية
وموضع ما خلا نصب فقال السيرافى على الحال كما يقع المصدر الصريح فى

فى نحو ارسلها العراك وقيل على الظرف على نيابتها وصلتها عن الوقت ومعنى
قاموا ما خلا زيدا على الاول قاموا خالين عن زيد وعلى الثانى قاموا وقت
خلوهم عن زيد وهذا الخلاف المذكور فى محلها خافضة وناصبة ثابت فى
حاشى وعدا وقال ابن خروف على الاستثناء كانتصاب غير فى قاموا غير زيد
وزعم الجرمى والربعى والكسائى والفارسى وابن جنى انه قد يجوز الجر على
تقدير ما زائدة فان قالوا ذلك بالقياس ففاسد لان ما لا تزاد قبل الجار
المجرور بل بعده نحو عما قليل فبما رحمة وان قالوه بالسماع فهو من الشذوذ
بحيث لا يقاس عليه حرف الراء رب حرف جر خلافا للكوفيين فى دعوى اسميته
وقولهم انه اخبر عنه فى قوله ان يقتلوك فان قتلك لم يكن عارا عليك
ورب قتل عار ممنوع بل عار خبر لمحذوف والجملة صفة للمجرور او خبر للمجرور
اذ هو فى موضع مبتدا كما سياتى وليس معناه التقليل دائما خلافا للاكثرين
ولا التكثير دائما خلافا لابن درستويه وجماعة بل ترد للتكثير كثيرا وللتقليل
قليلا فمن الاول ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين وفى الحديث يا رب
كاسية فى الدنيا عارية يوم القيمة وسمع اعرابى يقول بعد انقضاء
رمضان يا رب صائمه لا تصومه ويا رب قائمه لا يقومه وهو مما تمسك
به الكسائى على اعمال اسم الفاعل المجرد بمعنى الماضى وقال الشاعر فيا رب
يوم قد لهوت وليلة ... بانسة كانها خط تمثال وقال اخر ربما اوفيت

في علم ترفعن ثوبي شمالات ووجه الدليل ان الاية والحديث والمثال
مسوقة للتخويف والبيتين مسوقان للافتخار ولا يناسب واحدا منهما
التقليل ومن الثاني قول ابي طالب وابيض يستسقى الغمام بوجهه ثمال
اليتامى عصمة للارامل وقول الاخر الا رب مولود وليس له اب وذي ولد
لم يلده ابوان وذي شامة غراء في حر وجهه مجللة لا تنقضي لاوان
ويكمل في تسع وخمس شبابه ويهرم في سبع معا وثمان اراد عيسى وادم
والقمر ونظير رب في افادة التكثير كم الخبرية وفي افادته تارة وافادة التقليل
اخرى قد على ما سياتي ان شاء الله في حرف القاف وصيغ التصغير تقول جحيرو جبل
فيكون للتقليل وقال فويق جبيل شامخ لن تناله بقنته حتى تكل و
تعملا وقال لبيد وكل اناس سوف تدخل بينهم دويهية تصفر منها
الانامل الا ان الغالب في قد والتصغير افادتهما للتقليل ورب بالعكس
وتنفرد رب بوجوب تصديرها ووجوب تنكير مجرورها ونعته ان كان
ظاهرا وافراده وتذكيره وتمييزه بما يطابق المعنى ان كان ضميرا وغلبة
حذف معداها ومضيه واعمالها محذوفة بعد الفاء كثيرا وبعد الواو اكثر
وبعد بل قليلا وبدونهن اقل كقوله فمثلك حبلى قد طرقت ومرضع
فالهيتها عن ذي تمائم محول وقوله وابيض يستسقى الغمام بوجهه وقوله
بل بلد ذي صعد واكام وقوله رسم دار وقفت في طلله وبانها زايدة في

في الاعراب دون المعنى فمحل مجرورها في نحو رب رجل صالح عندي رفع على الابتداء
وفي نحو رب رجل صالح لقيت نصب على المفعولية وفي نحو رب رجل صالح لقيته
رفع او نصب كما في قولك هذا لقيته ويجوز مراعاة محله كثيرا وان لم يجز نحو
مررت بزيد وعمرا الا قليلا قال وسن كسنيق سناء وسنما ذعرت بمدلاج
الهجير نهوض فعطف سنما على محل سن والمعنى ذعرت بهذا الفرس ثورا
وبقرة عظيمة وسنيق جبل بعينه وسنا ارتفاعا وزعم الزجاج وموافقوه
ان مجرورها لا يكون الا في محل نصب والصواب ما قدمناه واذا زيدت
ما بعدها فالغالب ان تكفها عن العمل وان تهيئها للدخول على الجمل
الفعلية وان يكون الفعل ماضيا لفظا ومعنى كقوله ربما اوفيت في علم ترفعن
ثوبي شمالات ومن اعمالها قوله ربما ضربة بسيف صقيل بين بصرى
وطعنة نجلاء ومن دخولها على الاسمية قول ابي دواد ربما الجامل
المؤبل فيهم وعناجيج بينهن المهار وقيل لا تدخل المكفوفة على الاسمية
اصلا وان ما في البيت نكرة موصوفة والجامل خبر لهو محذوفا والجملة
صفة لما ومن دخولها على الفعل المستقبل ربما يود الذين كفروا وقيل
هو مؤول بالماضي على حد قوله ونفخ في الصور وفيه تكلف لاقتضائه ان
الفعل المستقبل عبر به عن ماض متجوز به عن المستقبل والدليل
على صحة استقبال ما بعدها قوله فان اهلك فرب فتى سيبكي علي

مهذب رخص البنان وقوله يا رب قائلة غدا يا لهف ام معوية وفي رب
ستة عشر لغة ضم الراء وفتحها وكلاهما مع التشديد والتخفيف والاوجه الاربعة
مع تاء التانيث ساكنة او متحركة ومع التجرد منها فهذه اثنتا عشرة والضم و
الفتح مع اسكان الباء وضم الحرفين مع التشديد والتخفيف حرف السين المهملة
السين المفردة حرف يختص بالمضارع ويخلصه للاستقبال وينزل منه منزلة
الجزء ولهذا لم تعمل فيه مع اختصاصه به وليس مقتطعا من سوف خلافا
للكوفيين ولا مدة الاستقبال معه اضيق منها مع سوف خلافا للبصريين
ومعنى قول المعربين فيها حرف تنفيس حرف توسيع وذلك انها تقلب المضارع
من الزمن الضيق وهو الحال الى الزمن الواسع وهو الاستقبال واوضح
من عبارتهم قول الزمخشري وغيره حرف استقبال وزعم بعضهم انها قد
تاتي للاستمرار لا للاستقبال ذكر ذلك في قوله تعالى ستجدون اخرين الاية
واستدل عليه بقوله تعالى سيقول السفهاء من الناس ما ولاهم عن قبلتهم
مدعيا ان ذلك انما نزل بعد قولهم ما ولاهم قال فجاءت السين اعلاما بالاستمرار
لا بالاستقبال انتهى وهذا الذي قاله لا يعرفه النحويون وما استند اليه
من انها نزلت بعد قولهم غير موافق عليه قال الزمخشري فان قلت فاي فائدة
في الاخبار بقولهم قبل وقوعه قلت فائدته ان المفاجاة للمكروه اشد والعلم به
قبل وقوعه ابعد عن الاضطراب اذا وقع انتهى ثم لو سلم فالاستمرار انما

انما يستفاد من المضارع كما تقول فلان يقري الضيف ويصنع الجميل تريد ان
ذلك دابه والسين مفيدة للاستقبال اذ الاستمرار انما يكون في المستقبل
وزعم الزمخشري انها اذا دخلت على فعل مستقبل محبوب او مكروه افادت
انه واقع لا محالة ولم ار من فهم وجه ذلك ووجهه انها تفيد الوعد بحصول
الفعل فدخولها على ما يفيد الوعد او الوعيد مقتض لتوكيده وتثبيت معناه
وقد اومى الى ذلك في سورة البقرة فقال في فسيكفيكهم الله ومعنى السين ان
ذلك كائن لا محالة وان تاخر الى حين وصرح به في سورة براءة فقال
في قوله تعالى اولئك سيرحمهم الله السين مفيدة وجود الرحمة لا محالة
فهي تؤكد الوعد كما تؤكد الوعيد اذا قلت سانتقم منك سوف مرادفة
للسين او اوسع منها على الخلاف فكان القائل بذلك نظر الى ان كثرة
الحروف تدل على كثرة المعنى وليس بمطرد ويقال فيها سف بحذف الوسط
وسو بحذف الاخير وسي بحذفه وقلب الوسط ياء مبالغة في التخفيف
حكاها صاحب المحكم وتنفرد عن السين بدخول اللام عليها نحو ولسوف
يعطيك وبانها قد تفصل بالفعل الملغى كقوله وما ادري وسوف اخال
ادري اقوم آل حصن ام نساء سي من لا سيما اسم بمنزلة مثل وزنا
ومعنى وعينه في الاصل واو وتثنيته سيان ويستغنى عن الاضافة
كما استغنت عنها مثل في قوله من يفعل الحسنا الله يشكرها والشر

عند الله مثلا ان واستغنوا بتثنية عن تثنية سواء فلم يقولوا
سوا ان الا شاذا كقوله فيا رب ان لم تقسم الحب بيننا سواءين فاجعلني
على حبها جلدا وتشديد يائه ودخول لا عليه ودخول الواو على لا واجب
قال ثعلب من استعمله على خلاف ما جاء في قوله الا رب يوم صالح لك
منهما ولا سيما يوم بدارة جلجل فهو مخطئ انتهى وذكر غيره انه قد يخفف
وقد يحذف الواو كقوله فه بالعقود وبالايمان لا سيما عقد وفاء به
من اعظم القرب وهو عند الفارسي نصب على الحال فاذا قيل قاموا
لا سيما زيد فالناصب قام ولو كان كما ذكر لامتنع دخول الواو ولوجب تكرار
لا كما تقول رايت زيدا لا مثل عمرو ولا مثل خالد وعند غيره هو اسم
للا التبرئة ويجوز في الاسم الذي بعدها الجر والرفع مطلقا والنصب ايضا
اذا كان نكرة وقد روي بهن ولا سيما يوم فالجر ارجحها وهو على الاضافة
وما زائدة بينهما مثلها في ايما الاجلين والرفع على انه خبر لمضمر محذوف
وما موصولة او نكرة موصوفة بالجملة والتقدير ولا مثل الذي هو يوم
او ولا مثل شيء هو يوم ويضعفه في نحو ولا سيما زيد حذف العائد المرفوع
مع عدم الطول واطلاق ما على من لا يعقل وعلى الوجهين فتحة سي
اعراب لانه مضاف والنصب على التمييز كما يقع التمييز بعد مثل في نحو ولو
جئنا بمثله مددا وما كافة عن الاضافة والفتحة بناء مثلها في لا

رجل واما انتصاب المعرفة نحو ولا سيما زيدا فمنعه الجمهور وقال ابن الدهان
لا اعرف له وجها ووجهه بعضهم بان ما كافة وان لا سيما نزلت منزلة الا في
الاستثناء ورد بان المستثنى مخرج وما بعدها داخل من باب الاولى واجيب بانه
مخرج مما افهمه الكلام السابق من مساواته لما قبلها وعلى هذا فيكون استثناء
منقطعا سوى يكون بمعنى مستو وهو احد الصفات التي جاءت على فعل كقولهم
ماء روى وقوم عدى وقد يمد مع الفتح او بكسر او بضم وكلاهما مع القصر و
قرئ بهما ويوصف به غير المكان فيجب ان يقصر مع الكسر نحو مكانا سوى
ويوصف بها المكان بمعنى انه نصف بين مكانين والافصح فيه ان قصر
فيجب ان يمد مع الفتح نحو مررت برجل سواء والعدم وبمعنى الوسط ويختص
التام فيمد فيهما مع الفتح نحو قوله تعالى في سواء الجحيم وقولك هذا درهم سواء
وبمعنى القصد فيقصر مع الكسر وهو اغرب معانيها كقوله فلاصرفن سوى
حذيفة مدحتي لفتى العشي وفارس الاحزاب ذكره ابن الشجري وبمعنى مكان
او غير على خلاف في ذلك فيمد مع الفتح ويقصر مع الضم ويجوز الوجهان مع الكسر
وتقع هذه صفة واستثناء كما تقع غير وهو عند الزجاج وابن مالك كغير في
المعنى والتصرف فيقول جاءني سواؤك بالرفع على الفاعلية ورايت سواك
بالنصب على المفعولية وما جاءني احد سوائك بالنصب والرفع وهو الارجح
وعند سيبويه والجمهور انها ظرف مكان ملازم للنصب لا يخرج عن ذلك

الا في الضرورة وعند الكوفيين وجماعة انها ترد بالوجهين ورد على من
نفى ظرفيتها بوقوعها صلة قالوا جاء الذي سواءك واجيب بتقدير سواء
خبراً لهو محذوفاً او حالاً لثبت مضمراً كما قالوا لا افعله ما ان حراء مكانه
ولا يمتنع الجر به قولهم سواءك بالمد والفتح لجواز ان يقال انها بنيت لاضافتها
الى المبني كما في غير تنبيه يخبر بسواء التي بمعنى مستو عن الواحد فما فوقه نحو ليسوا
سواء لانها في الاصل مصدر بمعنى الاستواء وقد اجيز في قوله تعالى سواء عليهم
ءانذرتهم كونها خبراً عما قبلها او عما بعدها او مبتدا وما بعدها فاعل على
الاول ومبتدا على الثاني وخبر على الثالث وابطل ابن عمرون الاول بان
الاستفهام لا يعمل فيه ما قبله والثاني بان المبتدا المشتمل على الاستفهام
واجب التقديم فيقال له وكذا الخبر فان اجاب بانه مثل زيد اين هو منعناه وقلنا
بل مثل كيف زيد لان ءانذرتهم ان لم يقدر بالمفرد لم يكن خبراً لعدم تحمله ضمير سواء
واما شبهته فجوابها ان الاستفهام هنا ليس على حقيقته فان اجاب
بانه كذلك في نحو علمت ازيد قائم وقد ابيح عليه استحقاق الصدارة بدليل
التعليق قلنا بل الاستفهام مراد هنا اذ المعنى علمت ما يجاب به قول
المستفهم ازيد قائم واما في الاية ونحوها فلا استفهام البتة لا من قبل
المتكلم ولا غيره حرف العين المهملة عدا مثل خلا فيما ذكرناه من القسمين و
في حكمها مع ما والخلاف في ذلك ولم يحفظ سيبويه منها الا الفعلية على

على وجهين احدها ان يكون حرفا وخالف في ذلك جماعة فزعموا انها لا تكون
الا اسما ونسبوه لسيبويه ولنا امران احدهما قوله تحن فتبدي ما بها من صبابة
واخفي الذي لولا الاسى لقضاني اي لقضى علي فحذفت وجعل مجرورها
مفعولا وقد حمل الاخفش على ذلك ولكن لا تواعدوهن سرا اي على سر
وكذلك لاقعدن لهم صراطك المستقيم اي على صراطك والثاني انهم
يقولون نزلت على الذي نزلت اي عليه كما جاء ويشرب مما تشربون اي منه ولها
تسعة معان احدها الاستعلاء اما على المجرور وهو الغالب نحو وعليها
وعلى الفلك تحملون وعلى ما يقرب منه نحو او اجد على النار هدى وقوله
وبات على النار الندى والمحلق وقد يكون الاستعلاء معنويا نحو ولهم علي
ذنب ونحو فضلنا بعضهم على بعض الثاني المصاحبة كمع نحو وآتى المال
على حبه وان ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم الثالث المجاوزة كقوله
اذا رضيت علي بنو قشير لعمر الله اعجبني رضاها اي عني ويحتمل ان رضي ضمن
معنى عطف وقال الكسائي حمل على نقيضه وهو سخط وقال في ليلة لا نرى
بها احدا يحكي علينا الا كواكبها اي عنا وقد يقال ضمن يحكي معنى ينم الرابع
التعليل كاللام نحو ولتكبروا الله على ما هداكم اي لهدايته اياكم وقوله علام
تقول الرمح يثقل عاتقي اذا انا لم اطعن اذا الخيل كرت والخامس الظرفية نحو
ودخل المدينة على حين غفلة من اهلها ونحو واتبعوا ما تتلو الشياطين على

ملك سليمان اي في زمن ملكه ويحتمل ان تتلوا ضمن معنى تتقول فيكون بمنزلة
ولو تقول علينا السادس موافقة من نحو اذا اكتالوا على الناس يستوفون
السابع موافقة الباء نحو حقيق على ان لا اقول وقد قرأه ابي بالباء وقالوا
اركب على اسم الله الثامن ان تكون زائدة للتعويض او لغيره فالاول
كقوله ان الكريم وابيك يعتمل ان لم يجد يوما على من يتكل اي من يتكل عليه
فحذف عليه وزاد على قبل الموصول تعويضا له قاله ابن جني وقيل المراد ان
لم يجد يوما شيئا ثم ابتدا مستفهما فقال على من يتكل وكذا قيل في قوله يا ايها
المتحلي غير شيمته ان التخلق ياتي دونه الخلق ولا يواتيك فيما ناب من
حدث الا اخو ثقة فانظر من تثق وابن جني يقول في ذلك ايضا ان الاصل
فانظر من تثق به فحذف الباء ومجرورها وزاد الباء عوضا والثاني كقول
حميد بن ثور ابى الله الا ان سرحة مالك على كل افنان العضاه تروق
قاله ابن مالك وفيه نظر لان راقه الشيء بمعنى اعجبه ولا معنى له هنا وانما
المراد تعلو او ترتفع والتاسع ان تكون للاستدراك والاضراب كقولك
فلان لا يدخل الجنة لسوء صنيعه على انه لا ييأس من رحمة الله تعالى وقوله
فوالله لا انسى قتيلا رزئته بجانب قوسى ما مشيت على الارض على
انها تعفو الكلوم وانما نوكل بالادنى وان جل ما يمضي اي على ان
العادة نسيان المصائب البعيدة العهد وقوله بكل تداوينا فلم يشف ما بنا

ما بنا على ان قرب الدار خير من البعد ثم قال على ان قرب الدار ليس بنافع
اذا كان من تهواه ليس بذي ود ابطل بعلى الاولى عموم قوله لم يشف ما بنا فقال
بلى ان فيه شفاء ما ثم ابطل بالثانية قوله على ان قرب الدار خير من البعد و
تعلق على هذه بما قبلها كتعلق حاشى بما قبلها عند من قال به فانها اوصلت
معناه الى ما بعدها على وجه الاضراب والاخراج او هي خبر لمبتدا محذوف اي و
التحقيق على كذا وهذا الوجه اختاره ابن الحاجب قال ودل على ذلك ان الجملة الاولى
وقعت على غير التحقيق ثم جيء بما هو التحقيق فيها والثاني من وجهي على ان تكون اسما
بمعنى فوق وذلك اذا دخلت عليها من كقوله غدت من عليه بعد ما تم ظمؤها
وزاد الاخفش موضعا اخر وهو ان يكون مجرورها وفاعل متعلقها ضميرين لمسمى
واحد نحو قوله تعالى امسك عليك زوجك وقول الشاعر هون عليك فان الامور
بكف الاله مقاديرها لانه لا يتعدى فعل المضمر المتصل الى ضميره المتصل في غير
باب ظن وفقد وعدم لا يقال ضربتني ولا فرحت بي وفيه نظر لانها لو كانت
اسما في هذه المواضع لصح حلول فوق محلها ولانها لو لزمت اسميتها لما ذكر لزم
الحكم باسمية الى في نحو فصرهن اليك واضمم اليك وهزي اليك وهذا كله
يتخرج اما على التعلق بمحذوف كما قيل في سقيا لك واما على حذف مضاف اي
هون على نفسك واضمم الى نفسك وقد خرج ابن مالك على هذا قوله وما اصاحب من
قوم فاذكرهم الا يزيدهم حبا الي هم فادعى ان الاصل يزيدون انفسهم ثم صار

بيدونهم ثم فصل ضمير الفاعل للضرورة واخر عن ضمير المفعول وحامله على ذلك
ظنه ان الضميرين مستوي واحد وليس كذلك فان مراده ان ما يصاحب قوما فقد
وثقه لهم الا يريد هولاء القوم وثقه حبا اليه لما يسمعه من ثنائهم عليهم
والقصيدة في حماسة ابي تمام ولا يحسن تخريج ذلك على انه كقوله قد بت احرسني
وحدي ويمنعني صوت السباع به يضبحن والهام لان ذاك شعر فقد
يحتمل فيه مثل هذا ولا على قول ابن الانباري ان الحرف قد يرد اسما فيقال
انصرفت من اليك يقال غدوت من عليك لانه ان كان ثابتا فهو في غاية الشذوذ
ولا على قول ابن عصفور ان اليك في واضمم اليك اغراء والمعنى خذ جناحك
عصاك لان الى لا تكون بمعنى خذ عند البصريين ولان الجناح ليس بمعنى العصى
الا عند الفراء وشذوذ من المفسرين عن على ثلثة اوجه احدها ان يكون
حرفا جارا وجميع ما ذكر لها عشرة معان احدها المجاوزة ولم يذكر البصريون
سواه نحو سافرت عن البلد ورغبت عن كذا ورميت عن القوس وذكر لها في
هذا المثال معنى غير هذا وسياتي الثاني البدل نحو واتقوا يوما لا تجزي نفس
عن نفس شيئا وفي الحديث صومي عن امك الثالث الاستعلاء نحو فانما
يبخل عن نفسه وقوله لاه ابن عمك لا افضلت في حسب عني ولا
انت دياني فتخزوني اي لله در ابن عمك لا افضلت في حسب علي ولا انت
مالكي فتسوسني وذلك لان المعروف ان يقال افضلت عليه قيل ومنه احببت

حب الخير عن ذكر ربي اي قدمته عليه وقيل هو على بابها وتعلقها بحال محذوفة
اي منصرفا عن ذكر ربي وحكى الرماني عن ابي عبيدة ان احببت من احب البعير
احبابا اذا برك ولم يثر فعن متعلقة به باعتبار معناه التضميني وهو على
حقيقتها اي اني تثبطت عن ذكر ربي وعلى هذا فحب الخير مفعول لاجله والرابع
التعليل نحو وما كان استغفار ابراهيم لابيه الا عن موعدة ونحو وما نحن
بتاركي الهتنا عن قولك ويجوز ان يكون حالا من ضمير تاركي اي وما نتركها
صادرين عن قولك وهو راي الزمخشري وقال في فازلهما الشيطان عنها ان
كان الضمير للشجرة فالمعنى حملهما على الزلة بسببها وحقيقته اصدر الزلة عنها
ومثله وما فعلته عن امري وان كان للجنة فالمعنى نحاهما عنها والخامس مرادفة
بعد نحو عما قليل ليصبحن نادمين يحرفون الكلم عن مواضعه بدليل ان في
مكان اخر من بعد مواضعه ونحو لتركبن طبقا عن طبق اي حالة بعد حالة
وقال ومنهل وردته عن منهل والسادس الظرفية كقوله وآس سراة الحي حيث
لقيتهم ولا تك عن حمل الرباعة وانيا والرباعة نجوم الحمالة قيل بدليل
لا تنيا في ذكري والظاهر ان معنى ونى عن كذا جاوزه ولم يدخل فيه وونى فيه
دخل فيه وفتر والسابع مرادفة من نحو وهو الذي يقبل التوبة عن عباده ويعفو
عن السيئات الشاهد في الاول اولئك الذين نتقبل عنهم احسن ما عملوا بدليل
فتقبل من احدهما ولم يتقبل من الاخر ربنا تقبل منا والثامن مرادفة الباء نحو

وما ينطق عن الهوى والظاهر انها على حقيقتها وان المعنى وما يصدر نطقه عن
هوى والسابع الاستعانة قاله ابن مالك ومثله برميت عن القوس لانهم يقولون
ايضا رميت بالقوس حكاهما الفراء وفيه رد على الحريري في انكاره ان يقال
ذلك الا اذا كانت القوس هي المرمية وحكى ايضا رميت على القوس والثامن
ان تكون زائدة للتعويض من اخرى محذوفة كقوله اتجزع ان نفس اتاها حمامها
فهلا التي عن بين جنبيك تدفع قال ابن جني اراد فهلا تدفع عن التي بين جنبيك
فحذفت عن من اول الموصول وزيدت بعده الوجه الثاني ان يكون حرفا مصدريا
وذلك ان بني تميم يقولون في نحو اعجبني ان تفعل عن تفعل قال ذو الرمة اعن
ترسمت من خرقاء منزلة ماء الصبابة من عينيك مسجوم فقال ابن جني اراد
اي تاملتها وسجم الدمع سال وسجمته العين وكذا يفعلون في ان المشددة
فيقولون اشهد عن محمدا رسول الله وتسمى عنعنة تميم والثالث ان تكون
اسما بمعنى جانب وذلك متعين في ثلثة مواضع احدها ان تدخل عليها من
وهو كثير كقوله ولقد اراني للرماح دريئة من عن يميني مرة وامامي
يحمله عندي ثم لآتينهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمائلهم
مقدرة معطوفة على مجرور من لا على من ومجرورها ومن الداخلة على عن زائدة
عند ابن مالك ولابتداء الغاية عند غيره قالوا فاذا قيل قعدت عن يمينه
فالمعنى في جانب يمينه وذلك محتمل للملاصقة ولخلافها فان جئت بمن

بمن تعين كون القعود ملاصقا لاول الناحية والثاني ان يدخل عليها
على وذلك نادر والمحفوظ منه بيت واحد وهو قوله على عن يميني مرت الطير
سنحا وكيف سنوح واليمين قطيع والثالث ان يكون مجرورها وفاعل متعلقها
ضميرين لمسمى واحد قاله الاخفش وذلك كقول امرئ القيس دع عنك نهبا
صيح في حجراته وقول ابي نواس دع عنك لومي فان اللوم اغراء وذلك لئلا
يؤدي الى تعدي فعل المضمر المتصل الى ضميره المتصل وقد تقدم الجواب عن هذا
ومما يدل على انها ليست هنا اسما انها لا يصح حلول الجانب محلها عوض
ظرف لاستغراق الزمان المستقبل بدا الا انه مختص بالنفي وهو معرب
ان اضيف كقولهم لا افعله عوض العائضين ومبني ان لم يضف وبناؤه اما
على الضم كقبل او على الكسر كامس او على الفتح كاين وسمي الزمان عوضا
لانه كلما مضى منه جزء عوضه جزء اخر وقيل بل لان الدهر في زعمهم
يسلب ويعوض واختلف في قول الاعشى رضيعي لبان ثدي ام تحالفا
باسحم داج عوض لا نتفرق فقيل ظرف لنتفرق وقال ابن الكلبي قسم وهو اسم
صنم كان لبكر بن وائل بدليل قوله حلفت بمائرات حول عوض وانصاب
تركن لدى السعير والسعير اسم لصنم كان لعنزة انتهى ولو كان كما زعم لم يتجه
بناؤه في البيت عسى فعل مطلقا لا حرف مطلقا خلافا لابن السراج وثعلب
ولا حين يتصل بالضمير المنصوب كقوله يا ابتا علك او عساكا خلافا لسيبويه

حكاه السيرافي ومعناه الترجي في المحبوب والاشفاق في المكروه وقد اجتمعا
في قوله تع وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى ان تحبوا شيئا وهو شر لكم
وتستعمل على اوجه احدها ان يقال عسى زيد ان يقوم واختلف في اعرابه
على اقوال احدها وهو قول الجمهور انه مثل كان زيد يقوم واستشكل بان
الخبر في تاويل المصدر والمخبر عنه ذات ولا يكون الحدث عين الذات
اجيب بامور احدها انه على تقدير مضاف اما قبل الاسم اي عسى امر زيد
القيام او قبل الخبر اي عسى زيد صاحب القيام ومثله ولكن البر من امن
بالله اي ولكن صاحب البر او ولكن البر بر من امن بالله والثاني انه من
باب زيد عدل وصوم ومثله وما كان هذا القران ان يفترى والثالث ان
ان زائدة لا مصدرية وليس بشيء لانها قد نصبت ولانها لا تسقط الا قليلا
والقول الثاني انها فعل متعد بمنزلة قارب معنى وعملا او قاصر بمنزلة
قرب من ان يفعل وحذف الجار توسعا وهذا مذهب سيبويه
والمبرد والثالث انها فعل قاصر بمنزلة قرب وان والفعل بدل اشتمال من
فاعلها وهو مذهب الكوفيين ويرده انه يكون ح بدلا لازما يتوقف عليه
فايدة الكلام وليس هذا شان البدل والرابع انها فعل ناقص كما يقول الجمهور
وان والفعل بدل اشتمال كما يقول الكوفيون وان هذا البدل سد مسد
الجزئين كما سد مسد المفعولين في قراءة حمزة ولا تحسبن الذين كفروا انما

نملي لهم خير لانفسهم بالخطاب واختاره ابن مالك الاستعمال الثاني ان تسند
الى ان والفعل فيكون فعلا تاما هذا هو المفهوم من كلامهم وقال ابن مالك عندي
انها ناقصة ابدا ولكن سدت ان وصلتها في هذه الحالة مسد الجزئين كما في
احسب الناس ان يتركوا اذ لم يقل احد ان حسب خرجت في ذلك عن اصلها و
الثالث والرابع والخامس ان ياتي بعدها المضارع المجرد او المقرون بالسين او
الاسم المفرد نحو عسى زيد يقوم وعسى زيد سيقوم وعسى زيد قائما والاول قليل
كقوله عسى الكرب الذي امسيت فيه * يكون وراءه فرج قريب والثالث
كقوله اكثرت في العذل ملحا دائما * لا تكثرن اني عسيت صائما وقولهم في
المثل عسى الغوير ابؤسا كذا قالوا والصواب انهما مما حذف فيه الخبر اي
يكون ابؤسا واكون صائما لان في ذلك ابقاء لها على الاستعمال الاصلي
ولان المرجو كونه صائما لا نفس الصائم والثاني نادر جدا كقوله عسى طيء
من طيء بعد هذه * ستطفي غلات الكلى والجوانح وعسى فيهن فعل ناقص بلا
والسادس ان يقال عساي وعساك وعساه وهو قليل وفيه ثلاثة
مذاهب احدها انها اجريت مجرى لعل في نصب الاسم ورفع الخبر كما اجريت
لعل مجراها في اقتران خبرها بان قاله سيبويه والثاني انها باقية على عملها
عمل كان ولكن استعير ضمير النصب مكان ضمير الرفع قاله الاخفش ويرده امران
احدهما ان انابة ضمير عن ضمير انما ثبت في المنفصل نحو ما انا كانت ولا انا

وأما قوله: يا ابن الزبير طال ما عصيكا * لنضربن بسيفنا قفيكا. فالكاف بدل من
التاء بدلاً تصريفياً لا أنها ضمير عن ضمير كما ظن ابن مالك والثاني أن الخبر
قد ظهر مرفوعاً في قوله: فقلت عساها نار كأس وعلها * تشكى فآتي نحوها
فأعودها. والثالث أنها باقية على إعمالها عمل كان ولكن قلب الكلام فجعل
المخبر عنه خبراً وبالعكس قاله المبرد والفارسي ورد باستلزامه في نحو قوله
يا أبتا علك أو عساكا: الاقتصار على فعل ومنصوب ولهما أن يجيبا بأن
المنصوب هنا مرفوع في المعنى إذ مدعاهما أن الإعراب قلب والمعنى بحاله
الرابع عسى زيد قائم حكاه ثعلب ويتخرج هذا على أنها ناقصة وأن اسمها
ضمير الشان والجملة الاسمية الخبر (تنبيه) إذا قيل زيد عسى أن يقوم احتمل
نقصان عسى على تقدير تحملها الضمير وتمامها على تقدير خلوها منه وإذا قلت
عسى زيد أن يقوم احتمل الوجهين أيضاً ولكن يكون الإضمار في يقوم لا في عسى
اللهم إلا أن تقدر العاملين تنازعا زيداً فيحتمل الإضمار في عسى على إعمال
الثاني وإذا قلت عسى أن يضرب زيد عمراً فلا يجوز كون زيد اسم عسى لئلا
يلزم الفصل بين صلة أن ومعمولها وهو عمراً بالأجنبي وهو زيد ونظير هذا
المثال قوله تعالى عسى أن يبعثك ربك مقاماً محموداً علُ بلام خفيفة اسم بمعنى
فوق التزموا فيه أمرين أحدهما استعماله مجروراً بمن والثاني استعماله غير مضاف
فلا يقال أخذته من عل السطح كما يقال من علوه ومن فوقه وقد وهم في

هذا الجماعة منهم الجوهري وابن مالك وأما قوله: يا رب يوم لي لا أظلله * أرمض
من تحت وأضحى من عله. فالهاء للسكت بدليل أنه مبني ولا وجه لبنائه لو
كان مضافاً ومتى أريد به المعرفة كان مبنياً على الضم تشبيهاً بالغايات كما في
هذا البيت إذ المراد فوقية نفسه لا فوقية مطلقة والمعنى أنه تصيبه الرمضا
من تحته وحر الشمس من فوقه ومثله قول الآخر يصف فرساً: أقب من تحت عريض
من علِ. ومتى أريد به النكرة كان معرباً كقوله: مكر مفر مقبل مدبر معاً * كجلمود
صخر حطه السيل من علِ. إذ المراد تشبيه الفرس في سرعته بجلمود انحط من مكان
ما عال لا من علو مخصوص علّ بلام مشددة مفتوحة أو مكسورة لغة في لعل
وهي أصلها عند من زعم زيادة اللام قال: لا تهين الفقير علك أن * تركع يوماً
والدهر قد رفعه. وهما بمنزلة عسى في المعنى وبمنزلة أن المشددة في العمل و
عقيل تخفض بهما وتجيز في لامهما الفتح تخفيفاً والكسر على أصل التقاء الساكنين
ويقع النصب في جوابهما عند الكوفيين تمسكاً بقراءة حفص لعلي أبلغ الأسباب
أسباب السموات فأطلع بالنصب كقوله: علّ صروف الدهر أو دولاتها * يدلننا
اللمة من لماتها * فتستريح النفس من زفراتها. وسيأتي البحث في ذلك وذكر
ابن مالك في شرح العمدة أن الفعل قد يجزم بعد لعل عند سقوط الفاء وأنشد
لعل التفاتاً منك نحوي مقدر * يمل بك من بعد القساوة للرحم. وهو غريب عند
اسم للحضور الحسي نحو فلما رآه مستقراً عنده والمعنوي نحو قال الذي عنده علم

وللقرب كذلك نحو عند سدرة المنتهى عندها جنة المأوى ونحو وانهم عندنا
لمن المصطفين الاخيار وكسر فائها اكثر من ضمها وفتحها ولا يقع الا ظرفا او
مجرورة بمن وقول العامة ذهبت الى عنده لحن وقول بعض المولدين كل عند لك
عندي لا يساوي نصف عندي قال الحريري لحن وليس كذلك بل كل كلمة ذكرت
مرادا بها لفظها فسائغ ان تتصرف تصرف الاسماء وان تعرب ويحكى اصلها تنبيهان
الاول قولنا عند اسم للحضور موافق لعبارة ابن مالك والصواب اسم لمكان
الحضور فانها ظرف لا مصدر وتأتي ايضا لزمانه نحو الصبر عند الصدمة الاولى
وجئتك عند طلوع الشمس الثاني تعاقب عند كلمتان لدى مطلقا نحو لدى الحناجر
لدى الباب وما كنت لديهم اذ يلقون اقلامهم ايهم يكفل مريم وما كنت لديهم
اذ يختصمون ولدن اذا كان المحل محل ابتداء غاية نحو جئت من لدنه وقد اجتمعتا
في قوله تعالى آتيناه رحمة من عندنا وعلمناه من لدنا علما ولو جيء بعند فيهما او
بلدن فيهما لصح ولكن ترك دفعا للتكرار وانما حسن تكرار لدى في وما كنت
لديهم لتباعد ما بينهما ولا يصلح لدن هنا لانه ليس محل ابتداء ويفترقن من وجه
ثان وهو ان لدن لا تكون الا فضلة بخلافهما بدليل ولدينا كتاب ينطق بالحق
وعندنا كتاب حفيظ وثالث وهو ان جرها بمن اكثر من نصبها حتى انها لم تجئ في
التنزيل منصوبة وجر عند كثير وجر لدى ممتنع ورابع وهو انهما معربان وهي مبنية
في لغة الاكثرين وخامس وهو انها قد تضاف للجملة كقوله صريع غوان راقهن

ورقنه لدن شب حتى شاب سود الذوائب وسادس وهو انها قد لا
تضاف وذلك انهم حكوا في غدوة الواقعة بعدها الجر بالاضافة والنصب على
التمييز والرفع باضمار كان تامة ثم اعلم ان عند امكن من لدى من وجهين احدهما
انها تكون ظرفا للاعيان والمعاني تقول هذا القول عندي صواب وعند فلان
علم ويمتنع ذلك في لدى ذكره ابن الشجري في اماليه ومبرمان في حواشيه
والثاني انك تقول عندي مال وان كان غائبا ولا تقول لدي مال الا اذا
كان حاضرا قاله الحريري وابو هلال العسكري وابن الشجري وزعم المعري انه
لا فرق بين لدى وعند وقول غيره اولى وقد اغنانا هذا البحث عن عقد
فصل للدى ولدن في باب اللام حرف الغين المعجمة غير اسم ملازم للاضافة
في المعنى ويجوز ان يقطع عنها لفظا ان فهم معناه وتقدمت عليها كلمة ليس
وقولهم لا غير لحن ويقال قبضت عشرة ليس غيرها برفع غير على حذف الخبر اي مقبوضا
وبنصبها على اضمار الاسم اي ليس المقبوض غيرها وليس غير بالفتح من غير تنوين على
اضمار الاسم ايضا وحذف المضاف اليه لفظا ونية ثبوته كقراءة بعضهم لله
الامر من قبل ومن بعد بالكسر من غير تنوين اي من قبل الغلب ومن بعده وليس غير
بالضم من غير تنوين فقال المبرد والمتأخرون انها ضمة بناء لا اعراب وان
غير شبهت بالغايات كقبل وبعد فعلى هذا يحتمل ان يكون اسما وان يكون
خبرا وقال الاخفش ضمة بناء لا اعراب لانه ليس باسم زمان كقبل وبعد ولا

مكان كموق وبحث وانما هو بمنزلة كل وبعض وعلى هذا فهو الاسم وحذف
الجر وقال ابن خروف يحتمل الوجهين وليس غير اما بالفتح والتنوين وليس غير
بالضم والتنوين وعليهما فالحركة اعرابية لان التنوين اما للتمكن ولا
يلحق الا المعربات واما للتعويض وكان المضاف اليه مذكور ولا يتعرف غير
بالاضافة لشدة ابهامها وتستعمل غير المضافة لفظا على وجهين احدهما
وهو الاصل ان تكون صفة للنكرة نحو نعمل صالحا غير الذي كنا نعمل او المعرفة
قريبة منها نحو صراط الذين انعمت عليهم الاية لان المعرف الجنسي قريب
من النكرة ولان غير اذا وقعت بين ضدين ضعف ابهامها حتى زعم ابن
السراج انها حينئذ تتعرف وترده الاية الاولى والثاني ان تكون استثناء
فتعرب باعراب الاسم التالي الا في ذلك الكلام فتقول جاء القوم غير زيد
بالنصب وما جاءني احد غير زيد بالنصب والرفع وقال تعالى لا يستوي القاعدون
من المومنين غير اولي الضرر يقرا برفع غير اما على انه صفة للقاعدون
لانهم جنس واما على انه استثناء وابدل على حد ما فعلوه الا قليل منهم
ويؤيده قراءة النصب وان حسن الوصف في غير المغضوب عليهم انما كان
لاجتماع امرين الجنسية والوقوع بين الضدين والثاني مفقود هنا ولهذا لم
يقرا بالخفض صفة للمومنين الا خارج السبع لانه لا وجه لها الا الوصف و
قرئ ما لكم من اله غيره بالجر صفة على اللفظ وبالرفع على الموضع وبالنصب

وبالنصب على الاستثناء وهي شاذة وتحتمل قراءة الرفع الاستثناء على انه
ابدال على المحل مثل لا اله الا الله وانتصاب غير في الاستثناء عن تمام
الكلام عند المغاربة كانتصاب الاسم بعد الا عندهم واختاره ابن عصفور
وعلى الحالية عند الفارسي واختاره ابن مالك وعلى التشبيه بظرف
المكان عند جماعة واختاره ابن الباذش ويجوز بناؤها على الفتح اذا اضيفت
لمبني كقوله لم يمنع الشرب منها غير ان نطقت حمامة في غصون ذات [illegible]
وقوله لذ بقيس حين يابى غيره تلفه بحرا مفيضا جمه وذلك في البيت الاول
اقوى لانه انضم فيه الى الابهام والاضافة لمبني تضمن غير معنى الا تنبيهان
الاول من مشكل التراكيب التي وقعت فيها كلمة غير قول الحكمي غير مأسوف
على زمن ينقضي بالهم والحزن ومنه ثلاثة اعاريب احدها ان غير
مبتدا لا خبر له بل لما اضيف اليه مرفوع يغني عن الخبر وذلك لانه في معنى
النفي والوصف بعده مخفوض لفظا وهو في قوة المرفوع بالابتداء فكانه
قيل ما ماسوف على زمن ينقضي مصاحبا للهم والحزن وهو نظير ما مضروب
الزيدان والنائب عن الفاعل الظرف قاله ابن الشجري وتبعه ابن مالك و
الثاني ان غير خبر مقدم والاصل زمن ينقضي بالهم والحزن غير ماسوف
عليه ثم قدمت غير وما بعدها ثم حذف زمن دون صفته فعاد الضمير
المجرور بعلى على غير مذكور فاتي بالاسم الظاهر مكانه قاله ابن الخشاب وتبعه

ابن الحاجب فان قيل فيه حذف الموصوف مع ان الصفة غير مفردة وهو في مثل
هذا ممتنع قلنا في النثر وهذا شعر فيجوز فيه كقوله انا ابن جلا وطلاع الثنايا متى
اضع العمامة تعرفوني اي انا ابن رجل جلا الامور وقوله ترمي بكفي كان من ارمى
البشر اي بكفي رجل كان والثالث انه خبر لمحذوف وما سوف مصدر جاء على
مفعول كالمعسور والميسور والمراد به اسم الفاعل والمعنى انا غير اسف على
زمن هذه صفته قاله ابن الخشاب وهو ظاهر التعسف التنبيه الثاني من
مشكل المعاني قول حسان اتانا فلم نعدل سواه بغيره نبي بدا في ظلمة الليل
هاديا فيقال سواه هو غيره فكانه قال فلم نعدل غيره بغيره والجواب ان الهاء
في بغيره للسوي فكانه قال لم نعدل سواه بغير السوي وغير سواه هو نفسه
عليه الصلوة والسلام فالمعنى فلم نعدل سواه به حرف الفاء الفاء المفردة حرف
مهمل خلافا لبعض الكوفيين في قولهم انها ناصبة في نحو ما تاتينا فتحدثنا و
للمبرد في قوله انها خافضة في نحو فمثلك حبلى قد طرقت ومرضع فيمن جر مثلا
والمعطوف والصحيح ان النصب بان مضمرة كما سياتي وان الجر برب مضمرة كما تقدم
وترد على ثلثة اوجه احدها ان تكون عاطفة وتفيد ثلثة امور احدها
الترتيب وهو نوعان معنوي كما في قام زيد فعمرو وذكري وهو عطف مفصل
على مجمل نحو فازلهما الشيطان عنها فاخرجهما مما كانا فيه ونحو فقد سالوا
موسى اكبر من ذلك فقالوا ارنا الله جهرة ونحو ونادى نوح ربه فقال رب ان

ان ابني من اهلي الاية ونحو توضاء فغسل وجهه ويديه ومسح راسه ورجليه وقال
الفراء لا تفيد الترتيب مطلقا وهذا مع قوله ان الواو تفيد الترتيب غريب واحتج بقوله
اهلكناها فجاءها باسنا بياتا او هم قائلون واجيب بان المعنى اردنا اهلاكها او
بانها للترتيب الذكري وقال الجرمي لا تفيد الترتيب في البقاع ولا في الامطار بدليل
قوله بين الدخول فحومل وقولهم مطرنا مكان كذا فمكان كذا وان كان وقوع
المطر فيهما في وقت واحد الامر الثاني التعقيب وهو في كل شيء بحسبه الا ترى
انه يقال تزوج فلان فولد له اذا لم يكن بينهما الا مدة الحمل وان كانت مدة
متطاولة ودخلت البصرة فبغداد اذا لم يقم في البصرة ولا بين البلدين وقال
الله تعالى الم تر ان الله انزل من السماء ماء فتصبح الارض مخضرة وقيل الفاء في هذه
الاية للسببية وفاء السببية لا تستلزم التعقيب بدليل صحة قولك ان يسلم
فهو يدخل الجنة ومعلوم ما بينهما من المهلة وقيل تقع الفاء تارة بمعنى ثم ومنه
الاية في قوله تعالى فخلقنا العلقة مضغة فخلقنا المضغة عظاما فكسونا العظام
لحما فالفاء في فخلقنا العلقة وفي فخلقنا المضغة وفي فكسونا بمعنى ثم لتراخي معطوفها
وتارة بمعنى الواو كقوله بين الدخول فحومل وزعم الاصمعي ان الصواب روايته
بالواو لانه لا يجوز جلست بين زيد فعمرو واجيب بان التقدير بين مواضع الدخول
فمواضع حومل كما يجوز جلست بين العلماء فالزهاد وقال بعض البغداديين الاصل
ما بين فحذف ما دون بين كما عكس ذلك من قال يا احسن الناس ما قرنا الى

قدم اصله ما بين قرن فحذف بينا واقام قرنا مقامها ومثله ما بعوضة فما
فوقها قال الفاء نائبة عن الى ويحتاج على هذا القول الى ان يقال وصحت اضافة
بين الى الدخول لاشتماله على مواضع او لان التقدير بين مواضع الدخول وكون
الفاء للغاية بمنزلة الى غريب وقد يستانس له عندي بمجيء عكسه في قوله وانت
التي حببت شغبا الى بدا الى واوطاني بلاد سواهما اذ المعنى شغبا فبدا وهما
موضعان ويدل على ارادة الترتيب قوله بعده حللت بهذا حلة ثم حلة
بهذا فطاب الواديان كلاهما وهذا معنى غريب لاني لم ار من ذكره والامر
الثالث السببية وذلك غالب في العاطفة جملة او صفة فالاول نحو فوكزه
موسى فقضى عليه ونحو فتلقى ادم من ربه كلمات فتاب عليه والثاني نحو لآكلون
من شجر من زقوم فمالئون منها البطون فشاربون عليه من الحميم وقد تجيء
في ذلك لمجرد الترتيب نحو فراغ الى اهله فجاء بعجل سمين فقربه اليهم ونحو
لقد كنت في غفلة من هذا فكشفنا عنك غطاءك ونحو فاقبلت امراته
في صرة فصكت وجهها ونحو فالزاجرات زجرا فالتاليات ذكرا قال
الزمخشري للفاء مع الصفات ثلاثة احوال احدها ان تدل على ترتيب معانيها
في الوجود كقوله يا لهف زيابة للحارث الصابح فالغانم فالآيب الذي صبح
فغنم فاب والثاني ان تدل على ترتيبها في التفاوت من بعض الوجوه نحو
قولك خذ الاكمل فالافضل واعمل الاحسن فالاجمل والثالث ان تدل

ان تدل على ترتيب موصوفاتها في ذلك نحو رحم الله المحلقين فالمقصرين انتهى
البيت لابن زيابة يقول يا لهف على الحارث اذ صبح قومي بالغارة فغنم فاب سالما
ان لا اكون لقيته فقتلته وذلك لانه يريد يا لهف نفسي والثاني من اوجه الفاء
ان تكون رابطة للجواب وذلك حيث لا يصلح لان يكون شرطا وهو منحصر في
ست مسائل احدها ان يكون الجواب جملة اسمية نحو وان يمسسك بخير فهو
على كل شيء قدير ونحو ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك انت العزيز
الحكيم الثانية ان تكون فعلية كالاسمية وهي التي فعلها جامد نحو ان ترن
انا اقل منك مالا وولدا فعسى ربي ان يؤتيني ان تبدوا الصدقات فنعما هي ومن
يكن الشيطان له قرينا فساء قرينا ومن يفعل ذلك فليس من الله في شيء الثالثة
ان يكون فعلها انشائيا نحو ان كنتم تحبون الله فاتبعوني ونحو فان شهدوا
فلا تشهد معهم ونحو قل ارايتم ان اصبح ماؤكم غورا فمن ياتيكم بماء معين فيه امران
الاسمية والانشائية ونحو ان قام زيد فوالله لاقومن ونحو ان لم تتب فيا
خسره رجلا والرابعة ان يكون فعلها ماضيا لفظا ومعنى اما حقيقة نحو ان يسرق
فقد سرق اخ له من قبل ونحو ان كان قميصه قد من قبل فصدقت وهو من الكاذبين
وان كان قميصه قد من دبر فكذبت وقد هنا مقدرة واما مجازا نحو ومن جاء
بالسيئة فكبت وجوههم في النار نزل هذا الفعل لتحقق وقوعه منزلة ما وقع الخامسة
ان تقترن بحرف استقبال نحو من يرتد منكم عن دينه فسوف ياتي الله بقوم ونحو وما

يفعلوا من خير فلن يكفروه السادس ان تقترن بحرف له الصدر كقوله فان اهلك
فذي حنق لظاه علي كاد يلتهب لما عرفت من ان رب مقدرة وان
لها الصدر وانما دخلت في نحو ومن عاد فينتقم الله منه لتقدير الفعل خبر المحذوف
فالجملة اسمية وقد مر ان اذا الفجائية قد تنوب عن الفاء نحو وان تصبهم سيئة
بما قدمت ايديهم اذا هم يقنطون وان الفاء قد تحذف في الضرورة كقوله من
يفعل الحسنات الله يشكرها وعن المبرد انه منع ذلك حتى في الشعر وزعم ان
الرواية من يفعل الخير فالرحمن يشكره وعن الاخفش ان ذلك واقع في النثر
الفصيح وان منه قوله تعالى ان ترك خيرا الوصية للوالدين وتقدم تاويله
قال ابن مالك يجوز في النثر نادرا ومنه حديث اللقطة فان جاء صاحبها
والا استمتع بها تنبيه كما تربط الفاء الجواب بشرطه كذلك تربط شبه الجواب
بشبه الشرط وذلك في نحو الذي ياتيني فله درهم وبدخولها فهم ما اراده
المتكلم من ترتب لزوم اعطاء الدرهم على الاتيان ولو لم تدخل احتمل ذلك وغيره
وهذه الفاء بمنزلة لام التوطئة في نحو لئن اخرجوا لا يخرجون معهم في ايذانها
بما اراده المتكلم من معنى القسم وقد قرئ بالاثبات والحذف قوله تعالى وما اصابكم
من مصيبة فبما كسبت ايديكم الثالث ان تكون زائدة دخولها في الكلام كخروجها
منه وهذا لا يثبته سيبويه واجاز الاخفش زيادتها في الخبر مطلقا وحكى
اخوك فوجد وقيد الفراء والاعلم وجماعة الجواز بكون الخبر امرا او نهيا فالامر

فالامر كقوله وقائلة خولان فانكح فتاتهم وقوله انت فانظر لاي ذلك تصير وحمل
عليه الزجاج هذا فليذوقوه والنهي نحو زيد فلا تضربه وقال ابن برهان تزاد الفاء
عند اصحابنا جميعا كقوله واذا هلكت فعند ذلك فاجزعي لا تجزعي ان
منفسا اهلكته وتاول المانعون قوله خولان فانكح على ان التقدير هذه خولان
وقوله انت فانظر على ان التقدير انظر فانظر ثم حذف انظر الاول وحده فبرز ضميره
فقيل انت فانظر والبيت الثالث ضرورة واما الاية فالخبر حميم وما بينهما معترض
او هذا منصوب بمحذوف يفسره فليذوقوه مثل واياي فارهبون وعلى هذا
فحميم بتقدير هو حميم ومن زيادتها قوله لما اتقى بيد عظيم جرمها فتركت ضاحي
جلدها يتذبذب لان الفاء لا تدخل في جواب لما خلافا لابن مالك وقوله تعالى
فلما نجاهم الى البر فمنهم مقتصد فالجواب محذوف اي انقسموا قسمين فمنهم مقتصد
ومنهم غير ذلك واما قوله تعالى ولما جاءهم كتاب من عند الله مصدق لما معهم و
كانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به فقيل
جواب لما الاولى لما الثانية وجوابها وهذا مردود لاقترانه بالفاء وقيل
كفروا به جواب لهما لان الثانية تكرير للاولى وقيل جواب الاولى محذوف اي
انكروه مسئلة الفاء في نحو بل الله فاعبد جواب لاما مقدرة عند بعضهم وفيه
اجحاف وزائدة عند الفارسي وعاطفة عند غيره والاصل تنبه فاعبد الله
ثم حذف تنبه وقدم المنصوب على الفاء اصلاحا للفظ كيلا تقع الفاء صدرا

كما قال الجميع في الفاء في نحو اما زيدا فاضرب اذ الاصل مهما يكن من شيء فاضرب زيدا
وقد مضى شرحه في حرف الهمزة مسئلة الفاء في نحو خرجت فاذا الاسد زائدة لازمة
عند الفارسي والمازني وجماعة وعاطفة عند مبرمان وابي الفتح وللسببية المحضة كفاء
الجواب عند ابي اسحق ويجب عندي ان يحمل على ذلك مثل انا اعطيناك الكوثر
فصل لربك ونحو ائتني فاني اكرمك اذ لا يعطف الانشاء على الخبر ولا العكس ولا
يحسن اسقاطها ليسهل دعوى زيادتها مسئلة ايحب احدكم ان ياكل لحم اخيه
ميتا فكرهتموه قدر انهم قالوا بعد الاستفهام لا فقيل لهم فهذا كرهتموه يعني
والغيبة مثله فاكرهوها ثم حذف المبتدا وهو هذا وقال الفارسي التقدير فكما
كرهتموه فاكرهوا الغيبة وضعفه ابن الشجري بان فيه حذف الموصول وهو ما
المصدرية دون صلتها وذلك رديء وجملة واتقوا الله عطف على ولا يغتب
بعضكم بعضا على التقدير الاول وعلى فاكرهوا الغيبة على تقدير الفارسي وبعد
فعندي ان ابن الشجري لم يتامل كلام الفارسي فانه قال كانهم قالوا في الجواب لا
فقيل لهم فكرهتموه فاكرهوا الغيبة واتقوا الله فاتقوا عطف على فاكرهوا
وان لم يذكر كما في اضرب بعصاك الحجر فانفجرت والمعنى فكما كرهتموه فاكرهوا
الغيبة وان لم تكن كما مذكورة كما ان ما تاتينا فتحدثنا معناه فكيف تحدثنا
وان لم يكن كيف مذكورة انتهى وهذا يقتضي ان كما ليست محذوفة بل ان المعنى
يعطيها فهو تفسير معنى لا تفسير اعراب تنبيه قد يكون الفاء للاستئناف كقوله

الم تسال الربع القواء فينطق اي فهو ينطق لانها لو كانت للعطف لجزم
ما بعدها ولو كانت للسببية لنصب ومثله فانما يقول له كن فيكون بالرفع اي فهو
يكون ح وقوله الشعر صعب وطويل سلمه اذا ارتقى فيه الذي لا يعلمه زلت
به الى الحضيض قدمه يريد ان يعربه فيعجمه ولا يجوز نصبه بالعطف لانه
لا يريد ان يعجمه والتحقيق ان الفاء في ذلك كله للعطف وان المعتمد بالعطف
الجملة لا الفعل والمعطوف عليه في هذا الشعر قوله يريد وانما يقدر النحويون
كلمة هو ليبينوا ان الفعل ليس المعتمد بالعطف في حرف جر له عشر معان
احدها الظرفية وهي حقيقة اما مكانية او زمانية وقد اجتمعتا في قوله
تعالى الم غلبت الروم في ادنى الارض وهم من بعد غلبهم سيغلبون في بضع سنين
او مجازية نحو ولكم في القصاص حيوة ومن المكانية ادخلت الخاتم في اصبعي
والقلنسوة في راسي الا ان فيهما قلبا والثاني المصاحبة نحو ادخلوا في امم
اي معهم وقيل التقدير ادخلوا في جملة امم فحذف المضاف فخرج على قومه
في زينته والثالث التعليل نحو فذلكن الذي لمتنني فيه لمسكم فيما افضتم
وفي الحديث ان امراة دخلت النار في هرة حبستها والرابع الاستعلاء نحو لاصلبنكم
في جذوع النخل وقال هم صلبوا العبدي في جذع نخلة وقال اخر بطل كان
ثيابه في سرحة والخامس مرادفة الباء كقوله ويركب يوم الروع منا فوارس
بصيرون في طعن الاباهر والكلى وليس منه قوله تعالى يذرؤكم فيه خلافا

لمن قال هي للتعليل اي بكبركم بسبب هذا الجبل والاظهر قول الزمخشري انها
للظرفية المجازية قال جعل هذا الشئ كالمنبع والمعدن للبث والتكثير مثل
ولكم في القصاص حيوة والسادس مرادفة الى نحو فردوا ايديهم في افواههم والسابع
مرادفة من كقوله الا عم صباحا ايها الطلل البالي وهل يعمن من كان في العصر
الخالي وهل يعمن من كان احدث عهده ثلاثين شهرا في ثلثة احوال وقال
ابن جني التقدير في عقب ثلثة احوال ولا دليل على هذا المضاف وهذا نظير اجازة
جلست زيدا بتقدير جلوس زيد مع احتماله لان يكون اصله الى زيد وقيل
الاحوال جمع حال لا حول اي في ثلث حالات نزول المطر وتعاقب الرياح و
مرور الدهور وقيل يريد ان احدث عهده خمس سنين ونصف فهي بمعنى مع
الثامن المقايسة وهي الداخلة بين مفضول سابق وفاضل لاحق نحو
فما متاع الحيوة الدنيا في الاخرة الا قليل والتاسع التعويض وهي الزائدة
عوضا من اخرى محذوفة كقولك ضربت فيمن رغبت اصله ضربت من رغبت
فيه اجازه ابن مالك وحده بالقياس على نحو قوله فانظر بمن تثق على حمله
على ظاهره وفيه نظر والعاشر التوكيد وهي الزائدة لغير تعويض اجازه الفارسي
في الضرورة وانشد انا ابو سعد اذا الليل دجا تخال في سواده يرندجا واجازه
بعضهم في غيرها وقال اركبوا فيها حرف القاف قد على وجهين حرفية وستاتي
اسمية وهي على وجهين اسم فعل وسياتي واسم مرادف لحسب وهذه تستعمل على

على وجهين مبنية وهو الغالب لشبهها بقد الحرفية في لفظها ولكثير من الحروف في
وضعها ويقال في هذا قد زيد درهم بالسكون وقدني بالنون حرصا على بقاء السكون
لانه الاصل فيما يبنون ومعربة وهو قليل يقال قد زيد درهم بالرفع كما يقال
حسبه درهم بالرفع وقدي بغير نون كما يقال حسبي والمستعملة اسم فعل مرادفة ليكفي
يقال قد زيدا درهم وقدني درهم كما يقال يكفي زيدا درهم ويكفيني درهم وقوله قدني
من نصر الخبيبين قدي يحتمل قد الاولى ان تكون مرادفة لحسب على لغة البناء
وان يكون اسم فعل واما الثانية فيحتمل الاول وهو واضح والثاني على ان النون
حذفت للضرورة كقوله اذ ذهب القوم الكرام ليسي ويحتمل انه اسم فعل لم
يذكر مفعوله فالياء للاطلاق والكسرة للساكنين واما الحرفية فمختصة بالفعل المتصرف
الخبري المثبت المجرد من جازم وناصب وحرف تنفيس وهي معه كالجزء فلا تفصل
منه بشيء اللهم الا بالقسم كقوله اخالد قد والله اوطات عشوة وما قائل المعروف
فينا يعنف وقول اخر فقد والله بين لي عنائي بوشك فراقهم صرد يصيح
قد لعمري بت ساهرا وقد والله احسنت وقد تحذف بعدها الدليل كقول النابغة
افد الترحل غير ان ركابنا لما تزل برحالنا وكان قد اي وكان قد زالت ولها
خمسة معان الاول التوقع وذلك مع المضارع واضح كقولك قد يقدم الغائب اليوم
اذا كنت تتوقع قدومه واما مع الماضي فاثبته الاكثرون قال الخليل يقال قد
فعل لقوم ينتظرون الخبر ومنه قول المؤذن قد قامت الصلوة لان الجماعة منتظرون

لذلك وقال بعضهم تقول قد ركب الامير لمن ينتظر ركوبه وفي التنزيل قد سمع الله
قول التي تجادلك لانها كانت تتوقع اجابة الله سبحانه لدعائها وانكر بعضهم
كونها للتوقع مع الماضي وقال التوقع انتظار الوقوع والماضي قد وقع وقد تبين
بما ذكرنا ان مراد المثبتين لذلك انها تدل على ان الفعل الماضي كان قبل الاخبار
متوقعا لا انه الان متوقع والذي يظهر لي قول ثالث وهو انها لا تفيد التوقع
اصلا اما في المضارع فلان قولك يقدم الغائب يفيد التوقع بدون قد
اذ الظاهر من حال المخبر عن مستقبل انه متوقع له واما في الماضي فلانه لو صح
اثبات التوقع لها بمعنى انها تدخل على ما هو متوقع لصح ان يقال في لا رجل بالفتح
ان لا للاستفهام لانها لا تدخل الا جوابا لمن قال هل من رجل ونحوه فالذي
بعد لا مستفهم عنه من جهة شخص اخر كما ان الماضي بعد قد متوقع كذلك و
عبارة ابن مالك في ذلك حسنة فانه قال انها تدخل على ماض متوقع ولم
يقل انها تفيد التوقع ولم يتعرض للتوقع الداخلة على المضارع البتة وهذا
هو الحق الثاني تقريب الماضي من الحال تقول قام زيد فيحتمل الماضي القريب و
الماضي البعيد فان قلت قد قام اختص بالقريب وانبنى على افادتها ذلك احكام
احدها انها لا تدخل على ليس وعسى ونعم وبئس لانهن للحال فلا معنى لذكر ما
يقرب ما هو حاصل ولذلك علة اخرى وهي ان صيغهن لا يفدن الزمان و
لا يتصرفن فاشبهن الاسم واما قول عدي لولا الحياء وان راسي قد عسا

قد عسا فيه المشيب لزرت ام القاسم فعسا هنا بمعنى اشتد وليست عسى الجامدة
الثاني وجوب دخولها عند البصريين الا الاخفش على الماضي الواقع حالا اما
ظاهرة نحو وما لنا الا نقاتل في سبيل الله وقد اخرجنا من ديارنا وابنائنا
او مقدرة نحو هذه بضاعتنا ردت الينا ونحو او جاؤكم حصرت صدورهم و
خالفهم الكوفيون والاخفش فقالوا لا يحتاج لذلك لكثرة وقوعها حالا بدون
قد والاصل عدم التقدير لا سيما فيما كثر استعماله الثالث ذكره ابن عصفور
وهو ان القسم اذا اجيب بماض متصرف مثبت فان كان قريبا من الحال جيء باللام
وقد نحو تالله لقد آثرك الله علينا وان كان بعيدا جيء باللام وحدها كقوله
حلفت لها بالله حلفة فاجر لناموا فما ان من حديث ولا صال انتهى و
الظاهر في الاية والبيت عكس ما قال اذ المراد في الاية لقد فضلك الله علينا
بالصبر وسيرة المحسنين وذلك محكوم له في الازل وهو متصف به مذ عقل
والمراد في البيت انهم قد ناموا قبل مجيئه ومقتضى كلام الزمخشري انها في نحو
والله لقد كان كذا للتوقع لا للتقريب فانه قال في تفسير قوله تع لقد ارسلنا نوحا
في سورة الاعراف فان قلت فما بالهم لا يكادون ينطقون بهذه اللام الا
مع قد وقل عنهم نحو قوله حلفت لها بالله البيت قلت لان الجملة القسمية
لا تساق الا تاكيدا للجملة المقسم عليها التي هي جوابها فكانت مظنة
لمعنى التوقع الذي هو معنى قد عند استماع المخاطب كلمة القسم انتهى ومقتضى كلام

ابن مالك انها مع الماضي انما تفيد التقريب كما ذكره ابن عصفور وان من شرط
دخولها كون الفعل متوقعا كما قدمنا فانه قال في تسهيله وتدخل على فعل
ماض متوقع لا يشبه الحرف لقربه من الحال انتهى الرابع دخول لام الابتدا
في نحو ان زيدا لقد قام وذلك لان الاصل دخولها على الاسم نحو ان زيدا لقائم
وانما دخلت على المضارع لشبهه بالاسم نحو وان ربك ليحكم بينهم فاذا
قرب الماضي من الحال اشبه المضارع الذي هو شبيه بالاسم فجاز دخولها
عليه المعنى الثالث التقليل وهو ضربان تقليل وقوع الفعل نحو قد يصدق
الكذوب وقد يجود البخيل وتقليل متعلقه نحو قد يعلم ما انتم عليه اي ما
هم عليه هو اقل معلوماته سبحانه وزعم بعضهم انها في هذه الامثلة ونحوها
للتحقيق وان التقليل في المثالين الاولين لم يستفد من قد بل من قولك
البخيل يجود والكذوب يصدق فانه ان لم يحمل على ان صدور ذلك منهما قليلا
كان فاسدا اذ اخر الكلام يناقض اوله الرابع التكثير قاله سيبويه في قول
الهذلي قد اترك القرن مصفرا انامله كان اثوابه مجت بفرصاد وقاله
الزمخشري في قد نرى تقلب وجهك قال اي ربما نرى ومعناه تكثير الرؤية ثم استشهد
بالبيت واستشهد جماعة على ذلك ببيت العروض قد اشهد الغارة
الشعواء تحملني جرداء معروقة اللحيين سرحوب والخامس التحقيق نحو قد
افلح من زكاها وقد مضى ان بعضهم حمل عليه قد يعلم ما انتم عليه قال الزمخشري

الزمخشري دخلت قد لتوكيد العلم ويرجع ذلك الى توكيد الوعيد وقال غيره في ولقد
علمتم الذين اعتدوا قد في الجملة الفعلية المجاب بها القسم مثل ان واللام في الاسمية
المجاب بها في افادة التوكيد وقد مضى نقل القول بالتقليل في الاولى والتقريب و
التوقع في مثل الثانية ولكن القول بالتحقيق فيها اظهر والسادس النفي حكى ابن سيده
قد كنت في خير فتعرفه بنصب تعرفه وهذا غريب واليه اشار في التسهيل بقوله
وربما نفي بقد فنصب الجواب بعدها انتهى ومحمله عندي على خلاف ما ذكر وهو
ان يكون كقولك للكذوب هو رجل صادق ثم جاء النصب بعدها نظرا الى المعنى
وان كانا انما حكما بالنفي لثبوت النصب فغير مستقيم لمجيء قوله والحق بالحجاز فاستريحا
وقراءة بعضهم بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه مسئلة قيل يجوز النصب على
الاشتغال في نحو خرجت فاذا زيد يضربه عمرو مطلقا وقيل يمتنع مطلقا وهو
الظاهر لان اذا الفجائية لا يليها الا الجملة الاسمية وقال ابو الحسن وتبعه
ابن عصفور يجوز في نحو فاذا زيد قد ضربه عمرو ويمتنع بدون قد ووجهه عندي
ان التزام الاسمية مع اذا هذه انما كان للفرق بينها وبين الشرطية المختصة
بالفعلية فاذا اقترنت بقد حصل الفرق بذلك اذ لا تقترن الشرطية بها
قط على ثلثة اوجه احدها ان تكون ظرف زمان لاستغراق ما مضى وهذه
بفتح القاف وتشديد الطاء مضمومة في افصح اللغات وتختص بالنفي يقال ما
فعلته قط والعامة تقول لا افعله قط وهو لحن واشتقاقه من قططته

اى قطعته بمعنى ما فعلته قط ما فعلته فيما انقطع من عمرى لان الماضى منقطع
عن الحال والاستقبال وبنيت لتضمنها معنى مذ والى اذ المعنى مذ ان
خلقت الى الآن على الحركة لئلا يلتقى ساكنان وكانت الضمة تشبيها
بالغايات وقد تكسر على اصل التقاء الساكنين وقد يتبع قافه طاؤه فى
الضم وقد تخفف طاؤه مع ضمها او اسكانها والثانى ان تكون بمعنى حسب وهذه
مفتوحة القاف ساكنة الطاء يقال قطى وقطك وقط زيد درهم كما يقال
حسبى وحسبك وحسب زيد درهم الا انها مبنية لانها موضوعة على حرفين
وحسب معربة والثالث ان تكون اسم فعل بمعنى يكفى فيقال قطنى بنون الوقاية
كما يقال يكفينى ويجوزون الوقاية على الوجه الثانى حفظا للبناء على السكون
كما يجوز فى لدن ومن وعن لذلك حرف الكاف الكاف المفردة جارة وغير جارة والجارة
حرف واسم والحرف له خمسة معان احدها التشبيه نحو زيد كالاسد والثانى
التعليل اثبت ذلك قوم ونفاه الاكثرون وقيد بعضهم جوازه بان تكون الكاف
مكفوفة بما كحكاية سيبويه كما انه لا يعلم فتجاوز الله عنه والحق جوازه فى
المجردة من ما نحو ويكانه لا يفلح الكافرون اى اعجب لعدم فلاحهم وفى المقرونة
بما الكافة كما فى المثال وبما المصدرية نحو كما ارسلنا فيكم رسولا الاية
قال الاخفش اى لاجل ارسالى فيكم رسولا منكم فاذكرونى وهو ظاهر فى قوله
واذكروه كما هداكم واجاب بعضهم بانه من وضع الخاص موضع العام اذ الذكر

الذكر والهداية يشتركان فى امر وهو الاحسان فهذا فى الاصل بمنزلة واحسن كما
احسن الله اليك والكاف للتشبيه ثم عدل عن ذلك للاعلام بخصوصية
المطلوب وما ذكرناه فى الايتين من ان ما مصدرية قاله جماعة وهو الظاهر وزعم
الزمخشرى وابن عطية وغيرهما انها كافة وفيه اخراج الكاف عما ثبت لها من
عمل الجر لغير مقتض واختلف فى نحو قوله وطرفك اما جئتنا فاحبسنه كما
يحسبوا ان الهوى حيث تنظر فقال الفارسى الاصل كيما فحذفت الياء وقال ابن مالك
هذا تكلف بل هى كاف التعليل وما الكافة ونصب الفعل بها لشبهها بكى فى
المعنى وزعم ابو محمد الاسود فى كتابه المسمى نزهة الاديب ان ابا على حرف هذا
البيت وان الصواب فيه اذا جئت فامنح طرف عينيك غيرنا لكى يحسبوا البيت
والثالث الاستعلاء ذكره الاخفش والكوفيون وان بعضهم قيل له كيف اصبحت فقال
كخير اى على خير وقيل المعنى بخير ولم يثبت مجيء الكاف بمعنى الباء وقيل هى للتشبيه على
حذف مضاف اى كصاحب خير وقيل فى كن كما انت المعنى على ما انت عليه و
للنحويين فى هذا المثال اعاريب احدها هذا وهو ان ما موصولة وانت مبتدأ
حذف خبره والثانى انها موصولة وانت خبر حذف مبتداه اى كالذى هو انت
وقد قيل بذلك فى قوله تع اجعل لنا الها كما لهم آلهة اى كالذى هو لهم آلهة
والثالث ان ما زائدة ملغاة والكاف ايضا جارة كما فى قوله وننصر مولانا ونعلم
كما الناس مجروم عليه وجارم وانت ضمير مرفوع انيب عن المجرور كما فى قولهم

ما انا كاتب والمعنى لكن فيما يستقبل مماثلا لفعلك فيما مضى الرابع ان ما كافة
وانت مبتدأ حذف خبره اى عليه او كائن وقد قيل به كما لم الهد ان ما كافة
نعم صاحب المستوفى ان الكاف لا تكف بما ورد عليه بقوله واعلم اننى وابا
حميد كما النشوان والرجل الحليم وقوله اخ ماجد لم يخزنى يوم مشهد كما سيف
عمرو لم تخنه مضاربه والغالب الاستدلال بهما اذ لم يثبت ان ما المصدرية
توصل بالجملة الاسمية الخامس ان ما كافة ايضا وانت فاعل والاصل كما
كنت ثم حذف كان فانفصل الضمير وهذا ابعد بل الظ ان ما على هذا التقدير
مصدرية تنبيه تقع كما بعد الجمل كثيرا صفة فى المعنى فتكون نعتا لمصدر او
حالا من اسم مذكور ويحتملهما قوله تع كما بدأنا اول خلق نعيده فان قدرته نعتا
لمصدر فهو اما معمول لنعيده اى نعيدا ول خلق اعادة مثل ما بدأناه او لنطوى
اى نفعل هذا الفعل العظيم كفعلنا هذا الفعل وان قدرته حالا فذو الحال مفعول
نعيده مماثلا للذى بدأناه وتقع كلمة كذلك ايضا كذلك فان قلت كيف اجتمع
مثل فى قوله تع وقال الذين لا يعلمون لولا يكلمنا الله او تاتينا اية كذلك قال
الذين من قبلهم مثل قولهم ومثل فى المعنى نعت لمصدر قال المحذوف كما ان الكاف
نعت له ولا يتعدى عامل واحد لمتعلقين بمعنى واحد لا تقول ضربت زيدا
عمرا ولا يكون مثل توكيدا للكاف لانه ابين منه كما لا يكون زيد من قولك
هذا زيد يفعل كذا توكيدا لذلك ولا خبرا لمحذوف تقديره الامر كذلك لما يؤدى

يؤدى اليه من عدم ارتباط ما بعده بما قبله قلت مثل بدل من كذلك او بيان او نصب
يعلمون اى لا يعلمون اعتقاد اليهود والنصارى فمثل بمنزلتها فى مثلك لا يفعل
كذا او نصب بقال او الكاف مبتدأ والعائد محذوف اى قاله ورد ابن الشجرى ذلك
على مكى بان قال قد استوفى معموله وهو مثل وليس بشىء لان مثل حينئذ مفعول مطلق
او مفعول به ليعلمون والضمير المقدر مفعول به لقال المعنى الرابع المبادرة وذلك
اذا اتصلت بما فى نحو سلم كما تدخل وصل كما يدخل الوقت ذكره ابن الخباز فى
النهاية وابن سعيد السيرافى وغيرهما وهو غريب جدا والخامس التوكيد وهى الزائدة
نحو ليس كمثله شىء قال الاكثرون التقدير ليس شىء مثله اذ لو لم تقدر زائدة صار
المعنى ليس شىء مثل مثله فيلزم المحال وهو اثبات المثل وانما زيدت لتوكيد نفى
المثل لان زيادة الحرف بمنزلة اعادة الجملة ثانيا قاله ابن جنى ولانهم اذا بالغوا
فى نفى الفعل عن احد قالوا مثلك لا يفعل كذا ومرادهم انما هو النفى عن ذاته ولكنهم
اذا نفوه عن من هو على اخص اوصافه فقد نفوه عنه وقيل الكاف فى الاية غير
زائدة ثم اختلف فقيل الزائد مثل كما زيدت فى فان امنوا بمثل ما امنتم به قالوا
وانما زيدت هنا لتفصل الكاف من الضمير انتهى والقول بزيادة الحرف اولى من القول
بزيادة الاسم بل زيادة الاسم لم تثبت واما مثل ما امنتم به فقد يشهد للقائل
بزيادة مثل فيها قراءة ابن عباس بما امنتم به وقد تأولت قراءة الجماعة على زيادة
الباء فى المفعول المطلق اى ايمانا مثل ايمانكم به اى بالله سبحانه او بمحمد او بالقرآن

وقيل مثل للقرآن وما للتوراة اي فان آمنوا بكتابكم كما آمنتم بكتابهم وفي الآية
الاولى قول ثالث وهو ان الكاف ومثلا لا زائد منهما ثم اختلف فقيل مثل
الذات وقيل بمعنى الصفة وقيل الكاف اسم مؤكد بمثل كما عكس ذلك من قال
فصيّروا مثل كعصف مأكول واما الكاف الاسمية الجارة فمرادفة لمثل ولا تقع
كذلك عند سيبويه والمحققين الا في الضرورة كقوله الاسد يضحكن عن
كالبرد المنهم وقال كثير منهم الاخفش والفارسي يجوز في الاختيار فجوّزوا في
نحو زيد كالاسد ان يكون الكاف في موضع رفع وزيد مخفوضا بالاضافة
ويقع مثل هذا في كتب المعربين كثيرا قال الزمخشري في فانفخ فيه الضمير راجع
للكاف من كهيئة الطير اي فانفخ في ذلك الشيء المماثل فيصير كسائر الطيور
انتهى ووقع مثل ذلك في كلام غيره ولو كان كما زعموا لسمع في الكلام مثل
مررت بكالاسد وتتعين الحرفية في موضعين احدهما ان تكون زائدة
خلافا لمن اجاز زيادة الاسماء والثاني ان تقع هي ومخفوضها صلة كقوله
ما يرتجى وما يخاف جمعا فهو الذي كالليث والغيث معا خلافا لابن مالك
في اجازته ان تكونا مضافا ومضافا اليه على اضمار مبتدأ كما في قراءة
بعضهم تماما على الذي احسن وهذا تخريج للفصيح على الشاذ واما قوله
وصاليات ككما يؤثفين فيحتمل ان الكافين
حرفان اكدا اولهما بثانيهما كما قال ولا للما بهم ابدا دواء وان يكونا

اسمين اكدا ايضا اولهما بثانيهما وان يكون الاولى حرفا والثانية اسما واما الكاف
الغير الجارة فنوعان مضمر منصوب او مجرور نحو ما ودعك ربك وحرف معنى لا
محل له ومعناه الخطاب وهي اللاحقة لاسم الاشارة نحو ذلك وتلك وللضمير
المنفصل المنصوب في قولهم اياك واياكما ونحوهما هذا هو الصحيح ولبعض اسماء
الافعال نحو حيهلك ورويدك والنجاءك ولأرأيت بمعنى اخبرني نحو أرأيتك
هذا الذي كرمت علي فالتاء فاعل والكاف حرف خطاب هذا هو الصحيح وهو قول
سيبويه وعكس ذلك الفراء فقال التاء حرف خطاب والكاف فاعل لكونها المطابقة
للمسند اليه ويرده صحة الاستغناء عن الكاف وانها لم تقع قط مرفوعة وقال
الكسائي التاء فاعل والكاف مفعول ويلزمه ان يصح الاقتصار على المنصوب في
نحو أرأيتك زيدا ما صنع لأنه المفعول الثاني ولكن الفائدة لا تتم عنده فلا يجوز الاقتصار
عليه واما أرأيتك هذا الذي كرمت علي فالمفعول الثاني محذوف اي لم كرمته علي
وانا خير منه وقد تلحق الفاظا اخر شذوذا وحمل على ذلك الفارسي قوله لسان
السوء تهديها الينا وحنت وما حسبتك ان تحينا لئلا يلزم الاخبار عن اسم العين
بالمصدر وقيل يحتمل كون ان وصلتها بدلا من الكاف سادا مسد المفعولين كقراءة
حمزة ولا تحسبن الذين كفروا انما نملي لهم بالخطاب كي على ثلاثة اوجه احدها ان تكون
اسما مختصرا من كيف كقوله كي تجنحون الى سلم وما ثئرت قتلاكم ولظى الهيجاء تضطرم
اراد كيف فحذف الفاء كما قال بعضهم سو افعل يريد سوف الثاني ان تكون بمنزلة

لام التعليل معنى وعملا وهي الداخلة على ما الاستفهامية كقولهم في السؤال
عن العلة كيمه بمعنى لمه وعلى ما المصدرية في قوله اذا انت لم تنفع فضر فانما يرجى
الفتى كيما يضر وينفع وقيل ما كافة وعلى ان المصدرية مضمرة نحو جئت كي تكرمني اذا
قدرت النصب بان والثالث ان تكون بمنزلة ان المصدرية معنى وعملا وذلك
في نحو لكيلا تاسوا ويؤيده صحة حلول ان محلها ولانها لو كانت حرف تعليل لم يدخل
عليها حرف تعليل ومن ذلك قولك جئتك كي تكرمني وقوله تعالى كي لا يكون دولة اذا
قدرت اللام قبلها فان لم تقدر فهي تعليلية جارة ويجب حينئذ اضمار ان بعدها
ومثله في الاحتمالين قوله اردت لكيما ان تطير بقربتي فتتركها شنا ببيداء بلقع
فكي اما تعليلية مؤكدة للام او مصدرية مؤكدة بان ولا تظهر ان بعد كي الا في الضرورة
كقوله فقالت اكل الناس اصبحت مانحا لسانك كيما ان تغر وتخدعا وعن الاخفش
ان كي جارة دائما وان النصب بعدها بان ظاهرة او مضمرة ويرده نحو لكيلا تاسوا
فان زعم ان كي تاكيد للام كقوله ولا للما بهم ابدا دواء رد بان الفصيح المقيس لا يخرج
على الشاذ وعن الكوفيين انها ناصبة دائما ويرده قولهم كيمه كما يقولون لمه وقول
حاتم فاوقدت ناري كي ليبصر ضوءها واخرجت كلبي وهو في البيت داخله لا
لام الجر لا تفصل بين الفعل وناصبه واجابوا عن الاول بان الاصل كي تفعل ماذا
ويلزمهم كثرة الحذف واخراج ما الاستفهامية عن الصدر وحذف الفها في غير
الجر وحذف الفعل المنصوب مع بقاء عامل النصب وكل ذلك لم يثبت ثم وقع كي

صحيح البخاري في تفسير وجوه يومئذ ناضرة فيذهب كيما فيعود ظهره طبقا واحدا اي كيما
يسجد وهو غريب جدا لا يحتمل القياس عليه تنبيه اذا قيل جئت لكي تكرمني فالنصب
بان مضمرة وجوز ابو سعيد كون المضمر كي والاول اولى لان ان امكن في عمل النصب
من غيرها فهي اقوى على التجوز فيها بان تعمل مضمرة كم على وجهين خبرية بمعنى كثير و
استفهامية بمعنى اي عدد ويشتركان في خمسة امور الاسمية والابهام والافتقار
الى التمييز والبناء ولزوم التصدير واما قول بعضهم في الم يروا كم اهلكنا قبلهم من
القرون انهم اليهم لا يرجعون ان ان وصلتها بدل من كم فمردود لان عامل البدل
هو عامل المبدل منه فان قدر عامل المبدل منه يروا فكم لها الصدر فلا يعمل فيها
ما قبلها وان قدر اهلكنا فلا تسلط له في المعنى على البدل والصواب ان كم مفعول
لاهلكنا والجملة اما معمولة ليروا على انه علق عن العمل في اللفظ وان وصلتها
مفعول لاجله واما معترضة بين يروا وما سد مسد مفعوليه وهو ان وصلتها
وكذلك قول ابن عصفور في اولم يهد لهم كم اهلكنا ان كم فاعل مردود بان لها الصدر
وقوله ان ذلك جاء على لغة رديئة حكاها الاخفش عن بعضهم انه يقول ملكت كم
عبيد فيخرجها عن الصدرية خطا عظيم اذ خرج كلام الله سبحانه على هذه اللغة وانما
الفاعل ضمير اسم الله سبحانه او ضمير العلم او الهدى المدلول عليه بالفعل وجملة
كم اهلكنا على القول بان الفاعل يكون جملة اما مطلقا او بشرط كونها مقترنة بمعلق
عن العمل والفعل قلبي نحو ظهر لي اقام زيد وجوز ابو البقاء كونه ضمير الاهلاك المفهوم

من الجملة وليس هذا من المواضع التى يعود فيها الضمير على المتاخر ويفترقان فى
خمسة امور احدها ان الكلام مع الخبرية محتمل للتصديق والتكذيب بخلافه
مع الاستفهامية والثانى ان المتكلم بالخبرية لا يستدعى من مخاطبه جوابا لانه
مخبر والمتكلم بالاستفهامية يستدعيه لانه مستخبر والثالث ان الاسم المبدل من
الخبرية لا يقترن بالهمزة بخلاف المبدل من الاستفهامية يقال فى الخبرية كم عبيد لى
خمسون بل ستون وفى الاستفهامية كم مالك اعشرون ام ثلثون والرابع ان
تمييز الخبرية مفرد او مجموع تقول كم عبد ملكت وكم عبيد ملكت قال كم ملوك
باد ملكهم ونعيم سوقة بادوا قال الفرزدق كم عمة لك يا جرير وخالة فدعا
قد حلبت على عشارى ولا يكون تمييز الاستفهامية الا مفردا خلافا للكوفيين
والخامس ان تمييز الخبرية واجب الخفض وتمييز الاستفهامية منصوب ولا يجوز
جره مطلقا خلافا للفراء والزجاج وابن السراج واخرين بل يشترط ان يجر كم بحرف
جر فحينئذ يجوز فى التمييز وجهان النصب وهو الكثير والجر خلافا لبعضهم وهو بمن مضمرة
وجوبا لا بالاضافة خلافا للزجاج ويلخص ان فى جر تمييزها اقوالا الجواز
والمنع والتفصيل فان جرت هى بحرف جر نحو بكم درهم اشتريت جاز والا فلا
وزعم قوم ان لغة تميم جواز نصب تمييز كم الخبرية اذا كان مفردا وروى قول
الفرزدق كم عمة لك يا جرير وخالة فدعاء قد حلبت على عشارى بالخفض على
قياس تمييز الخبرية وبالنصب على اللغة التميمية او على تقديرها استفهامية

استفهامية استفهام تهكم اى اخبرنى بعدد عماتك وخالاتك اللاتى كن يخدمننى
فقد نسيته وعليهما فكم مبتدا خبره قد حلبت وافراد الضمير حملا على لفظ كم وبالرفع
على انه مبتدا وان كان نكرة لكونه قد وصف بلك وبفدعاء محذوفة مدلولا عليها
بالمذكورة اذ ليس المراد تخصيص الخالة بوصفها بالفدع كما حذفت لك من صفة خالة
استدلالا عليها بلك الاولى والخبر قد حلبت ولا بد من تقدير قد حلبت اخرى
لان المخبر عنه فى هذا الوجه متعدد لفظا ومعنى ونظيره زينب وهند قامت وكم
على هذا الوجه ظرف او مصدر والتمييز محذوف اى كم وقت او حلبة كاين اسم مركب من
كاف التشبيه واى المنونة ولهذا جاز الوقف عليها بالنون لان التنوين لما
دخل فى التركيب اشبه النون الاصلية ولهذا رسم فى المصاحف نونا ومن وقف
عليها بحذفه اعتبر حكمه فى الاصل وهو الحذف فى الوقف وتوافق كاى كم فى خمسة
امور الابهام والافتقار الى التمييز والبناء ولزوم التصدير وافادة التكثير تارة
وهو الغالب نحو وكاين من نبى قاتل معه ربيون كثير والاستفهام اخرى وهو
نادر ولم يثبته الا ابن قتيبة وابن عصفور وابن مالك واستدل عليه بقول
ابى بن كعب لابن مسعود كاين تقرا سورة الاحزاب اية فقال ثلاثا وسبعين
وتخالفها فى خمسة امور احدها انها مركبة وكم بسيطة على الصحيح خلافا لمن زعم انها
مركبة من الكاف وما الاستفهامية ثم حذفت الفها لدخول الجار وسكنت ميمها
للتخفيف لثقل الكلمة بالتركيب والثانى ان مميزها مجرور بمن غالبا حتى زعم ابن عصفور

لزوم ذلك ويرده قول سيبويه وكاين رجلا رايت زعم ذلك يونس وكاين قد اتاني
رجلا الا ان اكثر العرب لا يتكلمون به الا مع من ومن الغالب قوله وكاين
من نبي وكاين من اية ومن النصب قوله اطرد الياس بالرجا فكاين
آلما حم يسره بعد عسر وقوله وكاين لنا فضلا عليكم ومنة قديما ولا تدرون
ما من منعم والثالث انها لا تقع استفهامية عند الجمهور وقد مضى والرابع انها لا
مجرورة خلافا لابن قتيبة وابن عصفور اجازا بكاين تبيع هذا الثوب والخامس ان
خبرها لا يقع مفردا كذا ترد على ثلاثة اوجه احدها ان تكون كلمتين باقيتين على اصلهما
وهما كاف التشبيه وذا الاشارة كقولك رايت زيدا فاضلا ورايت عمرا كذا او
قوله واسلمني الزمان كذا فلا طرب ولا انس وتدخل عليها ها التنبيه كقوله
اهكذا اعرشا والثاني ان تكون كلمة واحدة مركبة من كلمتين مكنيا بها عن غير عدد
كقول ائمة اللغة قيل لبعضهم اما بمكان كذا وكذا وجذ فقال بلى وجاذا فنصب
باضمار اعرف وكما جاء في الحديث انه يقال للعبد يوم القيمة اتذكر يوم كذا وكذا
فعلت كذا وكذا والثالث ان تكون كلمة واحدة مركبة مكنيا بها عن العدد فتوافق كاين
في اربعة امور التركيب والبنا والابهام والافتقار الى التمييز وتخالفها في ثلثة امور
احدها انها ليس لها الصدر تقول قبضت كذا وكذا درهما والثاني ان تمييزها واجب النصب
فلا يجوز جره بمن اتفاقا ولا بالاضافة خلافا للكوفيين اجازوا في غير تكرار ولا
عطف ان يقال كذا ثوب وكذا اثواب قياسا على العدد الصريح ولهذا قال فقهاؤهم

انه يلزم بقول القائل له عندي كذا درهم مائة وبقوله كذا دراهم ثلثة وبقوله كذا كذا
درهما احد عشر وبقوله كذا درهما عشرون وبقوله كذا وكذا درهما احد وعشرون
حملا على المحقق من نظايرهن من العدد الصريح ووافقهم على هذه التفاصيل غير
مسالتي الاضافة المبرد والاخفش وابن كيسان والسيرافي وابن عصفور ووهم ابن
السيد فنقل اتفاق النحويين على اجازة ما اجازه المبرد ومن ذكر معه والثالث انها
لا تستعمل غالبا الا معطوفا عليها كقوله عد النفس نعمى بعد بؤساك ذاكرا كذا
وكذا لطفا به نسي الجهد وزعم ابن خروف انهم لم يقولوا كذا درهما ولا كذا كذا درهما
وذكر ابن مالك انه مسموع ولكنه قليل كلا مركبة عند ثعلب من كاف التشبيه ولا النافية
قال وانما شددت لامها لتقوية المعنى ولدفع توهم بقاء معنى الكلمتين وعند غيره هي
بسيطة وهي عند سيبويه والخليل والمبرد والزجاج واكثر البصريين حرف معناها
الردع والزجر لا معنى لها عندهم الا ذلك حتى انهم يجيزون ابدا الوقف عليها
والابتداء بما بعدها وحتى قال جماعة منهم متى سمعت كلا في سورة فاحكم بانها مكية
لان فيها معنى التهديد والوعيد واكثر ما نزل ذلك بمكة لان اكثر العتو كان بها
وفيه نظر لان لزوم المكية انما يكون عن اختصاص العتو بها لا عن غلبته ثم لا تمتنع
الاشارة الى عتو سابق ثم لا يظهر معنى الزجر في كلا المسبوقة بنحو في اي صورة ما شا
ركبك يوم يقوم الناس لرب العالمين ثم ان علينا بيانه وقولهم المعنى انته عن
ترك الايمان بالتصوير في اي صورة شاء الله وبالبعث وعن العجلة بالقران تعسف

اذ لم يتقدم في الاوليين حكاية نحو ذلك عن احد لطول الفصل في الثالثة بين
كلا وذكر العجلة وايضا فان اول ما نزل خمس ايات من اول سورة العلق ثم نزل
كلا ان الانسان ليطغى فجاءت في افتتاح الكلام والوارد منها في التنزيل ثلاثة
وثلاثون موضعا كلها في نصف الاخير ورأى الكسائي وابو حاتم ومن وافقهما
ان معنى الردع والزجر ليس مستمرا فيها فزادوا فيها معنى ثانيا يصح عليه ان يوقف
دونها ويبتدا بها ثم اختلفوا في تعيين ذلك المعنى على ثلثة اقوال احدها
للكسائي ومتابعيه قالوا تكون بمعنى حقا والثاني لابي حاتم ومتابعيه قالوا
تكون بمعنى الا الاستفتاحية والثالث للنضر بن شميل والفراء ومن وافقهما
قالوا تكون حرف جواب بمنزلة اي ونعم وحملوا عليه كلا والقمر فقالوا معناه
اي والقمر وقول ابي حاتم عندي اولى من قولهما لانه اكثر اطرادا فان قول النضر
لا يتأتى في ايتي المؤمنين والشعراء على ما سيأتي وقول الكسائي لا يتأتى في نحو
كلا ان كتاب الابرار كلا ان كتاب الفجار كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون لان
ان تكسر بعد الا الاستفتاحية ولا تكسر بعد حقا ولا بعد ما كان بمعناها
ولان تفسير حرف بحرف اولى من تفسير حرف باسم واما قول مكي ان كلا على راي
الكسائي اسم اذا كانت بمعنى حقا فبعيد لان اشتراك اللفظ بين الاسمية و
الحرفية قليل ومخالف للاصل ومحوج لتكلف دعوى علة لبنائها والا
لا موجب واذا صلح الموضع للردع ولغيره جاز الوقف عليها والابتداء

بها على اختلاف التقديرين والارجح حملها على الردع لانه الغالب فيها وذلك
نحو اطلع الغيب ام اتخذ عند الرحمن عهدا كلا سنكتب ما يقول واتخذوا من دون الله
الهة ليكونوا لهم عزا كلا سيكفرون بعبادتهم وقد تتعين للردع او الاستفتاح نحو
رب ارجعون لعلي اعمل صالحا فيما تركت كلا انها كلمة لانها لو كانت بمعنى حقا لما
كسرت همزة ان ولو كانت بمعنى نعم لكانت للوعد بالرجوع لانها بعد الطلب كما يقال
اكرم فلانا فتقول نعم ونحو قال اصحاب موسى انا لمدركون قال كلا ان معي ربي
وذلك لكسر ان ولان نعم بعد الخبر للتصديق وقد يمتنع كونها للزجر نحو وما هي
الا ذكرى للبشر كلا والقمر اذ ليس قبلها ما يصح رده وقول الطبري وجماعة انه
لما نزل في عدد خزنة جهنم عليها تسعة عشر قال بعضهم اكفوني اثنين وانا اكفيكم
سبعة عشر فنزل كلا زجرا له قول متعسف لان الاية لم تتضمن ذلك تنبيه
قرئ كلا سيكفرون بعبادتهم بالتنوين اما على انه مصدر كل اذا اعيا اي
كلوا في دعواهم وانقطعوا او من الكل وهو الثقل اي حملوا كلا وجوز الزمخشري كونه
حرف الردع نون كما في سلاسلا ورده ابو حيان بان ذلك انما صح في سلاسلا
لانه اسم اصله التنوين فرجع به الى اصله للتناسب او على لغة من يصرف ما لا ينصرف
مطلقا او بشرط كونه مفاعل او مفاعيل انتهى وليس التوجيه منحصرا عند الزمخشري
في ذلك بل جوز كون التنوين بدلا من حرف الاطلاق المزيد في راس الاية ثم
انه وصل بنية الوقف وجزم بهذا الوجه في قواريرا وفي قراءة بعضهم والليل

اذا ابتدي بالتنوين وهذه القراءة مصححة لما قلنا في كان اذ الفعل ليس اصله التنوين كأن حرف مركب عند اكثرهم حتى ادعى ابن هشام وابن الخباز الاجماع عليه وليس كذلك قالوا والاصل في كأن زيدا اسد ان زيدا كاسد ثم قدم حرف التشبيه اهتماما به ففتحت همزة ان لدخول الجار قال الزجاج وابن جني ما بعد الكاف جر بها قال ابن جني وهي حرف لا تتعلق بشيء لمفارقتها الموضع الذي تتعلق فيه بالاستقرار ولا يقدر لها عامل غيره لتمام الكلام بدونه ولا هي زائدة لافادتها التشبيه وليس قولهما بابعد من قول ابي الحسن ان كاف التشبيه لا تتعلق بشيء دائما ولما راى الزجاج ان الجار غير الزائد لا بد له من متعلق قدر الكاف هنا اسما بمنزلة مثل فلزمه ان يقدر له موضعا فقدره مبتدا فاضطر الى ان يقدر له خبرا لم ينطق به قط ولا المعنى مفتقر اليه فقال معنى كأن زيدا اخوك مثل اخوة زيد اياك كائن وقال الاكثرون لا موضع لان وما بعدها لان الكاف وان صارا بالتركيب كلمة واحدة وفيه نظر لان ذلك في التركيب الوضعي لا في التركيب الطارئ في حال التركيب الاسنادي والمخلص عندي من الاشكال ان يدعى انها بسيطة وهو قول بعضهم وفي شرح الايضاح لابن الخباز ذهب جماعة الى ان فتح همزتها لطول الحرف بالتركيب لا لان اصلها هو للكاف كما قال ابو الفتح والا لكان الكلام غير تام والاجماع على انه تام انتهى ونقله عنه ان الزجاج يراه ناقصا وذكروا لكأن اربعة معان احدها

احدها وهو الغالب عليها والمتفق عليه التشبيه وهذا المعنى اطلقه الجمهور لكأن وزعم جماعة منهم ابن السيد انه لا يكون الا اذا كان خبرها اسما جامدا نحو كأن زيدا اسد بخلاف كأن زيدا قائم او في الدار او عندك او يقوم فانها في ذلك كله للظن والثاني الشك والظن وذلك فيما ذكرنا وحمل ابن الانباري عليه كأنك بالشتاء مقبل اي اظنه مقبلا والثالث التحقيق ذكره الكوفيون والزجاجي وانشدوا عليه فاصبح بطن مكة مقشعرا كأن الارض ليس بها هشام اي لان الارض اذ لا يكون تشبيها لانه ليس في الارض حقيقة فان قيل فاذا كانت للتحقيق فمن اين جاء معنى التعليل قلت من جهة ان الكلام معها في المعنى جواب عن سؤال مقدر عن العلة ومثله اتقوا ربكم ان زلزلة الساعة شيء عظيم واجيب بامور احدها ان المراد بالظرفية الكون في بطنها لا الكون على ظهرها فالمعنى انه كان ينبغي ان لا يقشعر بطن مكة مع دفن هشام فيه لانه لها كالغيث الثاني انه يحتمل ان هشاما قد خلف من يسد مسده فكانه لم يمت الثالث ان الكاف للتعليل وان للتوكيد فهما كلمتان لا كلمة ونظيره ويكأنه لا يفلح الكافرون اي اعجب لعدم فلاح الكافرين والرابع التقريب قاله الكوفيون وحملوا عليه كأنك بالشتاء مقبل وكأنك بالفرج آت وكأنك بالدنيا لم تكن وبالآخرة لم تزل وقول الحريري كأني بك تنحط وقد اختلف في اعراب ذلك فقال الفارسي الكاف حرف خطاب والباء زائدة في اسم كأن وقال بعضهم الكاف اسم كأن وفي المثال الاول حذف مضاف اي كأن زمانك مقبل بالشتاء ولا حذف

في كانك بالدنيا لم تكن بل الجملة الفعلية خبر والباء بمعنى في وهي متعلقة بتكن و
فاعل تكن ضمير المخاطب قال ابن عصفور الكاف والباء في كانك وكاني كافتان
لكان عن العمل كما تكفها ما والباء زايدة في المبتدا وقال ابن عمرون المتصل بكان
اسمها والظرف خبرها والجملة بعده حال بدليل قولهم كانك بالشمس وقد طلعت بالواو
ورواية بعضهم ولم تكن ولم تزل بالواو وهذه الحال متممة لمعنى الكلام كالحال في
قوله تعالى فما لهم عن التذكرة معرضين وكحتى وما بعدها في قولك ما زلت بزيد حتى
فعل وقال المطرزي الاصل كاني ابصرك تحط وكاني ابصر الدنيا لم تكن ثم حذف
الفعل وزيدت الباء مسئلة زعم قوم ان كان قد تنصب الجزئين وانشدوا
كان اذنيه اذا تشوفا قادمة او قلما محرفا فقيل الخبر محذوف اي يحكيان
وقيل انما الرواية تخال اذنيه وقيل الرواية قادمتا او قلما محرفا بالف
من غير تنوين على ان الاسماء مثناة وحذفت النون للضرورة وقيل الخطا
قائله وهو ابو نخيلة وقد انشده بحضرة الرشيد فلحنه ابو عمرو والاصمعي وهذا
وهم فان ابا عمرو توفي قبل الرشيد كل اسم موضوع لاستغراق افراد المنكر نحو
كل نفس ذائقة الموت والمعرف المجموع نحو وكلهم آتيه واجزاء المفرد المعرف نحو
كل زيد حسن فاذا قلت اكلت كل رغيف لزيد كانت لعموم الافراد فان اضفت الرغيف
الى زيد صارت لعموم اجزاء فرد واحد ومن هنا وجب في قراءة غير ابي عمرو وابن
ذكوان كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر جبار بترك تنوين قلب تقدير كل

كل بعد قلب ليعم افراد القلوب كما عم اجزاء القلب وترد كل باعتبار كل واحد مما
قبلها وما بعدها على ثلثة اوجه فاما اوجهها باعتبار ما قبلها احدها ان تكون
نعتا لنكرة او معرفة فتدل على كماله وتجب اضافتها الى اسم ظاهر يماثله لفظا ومعنى
نحو اطعمنا شاة كل شاة وقوله وان الذي حانت بفلج دماؤهم هم القوم كل القوم
يا ام خالد والثاني ان تكون توكيدا لمعرفة قال الاخفش والكوفيون او لنكرة محدودة
وعليهما فغايدتها العموم وتجب اضافتها الى اسم مضمر راجع الى المؤكد نحو فسجد
الملائكة كلهم قال ابن مالك وقد يخلفه الظاهر كقوله كم قد ذكرتك لو اجزى
بذكركم يا اشبه الناس كل الناس بالقمر وخالفه ابو حيان وزعم ان كلا في
البيت نعت مثلها في اطعمنا شاة كل شاة وليست توكيدا وليس قوله بشيء لان التي
ينعت بها دالة على الكمال لا على عموم الافراد ومن توكيد النكرة بها قوله نلبث
حولا كاملا كله لا نلتقي الا على منهج واجاز الفراء والزمخشري ان تقطع كل
المؤكد بها عن الاضافة لفظا تمسكا بقراءة بعضهم انا كلا فيها وخرجها ابن
مالك على ان كلا حال من ضمير الظرف وفيه ضعفان تقديم الحال
على عاملها الظرفي وقطع كل عن الاضافة لفظا وتقديرا لتصير نكرة فيصح كونها
حالا والاجود ان تقدر كلا بدلا من اسم ان وانما جاز ابدال الظاهر من ضمير
الحاضر بدل كل لانه مفيد للاحاطة مثل قمتم ثلاثتكم والثالث ان لا تكون
تابعة بل تالية للعوامل فتقع مضافة الى الظاهر نحو كل نفس بما كسبت رهينة

وغير مضافة نحو وكلاً ضربنا له الامثال واما الوجوه الثلاثة التي باعتبارها
هذه حسنت الاشارة اليها فالاول ان تضاف الى الظاهر وحكمها ان يعمل فيها جميع
العوامل نحو اكرمت كل بني تميم والثاني ان تضاف الى ضمير محذوف ومقتضى كلام
النحويين ان حكمها كالتي قبلها ووجهه انهما سيان في امتناع التاكيد بها وفي
تذكرة ابي الفتح ان تقديم كل في قوله تع كلاً هدينا احسن من تاخيره لان التقدير
كلهم فلو اخرت لباشرت العامل مع انها في المعنى منزلة ما لا يباشره فلما
قدمت اشبهت المرتفعة بالابتداء في ان كلاً منهما لم يسبقها عامل في اللفظ
والثالث ان تضاف الى ضمير ملفوظ به وحكمها ان لا يعمل فيها غالباً الا الابتداء
نحو ان الامر كله لله فيمن رفع كلاً ونحو وكلهم آتيه لان الابتداء عامل معنوي
ومن القليل قوله يمتد عنه كلها وهو ناهل ولا يجب ان تكون منه قول
علي رضي الله عنه فلما تبينا الهدى كان كلنا على طاعة الرحمن والحق و
التقى بل الاولى تقدير كان شانيه فصل واعلم ان لفظ كل على الافراد و
التذكير ومعناها بحسب ما تضاف اليه فان كانت مضافة الى منكر وجب مراعاة
معناها فلذلك جاء الضمير مفرداً مذكراً في نحو وكل شيء فعلوه في الزبر وكل
الرضاء وقول ابي بكر وكعب ولبيد كل امرئ مصبح في اهله والموت ادنى من
شراك نعله كل ابن انثى وان طالت سلامته يوماً على آلة حدباء محمول
الا كل شيء ما خلا الله باطل وكل نعيم لا محالة زائل وقول السموأل اذا

اذا المرء لم يدنس من اللؤم عرضه فكل رداء يرتديه جميل ومفرداً مؤنثاً
في قوله تع كل نفس بما كسبت رهينة كل نفس ذائقة الموت ومثنى في قول
فرزدق فكل رفيقي كل رحل وان هما تعاطى القنا قوماهما اخوان وهذا
البيت من المشكلات لفظاً واعراباً ومعنىً فلنشرحه قوله كل رحل كل هذه
زائدة وعكسه حذفها في على كل قلب متكبر فيمن اضاف ورحل بالحاء المهملة
وتعاطى اصله تعاطيا فحذف لامه للضرورة وعكسه اثبات اللام للضرورة
من قال لها متنتان خظاتا اذا قيل ان خظاتا فعل وفاعل او الف تعاطى لام
الفعل ووحد الضمير لان الرفيقين ليسا باثنين معينين بل هما كثير كقوله تع
وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا ثم حمل على اللفظ اذ قال هما اخوان كما قال
فاصلحوا بينهما وجملة هما اخوان خبر كل وقوله قوماهما بدل من القنا لان قوماهما
من سببهما اذ معناه ثقافهما فحذفت الزوائد فهو بدل اشتمال او مفعول
لاجله اي تعاطى القنا لمقاومة كل منهما الاخر او مفعول مطلق من باب صنع الله
لان تعاطي القنا يدل على تقاومهما ومعنى البيت ان كل الرفيقين في السفر اذا
استقر ارفقين فيهما كالاخوين لاجتماعهما في السفر والصحبة وان تعاطى
كل منهما مغالبة الاخر ومجموعاً مذكراً في قوله تع كل حزب بما لديهم فرحون
وقول لبيد وكل اناس سوف يدخل بينهم دويهية تصفر منها الانامل
ومؤنثاً في قول الاخر وكل مصيبات الزمان وجدتها سوى فرقة الاحباب

هيئة الخطب ويروى وكل مصيبات تصيب فانها وعلى هذه الرواية فالبيت
مما نحن فيه وهذا الذي ذكرنا من وجوب مراعاة المعنى مع النكرة نص عليه
ابن مالك ورده ابو حيان بقول عنترة جادت عليه كل عين ثرة فتركن كل
حديقة كالدرهم فقال تركن ولم يقل تركت فدل على جواز كل رجل قائم وقائمون
والذي يظهر لي خلاف قولهما وان المضافة الى المفرد ان اريد نسبة الحكم الى
كل واحد وجب الافراد نحو كل رجل يشبعه رغيف او الى المجموع وجب الجمع كبيت
عنترة فان المراد ان كل فرد من الاعين جاد وان مجموع الاعين تركن وعلى
هذا فنقول جاءني كل محسن فاعطاني او فاعطوني بحسب المعنى الذي تريده وربما
جمع الضمير مع ارادة الحكم على كل واحد كقوله من كل كوماء كثيرات الوبر وعليه
اجاز ابن عصفور في قوله وما كل ذي لب بموتيك نصحه ولا كل موت نصحه
بلبيب ان يكون موتيك جمعا حذفت نونه للاضافة ويحتمل ذلك قول
فاطمة الخزاعية تبكي اخويها اخوي لا تبعدا ابدا وبلى والله قد بعدا
كل ماحي وان امروا وارد الحوض الذي وردا وذلك في قولها امروا وما
قولها وردوا فالضمير لاخويها هذا ان حملت الحي على نقيض الميت وهو الظ
فان حملته على مرادف القبيلة فالجمع في امروا واجب مثله في كل حزب بما لديهم
فرحون وليس ذلك وهمت كل امة برسولهم لياخذوه لان القران لا يخرج
على الشاذ وانما الجمع باعتبار معنى الامة ونظيره الجمع في قوله تع امة قائمة

قائمة يتلون ايات الله وشبهه قوله تع وعلى كل ضامر ياتين فلفظ الضامر مفرد في المعنى لانه
قسيم الجمع وهو رجالا بل هو اسم جمع كالجامل والباقر او صفة لجمع محذوف اي كل
نوع ضامر ونظيره ولا تكونوا اول كافر فان كافرا نعت لمحذوف مفرد لفظا
مجموع معنى اي اول فريق كافر ولولا ذلك لم يقل كافر بالافراد واشكل من
قوله تع وحفظا من كل شيطان مارد لا يسمعون ولو ظفر بها ابو حيان
لم يعدل الى الاعتراض ببيت عنترة والجواب عنها ان جملة لا يسمعون مستانفة
اخبر بها عن حال المسترقين لا صفة لكل شيطان ولا حال عنه اذ لا معنى
للحفظ من كل شيطان لا يسمع وح فلا يلزم عود الضمير الى كل ولا الى ما
اضيفت اليه وانما هو عايد الى الجمع المستفاد من الكلام وان كانت كل مضافة
الى معرفة فقالوا يجوز مراعاة لفظها ومراعاة معناها نحو كلهم قائم او قائمون
وقد اجتمعا في قوله تع ان كل من في السموات والارض الا اتى الرحمن عبدا
لقد احصاهم وعدهم عدا وكلهم اتيه يوم القيمة فردا والصواب ان الضمير
لا يعود اليها من خبرها الا مفردا مذكرا على لفظها نحو وكلهم اتيه الاية
وقوله تع فيما يحكيه عنه نبيه ص يا عبادي كلكم جائع الا من اطعمته
الحديث وقوله ص كل الناس يغدو فبايع نفسه فمعتقها او موبقها كلكم
راع وكلكم مسؤول عن رعيته وكلنا لك عبد ومن ذلك ان السمع والبصر و
الفؤاد كل اولئك كان عنه مسؤولا وفي الاية حذف مضاف واضمار لما دل

عليه المعنى لا اللفظ اى ان كل افعال هذه الجوارح كان المكلف مسؤولا عنه
ولهذا قدرنا المضاف لان السؤال عن افعال الحواس لا عن انفسها وانما لم يقدر
ضمير كان راجعا لكل لئلا يخلو مسؤولا عن ضمير فيكون حينئذ مسندا الى عنه كما توهم
بعضهم ويرده ان الفاعل ونائبه لا يتقدمان على عاملهما واما لفظ حسام فجملة
اجيب بها القسم وليست خبرا عن كل وضميرها راجع لمن لا لكل ومن معناها الجمع
وان قطعت عن الاضافة لفظا فقال ابو حيان يجوز مراعاة اللفظ نحو كل يعمل
على شاكلته فكلا اخذنا بذنبه ومراعاة المعنى نحو وكل كانوا ظالمين والصواب
ان المقدر يكون مفردا نكرة فيجب الافراد كما لو صرح بالمفرد ويكون جمعا معرفا
فيجب الجمع وان كانت المعرفة لو ذكرت لوجب الافراد ولكن فعل ذلك تنبيها على
حال المحذوف منهما فالاول نحو كل يعمل على شاكلته كل امن بالله كل قد علم صلاته
وتسبيحه اذ التقدير كل احد والثاني نحو كل له قانتون كل في فلك يسبحون
كل اتوه داخرين وكلا كانوا ظالمين اى كلهم مسئلة الاولى قال البيانيون اذا
وقعت كل في حيز النفي كان النفي موجها الى الشمول خاصة وافاد بمفهومه
ثبوت الفعل لبعض الافراد كقولك ما جاء كل القوم ولم اخذ كل الدراهم وكل
الدراهم لم اخذ وقوله ما كل راى الفتى يدعو الى رشد وقوله ما كل ما يتمنى المرء
يدركه تجري الرياح بما لا تشتهي السفن وان وقع النفي في حيزها اقتضى السلب
عن كل فرد كقوله لما قال له ذو اليدين انسيت ام قصرت كل ذلك لم يكن و

يكن وقول ابي النجم قد اصبحت ام الخيار تدعي على ذنبا كله لم اصنع وقد يشكل
على قولهم في القسم الاول قوله تعالى والله لا يحب كل مختال فخور وقد رد الشلوبين
على ابن ابي العافية اذ زعم ان بينهما فرقا والحق ما قال البيانيون والجواب عن الاية
ان دلالة المفهوم انما يعول عليها عند عدم المعارض وهو هنا موجود اذ دل الدليل
على تحريم الاختيال والفخر مطلقا والثانية كل في نحو كلما رزقوا منها من ثمرة رزقا
قالوا منصوبة على الظرفية باتفاق وناصبها الفعل الذي هو جواب في المعنى مثل
قالوا في الاية وجاءتها الظرفية من جهة ما فانها محتملة لوجهين احدهما ان تكون
حرفا مصدريا والجملة بعده صلة له فلا محل لها والاصل كل وقت رزق ثم
عبر عن معنى المصدر بما والفعل ثم انيبا عن الزمان اى كل وقت رزق كما
انيب عنه المصدر الصريح في جئتك خفوق النجم والثاني ان تكون اسما نكرة بمعنى
وقت فلا يحتاج على هذا الى تقدير وقت والجملة بعده في موضع خفض على الصفة
فيحتاج الى تقدير عائد منها اى كل وقت رزقوا فيه ولهذا الوجه مبعد وهو ادعاء
حذف عائد الصفة وجوبا حيث لم يرد مصرحا به في شيء من امثلة هذا التركيب و
من هنا ضعف قول ابي الحسن في نحو اعجبني ما قمت ان ما اسم والاصل ما قمته اى
القيام الذي قمته وقوله في يا ايها الرجل ان ايا موصول والمعنى يا من هو الرجل
فان هذين العائدين لم يلفظ بهما قط وهو مبعد لحكي ايضا القول سيبويه
في نحو سرت طويلا وضربت زيدا كثيرا ان طويلا وكثيرا احالان من ضمير المصدر

محذوفًا اي سترته وضربته اي الستر والضرب فان قلت فهلا قالوا ولا اسما
نايبا بالرفع ولم يقولوا فقط ولا سيما هو زيد قلت هي كلمة واحدة شذ وادغامها باثرام
الحذف ويونسك بذلك ان فيها شذوذين اخرين اطلاقها على الواحد من يعقل
وحذف العايد المرفوع بالابتداء مع قصر الصلة والوجه الاول معتبر بان كثرة مجيء
الماضي بعدها نحو كلما نضجت جلودهم بدلناهم كلما اضاء لهم مشوا فيه وكلما مر
عليه ملأ من قومه سخروا منه واني كلما دعوتهم لتغفر لهم جعلوا ان ما
المصدرية التوقيتية شرط من حيث المعنى فمن هنا احتيج الى جملتين احديهما كالمتمم
على الاخرى ولا يجوز ان يكون شرطية مثلها في ما يعمل اهل الارض ان تلك
غاشية فلا تدخل عليها اداة العموم وانها لا ترد بمعنى الزمان على الاصح واذا
قلت كلما استدعيتك فان زرتني فعبدي حر فكل منصوب ايضا على الظرفية
ولكن ناصبها محذوف مدلول عليه بحر المذكور في الجواب وليس العامل المذكور
لوقوعه بعد الفاء وان ولما اشكل ذلك على ابن عصفور قال في [illegible]
ان كلا في ذلك مرفوعة بالابتداء وان جملتي الشرط والجواب خبرها وانه
دخلت في الخبر كما دخلت في كل رجل ياتيني فله درهم وقدر في الكلام حذف
ضميرين اي كلما استدعيتك فيه فان زرتني فعبدي حر بعده لترتبط الصفة
بموصوفها والخبر بمبتداه قال ابو حيان وقولهما مدفوع بانه لم يسمع كل في
ذلك الا منصوبة ثم تلا الايات المذكورة وانشد قوله وقولي كلما جشات

وجاشت مكانك تحمدي او تستريحي وليس هذا مما البحث فيه لانه ليس فيه فلا
تمنع العمل كلا وكلتا مفردان لفظا مثنيان معنى مضافان ابدا لفظا ومعنى الى
كلمة واحدة معرفة دالة على اثنين اما بالحقيقة والتنصيص نحو كلتا الجنتين
ونحو احدهما او كلاهما او بالحقيقة والاشتراك نحو كلانا فان نا مشتركة بين
الاثنين والجماعة او بالمجاز كقوله ان للخير وللشر مدى وكلا ذلك وجه
وقبل فان ذلك حقيقة في الواحد واشير بها الى المثنى على معنى وكلا ما ذكر على
حدها في قوله تعالى لا فارض ولا بكر عوان بين ذلك وقولنا كلمة واحدة احتراز
من قوله كلا اخي وخليلي واجدي عضدا في النائبات وإلمام الملمات
فانه ضرورة نادرة واجاز ابن الانباري اضافتها الى المفرد بشرط تكريرها
نحو كلاي وكلاك محسنان واجاز الكوفيون اضافتها الى النكرة المختصة نحو
كلا رجلين عندك محسنان فان رجلين قد تخصصا بوصفهما بالظرف وحكوا
كلتا جاريتين عندك مقطوعة يدها اي تاركة للغزل ويجوز مراعاة لفظ
كلا وكلتا في الافراد نحو كلتا الجنتين آتت اكلها ومراعاة معناهما وهو قليل
وقد اجتمعا في قوله كلاهما حين جد الجري بينهما قد اقلعا وكلا انفيهما
رابي ومثل ابو حيان لذلك بقول الاسود بن يعفر ان المنية والحتوف
كلاهما يوفي المنية يرقبان سوادي وليس بمتعين لجواز كون يرقبان
خبرا عن المنية والحتوف ويكون ما بينهما اما خبرا اولا واعتراضا ثم القول

في انشاده كلاهما يوفي المخارم اذ لا يقال ان المثنية توفي صنعها وقد سئل ابو علي
عن قول القائل زيد وعمرو كلاهما قائم او كلاهما قائمان ايهما الصواب فكتب ان
قدر كلاهما توكيدا قيل قائمان لانه خبر عن زيد وعمرو وان قدر مبتدا فالوجهان
والمختار الافراد وعلى هذا فاذا قيل ان زيدا وعمروا فان قيل كليهما قيل قائمان
او كلاهما فالوجهان ويتعين مراعاة اللفظ في نحو كلاهما محب لصاحبه لان
معناه كل منهما وقوله كلانا غني عن اخيه حياته ونحن اذا متنا اشد تغانيا
كيف ويقال فيها كي كما يقال في سوف سو قال كي تجنحون الى سلم وما ثئرت
قتلاكم ولظى الهيجاء تضطرم وهو اسم لدخول الجار عليه بلا تاويل في قولهم
على كيف تبيع الاحمرين ولابدال الاسم الصريح منه نحو كيف انت اصحيح ام
سقيم وللاخبار به مع مباشرة الفعل في نحو كيف كنت فبالاخبار به انتفت
الحرفية وبمباشرة الفعل انتفت الفعلية وتستعمل على وجهين احدهما ان تكون
شرطا فتقتضي فعلين متفقي اللفظ والمعنى غير مجزومين نحو كيف تصنع اصنع
ولا يجوز كيف تجلس اذهب باتفاق ولا كيف تجلس اجلس بالجزم عند البصريين
الا قطربا لمخالفتها لادوات الشرط بوجوب موافقة جوابها لشرطها كما مر
وقيل يجوز مطلقا واليه ذهب قطرب والكوفيون وقيل يجوز بشرط اقترانها
بما قالوا ومن ورودها شرطا نحو كيف يشاء يصوركم في الارحام كيف
يشاء فيبسطه في السماء كيف يشاء وجوابها في ذلك كله محذوف لدلالة

ما قبلها وهذا يشكل على اطلاقهم ان جوابها يجب مماثلته لشرطها والثاني وهو
الغالب فيها ان تكون استفهاما اما حقيقيا نحو كيف زيد او غيره نحو كيف تكفرون
بالله الاية فانه اخرج مخرج التعجب وتقع خبرا قبل ما لا يستغني عنه نحو كيف انت
وكيف كنت ومنه كيف ظننت زيدا وكيف اعلمته فرسك لان ثاني مفعولي ظن
وثالث مفعولات اعلم خبران في الاصل وحالا قبل ما يستغني نحو كيف جاء زيد
اي على اي حالة جاء زيد وعندي انها تاتي في هذا النوع مفعولا مطلقا ايضا
ان منه كيف فعل ربك اذ المعنى اي فعل فعل ربك ولا يتجه فيه ان يكون حالا
من الفاعل ومثله فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد يصنعون ثم حذف عاملها
مؤخرا عنها وعن اذا كذا قيل والاظهر ان يقدر بين كيف واذا وتقدر اذا خالية
عن معنى الشرط واما كيف وان يظهروا فالمعنى كيف يكون لهم عهد وحالهم كذا
كذا فكيف حال من عهد اما على ان يكون تامة او ناقصة وقلنا بدلالتها على
الحدث وجملة الشرط حال من ضمير الجمع وعند سيبويه ان كيف ظرف وعن السيرافي
والاخفش انها اسم غير ظرف ورتبوا على هذا الخلاف امورا احدها ان موضعها
عند سيبويه نصب دائما وعندهما رفع مع المبتدا ونصب مع غيره والثاني
ان تقديرها عند سيبويه في اي حال وعلى اي حال وعندهما تقديرها في نحو
كيف زيد اصحيح زيد ونحوه وفي نحو كيف جاء زيد اراكبا جاء زيد ونحوه والثالث
ان الجواب المطابق عند سيبويه ان يقال على خير ونحوه ولهذا قال رؤبة

وقد قيل لهم كيف اصبحت قال بخير عافاك الله اى على خير فحذف الجار وبقى عمله وان
اجيب على المعنى دون اللفظ قيل صحيح او سقيم وعندهما على العكس وقال ابن مالك
ما معناه لم يقل احد ان كيف ظرف اذ ليست زمانا ولا مكانا ولكنها لما
كانت تفسر بقولك على اى حال لكونها سؤالا عن الاحوال العامة سميت
ظرفا لانها فى تاويل الجار والمجرور واسم الظرف يطلق عليهما مجازا انتهى وهو
حسن ويؤيده الاجماع على انه يقال فى البدل كيف انت اصحيح ام سقيم بالرفع
ولا يبدل المرفوع من المنصوب تنبيه قوله تعالى افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت
لا تكون كيف بدلا من الابل لان دخول الجار على كيف شاذ على انه لم يسمع
فى الى بل فى على ولان الى متعلقة بما قبلها فيلزم ان يعمل فى الاستفهام
فعل متقدم عليه ولان الجملة التى بعدها تصير حينئذ غير مرتبطة وانما هى منصوبة
بما بعدها على الحال وفعل النظر معلق وهى وما بعدها بدل من الابل بدل
اشتمال والمعنى الى الابل كيفية خلقها ومثله الم تر الى ربك كيف مد الظل
ومثلهما فى ابدال الجملة منها كيف من اسم مفرد قوله الى الله اشكو بالمدينة
حاجة وبالشام اخرى كيف يلتقيان اى اشكو هاتين الحاجتين تعذر
التقائهما مسئلة زعم قوم ان كيف تاتى عاطفة وممن زعم ذلك عيسى بن
موهب ذكره فى كتاب العلل وانشد عليه اذا قل مال المرء لان قناته وهان
على الادنى فكيف الاباعد وهذا خطاء لاقترانها بالفاء وانما هى هنا

اسم مرفوع المحل على الخبرية ثم يحتمل ان الاباعد مجرور باضافة مبتدأ محذوف
اى فكيف حال الاباعد على حد قراءة ابن جماز والله يريد الاخرة او بتقدير فكيف
الهوان على الاباعد بحذف المبتدأ والجار او بالعطف بالفاء ثم اقحمت كيف بين
العاطف والمعطوف لافادة الاولوية بالحكم حرف اللام اللام المفردة ثلاثة
اقسام عاملة للجر وعاملة للجزم وغير عاملة وليس فى القسمة ان تكون عاملة
للنصب خلافا للكوفيين وسيأتى فالعاملة للجر مكسورة مع كل ظاهر نحو لزيد
ولعمرو الا مع المستغاث المباشر ليا فمفتوحة نحو يا لله واما قراءة بعضهم الحمد لله
بضمها فهو عارض للاتباع ومفتوحة مع كل مضمر نحو لنا ولكم ولهم الا ياء
المتكلم فمكسورة واذا قيل يا لك او يا لى احتمل كل منهما ان يكون مستغاثا
به وان يكون مستغاثا من اجله وقد اجازهما ابن جنى فى قوله فيا شوق ما ابقى
ويا لى من النوى ويا دمع ما اجرى ويا قلب ما احى واوجب ابن عصفور فى
يا لى ان يكون مستغاثا لاجله اذ لو كان مستغاثا لكان التقدير يا ادعو لى
وذلك غير جائز فى غير باب ظننت وفقدت وعدمت وهذا لازم له لا
لابن جنى لما سأذكره بعد ومن العرب من يفتح اللام الداخلة على الفعل
ويقرأ وما كان الله ليعذبهم واللام الجارة اثنان وعشرون معنى احدها الاستحقاق
وهى الواقعة بين معنى وذات نحو الحمد لله والعزة لله والملك لله والامر لله
ونحو ويل للمطففين ولهم فى الدنيا خزى ومنه وللكافرين النار اى عذابها

والثاني الاختصاص نحو الجنة للمؤمنين وهذا الحصير للمسجد والمنبر للخطيب والسرج
للدابة والقميص للعبد ونحو ان له ابا فان كان له اخوة وقولك هذا الشعر لحبيب
وقولك ادوم لك ما تدوم لي والثالث الملك نحو له ما في السموات وما في الارض وبعضهم
يستغني بذكر الاختصاص عن ذكر المعنيين الاخرين ويمثل له بالامثلة المذكورة
ونحوها ويرجحه ان فيه تقليلا للاشتراك وانه اذا قيل هذا المال لزيد
والمسجد لزم القول بانها للاختصاص مع كون زيد قابلا للملك لئلا يلزم
استعمال المشترك في معنييه دفعة واكثرهم يمنعه الرابع التمليك نحو وهبت
لزيد دينارا والخامس شبه التمليك نحو جعل لكم من انفسكم ازواجا والسادس التعليل
كقوله ويوم عقرت للعذارى مطيتي فيا عجبا من رحلها المتحمل وقوله تعالى لايلاف
قريش وتعلقها بفليعبدوا وقيل بما قبله اي فجعلهم كعصف مأكول لايلاف
قريش ورجح بانهما في مصحف ابي سورة واحدة وضعف بان جعلهم كعصف انما
كان لكفرهم وجرأتهم على البيت وقيل متعلقة بمحذوف تقديره اعجبوا
وقوله تعالى وانه لحب الخير لشديد اي وانه من اجل حب المال لبخيل وقراءة
حمزة واذ اخذ الله ميثاق النبيين لما اتيتكم من كتاب وحكمة الاية اي لاجل
ايتائي اياكم بعض الكتاب والحكمة ثم لمجيء محمد مصدقا لما معكم لتؤمنن به
فما مصدرية فيهما واللام تعليلية وتعلقت بالجواب المؤخر على الاتساع
في الظرف كما قال الاعشى عوض لا نتفرق ويجوز كونها موصولا اسميا فان

فان قلت فاين العائد في ثم جاءكم رسول قلت الجواب ان ما معكم هو نفس ما اتيتكم فكأنه
قيل مصدق له وقد يعضد هذا القول نحو قوله وانت الذي في رحمة الله اطمع
فيا رب ليلى انت في كل موطن وقد يترجح بان الثواني يتسامح فيها كثيرا واما
قراءة الباقين بالفتح فاللام لام التوطئة وما شرطية او اللام للابتداء وما
موصولة اي الذي اتيتكموه وهي مفعول على الاول ومبتدا على الثاني ومن
ذلك قراءة حمزة والكسائي وجعلناهم ائمة يهدون بامرنا لما صبروا بكسر
اللام ومنها اللام الثانية في يا لزيد لعمرو وتعلقها بمحذوف وهو فعل من جملة
مستقلة اي ادعوك لعمرو او اسم هو حال من المنادى اي مدعوا لعمرو قولان
ولم يطلع ابن عصفور على الثاني فنقل الاجماع على الاول ومنها اللام
الداخلة لفظا على المضارع في نحو وانزلنا اليك الذكر لتبين للناس ونصب
الفعل بعدها بان مضمرة بعينها وفاقا للجمهور لا بان مضمرة او بكي مصدرية
مضمرة خلافا للسيرافي وابن كيسان ولا باللام بطريق الاصالة خلافا لاكثر
الكوفيين ولا بها لنيابتها عن ان خلافا لثعلب ولك اظهار ان فتقول
جئتك لان تكرمني بل قد يجب ذلك اذا اقترن الفعل بلا نحو لئلا يكون
للناس عليكم حجة لئلا يحصل الثقل بالتقاء المثلين ورع اجازوا
ان تلي القسم بلام كي وجعل منه يحلفون بالله لكم ليرضوكم فقال المعنى
ليرضيكم قال ابو علي وهذا عندي اولى من ان تكون متعلقا بيحلفون و

المقسم عليه محذوفاً وانشد ابو الحسن اذا قلت قدني قال بالله حلفة لتغني عني
ذا انائك اجمعا والجماعة يابون هذا لان القسم انما يجاب بالجملة ويروون البيت
لتغنن بفتح اللام وبنون التاكيد وذلك على لغة فزارة في حذف آخر الفعل لاجل
النون اذا كان ياء تلي كسرة كقوله وابكن عيشاً تصرّم بعد جدته طابت اصائله
في ذلك البلد فعلى هذا الجواب محذوفاً واللام متعلقة به اي ليكونن كذا البر
ولتبرين لتغني عني والثاني توكيد النفي وهي الداخلة في اللفظ على الفعل مسبوقة
بما كان او بلم يكن ناقصتين مسندتين الى ما اسند اليه الفعل المقرون
باللام نحو وما كان الله ليطلعكم على الغيب لم يكن الله ليغفر لهم ويسميها
لام الجحود لملازمتها للجحد اي النفي قال النحاس والصواب تسميتها لام النفي
لان الجحد في اللغة انكار ما تعرفه لا مطلق الانكار انتهى ووجه التوكيد فيها
عند الكوفيين ان اصل ما كان ليفعل ما كان يفعل ثم ادخلت اللام زيادة
لتقوية النفي كما ادخلت الباء في ما زيد بقائم فلذلك عندهم انها حرف زائد
مؤكد غير جار ولكنه ناصب ولو كان جاراً لم يتعلق عندهم بشيء لزيادته فكيف
وهو غير جار ووجهه عند البصريين ان الاصل ما كان قاصداً للفعل و
نفي قصد الفعل ابلغ من نفيه ولهذا كان قوله يا عاذلاتي لا تردن ملامتي
ان العواذل لسن لي بامير ابلغ من لا تلمني لانه نهي عن السبب وعلى هذا
فهو عندهم حرف جر معد متعلق بخبر كان المحذوف والنصب بان مضمرة

مضمرة وجوباً وزعم كثير من الناس في قوله تعالى وان كان مكرهم لتزول منه الجبال
في قراءة غير الكسائي بكسر اللام الاولى وفتح الثانية انها لام الجحود وفيه نظر لان
النافي على هذا غير ما ولم ولاختلاف فاعلي كان وتزول والذي يظهر لي انها
لام كي وان ان شرطية اي وعند الله جزاء مكرهم وهو مكر اعظم منه وان
كان مكرهم لشدته معداً لاجل زوال الامور العظام المشبهة في عظمها بالجبال
كما تقول انا اشجع من فلان وان كان معداً للنوازل وقد تحذف كان قبل لام الجحود
كقوله فما جمع ليغلب جمع قومي مقاومة ولا فرد لفرد اي فما كان جمع وقول
ابي الدرداء في الركعتين بعد العصر ما انا لادعهما والثالث موافقة الى نحو بان ربك
اوحى لها كل يجري لاجل مسمى ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه والرابع موافقة على
في الاستعلاء الحقيقي نحو ويخرون للاذقان دعانا لجنبه وتله للجبين وقوله
ضممت اليه بالسنان قميصه فخر صريعاً لليدين وللفم والمجازي نحو وان
اسأتم فلها ونحو قوله لعائشة اشترطي لهم الولاء وقال النحاس المعنى من
اجلهم قال ولا يعرف في العربية لهم بمعنى عليهم والخامس موافقة في نحو ونضع
الموازين القسط ليوم القيامة لا يجليها لوقتها الا هو وقولهم مضى لسبيله وقيل
ومنه يا ليتني قدمت لحياتي اي في حياتي وقيل للتعليل اي لاجل حياتي
في الآخرة والسادس ان تكون بمعنى عند كقولهم كتبته لخمس خلون وجعل منه
ابن جني قراءة الجحدري بل كذبوا بالحق لما جاءهم بكسر اللام وتخفيف الميم والسابع

مواشة نعلہ اقم الصلوة لدلوك الشمس وفي الحديث صوموا لرؤيته وافطروا
لرؤيته وقال فلما تفرقنا كاني ومالكا لطول اجتماع لم نبت ليلة معا
والثالث عشر موافقة مع قاله بعضهم وانشد عليه هذا البيت والرابع عشر موافقة من
نحو سمعت له صراخا وقول جرير لنا الفضل في الدنيا وانفك راغم ونحن لكم
يوم القيمة افضل والخامس عشر التبليغ وهي الجارة لاسم السامع لقول او ما
في معناه نحو قلت له واذنت له وفسرت له والسادس عشر موافقة عن نحو وقال
الذين كفروا للذين امنوا لو كان خيرا ما سبقونا اليه قاله ابن الحاجب وقال
ابن مالك وغيره هي لام التعليل وقيل لام التبليغ والتفت عن الخطاب
الى الغيبة او يكون اسم المقول لهم محذوف اي قالوا لطائفة من المؤمنين
لما سمعوا باسلام طائفة اخرى وحيث دخلت اللام على غير المقول له
فالتاويل على بعض ما ذكرناه نحو قالت اخريهم لاوليهم ربنا هؤلاء اضلونا
ولا اقول للذين تزدري اعينكم لن يؤتيهم الله خيرا وقوله كضرائر الحسناء
قلن لوجهها حسدا وبغيا انه لدميم والسابع عشر الصيرورة وتسمى لام العاقبة
ولام المآل نحو فالتقطه ال فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا وقوله
فللموت تغذوا الوالدات سخالها كما لخراب الدور تبنى المساكن وقوله
فان يكن الموت افناهم فللموت ما تلد الوالدة ويحتمله ربنا انك اتيت
فرعون وملاه زينة واموالا في الحيوة الدنيا ربنا ليضلوا عن سبيلك

سبيلك ويحتمل انها لام الدعاء فيكون الفعل مجزوما لا منصوبا ومثله
في الدعاء ولا تزد الظالمين الا ضلالا لا وبويه ان في اخر الاية اشدد على
اموالهم واشدد على قلوبهم فلا يؤمنوا وانكر البصريون ومن تبعهم لام
العاقبة قال الزمخشري والتحقيق انها لام العلة وان التعليل فيها وارد
على طريق المجاز دون الحقيقة وبيانه انه لم يكن داعيهم الى الالتقاط
ان يكون لهم عدوا وحزنا بل المحبة والتبني غير ان ذلك لما كان نتيجة
التقاطهم له وثمرته شبه بالداعي الذي يفعل الفعل لاجله فاللام مستعار
لما يشبه التعليل كما استعير الاسد لمن يشبه الاسد والثامن عشر لام
التعجب معا وتختص باسم الله سبحانه كقوله لله يبقى على الايام ذو حيد
والتاسع عشر التعجب المجرد عن القسم وتستعمل في النداء كقولهم يا للماء ويا
للعشب اذا تعجبوا من كثرتهما وقوله فيا لك من ليل كان نجومه بكل مغار
الفتل شدت بيذبل وقولهم يا لك رجلا عالما وفي غيره كقولهم لله
دره فارسا ولله انت وقوله شباب وشيب وافتقار وثروة فلله هذا
الدهر كيف ترددا والعشرون التعدية ذكره ابن مالك في الكافية ومثل
له في شرحها بقوله تعالى فهب لي من لدنك وليا وفي الخلاصة ومثل له
بالاية وبقولك قلت له افعل كذا ولم يذكره في التسهيل ولا في شرحه
ان اللام في الاية لشبه التمليك وانها في المثال للتبليغ والاولى عندي

ان عشل للتعدية نحو ما اضرب زيدا لعمرو وما احبه لبكر والحادي عشر لام
التوكيد وهي اللام الزائدة وهي انواع منها اللام المعترضة بين الفعل
المتعدي ومفعوله كقوله ومن يك ذا عظم صليب رجا به ليكسر عود الدهر
فالدهر كاسره وقوله وملكت ما بين العراق ويثرب ملكا اجار لمسلم
ومعاهد وليس منه ردف لكم خلافا للمبرد ومن وافقه بل ضمن ردف
معنى اقترب فهو مثل اقترب للناس حسابهم واختلف في اللام من نحو
يريد الله ليبين لكم وامرنا لنسلم لرب العالمين وقول الشاعر اريد
لانسى ذكرها فكانما تمثل لي ليلى بكل سبيل فقيل زائدة وقيل للتعليل
ثم اختلف هؤلاء فقيل المفعول محذوف اي يريد الله التبيين ليبين لكم
ويهديكم اي ليجمع لكم بين الامرين وامرنا بما امرنا به لنسلم واريد السلو لانسى
وقال الخليل وسيبويه ومن تابعهما الفعل في ذلك مقدر بمصدر مرفوع
بالابتداء واللام وما بعدها خبر اي ارادة الله للتبيين وامرنا للاسلام
وعلى هذا فلا مفعول للفعل ومنها اللام المسماة بالمقحمة وهي المعترضة
بين المتضايفين وذلك في قولهم يا بؤس للحرب والاصل يا بؤس الحرب
فاقحمت تقوية للاختصاص قال يا بؤس للحرب التي وضعت اراهط فاستراحوا
وهل انجرار ما بعدها بها او بالمضاف قولان ارجحهما الاول لان اللام
اقرب ولان الجار لا يعلق ومن ذلك قولهم لا ابا لزيد ولا اخا له ولا غلام

غلامي له على قول سيبويه ان اسم لا مضاف لما بعد اللام واما على قول
من جعل اللام وما بعدها صفة وجعل الاسم شبيها بالمضاف لان الصفة
من تمام الموصوف وعلى قول من جعلهما خبرا وجعل ابا واخا على لغة من قال ان
اباها وابا اباها وقولهم مكره اخاك لا بطل وجعل حذف النون على وجه الشذوذ
كقوله بيضك ثنتا وبيضي مائتا فاللام للاختصاص وهي متعلقة باستقرار
محذوف ومنها اللام المسماة لام التقوية وهي المزيدة لتقوية عامل ضعف
اما بتأخره نحو هدى ورحمة للذين هم لربهم يرهبون ونحو ان كنتم للرؤيا
تعبرون او بكونه فرعا في العمل نحو مصدقا لما معهم فعال لما يريد نزاعة للشوى
ونحو ضربي لزيد حسن وانا ضارب لعمرو وقيل ومنه ان هذا عدو لك و
لزوجك وقوله اذا ما صنعت الزاد فالتمسي له اكيلا فاني لست اكله وحدي
وفيه نظر لان عدوا واكيلا وان كانا بمعنى معاد ومواكل لا ينصبان المفعول
لانهما موضوعان للثبوت وليسا مجاريين للفعل في التحرك والسكون ولا
محولين عما هو مجار له لان التحويل انما هو ثابت في الصيغ التي يراد بها
المبالغة وانما اللام في البيت للتعليل وهي متعلقة بالتمسي وفي الاية
متعلقة بمستقر محذوف صفة لعدو وهي للاختصاص وقد اجتمع التاخر و
الفرعية في وكنا لحكمهم شاهدين واما قوله تعالى نذيرا للبشر فان كان النذير
بمعنى المنذر فهو مثل فعال لما يريد وان كان بمعنى الانذار فاللام مثلها

في شيا الزيد وسيابي قال ابن مالك ولا تزاد لام التقوية مع عامل متعدي لاثنين
لانها ان زيدت في مفعوليه فلا يتعدى فعل الى اثنين بحرف واحد وان زيدت
في احدهما لزم ترجيح من غير مرجح وهذا الاخير ممنوع لانه اذا تقدم احدهما دون
الاخر وزيدت اللام في المقدم لم يلزم ذلك وقد قال الفارسي في قراءة من قرا
ولكل وجهة هو موليها باضافة كل انه من هذا وان المعنى الله مولي كل ذي
وجهة وجهته والضمير على هذا للتولية وانما لم يجعل كلا والضمير مفعولين
ليستغنى عن حذف ذي وجهة لئلا يتعدى العامل الى الضمير وظاهره معا
ولهذا قالوا في الهاء من قوله هذا سراقة للقران يدرسه والمرء عند الرشا
ان يلقها ذئب ان الهاء مفعول مطلق لا ضمير القران وقد دخلت اللام على
احد المفعولين مع تاخرهما في قول ليلى احجاج لا تعطي العصاة مناهم ولا الله
يعطي للعصاة مناها وهو شاذ لقوة العامل ومنها لام المستغاث عند المبرد
واختاره ابن خروف بدليل صحة اسقاطها وقال الجماعة غير زايدة ثم اختلفوا
فقال ابن جني متعلقة بحرف النداء لما فيه من معنى الفعل ورد بان معنى الحرف
لا يعمل في المجرور وفيه نظر لانه قد عمل في الحال في نحو قوله كان قلوب الطير
رطبا ويابسا لدى وكرها العناب والحشف البالي وقال الاكثرون
متعلقة بفعل النداء المحذوف واختاره ابن الصايع وابن عصفور و
نسباه لسيبويه واعترض بانه متعد بنفسه فاجاب ابن ابي الربيع بانه ضمن معنى

معنى الالتجاء في نحو يا لزيد والتعجب في نحو يا للدواهي واجاب ابن عصفور عنها
بانه ضعف بالتزام الحذف فقوي تعديه باللام واقتصر ابو حيان على ايراد هذا
الجواب وفيه نظر لان اللام المقوية زايدة كما تقدم وهؤلاء لا يقولون
بالزيادة فان قلت وايضا فان اللام لا تدخل في نحو زيدا ضربته مع ان
الناصب ملتزم الحذف قلت لما ذكر في اللفظ ما هو عوض منه كان بمنزلة
ما لم يحذف فان قلت وكذلك حرف النداء عوض من فعل النداء قلت انما
هو كالعوض ولو كان عوضا البتة لم يجز حذفه ثم انه ليس بلفظ المحذوف
فلم ينزل منزلته من كل وجه وزعم الكوفيون ان اللام في المستغاث بقية
اسم وهو ال والاصل يا ال زيد ثم حذفت همزة ال للتخفيف واحدى الالفين
لالتقاء الساكنين واستدلوا بقوله فخير نحن عند الناس منكم اذا الداعي
المثوب قال يا لا فان الجار لا يقتصر عليه واجيب بان الاصل يا قوم لا فرار
ولا نفر فحذف ما بعد لا النافية او الاصل يا لفلان ثم حذف ما بعد
الحرف كما يقال الا تا فيقال الا فا يريدون الا تفعلوا والا فافعلوا تنبيه
اذا قيل يا لزيد بفتح اللام فهو مستغاث فان كسرت فهو مستغاث لاجله والمستغاث
محذوف فان قيل يا لك احتمل الوجهين فان قيل يا لي فكذلك عند ابن جني
اجازهما في قوله فيا شوق ما ابقى ويا لي من النوى ويا دمع ما اجرى
ويا قلب ما اصبى وقال ابن عصفور الصواب انه مستغاث لاجله لان لام المستغاث

متعلقة بادعو فيلزم تعدى فعل المضمر المتصل الى ضميره المتصل وهذا
لا يلزم ابن جنى لانه يرى تعلق اللام بيا كما تقدم وبالا يحمل ضميرا كما لا يحملها
اذا عملت في الحال نحو هذا بعلى شيخا نعم هو لازم لابن عصفور لقوله في
يالزيد لعمرو ان لام لعمرو متعلقة بفعل محذوف تقديره ادعوك لعمرو و
ينبغي له هنا ان يرجع الى قول ابن الباذش ان تعلقها باسم محذوف تقديره
مدعو لعمرو وانما ادعينا وجوب التقدير لان العامل الواحد لا يصل
بحرف واحد مرتين واجاب ابن الصايغ بان هما مختلفان معنى نحو وهبت لك
دينارا لترضى ثم زادوا اللام في بعض المفاعيل المستغنية عنها كما تقدم وعكسوا
ذلك فحذفوها من بعض المفاعيل المفتقرة اليها كقوله تعالى يبغونها عوجا واذا
قدرناه منازل واذا كالوهم او وزنوهم يخسرون وقالوا وهبتك دينارا وصدتك
ظبيا وجنيتك ثمرة قال ولقد جنيتك اكموا وعساقلا وقال فتولى غلامهم
ثم نادى اظليما اصيدكم ام حمارا وقالوا اذا قالت حذام فانصتوها
فان القول ما قالت حذام في رواية جماعة والمشهور فصدقوها والثاني و
التبيين ولم يوفوها حقها من الشرح والاول هو ثلثة اقسام احدها ما بين
المفعول من الفاعل وهذه تتعلق بمذكور وضابطها ان تقع بعد فعل تعجب او
اسم تفضيل مفهمين حبا او بغضا تقول ما احبني وما ابغضني فان قلت لفلان
فانت فاعل الحب والبغض وهو مفعولهما وان قلت الى فلان فالامر بالعكس

بالعكس هذا شرح ما قاله ابن مالك ويلزمه ان يذكر هذا المعنى في معاني الى
لما بينا وقد مضى في موضعه والثاني والثالث ما بين فاعلية غير ملتبسة بمفعولية
وما بين مفعولية غير ملتبسة بفاعلية ومصحوب كل منهما اما غير معلوم
مما قبلها او معلوم ولكن استوضح بيانه تقوية للبيان وتوكيدا له واللام
في ذلك كله متعلقة بمحذوف مثال المبينة للمفعولية سقيا لزيد وجدعا
له فهذه اللام ليست متعلقة بالمصدرين ولا بفعليهما المقدرين لانهما
متعديان ولا هي مقوية للعامل لضعفه بالفرعية ان قدر انه المصدر
او بالتزام الحذف ان قدر انه الفعل لان لام التقوية صالحة للسقوط
وهذه لا تسقط لا يقال سقيا زيدا ولا جدعا اياه خلافا لابن الحاجب
في شرح المفصل ولا هي ومخفوضها صفة للمصدر فتتعلق بالاستقرار لان
الفعل لا يوصف فكذا ما اقيم مقامه وانما هي لام مبينة للمدعو له او عليه
ان لم يكن معلوما من سياق او غيره او مؤكدة للبيان ان كان معلوما
وليس تقدير المحذوف اعني كما زعم ابن عصفور لانه يتعدى بنفسه بل التقدير
ارادتي لزيد ويبنى على ان هذه اللام ليست متعلقة بالمصدر انه لا يجوز
في زيد سقيا له ان ينصب زيدا بعامل محذوف على شريطة التفسير ولو
قلنا ان المصدر الحال محل الفعل دون حرف مصدري يجوز تقديم معموله
عليه فتقول زيدا ضربا لان الضمير في المثال ليس معمولا له ولا هو من

جملة واما تجويز بعضهم في قوله تع والذين كفروا فتعسا لهم كون الذين في
موضع نصب على الاشتغال فوهم وقال ابن مالك في شرح باب النعت من
كتاب التسهيل اللام في سقيا لك متعلقة بالمصدر وهي للتبيين ومثال
المبينة للفاعلية وفي هذا تمامه لانهم اذا اطلقوا القول بان اللام للتبيين
فانما يريدون بها انها متعلقة بمحذوف استونف للتبيين ومثال المبينة
للفاعلية تبا لزيد وويحا له فانهما في معنى خسر وهلك فان رفعتهما بالابتداء
فاللام ومجرورها خبر ومحلها الرفع ولا تبيين لعدم تمام الكلام فان قلت تبا
له وويح فنصبت الاول ورفعت الثاني لم يجز لتخالف الدليل والمدلول عليه
اذ اللام في الاولى للتبيين واللام المحذوفة لغيره واختلف في قوله تع ا
يعدكم انكم اذا متم وكنتم ترابا وعظاما انكم مخرجون هيهات هيهات لما
توعدون فقيل اللام زائدة وما فاعل وقيل الفاعل ضمير مستتر راجع الى
البعث والاخراج فاللام للتبيين وقيل هيهات مبتدا بمعنى البعد والجار
والمجرور خبر واما قوله تع وقالت هيت لك فمن قراها مفتوحة وياء
ساكنة وتاء اما مفتوحة او مكسورة او مضمومة فهيت اسم فعل ثم قيل مسماه
فعل ماض اي تهيات فاللام متعلقة به كما تتعلق بمسماه لو صرح به وقيل
معناه فعل امر بمعنى اقبل وتعال فاللام للتبيين اي ارادتي لك او اقول لك
واما من قرا هئت مثل جئت فهو فعل بمعنى تهيات واللام متعلقة به واما

واما من قرا كذلك ولكن جعل التاء ضمير المخاطب فاللام للتبيين مثلها مع
الفعل ومعنى تهيئه تيسر انفرادها به لا انه قصدها بدليل وراودته فلا وجه
لانكار الفارسي هذه القراءة مع ثبوتها واتجاهها ويحتمل انها اصل قراءة
هشام هيت بكسر الهاء وبالياء وفتح التاء ويكون على ابدال الهمزة ياء
الظاهر انها من قول المتنبي لولا مفارقة الاحباب ما وجدت لها
المنايا الى ارواحنا سبلا جار ومجرور متعلق بوجدت ولكن فيه تعدي
فعل الظاهر الى ضميره المتصل كقولك ضربه زيد وذلك ممتنع فينبغي ان
يقدر في الاصل صفة لسبلا فلما قدم عليه صار حالا كما ان
قوله الى ارواحنا كذلك اذ المعنى سبلا مسلوكة الى ارواحنا ولك في
لها وجه غريب وهو ان تقدره جمعا للهاة كحصاة وحصى ويكون المنايا
مضافا اليها ويكون اثبات اللهوات للمنايا استعارة شبهت بشيء
يبلع الناس ويكون اقام اللهى مقام الافواه لمجاورة اللهوات للفم
واما اللام العاملة للجزم فهي اللام الموضوعة للطلب وحركتها الكسر
سليم تفتحها واسكانها بعد الواو والفاء اكثر من تحريكها نحو فليستجيبوا لي
وليؤمنوا بي وقد تسكن بعد ثم نحو ثم ليقضوا في قراءة الكوفيين وقالون
والبزي وفي ذلك رد على من قال انه خاص بالشعر ولا فرق في اقتضاء
اللام الطلبية للجزم بين كون الطلب امرا نحو لينفق ذو سعة او دعاء نحو

ليقض علينا ربك والتماسا كقولك لمن يساويك ليفعل فلان كذا اذا لم ترد الاستعلاء
عليه وكذا لو اخرجت عن الطلب الى غيره كالتي يراد بها وبمصحوبها الخبر نحو من كان
في الضلالة فليمدد له الرحمن مدا اتبعوا سبيلنا ولنحمل خطاياكم اي فيمد ونحمل او
التهديد نحو ومن شاء فليكفر وهذا هو معنى الامر في اعملوا ما شئتم واما ليكفروا بما
اتيناهم وليتمتعوا فيحتمل اللامان منه التعليل فيكون ما بعدهما منصوبا
والتهديد فيكون مجزوما ويتعين الثاني في اللام الثانية في قراءة من سكنها
فيترجح بذلك ان تكون اللام الاولى كذلك ويؤيده ان بعدهما فسوف تعلمون واما
وليحكم اهل الانجيل فمن قرا بسكون اللام فهي لام الطلب لانه يقرأ بسكون الميم و
من كسر اللام وهو حمزة فهي لام التعليل لانه يفتح الميم وهذا التعليل اما معطوف
على تعليل اخر متصيد من المعنى لان قوله تع واتيناه الانجيل فيه هدى ونورا
معناه واتيناه الانجيل للهدى والنور ومثله انا زينا السماء الدنيا بزينة
الكواكب وحفظا لان المعنى انا خلقنا الكواكب في السماء الدنيا زينة
وحفظا واما متعلق بفعل مقدر مؤخر اي وليحكم اهل الانجيل بما انزل الله
انزله ومثله وخلق الله السموات والارض بالحق ولتجزى كل نفس اي ولتجزى
خلقهما وقوله سبحانه وكذلك نرى ابرهيم ملكوت السموات والارض و
ليكون من الموقنين اي اريناه ذلك وقوله تع هو علي هين ولنجعله اية
للناس اي خلقناه من غير اب واذا كان مرفوع فعل الطلب فاعلا مخاطبا

مخاطبا استغنى عن اللام بصيغة افعل غالبا نحو قم واقعد وتجب اللام ان
انتفت الفاعلية نحو لتعن بحاجتي او الخطاب نحو ليقم زيد وكلاهما نحو ليعن زيد
بحاجتي ودخول اللام على فعل المتكلم قليل سواء كان المتكلم مفردا نحو قوله
قوموا فلاصل لكم ام معه غيره كقوله تع وقال الذين كفروا للذين امنوا اتبعوا
سبيلنا ولنحمل خطاياكم واقل منه دخولها في فعل الفاعل المخاطب كقراءة
جماعة فبذلك فلتفرحوا وفي الحديث لتاخذوا مصافكم وقد تحذف اللام
في الشعر ويبقى عملها كقوله فلا تستطل مني بقائي ومدتي ولكن يكن للخير
منك نصيب وقوله محمد تفد نفسك كل نفس اذا ما خفت من شيء تبالا
اي ليكن ولتفد والتبال الوبال ابدلت الواو المضمومة تاء مثل تقوى
ومنع المبرد حذف اللام وبقاء عملها حتى في الشعر وقال في البيت الثاني انه
لا يعرف قائله مع احتمال ان يكون دعاء بلفظ الخبر مثل يغفر الله لك ويرحمك الله
وحذفت الياء تخفيفا واجتزاء عنها بالكسرة كقوله دوامي الايد يخبطن السريحا
فطرت بمنصلي في يعملات قال واما قوله على مثل اصحاب البعوضة فاخمشي
لك الويل حر الوجه او يبك من بكى فهو على وجه جائز لانه عطف على المعنى
اذ اخمشي ولتخمشي بمعنى واحد وهذا الذي منعه المبرد في الشعر اجازه الكسائي
في الكلام لكن بشرط تقدم قل وجعل منه وقل لعبادي الذين امنوا يقيموا
الصلوة اي ليقيموها ووافقه ابن مالك في شرح الكافية وزاد عليه

ان ذلك تقع في النثر قليلا بعد القول الخبري كقوله قلت لبواب لديه دارها
تيذن فاني حموها وجارها اي لتأذن فحذف اللام وكسر حرف المضارعة
قال وليس الحذف بضرورة لتمكنه من ان يقول ائذن انتهى وقيل هذا الحذف
ضرورة بضرورة وهي اثبات همزة الوصل في الوصل وليس كذلك لانهما بيتان
لا بيت واحد مصرع فالهمزة في اول البيت لا في حشوه بخلافها في نحو قوله
لا نسب اليوم ولا خلة اتسع الخرق على الراقع والجمهور على ان الجزم في
الاية مثله في قولك ائتني اكرمك وقد اختلف في ذلك على ثلثة اقوال
احدها للخليل وسيبويه انه بنفس الطلب لما تضمنه من معنى ان الشرطية
كما ان اسماء الشرط انما جزمت لذلك والثاني للسيرافي والفارسي انه بالطلب
لنيابته مناب الجازم الذي هو الشرط المقدر كما ان النصب ضربا في قولك
ضربا زيدا لنيابته عن اضرب لا لتضمنه معناه والثالث للجمهور انه بشرط
مقدر بعد الطلب وهذا ارجح من الاول لان الحذف والتضمين وان اشتركا
في انهما خلاف الاصل لكن في التضمين تغيير معنى الاصل ولا كذلك الحذف
وايضا فان تضمين الفعل معنى الحرف اما غير واقع او غير كثير ومن الثاني لان
نائب الشيء يؤدي معناه والطلب لا يؤدي معنى الشرط وابطل ابن مالك
بالاية ان يكون الجزم في جواب شرط مقدر لان تقديره يستلزم ان لا يتخلف
احد من المقول له ذلك عن الامتثال ولكن التخلف واقع واجاب ابنه بان الحكم

الحكم مسند اليهم على سبيل الاجمال لا الى كل فرد فيحتمل ان الاصل يقيم
ثم حذف المضاف وانيب عنه المضاف اليه فارتفع واتصل بالفعل وباحتمال
انه ليس المراد بالعباد الموصوفين بالايمان مطلقا بل المخلصين منهم و
كل مؤمن مخلص قال له الرسول اقم الصلوة اقامها وقال المبرد التقدير
قل لهم اقيموا يقيموا والجزم في جواب اقيموا المقدر لا في جواب قل ورده
الجواب لابد ان يخالف المجاب له اما في الفعل والفاعل نحو ائتني اكرمك او في
الفعل نحو اسلم تدخل الجنة او في الفاعل نحو قم اقم ولا يجوز ان يتوافقا فيهما
وايضا فان الامر للمواجهة ويقيموا للغيبة وقيل يقيموا مبني لحلوله محل اقيموا
وهو مبني وليس بشيء وزعم الكوفيون وابو الحسن ان لام الطلب حذفت حذفا
مستمرا في نحو قم واقعد وان الاصل لتقم ولتقعد فحذفت اللام للتخفيف وتبعها
حرف المضارعة وبقولهم اقول لان الامر معنى حقه ان يؤدى بالحرف ولانه
اخو النهي ولم يدل عليه الا بالحرف ولان الفعل انما وضع لتقييد الحدث
بالزمان المحصل وكونه امرا او خبرا خارج عن مقصوده ولانهم قد نطقوا بذلك
الاصل كقوله لتقم انت يا ابن خير قريش كي لتقضي حوائج المسلمين وكقراءة جماعة
فبذلك فلتفرحوا وفي الحديث لتاخذوا مصافكم ولانك تقول اغز واخش و
ارم واضربا واضربوا واضربي كما تقول في الجزم ولان البناء لم يعهد كونه بالحذف
ولان المحققين على ان الافعال الانشائية مجردة عن الزمان كبعت واقسمت و

وقبلك واجابوا عن كونها مع ذلك انما لانها تجردها عارض لها عند نقلها
عن الخبر ولا يمكنهم ادعاء ذلك في نحو قم لانه ليس له حالة غير هذه وفي شكل
فعليته فاذا ادعي ان اصله ليقم كان الدال على الانشاء اللام لا الفعل و
اما اللام الغير العاملة فسبع احدها لام الابتداء وفايدتها امران توكيد مضمون
الجملة ولهذا زحلقوها في باب ان عن صدر الجملة كراهية ابتداء الكلام بمؤكدين
وتخليص المضارع للحال كذا قال الاكثرون واعترض ابن مالك على الثاني بنحو
وان ربك ليحكم بينهم يوم القيمة اني ليحزنني ان تذهبوا به فان الذهاب كان
مستقبلا فلو كان يحزن حالا لزم تقدم الفعل في الوجود على فاعله مع انه
اثره والجواب ان الحكم في ذلك اليوم واقع لا محالة فنزل منزلة الحاضر المشاهد
وان التقدير قصد ان تذهبوا والقصد حال وتقدير ابي حيان قصدكم ان
تذهبوا مردود بانه يقتضي حذف الفاعل لان ان تذهبوا على تقديره مفعول و
تدخل باتفاق في موضعين احدهما المبتدا نحو لانتم اشد رهبة والثاني بعد
ان وتدخل في هذا الباب على ثلثة باتفاق الاسم نحو ان ربي لسميع الدعاء و
المضارع لشبهه به نحو ان ربك ليحكم بينهم والظرف نحو وانك لعلى خلق
عظيم وعلى ثلثة باختلاف احدها الماضي الجامد نحو ان زيدا لعسى ان يقوم
او لنعم الرجل قاله ابو الحسن ووجهه ان الجامد يشبه الاسم وخالفه الجمهور
الثاني الماضي المقرون بقد قاله الجمهور ووجهه ان قد تقرب الماضي من الحال

الحال فيشبه المضارع المشبه للاسم وخالف في ذلك خطاب ومحمد بن مسعود
الغزني وقالا اذا قيل ان زيدا لقد قام فهو جواب لقسم مقدر والثالث الماضي المتصرف
المجرد من قد اجازه الكسائي وهشام على اضمار قد ومنعه الجمهور وقالوا انما
هذه لام القسم فمتى تقدم فعل القلب فتحت همزة ان كعلمت ان زيدا لقائم وسوغ
عندهما الكسر واختلف في دخولها في غير باب ان على شيئين احدهما خبر المبتدا
المقدم نحو لقائم زيد فمقتضى كلام جماعة الجواز وفي امالي ابن الحاجب لام
الابتدا يجب معها المبتدا الثاني الفعل نحو ليقوم زيد فاجاز ذلك ابن مالك
والمالقي وغيرهما وزاد المالقي الماضي الجامد نحو لبئس ما كانوا يعملون و
المتصرف المقرون بقد نحو ولقد كانوا عاهدوا الله من قبل لقد كان في يوسف
واخوته ايات والمشهور ان هذه لام القسم وقال ابو حيان في ولقد علمتم
لام الابتدا مفيدة لمعنى التوكيد ويجوز ان يكون قبلها قسم مقدر وان لا
يكون انتهى ونص جماعة على منع ذلك كله قال ابن الخباز في شرح الايضاح
لا تدخل لام الابتداء على الجملة الفعلية الا في باب ان انتهى وهو مقتضى ما
قدمناه عن ابن الحاجب وهو ايضا قول الزمخشري قال في ولسوف يعطيك
ربك لام الابتداء لا تدخل الا على المبتدا والخبر وقال في لا اقسم هي لام الابتدا
دخلت على مبتدا محذوف ولم يقدرها لام القسم لانها عنده ملازمة للنون و
كذا زعم في ولسوف يعطيك ان المبتدا مقدر اي ولانت سوف يعطيك ثم

ابن الحاجب اللام في ذلك لام التوكيد واما قول بعضهم انها لام الابتداء
مقدر بعدها فناسد من جهات احدها ان اللام مع الابتدا كهد مع الفعل
وان مع الاسم فكما لا يحذف الفعل والاسم ويبقيان بعد حذفهما كذلك
اللام بعد حذف الاسم والثانية انه اذا قدر المبتدا في نحو لسوف يقوم
زيد يصير التقدير لزيد سوف يقوم زيد ولا يخفى ما فيه من الضعف والثالث
انه يلزم اضمار ما لا يحتاج اليه الكلام انتهى وفي الوجهين الاخيرين نظر لان
تكرار الظاهر انما يقبح اذا صرح بهما ولان النحويين قدروا المبتدا بعد الواو
في نحو قمت واصك عينه وبعد الفاء في نحو ومن عاد فينتقم الله منه
بعد اللام في نحو لا اقسم بيوم القيمة وكل ذلك تقدير لاجل الصناعة دون
المعنى فكذلك ههنا واما الاول فقد قال جماعة في ان هذان لساحران
ان التقدير لهما ساحران فحذف المبتدا وبقيت اللام ولانه يجوز على الصحيح
نحو لقائم زيد وانما يضعف قول الزمخشري ان فيه تكلفين لغير ضرورة وهما
تقدير محذوف وخلع اللام عن معنى الحال لئلا يجتمع دليلا الحال والاستقبال
وقد صرح بذلك في تفسير لسوف اخرج حيا ونظره بخلع اللام عن التعريف و
اخلاصها للتعويض في يا الله وقولنا ان لام القسم مع المضارع لا يجامع النون
ممنوع بل تارة تجب اللام وتمتنع النون وذلك مع التنفيس كالآية ومع تقدم
المعمول بين اللام والفعل نحو ولئن متم او قتلتم لالى الله تحشرون ومع كون

كون الفعل للحال نحو لا اقسم وانما قدر البصريون هنا مبتدا لانهم لا يجيزون لمن
قصد الحال ان يقسم الا على الجملة الاسمية وتارة يمتنعان وذلك مع الفعل المنفي
نحو تالله تفتؤ وتارة يجبان وذلك فيما بقي نحو وتالله لاكيدن اصنامكم مسئلة
للام الابتدا الصدرية ولهذا علقت العامل في نحو علمت لزيد منطلق ومنعت من
النصب على الاشتغال في نحو زيد لانا اكرمه ومن ان يتقدم عليها الخبر في نحو لزيد
قائم والمبتدا في نحو لقائم زيد فاما قوله ام الحليس لعجوز شهربة ترضى من اللحم
بعظم الرقبة فقيل اللام زائدة وقيل للابتداء والتقدير لهي عجوز ولبس لها الصدر
في باب ان لانها فيه مؤخرة من تقديم ولهذا تسمى المزحلقة والمزحلفة ايضا وذلك
لان اصل زيد القائم لان زيدا قائم فكرهوا افتتاح الكلام بتوكيدين فاخروا
اللام دون ان لئلا يتقدم معمول الحرف عليه وانما لم ندع ان الاصل ان
لزيدا قائم لئلا يحول ما له الصدر بين العامل والمعمول ولانهم قد نطقوا باللام
مقدمة على ان في نحو قوله الا يا سنا برق على قلل الحمى لهنك من برق علي كريم
ولاعتبارهم حكم صدريتها فيما قبل ان دون ما بعدها دليل الاول انها تمنع
من تسلط فعل القلب على ان ومعمولها ولهذا كسرت في نحو والله يعلم انك لرسوله
بل قد اثرت هذا المنع مع حذفها في قول الهذلي فغبرت بعدهم بعيش ناصب و
اخال اني لاحق مستتبع الاصل اني للاحق فحذفت اللام بعدما علقت اخال
وبقي الكسر بعد حذفها كما كان مع وجودها فهذا مما نسخ لفظه وبقي حكمه ودليل

الثاني ان عمل ان يتخطاها نحو ان في الدار لزيدا وان زيدا لقائم وكذلك يتخطاها
عمل العامل بعدها نحو ان زيدا طعامك لاكل ووهم بدر الدين بن مالك فمنع
من ذلك والوارد منه في التنزيل كثير نحو ان ربهم بهم يومئذ لخبير ونحو ان
زيدا لقائم او لتقوم من جواب لقسم مقدر لا لام الابتداء فاذا دخلت عليها
علمت مثلا فتحت همزتها فان قلت لقد قام زيد فالواهي لام الابتداء وجب
كسر الهمزة وعندي ان الامرين محتملان فصل واذا خففت ان نحو وان كانت
لكبيرة ان كل نفس لما عليها حافظ فاللام عند سيبويه والاكثرين لام الابتداء
افادت مع افادتها التوكيد النسبة وتخليص المضارع للحال الفرق بين ان المخففة
من الثقيلة وان النافية ولهذا صارت لازمة بعد ان كانت جائزة اللهم
الا ان يدل دليل على قصد الاثبات كقراءة ابي رجاء وان كل ذلك لما متاع
الحيوة الدنيا بكسر اللام اي للذي وكقوله ان كنت قاضي نحبي يوم بينكم لو لم تمنوا
بوعد غير مودع ويجب تركها مع نفي الخبر كقوله ان الحق لا يخفى على ذي بصيرة
وان هو لم يعدم خلاف معاند وزعم ابو علي وابو الفتح وجماعة انها لام غير
لام الابتداء اجتلبت للفرق قال ابو الفتح قال لي ابو علي ظننت ان فلانا
نحوي محسن حتى سمعته يقول ان اللام التي تصحب الخفيفة هي لام الابتداء
فقلت له اكثر نحوي ببغداد على هذا انتهى وحجة ابي علي دخولها على الماضي المتصرف
نحو ان زيد لقام وعلى منصوب الفعل المؤخر عن ناصبه في نحو وان وجدنا اكثرهم

لفاسقين وكلاهما لا يجوز مع المشددة وزعم الكوفيون ان اللام في ذلك
كله بمعنى الا وان ان قبلها نافية واستدلوا على مجيء اللام للاستثناء بقوله
امسى ابان ذليلا بعد عزته وما ابان لمن اعلاج سودان وعلى قولهم يقال
قد علمنا ان كنت لمؤمنا بكسر الهمزة لان النافية مكسورة دائما وكذا على قول
سيبويه لان لام الابتداء تعلق العامل عن العمل واما على قول ابي علي و
ابي الفتح فتفتح القسم الثاني اللام الزائدة وهي الداخلة في خبر المبتدا في نحو قوله
ام الحليس لعجوز شهربه وقيل الاصل لهي عجوز وفي خبر ان المفتوحة كقراءة
سعيد بن جبير الا انهم لياكلون الطعام بفتح الهمزة وفي خبر لكن في قوله
يلومونني في حب ليلى عواذلي ولكنني من حبها لعميد وليس دخول اللام
مقيسا بعد ان المفتوحة خلافا للمبرد ولا بعد لكن خلافا للكوفيين ولا
اللام بعدها لام الابتداء خلافا لهم وقيل اللامان للابتداء على
ان الاصل ولكن انني فحذفت همزة ان للتخفيف ونون لكن لذلك لثقل
اجتماع الامثال وعلى زيادتها في قوله وما ابان لمن اعلاج سودان اسمها
وتم الكلام عند ابان ثم ابتدأ لمن اعلاج بتقدير لهو من اعلاج وقيل هي
لام زيدت في خبر ما النافية وهذا المعنى عكس المعنى على القولين السابقين
ومما زيدت فيه ايضا خبر زال في قوله وما زلت من ليلى لدن ان عرفتها
لكالهائم المقصى بكل مراد وفي المفعول الثاني لارى في قول بعضهم اراك

لثانى ونحو ذلك قيل فى مفعول يدعوا من قوله تعالى يدعو لمن ضره اقرب من
نفعه وهذا مردود لان زيادة هذه اللام فى غاية الشذوذ فلا يليق تخريج
التنزيل عليه ومجموع ما قيل فى اللام فى هذه الاية قولان احدهما هذا
وهو انها زايدة وقد بينا فساده والثانى انها لام الابتدا وهو الصحيح ثم اختلف
هولاء فقيل انها مقدمة من تاخير والاصل يدعوا من لضره اقرب من نفعه
من مفعول وضره اقرب مبتدا وخبر والجملة صلة لمن وهذا بعيد لان لام الابتدا
لم يعهد فيها التقدم عن موضعها وقيل انها فى موضعها وان من مبتدا و
لبئس المولى خبره لان التقدير لبئس المولى هو وهو الصحيح ثم اختلف هولاء
فى مطلوب يدعوا على اربعة اقوال احدها انها لا مطلوب لها وان الوقف
عليها وانها انما جاءت توكيدا ليدعوا فى قوله تعالى يدعوا من دون الله ما لا
يضره وما لا ينفعه وفى هذا القول دعوى خلاف الاصل مرتين اذ الاصل
عدم التوكيد والاصل ان لا ينفصل الموكد من توكيده ولا سيما فى التوكيد اللفظى
والثانى ان مطلوبه مقدم عليه وهو ذلك هو الضلال على ان ذلك موصول
وما بعده صلة وعايد والتقدير يدعوا الذى هو الضلال البعيد وهذا
الاعراب لا يستقيم عند البصريين لان ذا لا يكون عندهم موصولا الا اذا
وقعت بعد ما او من الاستفهاميتين والثالث ان مطلوبه محذوف والاصل
يدعوه والجملة حال والمعنى ذلك هو الضلال البعيد مدعوا والرابع ان مطلوبه

مطلوبه الجملة بعده ثم اختلف هولاء على قولين احدهما ان يدعو بمعنى يقول
والقول يقع على الجمل والثانى ان يدعوا ملموح فيه معنى فعل من افعال القلوب
واختلف هولاء على قولين احدهما ان معناه يظن لان اصل معناه يسمى فكانه
قيل يسمى من ضره اقرب من نفعه الها ولا يصدر ذلك عن اعتقاد يقين فكانه
قيل يظن وعلى هذا القول فالمفعول الثانى محذوف كما قدرناه والثانى ان معناه
يزعم لان الزعم قول مع اعتقاد ومن امثلة اللام الزايدة قولك لئن قام زيد
اقم او قا انا اقوم او انت ظالم لئن فعلت وكل ذلك خاص بالشعر وسياتى
والاستشهاد عليه والثالث لام الجواب وهى ثلثة اقسام لام جواب لو
نحو لو تزيلوا تميز بعضهم من بعض لعذبنا لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا ولام
جواب لولا نحو ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الارض ولام جواب
القسم نحو تالله لقد اثرك الله علينا وتالله لاكيدن اصنامكم وزعم ابو الفتح
ان اللام بعد لو ولولا ولوما لام جواب قسم مقدر وفيه تعسف نعم الاولى فى
ولو انهم امنوا واتقوا لمثوبة من عند الله خير ان تكون اللام لام جواب القسم
بدليل كون الجملة اسمية واما القول بانها لام جواب لو وان الاسمية استعيرت
مكان الفعلية كما فى قوله وقد جعلت قلوص بنى سهيل من الاكوار مرتعها
قريب ففيه تعسف وهذا الموضع مما يدل عندى على ضعف قول ابى الفتح اذ
لو كانت اللام بعد لو ابدا فى جواب قسم مقدر لكثر مجى نحو لو جاءنى لانا اكرمه كما

يذكر ذلك في باب القسم الرابع اللام الداخلة على اداة الشرط للايذان بان الجواب
بعدها مبني على قسم قبلها لا على الشرط ومن ثم تسمى اللام المؤذنة وتسمى الموطئة
ايضا لانها وطأت الجواب للقسم اي مهدته له نحو لئن اخرجوا لا يخرجون
معهم ولئن قوتلوا لا ينصرونهم ولئن نصروهم ليولن الادبار واكثر ما تدخل على
ان وقد تدخل على غيرها كقوله لمتى صلحت ليقضين لك صالح ولتجزين اذا جزيت
جميلا وعلى هذا فالاحسن في قوله تعالى لما آتيتكم من كتاب وحكمة ان لا يكون
موطئة وما شرطية بل للابتداء وما موصولة لانه حمل على الاكثر واغرب
ما دخلت عليه اذ وذلك لشبهها بان انشد ابو الفتح غضبت علي لان
شربت بجزة فلاذ غضبت لاشربن بخروف وهو نظير دخول الفاء في فاذ لم يأتوا
بالشهداء فاولئك عند الله هم الكاذبون شبهت اذ بان فادخلت الفاء بعدها
كما تدخل في جواب الشرط وقد تحذف مع كون القسم مقدرا قبل الشرط نحو وان
اطعتموهم انكم لمشركون وقول بعضهم ليس هنا قسم مقدر وان الجملة الاسمية جواب
الشرط على اضمار الفاء كقوله من يفعل الحسنات الله يشكرها مردود لان ذلك خاص
بالشعر ولقوله تعالى وان لم ينتهوا عما يقولون ليمسن فهذا لا يكون الا جوابا للقسم
وليست موطئة في قوله لئن كانت الدنيا علي كما ارى تباريح من ليلى فللموت
اروح وقوله لئن كان ما حدثته اليوم صادقا اصم في نهار القيظ للشمس باديا
وقوله المم بزينب ان البين قد افدا قل الثواء لئن كان الرحيل غدا بل هي

هي في ذلك كالزائدة كما قدمت الاشارة اليه اما الاول فلان الشرط
قد اجيب بالجملة المقرونة بالفاء في البيت الاول وبالفعل المجزوم في البيت الثاني
فلو كانت اللام للتوطئة لم يجب الا القسم هذا هو الصحيح وخالف في ذلك الفراء
فزعم ان الشرط قد يجاب مع تقدم القسم عليه واما الثالث فلان الجواب قد حذف
مدلولا عليه بما قبل ان فلو كان ثم قسم مقدر لزم الاجحاف بحذف جوابين
والخامس لام ال كالرجل والحارث وقد مضى شرحها والسادس اللام اللاحقة
لاسماء الاشارة للدلالة على البعد او على توكيده على خلاف في ذلك واصلها
السكون كما في تلك وانما كسرت في ذلك لالتقاء الساكنين والسابع لام
التعجب غير الجارة نحو لظرف زيد ولكرم عمرو بمعنى ما اظرفه وما اكرمه ذكرها
ابن خالويه في كتابه المسمى بالجمل وعندي انها اما لام الابتداء دخلت على الماضي
لشبهه بجموده بالاسم واما لام جواب قسم مقدر لا على ثلاثة اوجه احدها
ان تكون نافية وهذه على خمسة اوجه احدها ان تكون عاملة عمل ان وذلك
اذا اريد بها نفي الجنس على سبيل التنصيص وتسمى حينئذ تبرئة وانما يظهر نصب
اسمها اذا كان خافضا نحو لا صاحب جود ممقوت وقول ابي الطيب فلا
ثوب مجد غير ثوب ابن احمد على احد الا بلؤم مرقع او رافعا نحو لا حسنا
فعله مذموم او ناصبا نحو لا طالعا جبلا حاضر ومنه لا خيرا من زيد
عندنا وقول ابي الطيب قفا قليلا بها علي فلا اقل من نظرة ازودها

ويجوز رفع الفاضل على ان تكون عاملة عمل ليس وتخالف لا هذه ان من سبعة اوجه
احدها انها لا تعمل الا في النكرات والثاني ان اسمها اذا لم يكن عاملا فانه
يبنى قيل لتضمنه معنى من الاستغراقية وقيل لتركيبه مع لا تركيب خمسة عشر وبناؤه
على ما ينصب به لو كان معربا فيبنى على الفتح في نحو لا رجل ولا رجال ومنه لا
تثريب عليكم قالوا لا اصير يا اهل يثرب لا مقام لكم وعلى اليا في نحو لا رجلين
ولا قائمين وعن المبرد ان هذا معرب لبعده بالتثنية والجمع عن مشابهة الحروف
ولو صح هذا للزم الاعراب في يا زيدان ويا زيدون ولا قايل به وعلى الكسر نحو
لا مسلمات وكان القياس وجوبه ولكنه جاء بالفتح وهو الارجح لانها الحركة
التي يستحقها المركب وفيه رد على السيرافي والزجاج اذ زعما ان اسم لا غير
العامل معرب وان ترك تنوينه للتخفيف ومثل لا رجل عند الفراء لا جرم نحو لا
جرم ان لهم النار والمعنى عنده لا بد من كذا او لا محالة في كذا فحذفت من او في
قال قطرب لا رد اي ليس الامر كما وصفوا ثم ابتدا ما بعده وجرم فعل لا اسم ومعناه
وجب وما بعده فاعل وقال قوم لا زائدة وجرم وما بعده فعل وفاعل كما قال
قطرب ورده الفراء بان لا لا تزاد في اول الكلام وسيأتي البحث في ذلك الثالث
ان ارتفاع خبرها عند افراد اسمها نحو لا رجل قائم بما كان مرفوعا به قبل دخولها
لا بها وهذا قول سيبويه وخالفه الاخفش والاكثرون ولا خلاف بين البصريين
في ان ارتفاعه بها اذا كان اسمها عاملا والرابع ان خبرها لا يتقدم على اسمها

اسمها ولو كان ظرفا او مجرورا والخامس انه يجوز مراعاة محلها مع اسمها
قبل مضي الخبر وبعده فيجوز رفع النعت والمعطوف من نحو لا رجل ظريف فيها
ولا رجل وامراة فيها والسادس انه يجوز الغاؤها اذا تكررت نحو لا حول ولا
قوة الا بالله ولك فتح الاسمين ورفعهما والمغايرة بينهما بخلاف نحو قوله
ان محلا وان مرتحلا وان في السفر اذ مضوا مهلا فلا محيد عن النصب والسابع
انه يكثر حذف خبرها اذا علم نحو قالوا لا ضير فلا فوت وتميم لا تذكره والثاني
ان تكون عاملة عمل ليس كقوله من صد عن نيرانها فانا ابن قيس لا براح وانما
لم يقدروها مهملة والرفع بالابتدا لانها حينئذ واجبة التكرار وفيه نظر لجواز
تركه في الشعر ولا هذه تخالف ليس من ثلاث جهات احدها ان عملها قليل حتى ادعي
ليس بموجود والثاني ان ذكر خبرها قليل حتى ان الزجاج لم يظفر به فادعى انها
انما تعمل في الاسم خاصة وان خبرها مرفوع ويرده قوله تعز فلا شي على الارض
باقيا ولا وزر مما قضى الله واقيا واما قوله نصرتك اذ لا صاحب غير
خاذل فبوئت حصنا بالكماة حصينا فلا دليل فيه كما توهم بعضهم لاحتمال
ان يكون الخبر محذوفا وغير استثناء والثالث انها لا تعمل الا في النكرات خلافا
لابن جني وابن الشجري وعلى ظاهر قولهما قول النابغة وحلت سواد القلب
لا انا باغيا سواها ولا في حبها متراخيا وعليه بنى المتنبي اذا الجود لم يرزق
خلاصا من الاذى فلا الحمد مكسوبا ولا المال باقيا تنبيه اذا قيل لا

تعمل في الدار بالفتح تعين كونها نافية للجنس ويقال في توكيده بل امراة و
ان قيل بالرفع تعين كونها عاملة عمل ليس وامتنع ان تكون مهملة والا لتكررت
كما سياتي واحتمل ان تكون لنفي الجنس وان تكون لنفي الوحدة ويقال في توكيده
على الاول بل امراة وعلى الثاني بل رجلان او رجال وغلط كثير من الناس
فزعموا ان العاملة عمل ليس لا تكون الا نافية للوحدة لا غير ويرد عليهم نحو
قوله تعز فلا شيء على الارض باقيا البيت واذا قيل لا رجل ولا امراة في الدار
برفعهما احتمل كون لا الاولى عاملة في الاصل عمل ان ثم الغيت لتكرارها
فيكون ما بعدها مرفوعا بالابتداء وان تكون عاملة عمل ليس فيكون ما بعدها
مرفوعا بها وعلى الوجهين فالظرف خبر عن الاسمين ان قدرت لا الثانية
تكرارا للاولى وما بعدها معطوفا فان قدرت الاولى مهملة والثانية
عاملة عمل ليس او بالعكس فالظرف خبر عن احدهما وخبر الاخر محذوف كما في
قولك زيد وعمرو قائم ولا يكون خبرا عنهما لئلا يلزم محذوران كون الخبر
الواحد مرفوعا منصوبا وتوارد عاملين على معمول واحد واذا قيل ما
فيها من رجل ولا امراة بالفتح احتمل كون الفتحة بناء مثلها في لا رجل
وكونها علامة للخفض بالعطف ولا مهملة فان قلت بالرفع احتمل كون لا
عاملة عمل ليس وكونها مهملة والرفع بالعطف على المحل واما قوله تعالى وما
يعزب عن ربك مثقال ذرة في الارض ولا في السماء ولا اصغر من ذلك ولا

ولا اكبر فظاهر الامر جواز كون اصغر واكبر معطوفين على لفظ مثقال وعلى
محله وجواز كون لا مع الفتح تبرئة ومع الرفع مهملة او عاملة عمل ليس ويقوي
العطف انه لم يقرا في سورة سبا في قوله تعالى عالم الغيب لا يعزب عنه مثقال
ذرة الاية الا بالرفع لما لم يوجد الخفض في لفظ مثقال لكن يشكل عليه انه
يفيد ثبوت العزوب عند ثبوت الكتاب كما انك اذا قلت ما مررت برجل الا
في الدار كان اخبارا بثبوت مرورك برجل في الدار واذا امتنع هذا تعين ان الوقف
على في السماء وان ما بعدها مستانف واذا ثبت ذلك في سورة يونس قلنا به في
سورة سبا وان الوقف على الارض وانه انما لم يجئ فيه الفتح اتباعا اثباتا
للنقل وجوز بعضهم العطف فيهما على ان لا يكون معنى يعزب يخفى بل يخرج الى
الوجود الوجه الثالث ان تكون عاطفة ولها ثلاثة شروط احدها ان يتقدمها
اثبات كجاء زيد لا عمرو وامر كاضرب زيدا لا عمرا قال سيبويه او نداء نحو
يا ابن اخي لا ابن عمي وزعم ابن سعدان ان هذا ليس من كلامهم والثاني ان لا تقترن
بعاطف فاذا قيل جاءني زيد لا بل عمرو فالعاطف بل ولا رد لما قبلها وليست عاطفة
واذا قلت ما جاءني زيد ولا عمرو فالعاطف الواو ولا توكيد للنفي وفي هذا المثال
مانع اخر من العطف بلا وهو تقدم النفي وقد اجتمعا ايضا في ولا الضالين والثالث
ان يتعاند متعاطفاها فلا يجوز جاءني رجل لا زيد لانه يصدق على زيد اسم الرجل
بخلاف جاءني رجل لا امراة ولا يمتنع العطف بها على معمول الفعل الماضي خلافا

للزجاج اجاز يقوم زيد لا عمرو ومنع قام زيد لا عمرو وما منعه مسموع فمنه
مدفوع قال امرؤ القيس كان دثارا حلقت بلبونه عقاب تنوفى لا عقاب
القواعل دثار اسم راع وحلقت ذهبت واللبون نوق ذوات لبن وتنوفى
جبل عال والقواعل جبال صغار وقوله ان العامل مقدر بعد العاطف ولا
يقال لا قام عمرو الا على الدعاء مردود بانه لو توقفت صحة العطف على
صحة تقدير العامل بعد العاطف لامتنع ليس زيد قائما ولا قاعدا والوجه
الرابع ان تكون جوابا مناقضا لنعم وهذه تحذف الجمل بعدها كثيرا يقال
اجاءك زيد فتقول لا والاصل لا لم يجئ والخامس ان تكون على غير ذلك
فان كان ما بعدها جملة اسمية صدرها معرفة او نكرة ولم تعمل فيها او فعلا
ماضيا لفظا او تقديرا وجب تكرارها مثال المعرفة لا الشمس ينبغي لها
ان تدرك القمر ولا الليل سابق النهار وانما لم يتكرر في لا نولك ان
تفعل لانه بمعنى لا ينبغي لك حملوه على ما هو بمعناه كما فتحوا في يذر حملا
على يدع لانهما بمعنى ولولا ان الاصل في يذر الكسر لما حذفت الواو كما
لم تحذف في يوجل ومثال النكرة التي لم تعمل فيها لا فيها غول ولا هم
عنها ينزفون فالتكرار هنا واجب بخلافه في لا لغو فيها ولا تاثيم ومثال
الفعل الماضي فلا صدق ولا صلى وفي الحديث فان المنبت لا ارضا
قطع ولا ظهرا ابقى وقول الهذلي كيف اغرم من لا شرب ولا اكل ولا

نطق ولا استهل وانما ترك التكرار في لا شلت يداك ولا فض الله فاك
وقوله الا يا اسلمي يا دار مي على البلى ولا زال منهلا بجرعائك القطر وقوله
لا بارك الله في الغواني هل يصبحن الا لهن مطلب لان المراد الدعاء فالفعل
مستقبل في المعنى ومثله في عدم وجوب التكرار لعدم قصد المضي الا انه
ليس دعاء قولك والله لا فعلت كذا وقول الشاعر حسب المحبين في الدنيا
عذابهم تالله لا عذبتهم بعدها سقر وقد ترك التكرار في قوله لا هم
ان الحرث بن جبلة زنا على ابيه ثم قتله وكان في جاراته لا عهد له
واي امر سيء لا فعله زنا بتخفيف النون كذا رواه يعقوب واصله زنا بالهمزة
بمعنى ضيق وروي بتشديدها والاصل زنى بامراة ابيه فحذف المضاف
واناب على عن الباء وقال ابو خراش وهو يطوف بالبيت ان تغفر اللهم
تغفر جما واي عبد لك لا الما واما قوله تعالى فلا اقتحم العقبة فان لا
فيه مكررة في المعنى لان المعنى فلا فك رقبة ولا اطعم مسكينا لان ذلك
تفسير للعقبة قاله الزمخشري وقال الزجاج انما جاز لان ثم كان من الذين
امنوا معطوف عليه وداخل في النفي فكانه قيل فلا اقتحم ولا امن انتهى
ولو صح لجاز لا اكل زيد وشرب وقال بعضهم لا دعائية دعا عليه ان لا
يفعل خيرا وقال اخر تحضيض والاصل الا اقتحم ثم حذفت الهمزة وهو ضعيف
وكذلك يجب تكرارها اذا دخلت على مفرد خبر او صفة او حال نحو زيد لا

شاعر ولا كاتب وجاء زيد لا ضاحكا ولا باكيا ونحو انها بقرة لا فارض ولا
بكر وظل من يحموم لا بارد ولا كريم وفاكهة كثيرة لا مقطوعة ولا ممنوعة من
شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية وان كان ما دخلت عليه فعلا ماضيا
لم يجب تكرارها نحو لا يحب الله الجهر بالسوء قل لا اسئلكم عليه اجرا واذا لم يجب ان
تكرر في لا تولك لان الاسم المعرفة في تاويل المضارع فان لا يجب في المضارع
احق وتخلص المضارع بها للاستقبال عند الاكثرين وخالفهم ابن مالك لصحة
جاء زيد لا يتكلم بالاتفاق مع الاتفاق على ان الجملة الحالية لا تصدر بدليل
استقبال تنبيه من اقسام لا الثانية المعترضة بين الخافض والمخفوض نحو
جئت بلا زاد وغضبت من لا شيء وعن الكوفيين انها اسم وان الجار دخل عليها
نفسها وان ما بعدها خفض بالاضافة وغيرهم يراها حرفا ويسميها زائدة كما يسمون
كان في نحو زيد كان فاضل زائدة وان كانت مفيدة لمعنى وهو المضي والانقطاع
فعلم انهم قد يريدون بالزائد المعترض بين شيئين متطالبين وان لم يصح اصل
المعنى باسقاطه كما في مسئلة لا في نحو غضبت من لا شيء وكذلك اذا كان يفوت بفواته
معنى كما في مسئلة كان وكذلك لا المقرونة بالعاطف في نحو ما جائني زيد ولا
عمرو ويسمونها زائدة وليست بزائدة البتة الا ترى انه اذا قيل ما جائني زيد و
عمرو احتمل ان المراد نفي مجيء كل منهما على كل حال وان يراد نفي اجتماعهما في وقت
المجيء فاذا جيء بلا صار الكلام نصا في المعنى الاول نعم هي في قوله تعالى وما يستوي

يستوي الاحياء ولا الاموات لمجرد التوكيد وكذا اذا قيل لا يستوي زيد و
عمرو تنبيه اعتراض لا بين الجار والمجرور في نحو غضبت من لا شيء وبين الناصب
والمنصوب في نحو لئلا يكون للناس وبين الجازم والمجزوم في نحو الا تفعلوه
وتقدم معمول ما بعدها عليها في نحو يوم ياتي بعض ايات ربك لا ينفع نفسا
ايمانها الاية دليل على ان ليس لها الصدر بخلاف ما اللهم الا ان تقع في جواب
القسم فان الحروف التي يتلقى بها القسم كلها لها الصدر ولهذا قال سيبويه
في قوله آليت حب العراق الدهر اطعمه ان التقدير على حب العراق فحذف
الخافض ونصب ما بعده بوصول الفعل اليه ولم يجعله من باب زيدا ضربته
لان التقدير لا اطعمه وهذه الجملة جواب لآليت فان معناه حلفت وقيل لها
الصدر مطلقا وقيل لا مطلقا والصواب الاول والثاني من اوجه لا ان تكون موضوعة
لطلب الترك وتختص بالدخول على المضارع وتقتضي جزمه واستقباله سواء كان
المطلوب منه مخاطبا نحو لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء او غائبا نحو لا
يتخذ المومنون الكافرين اولياء او متكلما نحو لا ارينك ههنا فان اراك و
مثله في الامر وليجدوا فيكم غلظة اي اغلظوا عليهم وقوله لا اعرفن ربربا حورا
مدامعها كأن ابكارها نعاج دوار وهذا النوع مما اقيم فيه المسبب مقام
والاصل لا تكن ههنا فاراك ليجدوا ذلك وانما عدل الى الامر بالوجدان
تنبيها على انه المقصود لذاته واما الاغلاظ فلم يقصد لذاته بل ليجدوه وعكسه

لا يفتننكم الشيطان اي لا تفتتنوا بفتنة الشيطان واختلف في لا من قوله
واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة على قولين احدهما انها ناهية
فتكون من هذا والاصل لا تتعرضوا للفتنة فتصيبكم ثم عدل عن النهي عن التعرض
الى النهي عن الاصابة لان الاصابة مسببة عن التعرض واسند هذا المسبب الى
فاعله وعلى هذا فالاصابة خاصة بالمتعرضين وتاكيد الفعل بالنون واضح
لاقترانه بحرف الطلب مثل ولا تحسبن الله غافلا ولكن وقوع الطلب صفة
للنكرة ممتنع فوجب اضمار القول اي واتقوا فتنة مقولا فيها ذلك كما قيل
جاؤا بمذق هل رايت الذئب قط والثاني انها نافية واختلف القائلون بذلك
على قولين احدهما ان الجملة صفة لفتنة ولا حاجة الى اضمار قول لان الجملة
خبرية وعلى هذا فيكون دخول النون شاذا مثله في قوله فلا الجارة الدنيا
بها تلحينها ولا الضيف فيها ان اناخ محول بل هو في الآية اسهل لعدم الفصل
وهو فيهما سماعي والذي جوزه تشبيه لا النافية بلا الناهية وعلى هذا
الوجه تكون الاصابة عامة للظالم وغيره لا خاصة بالظالمين كما ذكر الزمخشري
لانها قد وصفت بانها لا تصيب الظالمين خاصة فكيف تكون مع هذا
خاصة بهم والثاني ان الفعل جواب الامر وعلى هذا فيكون التوكيد ايضا
خارجا عن القياس وممن ذكر هذا الوجه الزمخشري وهو فاسد لان المعنى حينئذ
فانكم ان تتقوها لا تصيب الظالم خاصة وقوله ان التقدير ان اصابتكم لا تصيب

الظالم خاصة مردود لان الشرط انما يقدر من جنس الامر لا من جنس الجواب
الا ترى انك تقدر في ائتني اكرمك ان تاتني اكرمك نعم يصح الجواب في قوله تعالى
ادخلوا مساكنكم الآية اذ يصح ان تدخلوا لا يحطمنكم ويصح ايضا النهي على حد
لا ارينك ههنا واما الوصف فياتي مكانه هنا ان تكون الجملة حالا اي ادخلوا
غير محطومين والتوكيد بالنون على هذا وعلى الوجه الاول سماعي وعلى النهي
قياسي ولا فرق في اقتضاء الطلبية للجزم بين كونها مفيدة للنهي سواء كان
للتحريم كما تقدم ام للتنزيه نحو ولا تنسوا الفضل بينكم وكونها للدعاء كقوله تعالى
ربنا لا تؤاخذنا وقول الشاعر يقولون لا تبعد وهم يدفنونني واين مكان البعد
الا مكانيا وقول الآخر فلا تشلل يد فتكت بعمرو فانك لن تذل ولن تضاما
ويحتمل النهي والدعاء قول الفرزدق اذا ما خرجنا من دمشق فلا نعد بها ابدا
ما دام فيها الجراضم اي العظيم البطن وكونها للالتماس كقولك لنظيرك غير
مستعل عليه لا تفعل كذا وكذا الحكم اذا خرجت الطلب الى غيره كالتهديد
في قولك لولدك او عبدك لا تطعني وليس اصل لا التي يجزم الفعل بعدها
لام الامر فزيدت عليها الف خلافا لبعضهم ولا هي لا النافية والجزم
بلام امر مقدرة خلافا للسهيلي والثالث لا الزائدة الداخلة في الكلام لمجرد
تقويته وتوكيده نحو ما منعك اذ رايتهم ضلوا ان لا تتبعني ما منعك الا
تسجد وتوضحه الآية الاخرى ما منعك ان تسجد ومنه لئلا يعلم اهل

اهل الكتاب اي ليعلموا وقوله وبلحيني في اللهو ان لا احبه، وللهو داع
داءب غير غافل وقوله ابى جوده لا البخل واستعجلت به، نعم من فتى لا
يمنع الجود قاتله وذلك في رواية من نصب البخل فاما من خفضه فلا انه اسم
مضاف لانه اريد به اللفظ وشرح هذا المعنى ان كلمة لا تكون للبخل وتكون
للكرم وذلك انها اذا وقعت بعد قول القائل اعطني وهل تعطيني كانت للبخل
وان وقعت بعد قوله اتمنعني عطاءك او اتحرمني نوالك كانت للكرم وقيل
هي غير زايدة ايضا في رواية النصب وذلك على ان يجعل اسما مفعولا والبخل
بدلا منها قاله الزجاج وقال اخر لا مفعول به والبخل مفعول لاجله اي كراهية
البخل مثل يبين الله لكم ان تضلوا اي كراهية ان تضلوا وقال ابو علي في الحجة قال
ابو الحسن فسرته العرب اباجوده البخل وجعلوا لا حشوا انتهى وكما اختلفوا
لا في هذا البيت انافية ام زايدة كذلك اختلف فيها في مواضع من التنزيل احدها
قوله تعالى لا اقسم بيوم القيمة فقيل هي نافية واختلف هولاء في منفيها على قولين
احدهما انه شيء تقدم وهو ما حكي عنهم كثيرا من انكار البعث فقيل لهم ليس الامر
كذلك ثم استونف القسم قالوا وانما صح ذلك لان القران كله كالسورة الواحدة
ولهذا يذكر الشيء في سورة وجوابه في اخرى نحو وقالوا يا ايها الذي نزل عليه
الذكر انك لمجنون جوابه ما انت بنعمة ربك بمجنون والثاني ان منفيها
اقسم وذلك على ان يكون اخبارا لا انشاء واختاره الزمخشري قال والمعنى في ذلك

ذلك انه لا يقسم بالشيء الا اعظاما له بدليل فلا اقسم بمواقع النجوم وانه
لقسم لو تعلمون عظيم فكانه قيل ان اعظامه بالاقسام به كلا اعظام
انه يستحق اعظاما فوق ذلك وقيل هي زايدة واختلف هولاء في فايدتها
على قولين احدهما انها زيدت توطئة وتمهيدا لنفي الجواب والتقدير لا
اقسم بيوم القيمة لا يتركون سدى ومثله فلا وربك لا يومنون حتى يحكموك
وقوله لا وابيك ابنة العامري لا يدعي القوم اني افر ورد بقوله تعالى لا اقسم
بهذا البلد الايات فان جوابه مثبت وهو لقد خلقنا الانسان في كبد
ومثله فلا اقسم بمواقع النجوم الاية والثاني انها زيدت لمجرد التوكيد
وتقوية الكلام كما في لئلا يعلم اهل الكتاب ورد بانها لا تزاد لذلك
صدرا بل حشوا كما ان زيادة ما وكان كذلك نحو فبما رحمة من الله اينما
تكونوا يدرككم الموت ونحو زيد كان فاضل وذلك لان زيادة الشيء
تفيد اطراحه وكونه اول الكلام يفيد الاعتناء به قالوا ولهذا نقول
بزيادتها في نحو فلا اقسم برب المشارق والمغارب فلا اقسم بمواقع النجوم
لوقوعها بين الفاء ومعطوفها بخلاف هذه واجاب ابو علي بما تقدم من
ان القران كالسورة الواحدة الموضع الثاني قوله تعالى قل تعالوا اتل ما حرم ربكم
عليكم ان لا تشركوا به شيئا فقيل ان لا نافية وقيل ناهية وقيل زايدة
والجميع محتمل وحاصل القول في الاية ان ما خبرية بمعنى الذي منصوبة

باتل وحرّم ربكم صلة وعليكم متعلق بحرّم هذا هو الظاهر واجاز الزجاج كون
ما استفهامية منصوبة بحرّم والجملة محكية باتل لانه بمعنى اقول ويجوز
ان يتعلق عليكم باتل ومن رجح اعمال اول المتنازعين وهم الكوفيون رجحه على
تعلقه بحرّم وفي ان وما بعدها اوجه احدها ان يكونا في موضع نصب بدلا من
ما وذلك على انها موصولة لا استفهامية اذ لم يقترن البدل بهمزة الاستفهام
الثاني ان يكونا في موضع رفع خبرا لهو محذوفا اجازهما بعض المعربين وعليهما
فلا زائدة قاله ابن الشجري والصواب انها نافية على الاول وزائدة على الثاني
والثالث ان يكون الاصل ابين لكم ذلك لئلا تشركوا وذلك لانهم اذا
حرم عليهم رؤساهم ما احله الله تع لهم فاطاعوهم اشركوا لانهم جعلوا غير الله
بمنزلته والرابع ان الاصل اوصيكم بان لا تشركوا بدليل ان وبالوالدين احسانا
معناه واوصيكم بالوالدين وان في اخر الاية ذلكم وصيكم به وعلى هذين
الوجهين فحذفت الجملة وحرف الجر والخامس ان التقدير اتل عليكم ان لا
تشركوا فحذف مدلولا عليه بما تقدم اجاز هذه الاوجه الثلثة الزجاج والسادس
ان الكلام تم عند حرم ربكم ثم ابتدئ عليكم ان لا تشركوا وان تحسنوا بالوالدين
احسانا وان لا تقتلوا ولا تقربوا فعليكم على هذا اسم فعل بمعنى الزموا وان في
الاوجه الستة مصدرية ولا في الاوجه الاربعة الاخيرة نافية والسابع
ان ان مفسرة بمعنى اي ولا ناهية والفعل مجزوم لا منصوب وكانه قيل اقول

اقول لكم لا تشركوا به شيئا واحسنوا بالوالدين احسانا وهذان الوجهان الاخيران
اجازهما ابن الشجري الموضع الثالث قوله تع وما يشعركم انها اذا جاءت لا يؤمنون
فيمن فتح الهمزة فقال قوم منهم الخليل والفارسي لا زائدة والا لكان عذرا للكفار
ورده الزجاج بانها نافية في قراءة الكسر فيجب ذلك في قراءة الفتح وقيل انها
واختلف القائلون بذلك فقال النحاس حذف المعطوف اي او انهم يؤمنون
وقال الخليل في قوله الاخر ان بمعنى لعل مثل ايت السوق انك تشتري لنا شيئا
ورجحه الزجاج وقال انهم اجمعوا عليه ورده الفارسي فقال التوقع الذي في
لعل ينافيه الحكم بعدم ايمانهم يعني في قراءة الكسر وهذا نظير ما رجح به الزجاج
كون لا غير زائدة وقد انتصر للقول الخليل بان قالوا ويؤيده ان يشعركم و
يدريكم بمعنى وكثيرا ما تاتي لعل بعد فعل الدراية نحو وما يدريك لعله يزكى
ان في مصحف ابي وما ادريكم لعلها وقال قوم ان مؤكدة والكلام فيمن خطاب
لمن حكم بكفرهم ويئس من ايمانهم والسياق يأباه والاية عذر للمؤمنين اي
انكم معذورون لانكم لا تعلمون ما سبق به لهم القضاء من انهم لا يؤمنون
ح ونظيره ان الذين حقت عليهم كلمة ربك لا يؤمنون ولو جاءتهم كل
اية وقيل التقدير لانهم واللام متعلقة بمحذوف اي لانهم لا يؤمنون
امتنعنا من الاتيان بها ونظيره وما منعنا ان نرسل بالايات الا ان
كذب بها الاولون واختاره الفارسي واعلم ان مفعول يشعركم الثاني على

هذا القول وعلى القول بانها بمعنى لعل محذوف اى ايمانهم وعلى بقية الاقوال
ان وصلتها الموضع الرابع وحرام على قرية اهلكناها انهم لا يرجعون فمن قال
لا زائدة والمعنى ممتنع على اهل قرية قدرنا اهلاكهم لكفرهم انهم يرجعون عن
الكفر الى قيام الساعة وعلى هذا فحرام خبر مقدم وجوبا لان المخبر عنه ان وصلتها
ومثله وآية لهم انا حملنا لا مبتدا وان وصلتها فاعل اغنى عن الخبر كما جوز
ابو البقاء لانه ليس بوصف صريح ولانه لم يعتمد على نفي ولا استفهام
وقيل نافية والاعراب اما على ما تقدم والمعنى ممتنع عليهم انهم لا يرجعون
الى الآخرة واما على ان حرام مبتدا حذف خبره اى قبول اعمالهم وابتدئ
بالنكرة لتقييدها بالمعمول واما على انه خبر لمبتدا محذوف اى والعمل الصالح
حرام عليهم وعلى الوجهين فانهم لا يرجعون تعليل على اضمار اللام والمعنى
انهم لا يرجعون عما هم فيه ودليل المحذوف ما تقدم من قوله فمن يعمل
من الصالحات وهو مؤمن فلا كفران لسعيه ويؤيدهما تمام الكلام قبل
مجيء ان في قراءة بعضهم بالكسر الموضع الخامس ما كان لبشر ان يؤتيه الله
الكتاب والحكم والنبوة ثم يقول للناس كونوا عبادا لى من دون الله ولكن
كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون ولا يامركم ان
تتخذوا الملائكة والنبيين اربابا قرئ في السبع برفع يامركم ونصبه فمن رفعه
قطعه مما قبله وفاعله ضميره تعالى او ضمير الرسول ويؤيد الاستيناف قراءة

بعضهم ولن يامركم ولا على هذه القراءة نافية لا غير ومن نصبه فهو عطف على
يؤتيه كما ان يقول كذلك ولا على هذا زائدة مؤكدة لمعنى النفي السابق وقيل على
يقول ولم يذكر الزمخشري غيره ثم جوز في لا وجهين احدهما الزيادة فالمعنى ما
كان لبشر ان ينصبه الله للدعاء الى عبادته وترك الانداد ثم يامر الناس
بان يكونوا عبادا له ويامركم ان تتخذوا الملائكة والنبيين اربابا والثاني
ان تكون غير زائدة ووجهه بانه عليه الصلوة والسلام كان ينهى قريشا
عن عبادة الملائكة واهل الكتاب عن عبادة عزير وعيسى فلما قالوا له انتخذك
ربا قيل لهم ما كان لبشر ان يستنبئه الله ثم يامر الناس بعبادته وينهاكم
عن عبادة الملائكة والنبيين هذا ملخص كلامه وانما فسر لا يامر بينهى
لانها حالته عليه الصلوة والسلام والا فانتفاء الامر اعم من النهى و
السكوت والمراد الاول وهي الحالة التي يكون بها البشر متنافيا لان نهى
عن عبادتهم لكونهم مخلوقين فلا يستحقون ان يعبدوا وهو شريكهم في كونه
مخلوقا فكيف يامرهم بعبادته والخطاب في ولا يامركم على القراءتين التفات
تنبيه قراءة جماعة واتقوا فتنة لتصيبن الذين ظلموا وخرجها ابو الفتح
على حذف الف لا تخفيفا كما قالوا ام والله ولم يجمع بين القراءتين بان تقدر
لا في قراءة الجماعة زائدة لان التوكيد بالنون يأبى ذلك لات اختلف فيها
في امرين احدهما في حقيقتها وفي ذلك ثلثة مذاهب احدها انها كلمة واحدة

ما ناص ثم اختلف هؤلاء على قولين احدهما انها في الاصل بمعنى نقص من قوله تعالى
لا يلتكم من اعمالكم شيئا فانه يقال لات يليت كما يقال الت يالت وقد
قرئ بهما ثم استعملت للنفي كما ان قل كذلك قاله ابو ذر الخشني والثاني ان
اصلها ليس بكسر الياء فقلبت الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها وابدلت
السين تاء والمذهب الثالث انها كلمتان لا النافية والتاء لتانيث اللفظ
كما في ثمت وربت وانما وجب تحريكها لالتقاء الساكنين قاله الجمهور والرابع
انها كلمة وبعض كلمة وذلك انها لا النافية والتاء زائدة في اول الحين قاله
ابو عبيد وابن الطراوة واستدل ابو عبيدة بانه وجدها في الامام مصحف وهو
عثمان مختلطة بحين في الخط ولا دليل فيه فكم في خط المصحف من اشياء خارجة
عن القياس ويشهد للجمهور انه يوقف عليها بالتاء والهاء وانها رسمت
منفصلة عن الحين وان التاء قد تكسر على اصل حركة التقاء الساكنين وهو
معنى قول الزمخشري وقرئ بالكسر على البناء كجير انتهى ولو كانت فعلا ماضيا
لم يكن للكسر وجه الثاني في عملها وفي ذلك ايضا ثلاثة مذاهب احدها انها
لا تعمل شيئا فان وليها مرفوع فمبتدأ حذف خبره او منصوب فمعمول لفعل محذوف
وهذا قول للاخفش والتقدير عنده في الآية لا ارى حين مناص وعلى قراءة الرفع
ولا حين مناص كائن لهم والثاني انها تعمل عمل ان فتنصب الاسم وترفع الخبر وهذا
قول آخر للاخفش والثالث انها تعمل عمل ليس وهو قول الجمهور وعلى كل قول فلا

يذكر بعدها الا احد المعمولين والغالب ان يكون المحذوف هو المرفوع واختلف في
معمولها فنص الفراء على انها لا تعمل الا في لفظة الحين وهو ظاهر قول سيبويه وذهب
الفارسي وجماعة الى انها تعمل في الحين وفيما رادفه قال الزمخشري زيدت التاء
على لا وخصت بنفي الاحيان تنبيه قرئ ولات حين مناص بخفض الحين فزعم الفراء
ان لات تستعمل حرفا جارا لاسماء الزمان خاصة كما ان مذ ومنذ كذلك و
انشد طلبوا صلحنا ولات اوان فاجبنا ان لات حين بقاء واجيب عن البيت
بجوابين احدهما انه على اضمار من الاستغراقية ونظيره في بقاء عمل الجار مع
حذفه وزيادته قوله الا رجل جزاه الله خيرا فيمن رواه بجر رجل والثاني ان الاصل و
لات اوان صلح ثم بني المضاف لقطعه عن الاضافة وكان بناؤه على الكسر لشبهه
بنزال وزنا ولانه قدر بناؤه على السكون ثم كسر على اصل التقاء الساكنين
كامس وجير ونون للضرورة وقال الزمخشري للتعويض كيومئذ ولو كان كما زعم لاعرب
لان العوض ينزل منزلة المعوض منه وعن القراءة بالجواب الاول وهو واضح و
بالثاني وتوجيهه ان الاصل حين مناصهم ثم نزل قطع المضاف اليه من مناص منزلة
قطعه من حين لاتحاد المضاف والمضاف اليه قاله الزمخشري وجعل التنوين عوضا
عن المضاف اليه ثم بني الحين لاضافته الى غير متمكن انتهى والاولى ان يقال ان الرد
المذكور اقتضى بناء الحين ابتداء وان المناص معرب وان كان قد قطع عن الاضافة
بالحقيقة لكنه ليس بزمان فهو ككل وبعض لو على خمسة اوجه احدها لو المستعملة

في نحو لو جاءني أكرمته وهذه تفيد ثلاثة أمور أحدها الشرطية أعني عقد السببية
والمسببية بين الجملتين بعدها والثاني تقييد الشرطية بالزمن الماضي وبهذا الوجه
وما يذكر بعده فارقت إنْ فإن تلك لعقد السببية والمسببية في المستقبل ولهذا
قالوا الشرط بإنْ سابق على الشرط بلو وذلك لأن الزمن المستقبل سابق على
الزمن الماضي عكس ما يتوهم المبتدئون ألا ترى أنك تقول إن جئتني غدا أكرمتك
فإذا انقضى الغد ولم يجئ قلت لو جئتني أمس أكرمتك والثالث الامتناع وقد
اختلف النحاة في إفادتها له وكيفية إفادتها إياه على ثلاثة أقوال أحدها لا تفيده
بوجه وهو قول الشلوبين زعم أنها لا تدل على امتناع الشرط ولا على امتناع
الجواب بل على التعليق في الماضي كما دلت إنْ على التعليق في المستقبل ولم تدل
بالإجماع على امتناع ولا ثبوت وتبعه على هذا القول ابن هشام الخضراوي وهذا
الذي قالاه كإنكار الضروريات إذ فهم الامتناع منها كالبديهي فإن كل من سمع لو
فعل فهم عدم وقوع الفعل من غير تردد ولهذا يصح في كل موضع استعملت فيه أن
يعقبه بحرف الاستدراك داخلا على فعل الشرط منفيا لفظا أو معنى تقول لو
جاءني أكرمته لكنه لم يجئ ومنه قوله ولو أنما أسعى لأدنى معيشة كفاني ولم أ
طلب قليل من المال ولكنما أسعى لمجد مؤثل وقد يدرك المجد المؤثل أمثالي
وقوله فلو كان حمد يخلد الناس لم تمت ولكن حمد الناس ليس بمخلد ومنه قوله تعالى
ولو شئنا لآتينا كل نفس هداها ولكن حق القول مني لأملأن جهنم أي ولكن

لم أشأ ذلك فحق القول مني وقوله تعالى ولو أراكهم كثيرا لفشلتم ولتنازعتم
في الأمر ولكن الله سلم أي فلم يركموهم كذلك وقول الحماسي لو كنت من مازن لم
تستبح إبلي بنو اللقيطة من ذهل بن شيبانا ثم قال لكن قومي وإن كانوا ذوي عدد
ليسوا من الشر في شيء وإن هانا إذ المعنى لكنني لست من مازن بل من قوم ليسوا في شيء
من الشر وإن هان وإن كانوا ذوي عدد فهذه المواضع ونحوها بمنزلة قوله تعالى وما
كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم وما رميت إذ رميت
ولكن الله رمى والثاني أنها تفيد امتناع الشرط وامتناع الجواب جميعا وهذا
هو القول الجاري على ألسنة المعربين ونص عليه جماعة من النحويين وهو باطل
بمواضع كثيرة منها قوله تعالى ولو أننا نزلنا إليهم الملائكة وكلمهم الموتى وحشرنا
عليهم كل شيء قبلا ما كانوا ليؤمنوا ولو أن ما في الأرض من شجرة أقلام والبحر يمده
من بعده سبعة أبحر ما نفدت كلمات الله وقول عمر نعم العبد صهيب لو لم يخف الله
لم يعصه وبيانه أن كل شيء امتنع ثبت نقيضه فإذا امتنع ما قام ثبت قام و
بالعكس وعلى هذا فيلزم على هذا القول في الآية الأولى ثبوت إيمانهم مع عدم
نزول الملائكة وتكليم الموتى وحشر كل شيء عليهم وفي الثانية نفاد الكلمات مع عدم
كون كل ما في الأرض من شجرة أقلاما تكتب الكلمات وكون البحر الأعظم بمنزلة الدواة
وكون السبعة الأبحر مملوءة مدادا وهي تمد ذلك البحر ويلزم في الأثر ثبوت المعصية
مع ثبوت الخوف وكل ذلك عكس المراد والثالث أنها تفيد امتناع الشرط خاصة

ولا دلالة لها على امتناع الجواب ولا على ثبوته ولكنه ان كان مساويا
للشرط في العموم كما في قولك لو كانت الشمس طالعة كان النهار موجودا لزم
انتفاؤه لانه يلزم من انتفاء السبب المساوي انتفاء مسببه وان كان اعم
كما في قولك لو كانت الشمس طالعة كان الضوء موجودا فلا يلزم انتفاؤه وانما
يلزم انتفاء القدر المساوي منه للشرط وهذا قول المحققين ويتخلص على هذا
ان يقال ان لو تدل على ثلثة امور عقد السببية والمسببية وكونهما في
الماضي وامتناع السبب ثم تارة يعقل بين الجزئين ارتباط مناسب وتارة
لا يعقل فالنوع الاول على ثلثة اقسام ما يوجب فيه الشرع او العقل انحصار
مسببية الثاني في سببية الاول نحو ولو شئنا لرفعناه بها ونحو لو كانت الشمس
طالعة كان النهار موجودا وهذا يلزم فيه من امتناع الاول امتناع الثاني
قطعا وما يوجب احدهما فيه عدم الانحصار المذكور نحو لو نام لانتقض وضوئه
ونحو لو كانت الشمس طالعة كان الضوء موجودا وهذا لا يلزم فيه من امتناع
الاول امتناع الثاني كما قدمناه وما يجوز فيه العقل ذلك نحو لو جائني
اكرمته فان العقل يجوز انحصار سبب الاكرام في المجيء ويرجح ان ذلك هو
الظاهر من ترتب الثاني على الاول وانه المتبادر الى الذهن واستصحاب
الاصل وهذا النوع يدل فيه العقل على انتفاء المسبب المساوي لانتفاء السبب لا
على الانتفاء مطلقا ويدل الاستعمال والعرف على الانتفاء المطلق والنوع الثاني

الثاني قسمان احدهما ما يراد فيه تقرير الجواب وجد الشرط او فقد ولكنه مع فقده
اولى وذلك كالاثر عن عمر فانه يدل على تقرير عدم العصيان على كل حال وعلى
ان انتفاء المعصية مع ثبوت الخوف اولى وانما لم تدل على انتفاء الجواب لامرين
احدهما ان دلالتها على ذلك انما هو من باب مفهوم المخالفة وفي هذا الاثر دل
مفهوم الموافقة على عدم المعصية لانه اذا انتفت المعصية عند عدم الخوف
فعند الخوف اولى واذا تعارض هذان المفهومان قدم مفهوم الموافقة والثاني
انه لما فقدت المناسبة انتفت العلية فلم يجعل عدم الخوف علة عدم
المعصية فعلمنا ان عدم المعصية معلل بامر اخر وهو الحياء والمهابة والاجلال
وذلك مستمر مع الخوف فيكون عدم المعصية عند عدم الخوف مستندا الى
ذلك السبب وحده وعند الخوف مستندا اليه فقط او اليه والى الخوف معا
وعلى ذلك تتخرج اية لقمان لان العقل يجزم بان الكلمات اذا لم تنفد مع كثرة هذه
الامور فلان لا تنفد مع قلتها وعدم بعضها اولى وكذا ولو سمعوا ما استجابوا
لكم لان عدم الاستجابة عند عدم السماع اولى وكذا ولو اسمعهم لتولوا فان
التولي عند عدم الاسماع اولى وكذا لو انتم تملكون خزائن رحمة ربي اذا لامسكتم
فان الامساك عند عدم ذلك اولى والثاني ان يكون الجواب مقررا على كل حال
من غير تعرض لاولوية نحو ولو ردوا لعادوا فهذا وامثاله يعرف ثبوته بعلة
اخرى مستمرة على التقديرين والمقصود في هذا القسم تحقيق ثبوت الثاني واما الا

في الاول فانه وان كان حاصلا لكنه ليس المقصود وقد اتضح ان افسد تفسير لو قول
من قال حرف امتناع لامتناع وان العبارة الجيدة قول سيبويه حرف لما كان
سيقع لوقوع غيره وقول ابن مالك حرف يدل على انتفاء تال يلزم لثبوته ثبوت
تاليه ولكن قد يقال ان في عبارة سيبويه اشكالا ونقصا فاما الاشكال
فان اللام من قوله لوقوع غيره في الظاهر لام التعليل وذلك فاسد فان عدم
نفاد الكلمات ليس معللا بان ما في الارض من شجرة اقلام وما بعده بل بانها
سبحانه لانهاية لها والامساك خشية الانفاق ليس معللا بملك خزاين
رحمة الله بل بما طبعوا عليه من الشح وكذا التولي وعدم الاستجابة ليسا
معللين بالسماع بل بما هم عليه من العتو والضلال وعدم معصية صهيب
معللة بعدم الخوف بل بالمهابة والجواب ان يقدر اللام للتوقيت مثلها في
لا يجليها لوقتها الا هو اي ان الثاني يثبت عند ثبوت الاول واما النقص فانها
لا تدل على انها دالة على امتناع شرطها والجواب انه مفهوم من قوله كان سيقع
فانه دليل على انه لم يقع نعم في عبارة ابن مالك نقص فانها لا تفيد ان اقتضاها
للامتناع في الماضي فاذا قيل لو حرف يقتضي في الماضي امتناع ما يليه و
استلزامه لتاليه كان ذلك اجود العبارات تنبيهان الاول اشتهر بين
الناس السؤال عن معنى الاثر المروي عن عمر وقد وقع مثله في حديث رسول الله
وفي كلام الصديق وقبل ان ننبه لها فالاول قوله صلى الله عليه وآله وسلم في

في بيت ابي سلمة انها لو لم تكن ربيبتي في حجري ما حلت لي انها لابنة اخي من الرضاعة
فان حلها له منتف من جهتين كونها ربيبة في حجره وكونها ابنة اخيه من الرضاعة
كان معصية صهيب منتفية من جهتي المخافة والاجلال والثاني قول بعضهم لمن
طول في صلوة الصبح وقيل له كادت الشمس تطلع لو طلعت ما وجدتنا غافلين
لان الواقع عدم غفلتهم وعدم طلوعها وكل منهما يقتضي انها لم تجدهم
غافلين اما الاول فواضح واما الثاني فلانها اذا لم تطلع لم تجدهم البتة
لا غافلين ولا ذاكرين والثاني لهجت الطلبة بالسؤال عن قوله تع ولو علم الله
فيهم خيرا لاسمعهم ولو اسمعهم لتولوا وتوجيهه ان الجملتين يتركب منهما
قياس وح ينتج لو علم الله فيهم خيرا لتولوا وهذا مستحيل والجواب من ثلاثة
اوجه اثنان يرجعان الى نفي كونه قياسا وذلك باثبات اختلاف الوسط
احدها ان التقدير لاسمعهم اسماعا نافعا ولو اسمعهم اسماعا غير نافع لتولوا
الثاني ان يقدر ولو اسمعهم على تقدير عدم علم الخير فيهم والثالث بتقدير كونه
قياسا متحد الوسط صحيح الانتاج والتقدير ولو علم الله فيهم خيرا وقتا ما
لتولوا بعد ذلك والثاني من اقسام لو ان تكون حرف شرط في المستقبل الا
انها لا تجزم كقوله ولو تلتقي اصداؤنا بعد موتنا ومن دون رمسينا من
الارض سبسب لظل صدى صوتي وان كنت رمة لصوت صدى ليلى
يهش ويطرب وقوله توبة ولو ان ليلى الاخيلية سلمت علي ودوني

جندل وصفايح لسلمت تسليم البشاشة او زقا اليها صدى من جانب القبر
صايح وقوله لا يلفك الراجيك الا مظهرا خلق الكرام ولو تكون عديما
وليخش الذين ان شارفوا ان يتركوا وانما اولنا الترك بمشارفة الترك لو تركوا
من خلفهم ذرية ضعافا خافوا عليهم اى وليخش الذين لان الخطاب للاوصيا
وانما يتوجه اليهم قبل الترك لانهم بعده اموات ومثله لا يؤمنون به حتى
يروا العذاب الاليم اى حتى يشارفوا رؤيته ويقاربوها لان بعده فيأتيهم
بغتة وهم لا يشعرون واذا راوه ثم جاءهم لم يكن مجيئه لهم بغتة وهم
لا يشعرون ويحتمل ان تحمل الرؤية على حقيقتها وذلك على ان يكونوا
يرونه فلا يظنونه عذابا وان يروا كسفا من السماء ساقطا يقولوا سحاب
مركوم او يعتقدونه عذابا ولا يظنونه واقعا بهم وعليهما فيكون اخذه
لهم بغتة بعد رؤيته ومن ذلك كتب عليكم اذا حضر احدكم الموت اى اذا
قارب حضوره واذا طلقتم النساء فبلغن اجلهن فامسكوهن لان بلوغ
الاجل انقضاء العدة وانما الامساك قبله وانكر ابن الحاج في نقده على المقرب
مجئ لو للتعليق في المستقبل قال ولهذا لا تقول لو يقوم زيد فعمرو منطلق كما تقول
ذلك مع ان وكذلك انكره بدر الدين بن مالك وزعم ان انكار ذلك قول اكثر
المحققين قال وغاية ما في ادلة من اثبت ذلك ان ما جعل شرطا للو مستقبل في
نفسه او مقيد بمستقبل وذلك لا ينافي امتناعه فيما مضى لامتناع غيره

غيره ولا يحوج الى اخراج لو عما عهد فيها من المضي انتهى وفي كلامه نظر في مواضع
احدها نقله عن اكثر المحققين فانا لا نعرف من كلامهم انكار ذلك بل كثير منهم حكاه
عنه وجماعة منهم اثبتوه والثاني ان قوله وذلك لا ينافي الى اخره مقتضاه
ان الشرط ممتنع لامتناع الجواب والذي قرره هو وغيره من مثبتي الامتناع فيها
ان الجواب هو الممتنع لامتناع الشرط ولم ار احدا صرح بخلاف ذلك الا ابن
الحاجب وابن الخباز فاما ابن الحاجب فانه قال في اماليه ظاهر كلامهم ان الجزاء
امتنع لامتناع الشرط لانهم يذكرونها مع لولا فيقولون لو لامتناع
لوجود والممتنع مع لولا هو الثاني قطعا فكذا يكون قولهم في لو وغير هذا
القول اولى لان انتفاء السبب لا يدل على انتفاء مسببه لجواز ان يكون ثم اسباب
اخر ويدل على هذا لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا فانها مسوقة لنفي التعدد
في الالهة بامتناع الفساد لا ان امتناع الفساد لامتناع الالهة لانه خلاف
المفهوم من سياق امثال هذه الاية ولانه لا يلزم من انتفاء الالهة انتفاء الفساد
لجواز وقوع ذلك وان لم يكن تعدد في الالهة لان المراد بالفساد فساد نظام العالم
عن حالته وذلك جائز ان يفعله الاله الواحد سبحانه انتهى وهذا الذي قاله
خلاف المتبادر في مثل لو جئتني اكرمتك وخلاف ما فسروا به عبارتهم الا
بدر الدين بن مالك فان المعنى انقلب عليه لتصريحه اولا بخلافه والا ابن
الخباز فانه من ابن الحاجب اخذ وعلى كلامه اعتمد وسياتي البحث معه

وقوله المقصود نفي العدد لا نفي الفناء مسلم ولكن ذلك اعتراض على من قال ان
لو حرف امتناع لامتناع وقد بينا فساده فان قيل على تفسيري لا اعتراض عليهم لانا
نمنع بل وجئتني لاكرمتك ولو علم الله فيهم خيرا لاسمعهم فان المراد نفي الاكرام
والاسماع لانتفاء المجيء وعلم الخير فيهم لا العكس واما ابن الخباز فانه قال في شرح
الدرة وقد قال لا مولانا ولو شئنا لرفعناه بها يقول النحويون ان التقدير لم نشأ فلم
نرفعه والصواب لم نرفعه فلم نشأ لان نفي اللازم يوجب نفي الملزوم ووجود الملزوم
يوجب وجود اللازم فيلزم من وجود المشيئة وجود الرفع ومن نفي الرفع نفي المشيئة
انتهى والجواب ان الملزوم هنا مشيئة الرفع لا مطلق المشيئة وهي مساوية للرفع
اي متى وجدت وجد ومتى انتفت انتفى واذا كان اللازم والملزوم بهذه الحيثية
لزم من نفي كل منهما انتفاء الاخر الاعتراض الثالث على كلام بدر الدين انه
قال من التاويل يمكن في بعض المواضع دون بعض فمما امكن فيه نحو لم وليخش الذين
الاية اذ لا يستحيل ان يقال لو شارفت فيما مضى ان تخلف ذرية ضعافا
لخفت عليهم لكنك لم تشارف ذلك فيما مضى ومما لا يمكن ذلك فيه قوله تعالى
وما انت بمؤمن لنا ولو كنا صادقين ونحو ذلك وكون لو بمعنى ان في اكثر
من النحويين في نحو وما انت بمؤمن لنا ولو كنا صادقين ليظهره على الدين
كله ولو كره المشركون قل لا يستوي الخبيث والطيب ولو اعجبك كثرة الخبيث
ولو اعجبتكم ولو اعجبكم ولو اعجبك حسنهن ونحو اعطوا السائل ولو جاء على

على فرس وقوله قوم اذا حاربوا شدوا مآزرهم دون النساء ولو باتت
باطهار واما نحو ولو ترى اذ وقفوا على النار ولو نشاء اصبناهم وقول
كعب لقد اقوم مقاما لو اقوم به ارى واسمع ما لو يسمع الفيل من القسم
الاول لا من هذا القسم لان المضارع في ذلك يراد به المضي ويجرد لك
يعلم ان خاصيته لو فرض ما ليس بواقع واقعا ومن ثم انتفى شرطها في الماضي و
الحال لما ثبت من كون متعلقها غير واقع وخاصيته ان تعليق امر بامر مستقبل
محتمل ولا دلالة لها على حكم شرطها في الماضي والحال فعلى هذا قوله ولو
باتت باطهار يتعين فيه معنى ان لانه خبر عن امر مستقبل محتمل اما استقبا
له فلان جوابه محذوف دل عليه شدوا وشدوا مستقبل لانه جواب اذا
واما احتماله فظاهر ولا يمكن جعلها امتناعية للاستقبال والاحتمال
ولان المقصود تحقق ثبوت الطهر لا امتناعه واما قوله ولو تلتقي البيت
وقوله ولو ان ليلى البيت فيحتمل ان لو فيهما بمعنى ان على ان المراد مجرد الاخبار
بوجود ذلك عند وجود هذه الامور في المستقبل ويحتمل انها على بابها
وان المقصود فرض هذه الامور واقعة والحكم عليها مع العلم بعدم وقوعها
والحاصل ان الشرط متى كان مستقبلا محتملا وليس المقصود فرضه الان
او فيما مضى فهي بمعنى ان ومتى كان ماضيا او حالا او مستقبلا ولكن
قصد فرضه الان او فيما مضى فهي الامتناعية والثالث ان تكون حرفا

مصدرًا اعترض ان الا انها لا تنصب واكثر وقوع هذه بعد ودّ او يودّ نحو
ودّوا لو تدهن يودّ احدهم لو يعمّر ومن وقوعها بدونهما قول قتيلة ما كان
ضرّك لو مننت وربما من الفتى وهو المغيظ المحنق وقول الاعشى وربما
فات قومًا جلّ امرهم من التأنّي وكان الحزم لو عجلوا وقول امرئ القيس
تجاوزت احراسًا اليها ومعشرًا علىّ حراصًا لو يسرّون مقتلي واكثرهم
لم يثبت ورود لو مصدرية والذي اثبته الفراء وابو علي وابو البقاء والتبريزي
وابن مالك ويقول المانعون في نحو يودّ احدهم لو يعمّر انها شرطية وان
مفعول يودّ وجواب لو محذوفان والتقدير يودّ احدهم التعمير لو يعمّر الف
سنة لسرّه ذلك ولا خفاء بما في ذلك من التكلف ويشهد للمثبتين قراءة
بعضهم ودّوا لو تدهن فيدهنوا بحذف النون عطف يدهنوا بالنصب على
تدهن لما كان معناه ان تدهن ويشكل عليهم دخولها على ان في نحو وما
عملت من سوء تودّ لو ان بينها وبينه امدًا بعيدًا وجوابه ان لو انما دخلت
على فعل محذوف مقدّر بعد لو تقديره لو ثبت ان بينها وبينه واورد ابن مالك
السؤال في فلو ان لنا كرّة واجاب بما ذكرنا وبان هذا من باب توكيد اللفظ
بمرادفه نحو فجاجًا سبلًا والسؤال في الاية مدفوع من اصله لان لو فيها
ليست مصدرية وفي الجواب الثاني نظر لان تاكيد الموصول قبل مجي صلته
شاذ كقراءة زيد بن علي والذين من قبلكم بفتح الميم والرابع ان تكون للتمني نحو

نحو لو تأتيني فتحدثني قيل ومنه فلو ان لنا كرّة اي فليت لنا كرّة ولهذا
فنكون في جوابها كما نصب فافوز في جواب ليت في يا ليتني كنت معهم فافوز
ولا دليل في هذا لجواز ان يكون النصب في فنكون مثله في الا وحيًا او
وراء حجاب او يرسل رسولًا وقول ميسون ولبس عباءة وتقرّ عيني احب الي
من لبس الشفوف واختلف في لو هذه فقال ابن الضائع وابن هشام هي قسم
برأسها لا تحتاج الى جواب كجواب الشرط ولكن قد يؤتى لها بجواب منصوب كجواب
ليت وقال بعضهم هي لو الشرطية اشربت معنى التمني بدليل انهم جمعوا لها بين
جوابين جواب منصوب بعد الفاء وجواب باللام كقوله فلو نبش المقابر عن
كليب فيخبر بالذنائب اي زير بيوم الشعثمين لقرّ عينًا وكيف لقاء من
تحت القبور وقال ابن مالك هي لو المصدرية اغنت عن فعل التمني وذلك انه
اورد قول الزمخشري وقد تجي لو في معنى التمني نحو لو تأتيني فتحدثني فقال ان
اراد ان الاصل وددت لو تأتيني فحذف فعل التمني لدلالة لو عليه فاشبهت ليت
في الاشعار بمعنى التمني فكان لها جواب كجوابها فصحيح او انها حرف وضع للتمني
كليت فممنوع لاستلزامه منع الجمع بينها وبين فعل التمني كما لا يجمع بينه وبين
ليت انتهى والخامس ان تكون للعرض نحو لو تنزل عندنا فتصيب خيرًا ذكره
في التسهيل وذكر ابن هشام اللخمي وغيره لها معنى اخر وهو التقليل نحو تصدّقوا ولو
بظلف محرق وقوله تعالى ولو على انفسكم وفيه نظر وهنا مسائل احدها ان

لو خاصة بالفعل وقد يليها اسم مرفوع معمول لمحذوف يفسره ما بعده او
اسم منصوب كذلك وخبر لكان محذوفة او اسم هو في الظاهر مبتدا ما بعده خبر
فالاول كقولهم لو ذات سوار لطمتني وقول عمر لو غيرك قالها يا ابا عبيدة
وقوله لو غيركم علق الزبير بحبله ادى الجوار الى بني العوام والثاني نحو لو
زيدا رايته اكرمته والثالث نحو التمس ولو خاتما من حديد واضرب ولو
زيدا والا ماء ولو باردا وقوله لا يامن الدهر ذو بغي ولو ملكا جنوده ضاق
عنها السهل والجبل واختلف في قل لو انتم تملكون فقيل من الاول والاصل
لو تملكون تملكون فحذف الفعل الاول فانفصل الضمير وقيل من الثالث اي
لو كنتم تملكون فرد بان المعهود بعد لو حذف كان ومرفوعها معا فقيل الاصل
لو كنتم انتم تملكون فحذفا وفيه نظر للجمع من الحذف والتوكيد والرابع نحو قوله
لو بغير الماء حلقي شرق كنت كالغصان بالماء اعتصاري وقوله لو في طهية
احلام لما عرضوا دون الذي انا ارميه ويرميني واختلف فيه فقيل محمول
على ظاهره وان الجملة الاسمية وليتها شذوذا كما قيل في قوله فهلا نفس
ليلى شفيعها وقال الفارسي هو من النوع الاول والاصل لو شرق حلقي هو
شرق فحذف الفعل اولا والمبتدا اخرا وقال المتنبي ولو قلم القيت في
شق راسه من السقم ما غيرت من خط كاتب فقيل لحن لانه لا يمكن ان يقدر
ولو القي قلم واقول روي بنصب قلم ورفعه وهما صحيحان والنصب اوجه

اوجه والتقدير ولو لابست قلما كما يقدر في نحو زيدا احببت عليه والرفع بتقدير
فعل دل عليه المعنى اي ولو حصل قلم او ولو لوبس قلم كما قالوا في قوله اذا ابن
ابي موسى بلالا بلغته فقام بفاس بين وصليك جازر فيمن رفع ابنا ان
التقدير اذا بلغ وعلى الرفع فيكون القيت صفة لقلم ومن الاولى تعليلية
على كل حال متعلقة بالقيت لا بغيرت لانه في حيز ما النافية وقد يتعلق
بغيرت لان مثل ذلك يجوز في الشعر كقوله ونحن عن فضلك ما استغنينا
المسئلة الثانية تقع ان بعدها كثيرا نحو ولو انهم امنوا ولو انهم صبروا ولو انا
كتبنا عليهم ولو انهم فعلوا ما يوعظون به ولو ان ما اسعى لادنى معيشة
وموضعها عند الجميع رفع فقال سيبويه بالابتداء ولا يحتاج لخبر لاشتمال
صلتها على المسند والمسند اليه واختصت من بين ساير ما يوول بالاسم
بالوقوع بعد لو كما اختصت غدوة بالنصب بعد لدن والحين بالنصب بعد
لات وقيل على الابتداء والخبر محذوف ثم قيل يقدر مقدما اي ولو ثابت ايمانهم
على حد وآية لهم انا حملنا وقال ابن عصفور بل يقدر هنا مؤخرا ويشهد له
انه ياتي مؤخرا بعد اما كقوله عندي اصطبار واما انني جزع يوم النوى
فلوجد كاد يبريني وذلك لان لعل لا يقع هنا فلا يشتبه ان المؤكدة
اذا قدمت بالتي بمعنى لعل فالاولى حينئذ ان يقدر مؤخرا على الاصل اي ولو
ايمانهم ثابت وذهب المبرد والزجاج والكوفيون الى انه على الفاعلية

والفعل مقدر بعدها اى ولو ثبت انهم امنوا وبحث بان فيه ابقاء لو على
الاختصاص بالفعل قال الزمخشري ويجب كون خبر ان فعلا ليكون عوضا
من الفعل المحذوف ورده ابن الحاجب وغيره بقوله تع ولو ان ما في الارض
من شجرة اقلام وقالوا انما ذلك في الخبر المشتق لا الجامد كالذي في
الاية وقوله ما اطيب العيش لو ان الفتى حجر . تنبو الحوادث عنه وهو
ملموم وقوله ولو انها عصفورة لحسبتها . مسومة تدعو عبيدا و
ازنما ورد ابن مالك قول هؤلاء بانه قد جاء اسما مشتقا كقوله لو ان
حيا مدرك الفلاح . ادركه ملاعب الرماح وقد وجدت اية في التنزيل
وقع فيها الخبر اسما مشتقا ولم يتنبه له الزمخشري كما لم يتنبه لاية لقمان ولا
ابن الحاجب والا لما منع من ذلك ولا ابن مالك والا لما استدل بالشعر و
هي قوله تعالى يودوا لو انهم بادون في الاعراب ووجدت اية الخبر فيها
ظرف وهي لو ان عندنا ذكرا من الاولين المسئلة الثالثة لغلبة دخول
لو على الماضي لم تجزم ولو اريد بها معنى ان الشرطية وزعم بعضهم ان الجزم
بها مطرد في المضارع على لغة واجازه جماعة في الشعر منهم ابن الشجري
كقوله لو يشا طار به ذو ميعة . لاحق الاطال نهد ذو خصل وقوله
تامت فؤادك لو يحزنك ما صنعت . احدى نساء بني ذهل بن شيبانا
وقد خرج هذا على ان ضمة الاعراب سلبت تخفيفا كقراءة ابي عمرو

ابي عمرو ينصركم ويشعركم ويامركم والاول لغة من يقول تشابنا بالفتم ابدلت الهمزة [illegible]
كما قيل العالم والخاتم وهو توجيه قراءة ابن ذكوان منساته بهمزة ساكنة فان الاصل
منساته بهمزة مفتوحة مفعلة من نساه اذا اخره ثم ابدلت الهمزة القائم الالف همزة
ساكنة المسئلة الرابعة جواب لو اما مضارع منفي بلم نحو لو لم يخف الله لم يعصه
او ماض مثبت او منفي بما والغالب على المثبت دخول اللام عليه نحو لو نشاء
لجعلناه حطاما ومن تجرده منها لو نشاء جعلناه اجاجا والغالب على المنفي تجرده
منها نحو لو شاء ربك ما فعلوه ومن اقترانه بها قوله ولو نعطى الخيار لما افترقنا
ولكن لا خيار مع الليالي ونظيره في الشذوذ اقتران جواب القسم المنفي بها
كقوله اما والذي لو شاء لم يخلق النوى . لئن غبت عن عيني لما غبت عن قلبي
وورد جواب لو الماضي مقرونا بقد وهو غريب كقول جرير لو شئت قد نقع الفؤاد
بشربة . تدع الحوائم لا يجدن غليلا ونظيره في الشذوذ اقتران جواب لولا
بها كقول جرير ايضا لولا رجاؤك قد قتلت اولادي . وقيل وقد يكون جواب
لو جملة اسمية مقرونة باللام او بالفاء كقوله تع ولو انهم امنوا واتقوا لمثوبة
من عند الله خير وقيل هو جواب لقسم مقدر وقول الشاعر قالت سلامة
لم يكن لك عادة . ان تترك الاعداء حتى تعذرا لو كان قتل يا سلام فراحة
لكن فررت مخافة ان اوسرا لولا على اربعة اوجه احدها ان تدخل
على جملتين اسمية ففعلية لربط امتناع الثانية بوجود الاولى نحو لولا زيد لاكرمتك

اي لولا زيد موجود فاما قوله لولا ان اشق على امتي لامرتهم بالسواك عند كل
صلوة فالتقدير لولا مخافة ان اشق لامرتهم امر ايجاب والا انعكس معناها اذ
الممتنع المشقة والموجود الامر وليس المرفوع بعد لولا فاعلا بفعل محذوف ولا
بلولا لنيابتها عنه ولا بها اصالة خلافا لزاعمي ذلك بل رفعه بالابتدا
ثم قال اكثرهم يجب كون الخبر كونا مطلقا محذوفا فاذا اريد الكون المقيد لم يجز
ان يقول لولا زيد قائم ولا ان تحذفه بل تجعل مصدره هو المبتدا فتقول
لولا قيام زيد لاتيتك وتدخل ان على المبتدا فتقول لولا ان زيدا قائم
وتصير ان وصلتها مبتدا محذوف الخبر وجوبا او مبتدا لا خبر له او فاعلا
بثبت محذوفا على الخلاف السابق في فصل لو وذهب الرماني وابن الشجري
والشلوبين وابن مالك الى انه يكون كونا مطلقا كالوجود والحصول فيجب حذفه
وكونا مقيدا كالقيام والقعود فيجب ذكره ان لم يعلم نحو لولا قومك حديثو
عهد بالاسلام لهدمت الكعبة ويجوز الامران ان علم وزعم ابن الشجري ان
من ذكره ولولا فضل الله عليكم وهذا غير متعين لجواز تعلق الظرف بالفضل
ولحن جماعة من اطلق وجوب حذف الخبر المعري في قوله في صفة سيف يذيب
الرعب عنه كل عضب فلولا الغمد يمسكه لسالا وليس بجيد لاحتمال تقدير
يمسك بدلا على ان الاصل ان يمسكه ثم حذفت ان وارتفع الفعل او تقدير
يمسكه جملة معترضة وقيل يحتمل انه حال من الخبر المحذوف وهذا مردود

مردود بنقل الاخفش انهم لا يذكرون الحال بعدها لانه خبر في المعنى وعلى الابدال
الاعتراض والحال عند من قال به يتخرج ايضا قول تلك المراة فوالله لولا الله تخشى
عواقبه لزعزع من هذا السرير جوانبه وزعم ابن الطراوة ان جواب لولا ابدا خبر المبتدا
ويرده انه لا رابط بينهما واذا ولي لولا مضمر فحقه ان يكون ضمير رفع نحو لولا انتم
لكنا مؤمنين وسمع قليلا لولاي ولولاك ولولاه خلافا للمبرد ثم قال سيبويه
والجمهور هي جارة للضمير مختصة به كما اختصت حتى والكاف بالظاهر ولا تتعلق
لولا بشيء وموضع المجرور بها رفع بالابتداء والخبر محذوف وقال الاخفش الضمير مبتدا
ولولا غير جارة ولكنهم انابوا الضمير المخفوض عن المرفوع كما عكسوا اذ قالوا ما انا كانت
ولا انت كانا وقد اسلفنا ان الشاهد انما وقعت في الضمائر المنفصلة لشبهها
بالاسماء الظاهرة في الاستقلال فاذا عطفت عليه اسم ظاهر لولاك وزيد
تعين رفعه لانها لا تخفض الظاهر والثاني ان تكون للتحضيض والعرض فتختص بالمضارع
او ما في تاويله نحو لولا تستغفرون الله لولا اخرتني الى اجل قريب والفرق بينهما ان التحضيض
طلب بحث وازعاج والعرض طلب بلين وتادب والثالث ان تكون للتوبيخ والتنديم
فتختص بالماضي نحو لولا جاؤوا عليه باربعة شهداء فلولا نصرهم الذين اتخذوا من
دون الله قربانا الهة ومنه ولولا اذ سمعتموه قلتم الا ان الفعل اخر وقوله تعدون
عقر النيب افضل مجدكم بني ضوطرى لولا الكمي المقنعا الا ان الفعل اضمر
لولا عددتم وقول النحويين لولا تعدون مردود اذ لم يرد ان يحضهم على ان يعدوا

في المستقبل بل المراد توبيخهم على ترك عدهم في الماضي وانما قال تعدون على
حكاية الحال فان كان مراد النحويين مثل ذلك فحسن وقد فصلت من الفعل باذ
وباذا معمولين له وبجملة شرطية معترضة فالاول نحو ولولا اذ سمعتموه قلتم فلولا
اذ جاءهم باسنا تضرعوا والثاني والثالث نحو فلولا اذا بلغت الحلقوم وانتم
حينئذ تنظرون ونحن اقرب اليه منكم ولكن لا تبصرون فلولا ان كنتم غير مدينين
ترجعونها المعنى فهلا ترجعون الروح اذا بلغت الحلقوم ان كنتم غير مربوبين
وحالتكم انكم تشاهدون ذلك ونحن اقرب الى المحتضر منكم بعلمنا او بالملائكة
ولكنكم لا تشاهدون ذلك ولولا الثانية تكرار للاولى الرابع الاستفهام
نحو لولا اخرتني الى اجل قريب لولا انزل اليه ملك قاله الهروي واكثرهم لا
يذكره والظاهر ان الاولى للعرض وان الثانية مثل لولا جاءوا عليه باربعة
شهداء وذكر الهروي انها تكون نافية بمنزلة لم وجعل منه فلولا كانت قرية
امنت فنفعها ايمانها الا قوم يونس والظاهر ان المعنى على التوبيخ اي فهلا كانت
قرية واحدة من القرى المهلكة تابت عن الكفر قبل مجيء العذاب فنفعها ذلك و
هو تفسير الاخفش والكسائي والفراء وعلي بن عيسى والنحاس ويؤيده قراءة ابي
عبد الله فهلا ويلزم من هذا المعنى النفي لان التوبيخ يقتضي عدم الوقوع و
قد يتوهم الزمخشري قال بانها للنفي لقوله والاستثناء منقطع بمعنى لكن ويجوز كونه
متصلا والجملة في معنى النفي كانه قيل ما امنت ولعله انما اراد ما ذكرناه ولهذا

ولهذا قال والجملة في معنى النفي ولم يقل ولولا للنفي وكذا قال في فلولا اذ جاءهم
باسنا تضرعوا معناه نفي التضرع ولكنه جيء بلولا ليفاد انهم لم يكن لهم عذر
في ترك التضرع الا عنادهم وقسوة قلوبهم واعجابهم باعمالهم التي زينها
الشيطان لهم انتهى فان احتج محتج للهروي بانه قرئ بنصب قوم على اصل الاستثناء
ورفعه على الابدال فالجواب ان الابدال يقع بعد ما فيه رائحة النفي كقوله
وبالصريمة منهم منزل خلق عاف تغير الا النؤي والوتد فرفع لما كان تغير
بمعنى لم يبق على حاله وادق من هذا قراءة بعضهم فشربوا منه الا قليل منهم
لما كان فشربوا منه في معنى فلم يكونوا منه بدليل فمن شرب منه فليس مني
يوضح لك ذلك ان البدل في غير الموجب ارجح من النصب وقد اجمعت السبعة
على النصب في الا قوم يونس فدل على ان الكلام موجب ولكن فيه رائحة غير الايجاب
كما في قوله تغير الا النؤي والوتد تنبيه ليس من اقسام لولا الواقعة في نحو قوله
الا زعمت اسماء ان لا احبها فقلت بلى لولا ينازعني شغلي لان هذه كلمتان
بمنزلة قولك لو لم والجواب محذوف اي لو لم ينازعني شغلي لزرتك وقيل
هي لولا الامتناعية والفعل بعدها على اضمار ان على حد قولهم تسمع بالمعيدي
خير من ان تراه لوما بمنزلة لولا تقول لوما زيد لاكرمتك وفي التنزيل لوما تأتينا
بالملائكة وزعم المالقي انها لم تأت الا للتحضيض لم حرف جزم لنفي المضارع
وقلبه ماضيا نحو لم يلد ولم يولد الاية وقد يرفع الفعل بعدها كقوله لولا

فوارس من نعم واسرتهم يوم الصليفاء لم يوفون بالجار قيل حروده قال
مالك لغة وزعم اللحياني ان بعض العرب تنصب بها كقراءة بعضهم الم نشرحَ
وقوله في اي يومي من الموت افر ايوم لم يقدر ام يوم قدر يوم لم يقدر لم
اخش الردى واذا قدر لم يغني الحذر وخرجا على ان الاصل نشرحن ونقدرن
ثم حذفت نون التوكيد الخفيفة وبقيت الفتحة دليلا عليها وفي هذا شذوذان
توكيد المنفي بلم وحذف النون لغير وقف ولا ساكنين وقال ابو الفتح الاصل
يقدر بالسكون ثم لما تجاورت الهمزة المفتوحة والراء الساكنة وقد اجرت
العرب الساكن المجاور للمتحرك مجرى المتحرك والمتحرك مجرى الساكن اعطاء للجار
حكم مجاوره ابدلوا الهمزة المتحركة الفا كما تبدل الهمزة الساكنة بعد الفتحة يعني وحرك
ح فتح ما قبلها اذ لا يقع الالف الا بعد فتحة قال وعلى ذلك قولهم المراة والكما
بالالف وخرج ابو علي قوله وتضحك مني شيخة عبشمية كان
لم ترى قبلي اسيرا يمانيا فقال الاصل ترا الهمزة بعدها الف كما قال سراقة
البارقي ارى عيني ما لم ترأياه ثم حذفت الالف للجازم ثم ابدلت الهمزة الفا
لما ذكرناه واقيس من تخريجهما ان يقال في قوله ايوم لم يقدر نقلت حركة همزة
ام الى راء يقدر ثم ابدلت الهمزة الساكنة الفا كما قيل المراة والكماة ثم الا
همزة متحركة لالتقاء الساكنين وكانت الحركة فتحة اتباعا لفتحة الراء كما
في ولا الضالين فيمن همز وكذلك القول في المراة والكماة وقوله كان لم ترا

ولكن لم تحرك الالف بعد لعدم التقاء الساكنين وقد تفصل من مجزومها في الضرورة
ما الظرف كقوله فذاك ولم اذا نحن امترينا تكن في الناس يدركك المراء وقوله
فاضحت مغانيها قفارا رسومها كان لم سوى اهل من الوحش توهل وقد
يليها الاسم معمولا لفعل محذوف يفسره ما بعده كقوله ظننت فقيرا ذا غنى ثم
نلته فلم ذا رجاء القه غير واهب لما على ثلاثة اوجه احدها ان تختص بالمضارع
فتجزمه وتنفيه وتقلبه ماضيا كلم الا انها تفارقها في خمسة امور احدها
انها لا تقترن باداة شرط لا يقال ان لما تقم وفي التنزيل وان لم تفعل وان لم
ينتهوا والثاني ان منفيها مستمر النفي الى الحال كقوله فان كنت ماكولا فكن
خير آكل والا فادركني ولما امزق ومنفي لم يحتمل الاتصال نحو ولم اكن
بدعائك رب شقيا والانقطاع مثل لم يكن شيئا مذكورا ولهذا جاز لم
يكن ثم كان ولم يجز لما يكن ثم كان بل يقال لما يكن وقد يكون ومثل ابن مالك
للنفي المنقطع بقوله وكنت اذ كنت الهي وحدكا لم يك شيء يا الهي قبلكا وتبعه
ابنه فيما كتب على التسهيل وذلك وهم فاحش ولامتداد النفي بعد لما لم
يجز اقترانها بحرف التعقيب بخلاف لم تقول قمت فلم تقم لان معناه وما قمت عقيب
قيامي ولا يجوز قمت فلما تقم لان معناه وما قمت الى الان والثالث ان منفي
لما لا يكون الا قريبا من الحال ولا يشترط ذلك في منفي لم تقول لم يكن زيد
في العام الماضي مقيما ولا يجوز لما يكن وقال ابن مالك لا يشترط كون منفي

لما قريبا من الحال مثل عصى ابليس ربه ولما يندم بل ذلك غالب لا لازم والرابع
ان منفي لما يتوقع ثبوته بخلاف منفي لم الا ترى ان معنى بل لما يذوقوا عذاب انهم
لم يذوقوه الى الان وان ذوقهم له متوقع قال الزمخشري في ولما يدخل الايمان
في قلوبكم ما في لما من معنى التوقع دال على ان هؤلاء قد امنوا فيما بعد انتهى ولهذا
اجازوا لم يقض ما لا يكون ومنعوه في لما وهذا الفرق بالنسبة الى المستقبل فاما
بالنسبة الى الماضي فهما سيان في نفي المتوقع وغيره مثال المتوقع ان تقول ما لي
قمت فلم تقم او ولما تقم ومثال غير المتوقع ان تقول ابتداء لم تقم او لما تقم
والخامس ان منفي لما جائز الحذف لدليل كقوله فجئت قبورهم بدءا ولما فناديت
القبور فلم يجبنه اي ولما اكن بدءا قبل ذلك اي سيدا ولا يجوز وصلت الى
بغداد ولم تريد ولم ادخلها فاما قوله احفظ وديعتك التي استودعتها يوم
الاعارب ان وصلت وان لم فضرورة وعلة هذه الاحكام كلها ان لم لنفي فعل
ولما لنفي قد فعل والثاني من اوجه لما ان تختص بالماضي فتقتضي جملتين وجدت
ثانيتهما عند وجود اولاهما نحو لما جائني اكرمته ويقال فيها حرف وجود لوجود
وبعضهم يقول حرف وجوب لوجوب وزعم ابن السراج وتبعه الفارسي وتبعهما ابن جني
وتبعهم جماعة انها ظرف بمعنى حين وقال ابن مالك بمعنى اذ وهو حسن لانها
مختصة بالماضي وبالاضافة الى الجملة ورد ابن خروف على مدعي الاسمية بجواز
لما اكرمتني امس اكرمتك اليوم لانها اذا قدرت ظرفا كان عاملها الجواب

الجواب والواقع في اليوم لا يكون في امس والجواب ان هذا مثل ان كنت قلته فقد
علمته والشرط لا يكون الا مستقبلا ولكن المعنى ان ثبت اني كنت قلته وكذا
هنا المعنى لما ثبت اليوم اكرامك في امس اكرمتك ويكون جوابها فعلا ماضيا
اتفاقا وجملة اسمية مقرونة باذا الفجائية او بالفاء عند ابن مالك وفعلا
مضارعا عند ابن عصفور دليل الاول فلما نجاكم الى البر اعرضتم والثاني فلما
نجاهم الى البر اذا هم يشركون والثالث فلما نجاهم الى البر فمنهم مقتصد والرابع
فلما ذهب عن ابراهيم الروع وجاءته البشرى يجادلنا وهو مؤول بجادلنا
وقيل في اية الفاء ان الجواب محذوف اي انقسموا قسمين فمنهم مقتصد وفي
اية المضارع ان الجواب جاءته البشرى على زيادة الواو او محذوف اي اقبل
يجادلنا ومن مشكل لما هذه قول الشاعر اقول لعبد الله لما سقاؤنا ونحن
بوادي عبد شمس وهاشم فيقال ان فعلاها والجواب ان سقاؤنا فاعل بفعل
محذوف يفسره وهى بمعنى سقط والجواب محذوف تقديره قلت بدليل قوله
اقول وقوله شم امر من قولك شمت البرق اذا نظرت اليه والمعنى لما سقط
سقاؤنا قلت لعبد الله شمه والثالث ان تكون حرف استثناء فتدخل
على الجملة الاسمية نحو ان كل نفس لما عليها حافظ فيمن شدد الميم وعلى
الماضي لفظا لا معنى نحو انشدك الله لما فعلت اي ما اسالك الا فعلك
قال قالت له بالله يا ذا البردين لما غنثت نفسا او اثنين وفيه رد

يقول الجوهري ان لما بمعنى الا غير معروف في اللغة وثاني لما مركبة من كلمات
من كلمتين فاما المركبة من كلمات فكما تقدم في وان كلا لما ليوفينهم في قراءة ابن
عامر وحمزة وحفص بتشديد نون ان وميم لما فمن قال الاصل لمن ما فابدلت
النون ميما وادغمت فلما كثرت الميمات حذفت الاولى وهذا القول ضعيف لان
حذف مثل هذه الميم استثقالا لم يثبت واضعف منه قول الاخر ان الاصل
لما بالتنوين بمعنى جمعا ثم حذفت التنوين اجراء للوصل مجرى الوقف لان استعمال
لما في هذا المعنى بعيد وحذف التنوين من المتصرف في الوصل ابعد واضعف من
هذا قول الاخر انه فعلى من اللم وهو بمعناه ولكنه منع من الصرف لالف التانيث
ولم يثبت استعمال هذه اللفظة واذا كان فعلى فهلا كتب بالياء وهلا امال
من في عادته الامالة واختار ابن الحاجب انها لما الجازمة حذفت فعلها والمقدر
لما يهملوا ولما يتركوا لدلالة ما تقدم من قوله تعالى فمنهم شقي وسعيد ثم ذكر
الاشقياء والسعداء ومجازاتهم قال ولا اعرف وجها اشبه من هذا وان كانت
النفوس تستبعده من جهة ان مثله لم يقع في التنزيل والحق ان لا تستبعد لذلك
انتهى وفي تقديره نظر والاولى عندي ان تقدر لما يوفوا اعمالهم اي انهم الى
الان لم يوفوها وسيوفونها ووجه رجحانه امران احدهما ان بعده ليوفينهم
وهو دليل على ان التوفية لم تقع بعد وانها ستقع والثاني ان منفي لما متوقع
الثبوت كما قدمنا والاهمال غير متوقع الثبوت واما قراءة ابي بكر بتخفيف ان وتشديد

لما فيحتمل وجهين احدهما ان تكون مخففة من الثقيلة ويأتي في لما تلك الاوجه
الثاني ان تكون ان نافية وكلا مفعول باضمار ارى ولما بمعنى الا واما قراءة الحرميين بتشديد
النون وتخفيف الميم وقراءة الحرميين بتخفيفهما فان في الاولى على اصلها من التشديد
ووجوب الاعمال وفي الثانية مخففة من الثقيلة واعملت على احد الوجهين واللام
من لما فيهما لام الابتداء وقيل او هي في قراءة التخفيف الفارقة بين ان النافية والمخففة
من الثقيلة وليس كذلك لان تلك انما تكون عند تخفيف ان واهمالها وما زائدة
للفصل بين اللامين كما زيدت الالف للفصل بين الهمزتين في نحو ءانذرتهم وبين
النونات في نحو اضربنان بالنسوة وقيل وليست موصولة بجملة القسم لانها انشائية
ليس كذلك لان الصلة في المعنى جملة الجواب وانما جملة القسم مسوقة لمجرد التوكيد و
يشهد لذلك قوله تعالى وان منكم لمن ليبطئن لاتفاق الكل على انها نكرة اي لفريق ليبطئن لا
ان تكون موصوفة وجملة الصفة كجملة الصلة في اشتراط الخبرية واما المركبة من
كلمتين فكقوله لما رايت ابا يزيد مقاتلا ادع القتال واشهد الهيجاء وهو لغز يقال فيها
اين جواب لما واين انتصب ادع وجواب الاول ان الاصل لن ما ثم ادغمت النون في
الميم للتقارب ووصلا خطا للالغاز وانما حقهما ان يكتبا منفصلين ونظيره في
الالغاز قوله عافت الماء في الشتاء فقلنا بردته تصادفيه سخينا فيقال كيف
يكون التبريد سببا لمصادفته سخينا وجوابه ان الاصل بل رديه ثم كتب على لفظه
للالغاز وعن الثاني ان انتصابه بلن وما الظرفية وصلتها ظرف له فاصل الكلام

وبين لن للضرورة فيسال ح كيف يجتمع قوله لن ادع القتال مع قوله لن اشهد الهيجاء
فيجاب بان اشهد ليس معطوفا على ادع بل بعضه بان مضمرة وان والفعل عطف على
القتال اى لن ادع القتال وشهود الهيجاء على حد قوله ولبس عباءة وتقر
عيني احب الى من لبس الشفوف لن حرف نصب ونفى واستقبال وليس اصله
لا فابدلت الالف نونا فى لن وميما فى لم خلافا للفراء لان المعروف انما هو ابدال
النون الفا لا العكس نحو لنسفعا وليكونا ولا اصل لن لا ان فحذفت الهمزة تخفيفا
في سورة يونس · في سورة يوسف
والالف للساكنين خلافا للخليل والكسائى بدليل جواز تقديم معمول معمولها
عليها نحو زيدا لن اضرب خلافا للاخفش الصغير وامتناع نحو زيدا يعجبنى ان اضرب
خلافا للفراء ولان الموصول وصلته مفرد ولن افعل كلام تام وقول المبرد انه
مبتدا حذف خبره اى لا الفعل واقع مردود بانه لم ينطق به مع انه لم يسد مسده شيء
بخلاف نحو لولا زيد لاكرمتك وبان الكلام تام بدون المقدر وبان الداخلة على
الجملة الاسمية واجبة التكرار اذا لم تعمل ولا الثقات له فى دعوى علم وجوب ذلك
فان الاستقراء شهد بذلك ولا تفيد لن توكيد النفى خلافا للزمخشرى فى كشافه
ولا تابيده خلافا له فى انموذجه وكلاهما دعوى بلا دليل قيل ولو كانت للتابيد
لم يقيد منفيها باليوم فى فلن اكلم اليوم انسيا ولكان ذكر الابد فى ولن يتمنوه
في سورة مريم · في سورة البقرة
ابدا تكرارا والاصل عدمه وتاتى للدعاء كما اتت لا لذلك وفاقا لجماعة منهم
ابن عصفور والحجة فى قوله لن تزالوا كذلكم ثم لا زلت لكم خالدا خلود الجبال

الجبال واما قوله تع قال رب بما انعمت على فلن اكون ظهيرا للمجرمين فقيل ليس منه
في سورة القصص
لان فعل الدعاء لا يسند الى المتكلم بل الى المخاطب او الغائب نحو يا رب لا عذبت
فلانا ونحو لا عذب الله عمرا انتهى ويرده قوله ثم لا زلت لكم خالدا والجزم
بها وبلم نادر جدا كقول ابى طالب والله لن يصلوا اليك بجمعهم حتى اوسد
فى التراب دفينا وقيل لبعضهم الشيبون قال نعم وخالهم لم تر عن شانهم
منجبة ويحتمل هذا ان يكون على حذف الجواب اى ان لى لبنين ثم استانف
جملة النفى وزعم بعضهم انها قد تجزم كقوله فلن يحل للعينين بعدك منظر و
قوله لن يخب الان من رجائك من حرك من دون بابك الحلقة والاول
محتمل للاجتزاء بالفتحة عن الالف للضرورة ليت حرف تمن يتعلق بالمستحيل
غالبا كقوله فيا ليت الشباب يعود يوما فاخبره بما فعل المشيب وبالممكن
قليلا وحكمها ان تنصب الاسم وترفع الخبر قال الفراء وبعض اصحابه وقد تنصبهما
كقوله يا ليت ايام الصبى رواجعا وكنت فى ولدى العيوق القا وبنو على ذلك
ابن المعتز قوله مرت بنا سحرا طير فقلت لها طوباك يا ليتنى اياك طوباك
والاول عندنا محمول على حذف الخبر وتقديره اقبلت لا تكون خلافا للكسائى فى
لعدم تقدم ان ولو الشرطيتين ويصح بيت ابن المعتز على انابة ضمير النصب عن
ضمير الرفع وتقترن بها ما الحرفية فلا تزيلها عن الاختصاص بالاسماء لا
يقال ليتما قام زيد خلافا لابن ابى الربيع وطاهر القزوينى ويجوز اعمالها

لبقاء الاختصاص هما الحاجلا على اخواتهما وروي بالوجهين قول
النابغة قالت الا ليتما هذا الحمام لنا الى حمامتنا او نصفه فقد ويجوز
ان الرفع على ان ما موصولة وان الاشارة خبر لهو محذوفا اي ليت الذي هو
هذا الحمام لنا فلا يدل حينئذ على الاهمال ولكنه احتمال مرجوح لان حذف
العائد المرفوع بالابتداء في صلة غير اي مع عدم طول الصلة قليل ويجوز
ليتما زيدا القاه على الاعمال ويمتنع على اضمار فعل على شريطة التفسير لعل
حرف ينصب الاسم ويرفع الخبر قال بعض اصحاب الفراء وقد ينصبهما وزعم يونس
ان ذلك لغة لبعض العرب وحكى لعل اباك منطلقا وتاويله عندنا على اضمار
يوجد وعند الكسائي على اضمار يكون وقد مر ان عقيلا يخفضون بها المبتدا
كقوله لعل ابي المغوار منك قريب وزعم الفارسي انه لا دليل في ذلك لانه
يحتمل ان الاصل لعله لابي المغوار جواب قريب فحذف موصوف قريب وضمير
الشان ولام لعل الثانية تخفيفا وادغم الاولى في لام الجر ومن ثم كانت مكسورة
ومن فتح فهو على لغة من يقول المال لزيد بالفتح وهذا تكلف كثير ولم يثبت تخفيف
لعل ثم هو محجوج بنقل الائمة ان الجر بلعل لغة قوم باعيانهم واعلم ان مجرور
لعل في موضع رفع بالابتداء لتنزيل لعل منزلة الجار الزائد نحو بحسبك درهم
بجامع ما بينهما من عدم التعلق بعامل وقوله قريب خبر ذلك المبتدا ومثله
لولاي لكان كذا على قول سيبويه ان لولا جارة وقولك رب رجل يقول ذلك

ذلك ونحوه وقوله فكيف اذا مررت بدار قوم وجيران لنا كانوا كرام على قول
سيبويه ان كان زائدة وقول الجمهور ان الزائدة لا تعمل شيئا فقيل الاصل هم
لنا ثم وصل الضمير بكان الزائدة اصلاحا للفظ لئلا يقع الضمير المرفوع
المنفصل الى جانب الفعل وقيل بل الضمير توكيد للمستتر في لنا على ان لنا
صفة لجيران ثم وصل لما ذكر وقيل بل هو معمول لكان في الحقيقة فقيل
على انها ناقصة ولنا الخبر وقيل بل على انها زائدة وانها تعمل في الفاعل
كما يعمل فيه العامل الملغى نحو زيد ظننته عالم وتتصل بلعل ما الحرفية
فتكفها عن العمل لزوال اختصاصها حينئذ بدليل قوله اعد نظرا يا عبد قيس
لعلما اضاءت لك النار الحمار المقيدا وجوز قوم اعمالها حملا
على ليت لاشتراكهما في انهما يغيران معنى الابتداء وكذا قالوا في كان و
بعضهم خص لعل بذلك لاشدية التشابه لانها وليت للانشاء واما
كان فللخبر وقيل وابو الحسن سمع بالجزم بلعل لها عذر وانت تلوم وهذا
محتمل لتقدير ضمير الشان كما تقدم في ان من اشد الناس عذابا يوم القيمة
المصورون وفيها عشر لغات مشهورة ولها معان احدها التوقع وهو
ترجي المحبوب والاشفاق من المكروه نحو لعل الحبيب مواصل ولعل
الرقيب حاصل ويختص بالممكن وقول فرعون لعلي ابلغ الاسباب اسباب
السموات والارض انما قاله جهلا او مخرقة وافكا والثاني التعليل اثبته

جماعة منهم الاخفش والكسائي وحملوا عليه فقولا له قولا لينا لعله يتذكر
او يخشى ومن لم يثبت ذلك يحمله على الرجاء ويصرفه للمخاطبين اي اذهبا
على رجائكما والثالث الاستفهام اثبته الكوفيون ولهذا علق بها الفعل
في نحو لا تدري لعل الله يحدث بعد ذلك امرا وما يدريك لعله يزكى
وقال الزمخشري وقد اشربها معنى ليت من قرا فاطلع انتهى وفي الاية بحث
سيجيء ويقترن خبرها بان كثيرا حملا على عسى كقوله لعلك يوما ان تلم
ملمة وبحرف التنفيس قليلا كقوله فقولا لها قولا رفيقا لعلها ستر حمني
من زفرة وعويل وخرج بعضهم نصب فاطلع على تقدير ان مع ابلغ كما
خفض المعطوف في بيت زهير بدا لي اني لست مدرك ما مضى ولا
سابق شيئا اذا كان جائيا على تقدير الباء مع مدرك ولا يمتنع كون
خبرها فعلا ماضيا خلافا للحريري وفي الحديث وما يدريك لعل الله
اطلع على اهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم وقال الشاعر
وبدلت قرحا داميا بعد صحة لعل منايانا تحولن ابؤسا وانشد سيبويه
اعد نظرا يا عبد قيس لعلما اضاءت لك النار الحمار المقيدا فان قيل
ان لعل هنا مكفوفة بما فالجواب ان شبهة المانع ان لعل للاستقبال
فلا تدخل على الماضي فلا فرق على هذا بين كون الماضي معمولا لها او معمولا
لما في حيزها ثم اوضح بطلان قوله ثبوت ذلك في خبر ليت وهي بمنزلة

في سورة مريم — في آخر سورة النبأ — في آخر سورة الفجر — في سورة النساء

لعل نحو يا ليتني مت قبل هذا وكنت نسيا منسيا يا ليتني كنت ترابا
يا ليتني قدمت لحياتي يا ليتني كنت معهم تنبيه من مشكل باب ليت قول
يزيد بن الحكم فليت كفافا كان خيرك كله وشرك عني ما ارتوى الماء مرتوي
واشكاله من اوجه احدها عدم ارتباط خبر ليت اذ الظاهر ان كفافا اسم ليت وان
كان تامة وانها وفاعلها الخبر ولا ضمير في هذه الجملة والثاني تعليقه عن بمرتو
والثالث ايقاعه الماء فاعلا بارتوى وانما يقال ارتوى الشارب والجواب عن
الاول ان كفافا انما هو خبر لكان مقدم وهو خبر كاف واسم ليت محذوف
للضرورة اي فليتك او فليته اي فليت الشان ومثله قوله فليت دفعت
الهم عني ساعة وخيرك اسم كان وكله توكيد له والجملة خبر ليت ولما
وشرك مروي بالرفع عطفا على خيرك فمجرور اما محذوف تقديره كفافا ومرتو
فاعل بارتوى واما مرتو على انه سكن للضرورة كقوله ولو ان واش باليمامة
داره وداري باعلى حضرموت اهتدى ليا ويروى بالنصب اما على انه اسم
لليت محذوفة وسهل حذفها تقدم ذكرها كما سهل ذلك حذف كل
وبقاء خفض في قوله اكل امرئ تحسبين امرا ونار توقد بالليل نارا
واما على العطف على اسم ليت المذكورة ان قدر ضمير المخاطب فاما ضمير الشان
فلا يعطف عليه لو ذكر فكيف وهو محذوف ومرتو على الوجهين مرفوع
اما لانه خبر ليت المحذوفة او لانه عطف على خبر ليت المذكورة وعن

الثاني انه ضمن روٍ معنى كافٍ لان المروي يكف عن الشرب كما جاء فليحذر
في سورة النور
الذين يخالفون عن امره لان في يخالفون معنى يعدلون ويخرجون وان علقته
بكف فاما محذوفًا على وجه مذكور فلا اشكال وعن الثالث انه اما على حذف
مضاف اي شارب الماء واما على جعل الماء مرويًا مجازًا كما جعل صاديًا في
قوله وجبت هجيرًا يترك الماء صاديًا ويروى الماء بالنصب على تقدير من كما في
واختار موسى قومه سبعين فعلى هذا روٍ كما تقول ما شرب الماء
في سورة الاعراف
شارب لكنّ مشددة النون حرف ينصب الاسم ويرفع الخبر وفي معناها ثلثة
اقوال احدها وهو المشهور انه واحد وهو الاستدراك وفسر بان تنسب لما بعدها
حكمًا مخالفًا لحكم ما قبلها ولذلك لا بد ان يتقدمها كلام مناقض لما بعدها
نحو ما هذا ساكنًا لكنه متحرك او ضد له نحو ما هو ابيض لكنه اسود وقيل او
خلاف نحو ما زيد قائمًا لكنه شارب وقيل لا يجوز ذلك والثاني انها ترد تارة
للاستدراك وتارة للتوكيد قاله جماعة منهم صاحب البسيط وفسروا الاستدراك
برفع ما توهم ثبوته نحو ما زيد شجاعًا لكنه كريم لان الشجاعة والكرم لا يكادان
يفترقان فنفي احدهما يوهم انتفاء الآخر وما قام زيد لكن عمرًا قام وذلك اذا
كان بين الرجلين تلابس او تماثل في الطريقة ومثلوا التوكيد بـ ... اما مثلا
ويصحب التوكيد معنى الاستدراك وهو قول ابن عصفور قال في المقرب ان لكنّ
ولكن معناهما التوكيد ولم يزد على ذلك وقال في الشرح معنى لكن التوكيد وتعطى

معنى مع ذلك الاستدراك والبصريون على انها بسيطة وقال الفراء اصلها
لكن ان فطرحت الهمزة للتخفيف ونون لكن للساكنين كقوله ولاكِ اسقني ان كان ماؤك ذا
فضل وقال باقي الكوفيين مركبة من لا وان والكاف الزائدة لا التشبيهية وحذفت
الهمزة تخفيفًا وقد يحذف اسمها كقوله فلو كنت ضبيًا عرفت قرابتي ولكن زنجي
عظيم المشافر اي ولكنك وعليه بيت المتنبي وما كنت ممن يدخل العشق قلبه
ولكن من يبصر جفونك يعشق وبيت الكتاب ولكن من لا يلق امرًا ينوبه
بعدته ينزل به وهو اعزل ولا يكون الاسم فيهما من لان الشرطية لا يعمل
فيها ما قبلها ولا يدخل اللام في خبرها خلافًا للكوفيين احتجوا بقوله ولكنني
من حبها لعميد ولا يعرف له قائل ولا تتمة ولا نظير ثم هو محمول على زيادة
اللام او على ان الاصل لكن انني ثم حذفت الهمزة تخفيفًا ونون لكن للساكنين
لكنْ ساكنة النون ضربان مخففة من الثقيلة وهي حرف ابتداء لا تعمل
خلافًا للاخفش ويونس لدخولها بعد التخفيف على الجملتين وخفيفة باصل
الوضع فان وليها كلام فهي حرف ابتداء لمجرد افادة الاستدراك وليست
عاطفة ويجوز ان تستعمل بالواو نحو ولكن كانوا هم الظالمين وبدونها
في سورة الزخرف
نحو قول زهير ان ابن ورقاء لا تخشى بوادره لكن وقائعه في الحرب تنتظر
وزعم ابن ابي الربيع انها حين اقترانها بالواو عاطفة جملة على جملة وانه ظاهر
قول سيبويه وان وليها مفرد فهي عاطفة بشرطين احدهما ان يتقدمها

نفي او نهي نحو ما قام زيد لكن عمرو ولا يقم زيد لكن عمرو فان قلت قام زيد ثم جئت بلكن
جعلتها حرف ابتداء فجئت بالجملة فقلت لكن عمرو لم يقم واجاز الكوفيون لكن عمرو
على العطف وليس بمسموع الشرط الثاني ان لا تقترن بالواو قاله الفارسي واكثر النحويين
وقال قوم لا تستعمل مع المفرد الا بالواو واختلف في نحو ما قام زيد ولكن عمرو على
اربعة اقوال احدها ليونس ان لكن غير عاطفة والواو عاطفة مفردا على مفرد
والثاني لابن مالك ان لكن غير عاطفة والواو عاطفة جملة حذف بعضها
على جملة صرح بجميعها قال فالتقدير في نحو ما قام زيد ولكن عمرو ولكن قام عمرو وفي
ولكن رسول الله وخاتم النبيين ولكن كان رسول الله وعلة ذلك ان الواو
في سورة الاحزاب
لا تعطف مفردا على مفرد مخالف له في الايجاب والسلب بخلاف الجملتين المتعاطفتين
فيجوز تخالفهما فيه نحو قام زيد ولم يقم عمرو والثالث لابن عصفور ان لكن عاطفة
والواو زائدة لازمة والرابع لابن كيسان ان لكن عاطفة والواو زائدة غير لازمة
وسمع ما مررت برجل صالح لكن طالح بالخفض فقيل على العطف وقيل بجار
مقدر اي لكن مررت بطالح وجاز ابقاء عمل الجار بعد حذفه لقوة الدلالة عليه
تقدم ذكر ليس كلمة دالة على نفي الحال وتنفي غيره بالقرينة نحو ليس خلق
الله مثله وقول الاعشى له نافلات ما يغب نوالها وليس عطاء اليوم مانعه
غدا وهي فعل لا يتصرف ووزنه فعل بالكسر ثم التزم تخفيفه ولم نقدره فعل بالفتح
لانه لا يخفف ولا فعل بالضم لانه لم يوجد في يائي العين الا في هيؤ وسمع

لست بضم اللام فيكون على هذه اللغة كهيؤ وزعم ابن السراج انه حرف بمنزلة ما
وتابعه الفارسي في الحلبيات وابن شقير وجماعة والصواب الاول بدليل لست
ولستما ولسنا ولسوا وليست ولسن وتلازم رفع الاسم ونصب الخبر وقيل قد تخرج عن
ذلك في مواضع احدها ان تكون حرفا ناصبا للمستثنى بمنزلة الا نحو اتوني ليس
زيدا والصحيح انها الناسخة وان اسمها ضمير راجع للبعض المفهوم مما تقدم
واستتاره واجب فلا يليها في اللفظ الا المنصوب وهذه المسألة كانت سبب
قراءة سيبويه النحو وذلك انه جاء الى حماد بن سلمة لكتابة الحديث فاستملى منه
قوله ليس من اصحابي احد الا ولو شئت لاخذت عليه ليس ابا الدرداء فقال
سيبويه ليس ابو الدرداء فصاح به حماد لحنت يا سيبويه انما هذا استثناء
فقال والله لاطلبن علما لا يلحنني معه احد ثم مضى ولزم الاخفش وغيره
والثاني ان يقترن الخبر بعدها بالا نحو ليس الطيب الا المسك فان بني تميم يرفعونه
حملا لها على ما في الاهمال عند انتقاض النفي كما حمل اهل الحجاز ما على ليس
في الاعمال عند استيفاء شروطها حكى ذلك عنهم ابو عمرو بن العلاء فبلغ ذلك
عيسى بن عمر الثقفي فجاءه فقال يا ابا عمرو ما شيء بلغني عنك ثم ذكر ذلك له
فقال له ابو عمرو نمت وادلج الناس ليس في الارض تميمي الا وهو يرفع ولا
حجازي الا وهو ينصب ثم قال لليزيدي ولخلف الاحمر اذهبا الى ابي مهدي
فلقناه الرفع فانه لا يرفع والى المنتجع التميمي فلقناه النصب فانه لا ينصب

وجمد بكل منهما ان يرجع عن لغته فلم يفعل ذلك فاخبرا ابا عمرو وعنده عيسى فقال
له عيسى هذا انت الناس وخرج الفارسي ذلك على وجهين احدهما ان في ليس ضمير
الشأن ولو كان كما زعم لدخلت الا على الجملة الاسمية الواقعة خبرا مثل ليس الا
الطيب المسك كما قال الا ليس الا ما قضى الله كائن وما يستطيع المرء نفعا ولا ضرا
واجاب بان الا قد توضع في غير موضعها مثل ان نظن الا ظنا وقوله وما اغتره
الشيب الا اغترارا اى ان نحن الا نظن ظنا وما اغتره اغترارا الا الشيب لان
الاستثناء المفرغ لا يكون في المفعول المطلق التوكيدي لعدم الفائدة فيه واجيب
بان المصدر في الاية والبيت نوعي على حذف الصفة اى الا ظنا ضعيفا والا
اغترارا عظيما والثاني ان الطيب اسمها وان خبرها محذوف اى في الوجود وان المسك
بدل من اسمها والثالث انه كذلك ولكن الا المسك نعت للاسم لان تعريفه تعريف
الجنس اى ليس طيب غير المسك طيبا ولابي نزار الملقب بملك النحاة توجيه آخر
وهو ان الطيب اسمها والمسك مبتدا حذف خبره والجملة خبر ليس والتقدير الا
المسك افخره وما تقدم من نقل ابي عمرو ان ذلك لغة تميم يرد هذه التأويلات
وزعم بعضهم ان قائل ذلك قدرها حرفا وان من ذلك قولهم ليس خلق الله
مثله وقوله هي الشفاء لدائي لو ظفرت بها وليس منها شفاء النفس مبذول
ولا دليل فيهما لجواز كون ليس فيهما شانية الموضع الثالث ان تدخل على
الجملة الفعلية او على المبتدا والخبر فرعين كما مثلنا وقد اجتمعا [illegible]

ذلك والرابع ان تكون حرفا عاطفا اثبت ذلك الكوفيون والبغداديون
على خلاف بين النقلة واستدلوا بنحو قوله اين المفر والاله الطالب والاشرم
المغلوب ليس الغالب وخرج على ان الغالب اسمها والخبر محذوف قال ابن
مالك وهو في الاصل ضمير متصل عائد على الاشرم اى ليسه الغالب كما
تقول الصديق كانه زيد ثم حذف لاتصاله ومقتضى كلامه انه لولا
تقديره متصلا لم يجز حذفه وفيه نظر حرف الميم ما تاتي على وجهين اسمية
وحرفية وكل منهما ثلاثة اقسام فاما اوجه الاسمية فاحدها ان تكون
معرفة وهي نوعان ناقصة وهي الموصولة نحو ما عندكم ينفد وما عند الله
باق وتامة وهي نوعان عامة اى مقدرة بقولك الشيء وهي التي لم
يتقدمها اسم تكون هي وعاملها صفة له في المعنى نحو ان تبدوا الصدقات
فنعما هي اى فنعم الشيء هي والاصل فنعم الشيء ابداؤها لان الكلام في الابداء
لا في الصدقات ثم حذف المضاف وانيب عنه المضاف اليه فارتفع
وخاصة وهي التي تقدمها ذلك ويقدر من لفظ ذلك الاسم نحو غسلته
غسلا نعما ودققته دقا نعما اى نعم الغسل ونعم الدق واكثرهم لا يثبت
ما معرفة تامة واثبته جماعة منهم ابن خروف ونقله عن سيبويه والثاني
ان تكون نكرة مجردة من معنى الحرف وهي ايضا نوعان ناقصة وتامة
فالناقصة هي الموصوفة وتقدر بقولك شيء كقولهم مررت بما معجب لك

اي شيء معجب لك وقوله لما نافع يسعى اللبيب فلا تكن لشيء بعيد نفعه الدهر
ساعيا وقول الاخر ربما تكره النفوس من الامر له فرجة كحل العقال
اي رب شيء تكرهه النفوس فحذف العائد من الصفة الى الموصوف ويجوز
ان تكون ما كافة والمفعول المحذوف اسما ظاهرا اي قد تكره النفوس من
الامر شيئا اي وصفا فيه والاصل من الامور امرا وفي هذا انابة المفرد
عن الجمع وفيه وفي الاول انابة الصفة غير المفردة عن الموصوف اذ الجملة
بعده صفة له وقد قيل في ان الله نعما يعظكم به ان المعنى نعم هو شيئا
يعظكم به فما نكرة تامة تمييز والجملة صفة والفاعل مستتر وقيل ما معرفة (في سورة النساء)
موصولة فاعل والجملة صلة وقيل غير ذلك وقال سيبويه في هذا ما لدي
عتيد المراد شيء لدي عتيد اي معد لجهنم باغوائي اياه او حاضر فيه التفسير (في سورة ق)
الاول راي الزمخشري وفيه ان ما للمتحض العاقل وان قدرت ما موصولة
فعتيد بدل منها او خبر ثان او خبر لمحذوف والثالث تقع في ثلاثة ابواب احدها
التعجب نحو ما احسن زيدا المعنى شيء حسن زيدا جزم بذلك جميع البصريين
الا الاخفش فجوزه وجوز ان تكون معرفة موصولة والجملة بعدها صلة
لا محل لها وان تكون نكرة موصوفة والجملة بعدها في موضع رفع نعتا لها
وعليهما فخبر المبتدا محذوف وجوبا تقديره شيء عظيم ونحوه الثاني باب نعم
وبئس نحو غسلته غسلا نعما ودققته دقا نعما اي نعم شيئا فما نصب على

على التمييز عند كثير من المتأخرين منهم الزمخشري وظاهر كلام سيبويه انها معرفة
تامة كما مر والثالث قولهم اذا ارادوا المبالغة في الاخبار عن احد بالاكثار من
فعل كالكتابة ان زيدا مما ان يكتب اي انه من امر كتابة اي انه مخلوق من امر ذلك
الامر هو الكتابة فما بمعنى شيء وان وصلتها في موضع خفض بدلا منها والمعنى
بمنزلته في خلق الانسان من عجل جعل لكثرة عجلته كانه خلق منها و
زعم السيرافي وابن خروف وتبعهما ابن مالك ونقله عن سيبويه انها (في سورة الانبياء)
معرفة تامة بمعنى الشيء او الامر وان وصلتها مبتدا والظرف خبره والجملة
خبر لان ولا يتحصل للكلام معنى طائل على هذا التقدير والثاني ان تكون نكرة
متضمنة معنى الحرف وهي نوعان احدهما الاستفهامية ومعناها اي
شيء نحو ما هي ما لونها وما تلك بيمينك قال موسى ما جئتم به السحر على (في سورة البقرة) (في سورة طه)
قراءة ابي عمرو السحر بمد الالف فما مبتدا والجملة بعدها خبر والسحر اما (في سورة يونس)
بدل من ما ولهذا قرن بالاستفهام وكانه قيل االسحر جئتم به واما خبر لمحذوف
اي اهو السحر او السحر هو واما من قرا السحر على الخبر فما موصولة والسحر خبرها
ويقويه قراءة عبد الله ما جئتم به سحر ويجب حذف الف ما الاستفهامية
اذا جرت وابقاء الفتحة دليلا عليها نحو فيم والام وعلام وقال فتلك
ولاة السوء قد طال مكثهم فحتام حتام العناء المطول وربما تبع الفتحة
الالف في الحذف وهو مخصوص بالشعر كقوله يا ابا الاسود لم خلفتني

ظاهرتان وذكر وعلة حذف الالف الفرق بين الاستفهام والخبر ولهذا
حذفت في نحو فيم انت من ذكراها فناظرة بم يرجع المرسلون لم تقولون ما
لا تفعلون وثبتت في لمسكم فيما افضتم فيه عذاب عظيم يؤمنون بما انزل
اليك ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي وكما لا تحذف الالف في الخبر لا
تثبت في الاستفهام واما قراءة عكرمة وعيسى عما يتساءلون فنادر
واما قول حسان على ما قام يشتمني لئيم كخنزير تمرغ في دمان فضرورة
والدمان كالرماد وزنا ومعنى ويروى في رماد فلذلك رجحه على تفسير ابن
الشجري له بالسرجين ومثله قول الاخر انا قتلنا بقتلانا سراتكم اهل اللواء
ففيما يكثر القتل ولا يجوز حمل القراءة المتواترة على ذلك لضعفه فلهذا
رد الكسائي قول المفسرين في بما غفر لي ربي انها استفهامية وانما هي مصدرية
والعجب من الزمخشري اذ جوز كونها استفهامية مع رده على من قال في بما اغويتني ان
المعنى باي شيء اغويتني بان اثبات الالف قليل شاذ واجاز هو وغيره ان
تكون بمعنى الذي وهو بعيد لان الذي غفر له هو الذنوب ويبعد ارادة
الاطلاع عليها وان غفرت وقال جماعة منهم الامام فخر الدين في فبما
رحمة من الله انها للاستفهام التعجبي اي فباي رحمة ويرده ثبوت الالف
وان خفض رحمة لا يتجه لانها لا تكون بدلا من ما اذ المبدل من اسم الاستفهام
يجب اقترانه بهمزة الاستفهام نحو ما صنعت اخيرا ام شرا ولان ما النكرة

النكرة التامة في غير الاستفهام والشرط لا يستغني عن الوصف الا في بابي التعجب
نعم وبئس وفي نحو قولهم اني مما ان افعل على خلاف فيهن تقدم ولا عطف بيان لما
ولان ما الاستفهامية لا توصف وما لا يوصف كالضمير لا يعطف عليه
عطف البيان ولا مضافا اليه لان اسماء الاستفهام والشرط والموصول لا
يضاف منها غير اي اتفاقا وكم في الاستفهام عند الزجاج في نحو بكم درهم اشتريت
والصحيح ان جره بمن محذوفة واذا ركبت ما الاستفهامية مع ذا لم تحذف الفها
نحو لماذا جئت لان الفها قد صارت حشوا وهذا فصل عقدته لماذا اعلم انها
تاتي في العربية على اوجه احدها ان تكون ما استفهاما وذا اشارة نحو ماذا
التواني الوقوف والثاني ان تكون ما استفهاما وذا موصولة كقول لبيد الا
تسألان المرء ماذا يحاول انحب فيقضى ام ضلال وباطل فما مبتدا بدليل
ابداله المرفوع منها وذا موصول بدليل افتقاره للجملة بعده وهو ارجح الوجهين
في ويسألونك ماذا ينفقون قل العفو فيمن رفع العفو اي الذي ينفقونه العفو
اذ الاصل ان تجاب الاسمية بالاسمية والفعلية بالفعلية والثالث ان يكون
ماذا كله استفهاما على التركيب كقولك لماذا جئت وقوله يا خزر تغلب ما
ذا بال نسوتكم لا يستفقن الى الديرين تحنانا وهو ارجح الوجهين في الاية في
قراءة غير ابي عمرو قل العفو بالنصب اي ينفقون العفو والرابع ان يكون
ماذا كله اسم جنس بمعنى شيء او موصولا بمعنى الذي على خلاف في تخريج قول

الشاعر دعي ماذا علمت سأتقيه ولكن بالمغيب نبئيني فالجمهور على أن ماذا
كله مفعول دعي ثم اختلف فقال السيرافي وابن خروف موصول بمعنى الذي
وقال الفارسي نكرة بمعنى شيء قال لأن التركيب ثبت في الأجناس دون الموصولات
وقال ابن عصفور لا يكون ماذا مفعولا لدعي لأن الاستفهام له الصدر
ولا لعلمت لأنه لم يرد أن يستفهم عن معلومها ما هو ولا لمحذوف يفسره
سأتقيه لأن علمت حينئذ لا محل لها بل ما اسم استفهام مبتدأ وذا موصول
خبر وعلمت صلة وعلق دعي عن العمل بالاستفهام انتهى ونقول إذا قدرت
ماذا بمعنى الذي أو بمعنى شيء لم يمتنع كونها مفعول دعي وقوله لم يرد أن يستفهم
عن معلومها لازم له إذا جعل ماذا مبتدأ وخبرا ودعواه تعليق دعي مردودة
بأنها ليست من أفعال القلوب فإن قال إنما أردت أنه قدر الوقف على دعي
فاستأنف ما بعده رده قول الشاعر ولكن فإنه لا بد أن يخالف ما بعدها
ما قبلها والمخالف هنا دعي فالمعنى دع كذا ولكن افعل كذا وعلى هذا فلا يصح
استئناف ما بعد دعي لأنه لا يقال من في الدار فأكرمه ولكن أخبرني
عن كذا والخامس أن تكون ما زائدة وذا للإشارة كقوله أنورا سرع ماذا
يا فروق أنورا بالنون أي أنفارا وسرع أصله سرع بضم الراء فخفف بنقل
سرع ذا خروجا أي أسرع هذا في الخروج قال الفارسي يجوز كون ذا فاعل
سرع وما زائدة ويجوز كون ماذا كله اسما كما في قوله دعي ماذا علمت سأتقيه

وحبل الوصل منتكث حذاق

السادس أن تكون ما استفهاما وذا زائدة أجازه جماعة منهم ابن مالك في نحو
ماذا صنعت وعلى هذا التقدير فينبغي وجوب حذف الألف في نحو لم ذا جئت
والتحقيق أن الأسماء لا تزاد **النوع الثاني** الشرطية وهي نوعان غير زمانية نحو وما
تفعلوا من خير يعلمه الله ما ننسخ من آية وقد جوزت في وما بكم من نعمة فمن الله
سورة البقرة · سورة البقرة · سورة النحل
على أن الأصل وما يكن ثم حذف فعل الشرط كقوله إن العقل في أموالنا لا
نضق بها ذراعا وإن صبرا فنصبر للصبر أي إن يكن العقل وإن نحبس حبسا
والأرجح في الآية أنها موصولة وأن الفاء داخلة على الخبر لا شرطية والفاء
داخلة على الجواب وزمانية أثبت ذلك الفارسي وأبو البقاء وأبو شامة
وابن بري وابن مالك وهو ظاهر في قوله تعالى فما استقاموا لكم فاستقيموا
لهم أي استقيموا لهم مدة استقامتهم لكم ومحتمل في فما استمتعتم به منهن فآتوهن
سورة النساء
أجورهن إلا أن ما هذه مبتدأ لا ظرف والهاء من به راجعة إليها ويجوز
فيها الموصولة وفآتوهن الخبر والعائد محذوف أي لأجله وقال فما تك يا ابن
عبد الله فينا فلا ظلما نخاف ولا افتقارا استدل به ابن مالك على مجيئها
للزمان وليس بقاطع لاحتماله للمصدر أي للمفعول المطلق فالمعنى أي كون
يكون فينا طويلا أو قصيرا **وأما أوجه الحرفية فأحدها** أن تكون نافية
فإن دخلت على الجملة الاسمية أعملها الحجازيون والتهاميون والنجديون
عمل ليس بشروط معروفة نحو ما هذا بشرا ما هن أمهاتهم وعن عاصم أنه رفع
سورة يوسف

امهاتهم على التميمية وندر تركيبها مع النكرة لتبيّنها الما بلا كقوله وما ان
لو وردت علينا تحية قليل على من لا يعرف الحق عابها وان دخلت على الا
لم تعمل نحو وما تنفقون الا ابتغاء وجه الله فاما وما تنفقوا من خير فلانفسكم
وما تنفقوا من خير يوف اليكم فما فيهما شرطية بدليل الفاء في الاولى والجزم
في الثانية واذا نفت المضارع تخلص عند الجمهور للحال ورد عليهم ابن مالك
نحو قل ما يكون لي ان ابدله واجيب بان شرط كونها للحال انتفاء قرينة خلافه
والثاني ان تكون مصدرية وهي نوعان زمانية وغيرها فغير الزمانية
نحو عزيز عليه ما عنتم ودوا ما عنتم وضاقت عليهم الارض بما رحبت ذوقوا
بما نسيتم لقاء يومكم لهم عذاب شديد بما نسوا يوم الحساب ليجزيك اجر ما سقيت
لنا وليست هذه بمعنى الذي لان الذي سقاه لهم الغنم وانما الاجر على السقي
الذي هو فعله لا على الغنم فان ذهب نقدر اجر سقي الذي سقيته لنا فذلك
تكلف لا محوج اليه ومنه بما كانوا يكذبون امنوا كما امن الناس وكذا
حيث اقترنت بكاف التشبيه بين فعلين متماثلين وفي هذه الايات رد
لقول السهيلي ان الفعل بعدها اي هذه لا يكون خاصا فلا يقال اعجبني ما تعقل
ولا يجوز اعجبني ما تخرج والزمانية نحو ما دمت حيا اصله مدة دوامي حيا
فحذف الظرف وخلفته ما وصلتها كما جاء في المصدر الصريح جئتك
صلوة العصر واتيتك قدوم الحاج ومنه ان اريد الا الاصلاح ما استطعت

مدة استطاعتي فاتقوا الله ما استطعتم وقوله اجارتنا ان الخطوب تنوب واني
مقيم ما اقام عسيب ولو كان معنى كونها زمانية انها تدل على الزمان بذاتها
لا بالنيابة لكانت اسما ولم تكن مصدرية كما قال ابن السكيت وتبعه ابن
الشجري في قوله منا الذي هو ما ان طر شاربه والعانسون ومنا المرد
والشيب معناه حين طر قلت وزيادة ان بعدها لشبهها في اللفظ بما النافية
كقوله ورج الفتى للخير ما ان رايته على السن خيرا لا يزال يزيد وبعد فالاولى
في البيت تقديرها نافية لان زيادة ان حينئذ قياسية ولان فيه
سلامة من الاخبار بالزمان عن الجثة ومن اثبات معنى واستعمال المالم
يثبتا وهما كونها للزمان مجردة وكونها مضافة وكان الذي صرفهما عن هذا
الوجه مع ظهوره ان ذكر المرد بعد ذلك لا يحسن اذ الذي لم ينبت شاربه
امرد والبيت عندي فاسد التقسيم بغير هذا الا ترى ان العانسين وهم
الذين لم يتزوجوا لا يناسبون بقية الاقسام وانما العرب محبون من
الخطا في الالفاظ دون المعاني وفي البيت مع هذا العيب شذوذان
اطلاق العانس على المذكر وانما الاشهر استعماله في المؤنث وجمع الصفة
بالواو والنون مع كونها غير قابلة للتاء ولا دالة على المفاضلة وانما
عدلت عن قولهم ظرفية الى قولي زمانية ليشمل نحو كلما اضاء لهم مشوا
فيه فان الزمان المقدر هو هنا مخفوض اي كل وقت اضاءة والمخفوض

لا يسمى ظرفا ولا تشاركها ما في النيابة عن الزمان ان خلافا لابن جني
وحمل عليه قوله وتالله ما ان شهلة ام واجد باوجد مني ان نهار صغيرها
وتبعه الزمخشري وحمل عليه قوله تعالى ان آتاه الله الملك الا ان يصدقوا
اتقتلون رجلا ان يقول ربي الله ومعنى التعليل في البيت والآيات
ممكن وهو متفق عليه فلا معدل عنه وزعم ابن خروف ان ما المصدرية
حرف باتفاق ورد على من نقل فيها خلافا والصواب مع ناقل الخلاف
فقد صرح الاخفش وابو بكر باسميتها ويرجحه ان فيه تخلصا من دعوى
اشتراك لا داعي اليه فان ما الموصولة الاسمية ثابتة باتفاق وهي
موضوعة لما لا يعقل والاحداث من جملة ما لا يعقل فاذا قيل اعجبني
ما قمت قلنا التقدير اعجبني الذي قمته وهو يعطي معنى قولهم اعجبني قيامك
ويرد ذلك ان نحو جلست ما جلس زيد تريد به المكان ممتنع مع انهما
لا يعقل وانه يستلزم ان يسمع كثيرا اعجبني ما قمته لانه عندهما الاصل
وذلك غير مسموع قيل ولا ممكن لان قام غير متعد وهذا خطأ بين لان
الهاء المقدرة مفعول مطلق لا مفعول به وقال ابن الشجري افسد النحويون
تقدير الاخفش بقوله تعالى ولهم عذاب اليم بما كانوا يكذبون فقالوا ان كان
الضمير المحذوف للنبي او للقرآن صح المعنى وخلت الصلة من عائد او للتكذيب
فسد المعنى لانهم اذا كذبوا التكذيب بالقرآن او النبي كانوا مؤمنين انتهى

انتهى وهذا سهو منه ومنهم لان كذبوا ليس واقعا على التكذيب بل هو كذب به لانه
مفعول مطلق لا مفعول به والمفعول به محذوف ايضا اي بما كانوا يكذبون النبي او
القرآن تكذيبا ونظيره وكذبوا باياتنا كذابا ولابي البقاء في هذه الآية اوهام
متعددة فانه قال ما مصدرية صلتها يكذبون ويكذبون خبر كان ولا عائد
على ما ولو باسميتها فتضمنت مقالته الفصل بين ما المصدرية وصلتها بكان
وكون يكذبون في موضع نصب لانه خبر كان وكونه لا موضع له لانه صلة
واستغنا الموصول الاسمي عن عائد وللزمخشري غلطة عكس هذه الاخيرة فانه
جوز مصدرية ما في واتبع الذين ظلموا ما اترفوا فيه مع انها قد عاد عليها الضمير
وندر وصلها بالفعل الجامد في قوله اليس اميري في الامور بانتما بما لستما اهل
الخيانة والغدر وهذا البيت يرجح القول بحرفيتها اذ لا يتاتى هنا تقدير الضمير
الوجه الثالث ان تكون زائدة وهي نوعان كافة وغير كافة والكافة ثلاثة انواع
احدها الكافة عن عمل الرفع ولا تتصل الا بثلاثة افعال قل وكثر وطال وعلة
ذلك شبههن برب ولا يدخلن حينئذ الا على جملة فعلية صرح بفعليتها كقوله
قلما يبرح اللبيب الى ما يورث المجد داعيا او مجيبا واما قول المرار صددت
فاطولت الصدود وقلما وصال على طول الصدود يدوم فقال سيبويه ضرورة
فقيل وجه الضرورة ان حقها ان يليها الفعل صريحا والشاعر اولاها فعلا مقدرا
لا صريحا وان وصال مرتفع بيدوم محذوفا مفسرا بالمذكور وقيل وجهها انه

قدم الفاعل ورده ابن السيد بان البصريين لا يجيزون تقديم الفاعل في شعر ولا
نثر وقيل وجهها انه اناب الجملة الاسمية عن الفعلية كقوله ونبئت ليلى ارسلت
بشفاعة الي فهلا نفس ليلى شفيعها وزعم المبرد ان ما زائدة وصال فاعلا
مبتدا وزعم بعضهم ان ما مع هذه الافعال مصدرية لا كافة الثالثة الكافة
عن عمل النصب والرفع وهي المتصلة بان واخواتها نحو انما الله اله واحد كانما
يساقون الى الموت وتسمى المتلوة بفعل مهيئة وزعم ابن درستويه وبعض
الكوفيين ان ما مع هذه الحروف اسم مبهم بمنزلة ضمير الشان في التفخيم والابهام
وفي ان الجملة بعده مفسرة له ومخبر بها عنه ويرده انها لا تصلح للابتدا
بها ولا لدخول ناسخ غير ان واخواتها ورده ابن الخباز في شرح الايضاح
بامتناع انما اين زيد مع صحة تفسير ضمير الشان بجملة الاستفهام وهذا سهو منه
اذ لا يفسر ضمير الشان بالجمل غير الخبرية اللهم الا مع ان المخففة من الثقيلة
فانها قد تفسر بالدعاء نحو اما جزاك الله خيرا وقراءة بعض السبعة والخامسة
ان غضب الله عليها على انا لا نسلم ان اسم ان المخففة يتعين كونه ضمير شان
اذ يجوز هنا ان يقدر ضمير المخاطب في الاول والغائب في الثاني وقد قال
سيبويه في ان يا ابرهيم قد صدقت الرؤيا ان التقدير انك قد صدقت وما
انما توعدون لآت وانما يدعون من دونه الباطل انما عند الله هو خير
لكم ايحسبون انما نمدهم به من مال وبنين نسارع لهم في الخيرات واعلموا انما

(هوامش: في سورة الانفال — في سورة النور — في سورة الصافات — في سورة الانعام — في سورة القصص — في سورة المؤمنين — في سورة الانفال)

انما غنمتم من شيء فان لله خمسه فما في ذلك كله اسم باتفاق والحرف عامل ولما
انما حرم عليكم الميتة فمن نصب الميتة فما كافة ومن رفعها وهو ابو رجا العطاردي
فما اسم موصول والعائد محذوف وكذلك انما صنعوا كيد ساحر فمن رفع كيد فان
عاملة وما موصول لكنه محتمل للاسمي والحرفي اي ان الذي صنعوه او ان
صنعهم ومن نصب وهو ابن مسعود والربيع بن خثيم فما كافة وجزم النحويون
بان ما كافة في انما يخشى الله من عباده العلماء ولا يمتنع ان تكون بمعنى الذي
والعلماء خبر والعائد مستتر في يخشى واطلقت ما على جماعة العقلاء كما في
قوله تعالى وما ملكت ايمانكم فانكحوا ما طاب لكم من النساء واما قول النابغة
قالت الا ليتما هذا الحمام لنا فمن نصب الحمام وهو الارجح عند النحويين
في ليتما زيدا قائم فما زائدة غير كافة وهذا اسمها ولنا الخبر قال سيبويه
وقد كان رؤبة ابن العجاج ينشده رفعا انتهى فعلى هذا يحتمل ان تكون ما
كافة وهذا مبتدا ويحتمل ان تكون موصولة وهذا خبر لمحذوف اي ليت الذي
هو هذا الحمام لنا وهو ضعيف لحذف الضمير المرفوع في صلة غير اي مع عدم
طول الصلة وسهل ذلك تضمنه ابقاء الاعمال وزعم جماعة من الاصوليين
والبيانيين ان ما الكافة مع ان نافية وان ذلك سبب افادتها الحصر
قالوا لان ان للاثبات وما للنفي فلا يجوز ان يتوجها معا الى شيء واحد
تناقض ولا ان يحكم بتوجه النفي المذكور بعدها لانه خلاف الواقع

(هوامش: في سورة طه — في سورة فاطر — في سورة النساء)

باتفاق فتعين صرفه لغير المذكور وصرف الاثبات للمذكور فجاء الحصر وهذا
البحث مبني على مقدمتين باطلتين باجماع النحويين اذ ليستا ان للاثبات وانما
هي لتوكيد الكلام اثباتا كان مثل ان زيدا قائم او نفيا مثل ان زيدا ليس
بقائم ومنه ان الله لا يظلم الناس شيئا وليست ما للنفي بل هي بمنزلتها
في اخواتها ليتما ولعلما ولكنما وكانما وبعضهم ينسب القول بانها نافية
للفارسي في كتاب الشيرازيات ولم يقل ذلك الفارسي في الشيرازيات و
لا في غيرها ولا قاله نحوي غيره وانما قال الفارسي في الشيرازيات ان العرب
عاملوا انما معاملة النفي والا في فصل الضمير كقول الفرزدق انا الذائد
الحامي الذمار وانما يدافع عن احسابهم انا او مثلي وهذا كقول الاخر قد
علمت سلمى وجاراتها ما قطر الفارس الا انا وقول ابي حيان لا يجوز فصل
الضمير المحصور بانما وان الفصل في البيت الاول ضرورة واستدلاله بقوله تع
قل انما اعظكم بواحدة انما اشكو بثي وحزني الى الله وانما توفون اجوركم
يوم القيمة وهم لان الحصر فيهن في جانب الظرف لا الفاعل الا ترى ان المعنى
ما اعظكم الا بواحدة وكذا الباقي والثالث الكافة عن عمل الجر وتتصل باحرف
وظروف فالاحرف احدها رب واكثر ما تدخل حينئذ على الماضي كقوله ربما اوفيت
في علم ترفعن ثوبي شمالات لان التكثير والتقليل انما يكونان فيما عرف حده
والمستقبل مجهول ومن ثم قال الرماني في ربما يود انما جاز لان المستقبل

معلوم عند الله تع كالماضي وقيل هو حكاية حال ماضية مجازا مثل ونفخ
في الصور وقيل التقدير ربما كان يود ويكون كان هذه شانية وليس حذف
كان بدون ان ولو الشرطيتين سهلا ثم الخبر وهو يود مخرج على حكاية الحال
الماضية فلا حاجة الى تقدير كان ولا يمتنع دخولها على الجملة الاسمية
خلافا للفارسي ولهذا قال في قول ابي دؤاد ربما الجامل المؤبل فيهم و
عناجيج بينهن المهار ما نكرة موصوفة بجملة حذف مبتداها اي رب شيء
هو الجامل الثاني الكاف نحو كن كما انت وقوله اخ ماجد لم يخزني يوم مشهد
كما سيف عمرو لم تخنه مضاربه وقيل ومنه اجعل لنا الها كما لهم الهة
وقيل ما موصولة والتقدير كالذي هو الهة لهم وقيل لا تكف الكاف بما
وان ما في ذلك مصدرية موصولة بالجملة الاسمية والثالث الباء كقوله
فلئن صرت لا تحير جوابا لبما قد ترى وانت خطيب ذكره ابن مالك وان
ما الكافة احدثت مع الباء معنى التقليل كما احدثت في الكاف معنى التعليل
في نحو واذكروه كما هداكم والظاهر ان الباء والكاف للسببية وان ما معهما
مصدرية وقد سلم ان كلا من الكاف والباء ياتي للتعليل مع عدم
ما كقوله تع فبظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات ويكانه لا يفلح
الكافرون وقال التقدير اعجب لعدم فلاح الكافرين ثم المناسب في البيت
معنى التكثير لا التقليل والرابع من كقول ابي حية وانا لمما نضرب الكبش

ضربة قال ابن الشجري والظاهر ان ما مصدرية وان المعنى مثله في خلق الانسان من عجل و
قوله الا اصبحت اسماء صارمة الحبل وضنت علينا والضنين من البخل
الانسان والبخل مخلوقين من العجل والبخل مبالغة واما الظروف فاحدها
بعد كقوله اعلاقة ام الوليد بعد ما افنان راسك كالثغام المخلس
اللام المخلطة طيبة بيابسه وقيل ما مصدرية وهو الحق لان فيه ابقا
بعد على اصلها من الاضافة ولانها لو لم تكن مضافة لنونت والثاني
بين كقوله بينما نحن بالاراك معا اذ اتى راكب على جمله وقيل ما زايدة
وبين مضافة الى الجملة وقيل زايدة وبين مضافة الى زمن محذوف مضاف
الى الجملة اي بين اوقات نحن بالاراك والاقوال الثلثة في بين مع الالف في
نحو قوله فبينا نسوس الناس والامر امرنا اذا نحن فيهم سوقة ليس ننصف والرابع
ولما حيث واذ ويضمنان ح معنى ان الشرطية فيجزمان فعلين وغير الكافة
نوعان عوض وغير عوض فالعوض في موضعين احدهما في نحو قولهم اما انت منطلقا
انطلقت والاصل انطلقت لان كنت منطلقا فقدم المفعول له للاختصاص
وحذف الجار وكان للاختصار وجيء بما للتعويض وادغمت النون في الميم للتقارب
والعمل عند الفارسي وابن جني لما لا لكان والثاني نحو قولهم افعل هذا اما لا
واصله ان كنت لا تفعل غيره وغير العوض يقع بعد الرافع كقولك شتان ما
زيد وعمرو وقول مهلهل لو بابانين جاء يخطبها رمل ما انف خاطب بدم وقد

وقد مضى البحث في قوله انورا اسرع ماذا يا فروق وان التقدير انفارا اسرع هذا
وبعد الناصب الرافع نحو ليتما زيدا قائم وبعد الجازم واما ينزغنك
اينما تكونوا وقول الاعشى متى ما تناخي عند باب ابن هاشم تراحي وتلقى من
فواضله ندا وبعد الخافض حرفا كان نحو فبما رحمة عما قليل مما خطيئاتهم
وقوله ربما ضربة بسيف صقيل بين بصرى وطعنة نجلاء وقوله وننصر
مولانا ونعلم انه كما الناس مجروم عليه وجارم او اسما كقوله تعالى ايما الاجلين
وقول الشاعر نام الخلي فما احس رقادي والهم محتضر لدي وسادي من
غير ما سقم ولكن شفني هم اراه قد اصاب فؤادي وقوله ولا سيما يوم
بدارة جلجل اي ولا مثل يوم وقوله بدارة صفة ليوم وخبر لا محذوف
ومن رفع يوم فالتقدير ولا مثل الذي هو يوم وحسن حذف العايد طول
الصلة بصفة يوم ثم المشهور انما مخفوضة وخبر لا محذوف وقال الاخفش
ما خبر للا ويلزمه قطع سي عن الاضافة من غير عوض مثل وكون خبر لا
معرفة وجوابه انه قد تقدر ما نكرة موصوفة او يكون قد رجع الى قول
سيبويه في لا رجل قايم ان ارتفاع الخبر بما كان مرتفعا به لا بلا ومنه
وفي الهيتيات للفارسي اذا قيل قاموا لا سيما زيد فلا مهملة وسي حال اي
قاموا غير مماثلين لزيد في القيام ويرده صحة دخول الواو وهي لا تدخل على
الحال المفردة وعدم تكرار لا وذلك واجب مع الحال المفردة واما من نصبه

فهو تمييز ثم قيل ما نكرة تامة مخصوصة بالاضافة وكانه قيل ولكنه شيء
ثم جيء بالتمييز وقال الفارسي ما حرف كاف لنعم عن الاضافة فاشبهت الاضافة
في علي التمرة مثلها زبدا واذا قلت لا سيما زيد فجاز جر زيد ورفعه وامتنع نصبه
ويزيد قيل الخامس كما في قول بعضهم ما خلا زيد وما عدا عمرو بالخفض وهو
نادر وبعد اداة الشرط جازمة كانت نحو واما تخافن اينما تكونوا يدرككم
الموت وغير جازمة نحو حتى اذا ما جاؤها شهد عليهم سمعهم وبين المتبوع (في سورة الانفال)
وتابعه في نحو مثلا ما بعوضة قال الزجاج ما حرف زائد للتوكيد عند جميع (في سورة البقرة)
البصريين انتهى ويؤيده سقوطها في قراءة ابن مسعود وبعوضة بدل وقيل (في سورة البقرة)
ما اسم نكرة صفة لمثلا او بدل منه وبعوضة عطف بيان على ما وقرأ
رؤبة برفع بعوضة فالاكثرون على ان ما موصولة اي الذي هو بعوضة
وشذ عند البصريين حذف العائد مع عدم طول الصلة وذلك عند البصريين
والكوفيين واختار الزمخشري كون ما استفهامية مبتدا وبعوضة خبرها
والمعنى اي شيء البعوضة فما فوقها في الحقارة وزادها الاعشى مرتين
في قوله اما ترينا حفاة لا نعال لنا انا كذلك ما نحفى وننتعل وامية بن
ابي الصلت ثلاث مرات في قوله سلع ما ومثله عشر ما عايل ما وعالت البيقورا
وهذا البيت قال عيسى بن عمر لا ادري ما معناه ولا رايت احدا يعرفه وقال
غيره كانوا اذا ارادوا الاستسقاء في سنة الجدب عقدوا في اذناب البقر وبين

عراقيبها السلع بفتحتين والعشر بضمة ففتحة وهما ضربان من الشجر ثم اوقدوا
فيها النار وصعدوا بها في الجبال ورفعوا اصواتهم بالدعاء قال اجاعل انت
بيقورا مسلعة ذريعة لك بين الله والمطر ومعنى عالت البيقورا ان السنة اثقلت
البقر بما حملتها من السلع والعشر وهذا فصل عقدته للتدريب في ما قوله تعالى ما
اغنى عنه ماله وما كسب يحتمل ما الاولى النافية اي لم يغن والاستفهامية (في سورة ابي لهب)
فتكون مفعولا مطلقا والتقدير اي اغناء اغنى عنه ماله ويضعف كونه
مبتدا لحذف المفعول المضمر حينئذ وتقديره اي اغناء اغناه عنه ماله وهو
نظير زيد ضربت الا ان الهاء المحذوفة في الاية مفعول مطلق وفي المثال
مفعول به واما ما الثانية فموصول اسمي او حرفي اي والذي كسبه او
وكسبه وقد يضعف الاسمي بانه اذا قدر والذي كسبه لزم التكرار لتقدم ذكر
المال ويجاب بانه يجوز ان يراد به الولد في الحديث احق ما اكل الرجل من
كسبه وان ولده من كسبه والاية ح نظير لن تغني عنهم اموالهم ولا اولادهم
واما وما يغني عنه ماله اذا تردى ما اغنى عني ماليه فما فيهما محتملة (في سورة الليل) (في سورة الحاقة)
للاستفهامية وللنافية ويرجحها تعينها في فما اغنى عنهم سمعهم ولا (في سورة الاحقاف)
ابصارهم والاية ح في وما انزل على الملكين انها موصولة عطف على السحر
وقيل نافية فالوقف على السحر والاية ح في لتنذر قوما ما انذر اباؤهم انها نافية (في سورة يس)
بدليل وما ارسلنا اليهم قبلك من نذير ويحتمل الموصولة والاظهر في فاصدع (في سورة سبا)

بما تؤمر المصدرية وقيل الموصولة قال ابن الشجري فيه خمسة حذوف والاصل
بما تؤمر بالصدع به فحذفت الباء فصار بالصدع فحذفت ال لامتناع جمعها
مع الاضافة فصار بصدعه ثم حذف المضاف كما في واسئل القرية فصار به
ثم حذف الجار كما قال عمرو بن معدي كرب امرتك الخير فافعل ما امرت به فقد
تركتك ذا مال وذا نشب فصار تؤمره ثم حذفت الهاء كما حذفت في اهذا
في سورة الفرقان
الذي بعث الله رسولا وهذا تقدير ابن جني واما ما ننسخ من آية فما شرطية
في سورة البقرة
ولهذا جزمت ومحلها النصب بننسخ وانتصابها اما على انها مفعول به مثل
اياما تدعوا فالمعنى اي شيء ننسخ لا اي آية ننسخ لان ذلك لا يجتمع مع من آية
واما على انها مفعول مطلق فالمعنى اي نسخ ننسخ فآية مفعول ننسخ ومن زائدة
ورد هذا ابو البقاء بان ما المصدرية لا تعمل وهذا سهو منه فانه نقله
عن صاحب هذا الوجه ان ما مصدر بمعنى انها مفعول مطلق ولم ينقل عنه انها
مصدرية واما قوله تعالى مكناهم في الارض ما لم نمكن لكم فما محتملة للموصوفة اي شيئا
في سورة الانعام
لم نمكنه لكم فحذف العائد وللمصدرية الظرفية اي مدة تمكنهم والمعنى الطول والاحسن
في الاول على المصدر وقيل على المفعول به على تضمين مكنا معنى اعطينا وفيه
تكلف واما قوله تعالى فقليلا ما يؤمنون فما محتملة لثلاثة اوجه احدها الزائدة
في سورة البقرة
فتكون اما لمجرد تقوية الكلام مثلها في فبما رحمة فتكون حرفا باتفاق وقليلا
في معنى النفي مثله في قوله انيخت فالقت بلدة فوق بلدة قليل بها الاصوات الا

بغامها واما لافادة التقليل مثلها في اكلت اكلا ما وعلى هذا فتكون تقليلا
بعد تقليل ويكون التقليل على معناه ويزعم قوم ان ما هذه اسم كما قدمناه في
مثلا ما بعوضة والوجه الثاني النفي وقليلا نعت لمصدر محذوف او لظرف
محذوف اي ايمانا قليلا او زمانا قليلا اجاز ذلك بعضهم ويرده امران
احدهما ان ما النافية لها الصدر فلا يعمل ما بعدها فيما قبلها ويسهل ذلك
شيئا ما على تقدير قليلا نعتا للظرف لانهم يتسعون في الظرف وقد قال
نحن عن فضلك ما استغنينا والثاني انهم لا يجمعون بين مجازين ولهذا لم يجيزوا
وادخلت الامر لئلا يجمعوا بين حذف في وتعليق الدخول باسم المعنى بخلاف دخلت
في الامر ودخلت الدار واستقبحوا سير عليه طويل لئلا يجمعوا بين جعل
الحدث والزمان سيرا وبين حذف الموصوف بخلاف سير عليه طويلا
وسير عليه سير طويل او زمن طويل والثالث ان تكون مصدرية وهي و
صلتها فاعل بقليلا وقليلا حال معمول لمحذوف دل عليه المعنى اي لعنهم الله
فاخروا قليلا ايمانهم اجازه ابن الحاجب ورجح معناه على غيره وقوله تعالى ومن
في سورة يوسف
قبل ما فرطتم ما اما زائدة فمن متعلقة بفرطتم واما مصدرية فقيل موضعها
هي وصلتها رفع بالابتداء وخبره من قبل ورد بان الغايات لا تقع اخبارا
ولا صلات ولا صفات ولا احوالا نص على ذلك سيبويه وجماعة من
المحققين ويشكل عليه كيف كان عاقبة الذين من قبل وقيل نصب عطفا
في سورة الروم

على ان وصلتها اي الم تعلموا اخذ ابيكم الموثق وتفريطكم ويلزم على هذا الا
الفصل بين العاطف والمعطوف بالظرف فان قيل فقد جاء وجعلنا من بين ايديهم
سدا ومن خلفهم سدا ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة قلت ليس
هذا من ذلك كما توهم ابن مالك بل المعطوف شيئان على شيئين وقوله تعالى لا جناح
عليكم ان طلقتم النساء ما لم تمسوهن ما ظرفية وقيل بدل من النساء وهو بعيد
وتقول اصنع ما صنعت فما موصولة او شرطية وعلى هذا فيحتاج لتقدير جواب
فان قلت اصنع ما تصنع امتنعت الشرطية لان شرط حذف الجواب مضي فعل
الشرط وتقول ما احسن ما كان زيد فما الثانية مصدرية وكان زيد صلتها
والجملة مفعول ويجوز عند من جوز اطلاق ما على احاد من يعلم ان تقدر بمعنى
الذي ويقدر كان ناقصة رافعة لضميرها وناصبة زيدا على الخبرية ويجوز على
قولها ايضا ان تكون بمعنى الذي مع رفع زيد على ان يكون الخبر ضميرا ثم حذف
المعنى ما احسن الذي كانه زيد الا ان حذف خبر كان ضعيف ومما يسال
عنه قول الشاعر في صفة فرس صافن اي ثان في وقوفه احدى قوائمه
الف الصفون فما يزال كانه مما يقوم على الثلاث كسيرا فيقال كان الظاهر
رفع كسير اخبر لكان والجواب انه خبر لا يزال ومعناه كاسر اي ثان كرحيم وقد
لا مكسور بمعنى ضد الصحيح كجريح وقيل وما مصدرية وهي وصلتها خبر كان
اي الف القيام على الثلاث فلا يزال ثانيا احدى قوائمه حتى كانه مخلوق من

من قيامه على الثلاث وقيل ما بمعنى الذي وضمير يقوم عائد اليها وكسيرا حال من الضمير و
هو بمعنى مكسور وكان ومعمولاها خبر لا يزال اي كانه من جنس الذي يقوم على الثلاث
المعنى الاول ولي من تاتي على خمسة عشر وجها احدها ابتداء الغاية وهو الغالب
عليها حتى ادعى جماعة ان سائر معانيها راجعة اليه وتاتي لهذا المعنى في غير
الزمان نحو من المسجد الحرام انه من سليمان قال الكوفيون والاخفش والمبرد وابن
درستويه وفي الزمان ايضا بدليل من اول يوم وفي الحديث فمطرنا من الجمعة الى
الجمعة وقال النابغة تخيرن من ازمان يوم حليمة الى اليوم قد جربن كل
التجارب وقيل التقدير من مضي ازمان ومن تاسيس اول يوم ورده السهيلي بانه
لو قيل هكذا لاحتيج الى تقدير الزمان والثاني التبعيض نحو منهم من كلم الله وعلامتها
امكان سد بعض مسدها كقراءة ابن مسعود حتى تنفقوا بعض ما تحبون والثالث
الجنس وكثيرا ما تقع بعد ما ومهما وهما بها اولى لافراط ابهامهما نحو ما يفتح الله
للناس من رحمة فلا ممسك لها ما ننسخ من اية مهما تاتنا به من اية وهي و
مخفوضها في ذلك في موضع نصب على الحال ومن وقوعها بعد غيرهما يحلون فيها
من اساور من ذهب يلبسون ثيابا خضرا من سندس واستبرق الشاهد في
غير الاولى فان تلك للابتداء وقيل زائدة ونحو فاجتنبوا الرجس من الاوثان
وانكر مجيء من لبيان الجنس قوم وقالوا هي في من ذهب ومن سندس للتبعيض وفي من
الاوثان للابتداء والمعنى فاجتنبوا من الاوثان الرجس وهو عبادتها وهذا

كلهن وفي كتاب المصاحف لابن الانباري ان بعض الزنادقة تمسك بقوله تعالى وعد
الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة في الطعن على بعض الصحابة والحق
ان من فيها للتبيين لا للتبعيض اي الذين هم هؤلاء ومثله الذين استجابوا لله و
الرسول من بعد ما اصابهم القرح للذين احسنوا منهم واتقوا اجر عظيم وكلهم محسن
ومتق وان لم ينتهوا عما يقولون ليمسن الذين كفروا منهم عذاب اليم والمقول فيهم
ذلك كلهم كفار الرابع التعليل نحو مما خطاياهم اغرقوا وقوله وذلك من نبا
جاني وقول الفرزدق يغضي حياء ويغضى من مهابته فلا يكلم الا حين يبتسم
الخامس البدل نحو ارضيتم بالحياة الدنيا من الآخرة ولو نشاء لجعلنا منكم ملائكة
في الارض يخلفون لان الملائكة لا يكونون من الانس لن تغني عنهم اموالهم ولا
اولادهم من الله شيئا اي بدل طاعة الله او بدل رحمة الله ولا ينفع ذا الجد
منك الجد اي ولا ينفع ذا الحظ حظه من الدنيا بدلك اي بدل طاعتك او بدل حظك
اي بدل حظه منك وقيل ضمن ينفع معنى يمنع ومتى علقت من بالجد انعكس المعنى واما
فليس من الله في شيء فليس من هذا خلافا لبعضهم بل من للبيان او للابتداء والمعنى
فليس في شيء من ولاية الله وقال ابن مالك في قول ابي نخيلة جارية لم تاكل المرقق
ولم تذق من البقول الفستقا المراد بدل البقول وقال غيره توهم الشاعر ان الفستق
من البقول وقال الجوهري الرواية النقول بالنون ومن عليهما للتبعيض والمعنى على
قول الجوهري انها لم تاكل النقول الا الفستق وانما المراد انها لا تاكل الا البقول

البقول لانها بدوية وقال الآخر يصف عاملا على الزكاة بالجور اخذوا المخاض من
الفصيل غلبة ظلما ويكتب للامير افيلا اي بدل الفصيل والافيل الصغير
ما قل من الابل اي يغصب ويكتب افيلا على الحكاية لانهم يكتبون ادى
فلان افيلا وانكر قوم مجيء من للبدل فقالوا التقدير ارضيتم بالحياة الدنيا
بدلا من الآخرة فالمفيد للبدلية متعلقها المحذوف واما هي فللابتداء
وكذلك الباقي السادس مرادفة عن نحو فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله
يا ويلنا قد كنا في غفلة من هذا وقيل هي في هذه للابتداء لتفيد ان ما بعد
ذلك من العذاب اشد وكأن هذا القائل يعلق معناها بويل مثل فويل
للذين كفروا من النار ولا يصح كونه تعلقا صناعيا للفصل بالخبر وقيل هي
فيهما للابتداء او هي في الاولى للتعليل اي من اجل ذكر الله لانه اذا ذكر الله
قست قلوبهم وزعم ابن مالك ان من في نحو زيد افضل من عمرو للمجاوزة وكأنه
قيل جاوز زيد عمرا في الفضل قال وهو اولى من قول سيبويه وغيره انها
لابتداء الارتفاع في نحو افضل منه وابتداء الانحطاط في نحو شر منه اذ
لا يقع بعدها الى انتهى وقد يقال لو كانت للمجاوزة لصح في موضعها عن السابع
مرادفة الباء نحو ينظرون من طرف خفي قاله يونس والظاهر انها للابتداء
الثامن مرادفة في نحو اروني ماذا خلقوا من الارض اذا نودي للصلوة
من يوم الجمعة والظاهر في الاولى انها لبيان الجنس مثلها في ما ننسخ من آية

والتاسع موافقة عند نحو لن تغني عنهم اموالهم ولا اولادهم من الله
شيئا قاله ابو عبيدة وقد مضى القول بانها في ذلك للبدل والعاشر مرادفة ربما
وذلك اذا اتصلت بما كقوله وانا لمما نضرب الكبش ضربة على راسه تلقي
اللسان من الفم قاله السيرافي وابن خروف وابن طاهر والاعلم وخرجوا
عليه قول سيبويه واعلم انهم مما يحذفون كذا والظاهر ان من فيهما ابتدائية
وما مصدرية وانهم جعلوا كانهم خلقوا من الضرب والحذف مثل خلق
الانسان من عجل والحادي عشر مرادفة على نحو ونصرناه من القوم وقيل على
التضمين اي منعناه منهم بالنصر والثاني عشر الفصل وهي الداخلة على ثاني
المتضادين نحو والله يعلم المفسد من المصلح حتى يميز الخبيث من الطيب قاله
ابن مالك وفيه نظر لان الفصل مستفاد من العامل فان ماز وميز بمعنى
فصل والعلم صفة توجب التمييز والظاهر ان من في الايتين للابتداء او بمعنى
والثالث الغاية قال سيبويه وتقول رايته من ذلك الموضع فجعلته
غاية لرويتك اي محلا للابتداء والانتهاء قال وكذا اخذته من زيد
وزعم ابن مالك انها في هذه للمجاوزة والظاهر عندي انها للابتداء لان الاخذ
ابتدا من عنده وانتهى اليك والرابع عشر التنصيص على العموم وهي الزائدة
في نحو ما جاءني من رجل فانه قبل دخولها يحتمل نفي الجنس ونفي الوحدة
ولهذا يصح ان تقول بل رجلان ويمتنع ذلك بعد دخول من والخامس عشر توكيد

توكيد العموم وهي الزائدة في نحو ما جاءني من احد او من ديار فان احدا وديارا صيغتا
عموم وشرط زيادتها في النوعين ثلثة امور احدها تقدم نفي او نهي او استفهام بهل
نحو وما تسقط من ورقة الا يعلمها ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت فارجع البصر
هل ترى من فطور وتقول لا تضرب من احد وزاد الفارسي الشرط كقوله ومهما تكن
عند امرئ من خليقة وان خالها تخفى على الناس تعلم وسياتي في فصل مهما
والثاني تنكير مجرورها والثالث كونه فاعلا او مفعولا به او مبتدا تنبيهان
احدها قد اجتمعت زيادتها في المنصوب والمرفوع في قوله تعالى ما اتخذ الله من ولد
وما كان معه من اله ولك تقدير كان تامة لان مرفوعها فاعل وناقصة لان
مرفوعها شبيه بالفاعل واصله المبتدا والثاني تقييد المفعول بقولنا به هي عبارة
ابن مالك فيخرج بقية المفاعيل وكان وجهه منع زيادتها في المفعول معه
والمفعول من اجله والمفعول فيه انهن في المعنى بمنزلة المجرور بمع وباللام وبفي
ولا تجامعهن من ولكن لا يظهر للمنع في المفعول المطلق وجه وقد خرج عليه ابو البقاء
ما فرطنا في الكتاب من شيء فقال من زائدة وشيء في موضع المصدر اي تفريطا
مثل لا يضركم كيدهم شيئا والمعنى تفريطا وضرا قال ولا يكون مفعولا به
لان فرط انما يتعدى اليه بفي وقد عديت بها الى الكتاب قال وعلى هذا فلا
حجة في الاية لمن ظن ان الكتاب يحتوي على ذكر كل شيء صريحا قلت وكذا لا حجة
فيها لو كان شيء مفعولا به لان المراد بالكتاب اللوح المحفوظ كما في قوله تعالى ولا

رطب ولا يابس الا في كتاب مبين وهو راي الزمخشري والباقين فيه وابو
في سورة الانعام
العباس انها لا تزاد في ثاني مفعولي ظن ولا ثالث مفعولات اعلم لانهما في الاصل
خبر وشذت قراءة بعضهم ما كان ينبغي لنا ان نتخذ من دونك من اولياء ببنا
في سورة الفرقان
نتخذ للمفعول وحملها ابن مالك على شذوذ زيادة من في الحال ويظهر لي فساده
في المعنى لانك اذا قلت ما كان لك ان تتخذ زيدا في حال كونه خاذلا لك فانت
مثبت لخذلانه ناه عن اتخاذه وعلى هذا فيلزم ان الملائكة اثبتوا لانفسهم
الولاية والرابع اكثرهم اهمل الشرط الثالث فيلزمهم زيادتها في الخبر في نحو ما
زيد قائما والتمييز في نحو ما طاب زيد نفسا والحال في نحو ما جاء احد راكبا
وهم لا يجيزون ذلك واما قول ابي البقاء في ما ننسخ من اية انه يجوز كون اية
حالا ومن زائدة كما جاءت اية حالا في هذه ناقة الله لكم اية والمعنى اي شيء
ننسخ قليلا او كثيرا ففيه تخريج التنزيل على شيء ان ثبت فهو شاذ اعني زيادة من
في الحال وتقدير ما ليس بمشتق ولا منتقل ولا يظهر فيه معنى الحال حالا واي
عما لا يناسب ظن ان اية في هذه ناقة الله لكم اية بمعنى علامة لا واحدة الاي
وتفسير اللفظ بما لا يحتمله وهو قوله قليلا او كثيرا وانما ذلك مستفاد من اسم الشرط
لعمومه لا من اية ولم يشترط الاخفش واحدا من الشرطين الاولين واستدل بنحو ولقد
جاءك من نبإ المرسلين يغفر لكم من ذنوبكم يحلون فيها من اساور ونكفر عنكم
من سيئاتكم ولم يشترط الكوفيون الاول واستدلوا بقولهم قد كان من مطر و

وبقول ابي ربيعة وينمى لها حبها عندنا فما قال من كاشح لم يضر وخرج الكسائي
على زيادتها ان من اشد الناس عذابا يوم القيامة المصورون وابن جني قراءة بعضهم
لما اتيتكم من كتاب وحكمة بتشديد لما وقال اصله لمن ما ثم ادغم ثم حذفت ميم من
وجوز الزمخشري في وما انزلنا على قومه الاية كون المعنى ومن الذي كنا منزلين فجوز
في سورة النور
زيادتها مع المعرفة وقال الفارسي في وينزل من السماء من جبال فيها من برد
يجوز كون من ومن الاخيرتين زائدتين فجوز الزيادة في الايجاب وقال بعضهم
في ولقد جاءك من نبإ المرسلين وقال لحالفون الفعل فلكان هو اي كان من
جنس المطر فما قال هو اي قائل من جنس الكاشح وانه من اشد الناس اي ان الشان
ولقد جاءك هو اي جاء من الخبر كائنا من نبإ المرسلين او ولقد جاءك نبأ من
نبإ المرسلين ثم حذف الموصوف وهذا ضعيف في العربية لان الصفة غير مفردة
فلا يحسن تخريج التنزيل عليه واختلف في من الداخلة على قبل وبعد فقال الجمهور
لابتداء الغاية ورد بانها لا تدخل عندهم على الزمان كما مر واجيب بانهما غير
متاصلين في الظرفية وانما هما في الاصل صفتان للزمان اذ معنى جئت قبلك
زمنا قبل زمن مجيئك فلهذا سهل هذا فيهما وزعم ابن مالك انها زائدة وذلك
مبني على قول الاخفش في عدم الاشتراط لزيادتها مسئلة كلما ارادوا ان يخرجوا
في سورة الحج
منها من غم من الاولى للابتداء والثانية للتعليل وتعلقهما باردوا او
يخرجوا او للابتداء فالغم بدل اشتمال واعيد الخافض وحذف الضمير اي من

ثم فيها مسألة مما تنبت الارض من بقلها من الاولى للابتداء والثانية اما كذلك
فالمجرور بدل بعض واعيد الجار واما لبيان الجنس فالظرف حال والمنبت محذوف
اي مما تنبته كائنا من هذا الجنس مسألة ومن اظلم ممن كتم شهادة عنده من الله
من الاولى مثلها في زيد افضل من عمرو ومن الثانية للابتداء على انها متعلقة
باستقرار مقدر او بالاستقرار الذي تعلقت به عند اي شهادة حاصلة عنده
مما اخبر به قيل او بمعنى عن على انها متعلقة بكتم على جعل كتمانه عن الاداء
اليه او جعله الله كتمانه عن الله وقد مر ان كتم لا يتعدى بمن مسألة اتاتون
الرجال شهوة من دون النساء من للابتداء والظرف صفة لشهوة اي شهوة
مبتدئة من دونهن قيل او للمقابلة كخذ هذا من دون هذا اي اجعله عوضا
منه وهذا يرجع الى معنى البدل الذي تقدم ويرده انه لا يصح التصريح به ولا
بالعوض مكانها هنا مسألة ما يود الذين كفروا من اهل الكتاب الاية منها
ثلث مرات الاولى للتبيين لان الكافرين نوعان كتابيون ومشركون والثانية
زائدة والثالثة لابتداء الغاية مسألة لاكلون من شجر من زقوم ويوم نحشر من
كل امة فوجا ممن يكذب الاولى منهما للابتداء والثانية للتبيين مسألة
نودي من شاطئ الوادي الايمن في البقعة المباركة من الشجرة من فيهما للابتداء
ومجرور الثانية بدل من مجرور الاولى بدل اشتمال لان الشجرة كانت نابتة
بالشاطئ من على اربعة اوجه شرطية نحو من يعمل سوءا يجز به واستفهامية

استفهامية نحو من بعثنا من مرقدنا فمن ربكما يا موسى واذا قيل من يفعل هذا الا
زيد فهي من الاستفهامية اشربت معنى النفي ومنه ومن يغفر الذنوب الا الله ولا
يتقيد جواز ذلك بان يتقدمها الواو خلافا لابن مالك بدليل من ذا الذي
يشفع عنده الا باذنه واذا قيل من ذا لقيت فمن مبتدأ وذا خبر موصول والعائد
محذوف ويجوز على قول الكوفيين في زيادة الاسماء كون ذا زائدة ومن مفعولا
وظاهر كلام جماعة انه يجوز في من ذا لقيت ان يكون من وذا مركبتين كما في
ماذا صنعت ومنع ذلك ابو البقاء في مواضع من اعرابه وثعلب في اماليه وغيرهما
وخصوا جواز ذلك بماذا لان ما اكثر ابهاما فحسن ان تجعل مع غيرها كشيء
واحد ليكون ذلك اظهر لمعناها ولان التركيب خلاف الاصل وانما دل عليه
الدليل مع ما وهو قولهم لماذا جئت باثبات الالف وموصولة نحو الم تر ان
الله يسجد له من في السموات ومن في الارض ونكرة موصوفة ولهذا دخلت عليها
رب في نحو قوله رب من انضجت غيظا قلبه قد تمنى لي موتا لم يطع ووصفت
بالنكرة في قولهم مررت بمن معجب لك وقول حسان فكفى بنا فضلا على من
غيرنا حب النبي محمد ايانا ويروى برفع غير فيحتمل ان من على حالها ويحتمل
الموصولية وعليهما فالتقدير من هو غيرنا والجملة صفة او صلة وقال الفرزدق
اني واياك اذ حلت بارحلنا كمن بواديه بعد المحل ممطور اي كشخص
ممطور بواديه وزعم الكسائي انها لا تكون نكرة الا في موضع يختص بالنكرة

ورد قد بين البيتين بخرجهما على الزيادة وذلك شي لم يثبت كما سياتي وقال العا
ومن الناس من يقول امنا فجزم جماعة بانها موصوفة وهو بعيد لقلة استعمالها
والاخرون بانها موصولة وقال الزمخشري ان قدرت ال في الناس للعهد فموصولة
مثل ومنهم الذين يوذون النبي او للجنس فموصوفة مثل من المومنين رجال و
يحتاج الى تامل تنبيهان الاول تقول من يكرمني اكرمه فتحتمل من الاوجه الاربعة
فان قدرتها شرطية جزمت الفعلين او موصولة او موصوفة رفعتهما او استفهامية
رفعت الاول وجزمت الثاني لانه جواب بغير الفاء ومن فيهن مبتدا وخبر الاسمية
الجملة الاولى والموصولة والموصوفة الجملة الثانية والشرطية الاولى او الثانية
على خلاف في ذلك وتقول من زارني زرته فلا تحسن الاستفهامية وتحسن ما عداها
والثاني ويدخل في اقسام من قسمان اخران احدهما ان تاتي نكرة تامة وذلك عند ابي
على قاله في قوله ونعم مزكا من ضاقت مذاهبه ونعم من هو في سر واعلان فزعم ان
الفاعل مستتر ومن تمييز وقوله هو مخصوص بالمدح فهو مبتدا خبره ما قبله او خبر
لمبتدا محذوف وقال غيره من موصول فاعل وقوله هو مبتدا خبره هو اخر محذوف
على حد قوله وشعري شعري والظرف متعلق بالمحذوف لان فيه معنى الفعل اي و
نعم من هو الثابت في حالتي السر والعلانية قلت ويحتاج الى تقدير هو ثالث يكون
مخصوصا بالمدح الثاني التوكيد وذلك فيما زعم الكسائي من انها ترد زائدة كما
وذلك سهل على قاعدة الكوفيين في ان الاسماء تزاد وانشد عليه فكفى بنا فضلا

فضلا على من غيرنا فيمن خفض غيرا وقوله يا شاة من قنص لمن حلت له فيمن رواه
بمن دون ما وهو خلاف المشهور وقوله آل الزبير سنام المجد قد علمت ذاك القبائل
والاثرون من عددا اولنا انها في الاولين نكرة موصوفة اي على قوم غيرنا ويا شاة
انسان قنص وهذا من الوصف بالمصدر للمبالغة وعددا اما صفة لمن على
انه اسم وضع موضع المصدر وهو العداد والاثرون قوما ذوي عدد اي
قوما معدودين واما معمول ليعد محذوفا صلة او صفة لمن ومن بدل من الاثرون
مهما اسم لعود الضمير اليها في مهما تاتنا به وقال الزمخشري وغيره عاد عليها
ضمير به وضمير بها حملا على اللفظ وعلى المعنى انتهى والاولى ان يعود ضمير بها
على الاية وزعم السهيلي انها تاتي حرفا بدليل قول زهير ومهما تكن عند
امرئ من خليقة وان خالها تخفى على الناس تعلم قال فهي هنا حرف بمنزلة
ان بدليل انها لا محل لها وتبعه ابن يسعون واستدل بقوله قد اوبيت
كل ماء فهي صاوية مهما تصب افقا من بارق تشم قال اذ لا تكون مبتدا
لعدم رابط من الخبر وهو فعل الشرط ولا مفعولا لاستيفاء فعل الشرط مفعوله
ولا سبيل الى غيرهما فتعين انها لا موضع لها والجواب انها في الاول اما
خبر يكن وخليقة اسمها ومن زائدة لان الشرط غير موجب عند ابي علي واما
مبتدا واسم يكن ضمير راجع اليها والظرف خبر وانث ضميرها لانها الخليقة في
المعنى ومثله ما جاءت حاجتك فيمن نصب حاجتك ومن خليقة تفسير للضمير

كقوله فتوضح فالمقراة لم يعف رسمها لما نسجتها من جنوب وشمال وفي الثاني مفعول
نصب فاما ظرف ومن بارق تفسير لمهما او متعلق بحسب معناها التبعيض والمعنى
اي شيء تصب في انف من البوارق تشم وقال بعضهم مهما ظرف زمان والمعنى
وقت تصب بارقا من انف فقلب الكلام او في انف بارقا فزاد من واستعمل مهما
ظرفا انتهى وسيأتي ان مهما لا تستعمل ظرفا وهي بسيطة لا مركبة من مه و
ما الشرطية ولا من ما الشرطية وما الزائدة ثم ابدلت الهاء من الالف الاولى
دفعا للتكرار خلافا لزاعمي ذلك ولها ثلثة معان احدها ما لا يعقل غير الزمان
مع تضمن معنى الشرط ومنه الاية ولهذا فسرت بقوله تعالى من آية وهي فيها اما
مبتدا او منصوب على الاشتغال فيقدر لها عامل متعد كما في زيدا مررت به
متأخر عنها لان لها الصدر اي مهما تحضرنا تأتنا به والثاني الزمان والشرط
فيكون ظرفا لفعل الشرط ذكره ابن مالك وزعم ان النحويين اهملوه وانشد لحاتم
وانك مهما تعط بطنك سؤله وفرجك نالا منتهى الذم اجمعا وابيات اخر
ولا دليل في ذلك لجواز كونها للمصدر اي اعطاء كثيرا او قليلا وهذه المقالة
سبق اليها ابن مالك غيره وشدد الزمخشري الانكار على من قال بها فقال
هذه الكلمة في عداد الكلمات التي يحرفها من لا يد له في علم العربية فيضعها
في غير موضعها ويظنها بمعنى متى ويقول مهما جئتني اعطيتك وهذا من وضعه
وليس من كلام واضع العربية ثم يذهب فيفسر بها الاية فيلحد في ايات الله

ايات الله انتهى والقول بذلك في الاية ممتنع ولو صح ثبوته في غيرها لتفسيرها بمن آية
والثالث الاستفهام ذكره جماعة منهم ابن مالك واستدلوا عليه بقوله مهما لي الليلة
مهما ليه اودى بنعلي وسرباليه فزعموا ان مهما مبتدا ولي الخبر واعيدت الجملة
توكيدا واودى بمعنى هلك ونعلاي فاعل والباء زائدة مثلها في كفى بالله
شهيدا ولا دليل في البيت لاحتمال ان التقدير مه اسم فعل بمعنى اكفف ثم استأنف
استفهاما بما وحدها تنبيه من المشكل قول الشاطبي ومهما تصلها او بدأت
براءة لتنزيلها بالسيف لست مبسملا فقوله فيه لا يجوز في مهما ان يكون مفعولا
به لتصل لاستيفائه مفعوله ولا مبتدا لعدم الرابط فان قيل قدر مهما واقعة
على البراءة ليكون ضمير تصلها راجعا الى براءة وصح فيها مبتدا او مفعولا لمحذوف
يفسره تصل قلنا اسم الشرط عام وبراءة اسم خاص وضميرها كذلك فلا يرجع الى العام
وبالوجه الذي بطل به ابتدائية مهما يبطل كونها مشتغلا عنها العامل لانهم
وهذه بخلافها في قوله ومهما تصلها مع اواخر سورة فانها هناك واقعة على
البسملة التي في اول كل سورة فهي عامة فيصح فيها الابتدا والنصب بفعل يفسره
تصل اي واي بسملة تصلها والظرفية بمعنى واي وقت تصل البسملة
على القول بجواز ظرفيتها واما هنا فيتعين كونها ظرفا لتصل تقديره واي وقت
تصل براءة او مفعولا به بمحذوف عاملا اي ومهما تفعل وتكون تصل وبدأت
بدل تفصيل من ذلك الفعل والضمير تصلها فلك ان تعيده على اسم يظهر قبله

محذوفًا اي ومهما تفعل في براءة فصّلها او بدأت بها وحذف بها ولما نحوا
بحذف مرجع الضمير فجرّ كبراءة بيانًا له اما على انه بدل عنه او على اضمار اعني و
لك ان تنصبه على ما بعده وهو براءة اما على انه بدل عنه مثل رأيته زيدًا
مفعول بدأت محذوفًا او على ان الفعلين تنازعاها فاعمل الثاني متسعًا فيه
باسقاط الباء واضمر الفضلة في الاول على حد قوله اذا كنت ترضيه و
يرضيك صاحب جهارًا فكن في الغيب احفظ للود **مع** اسم بدليل التنوين في
قولك معًا ودخول الجار في حكاية سيبويه ذهبت من معه وقراءة بعضهم
هذا ذكرٌ من معي وتسكين عينه لغة غنم وربيعة لا ضرورة خلافًا لسيبويه
واستشهاد بقوله وقول النحاس انها حرف بالاجماع مردود وتستعمل
مضافة فتكون ظرفًا ولها ثلثة معان **احدها** موضع الاجتماع ولهذا
يخبر بها عن الذوات نحو والله معكم **والثاني** زمانه نحو جئتك مع العصر **والثالث**
مرادفة عند وعليه القراءة وحكاية سيبويه السابقتان ومفردة فتنون
وتكون حالًا وقد جاءت ظرفًا مخبرًا به في قوله افيقوا بني حرب واهواؤنا معًا
وارحامنا موصولة لم تقضب وقيل هي حال والخبر محذوف وهي في الافراد بمعنى
جميعًا عند ابن مالك وهو خلاف قول ثعلب اذا قلت جاءا جميعًا احتمل ان
فعلهما في وقت او في وقتين واذا قلت جاءا معًا فالوقت واحد انتهى وفيه نظر
وقد غادر بينهما من قال كنت ويحيى كيدي واحد نرمي جميعًا ونرامي معًا

تستعمل معًا للجماعة كما تستعمل للاثنين قال اذا حنت الاولى سجعن لها معًا وقالت
الخنساء وافني رجالي فبادوا معًا فاصبح قلبي بهم مستفزًّا **متى** على خمسة اوجه
اسم استفهام نحو متى نصر الله واسم شرط نحو انا ابن جلا وطلاع الثنايا متى اضع
العمامة تعرفوني واسم مرادف للوسط وحرف بمعنى من او في وذلك في لغة هذيل
يقولون اخرجها متى كمه اي منه وقال ساعدة اخيل برقًا متى حاب له زجل
اي من سحاب يحابي اي ثقيل المشي له تصويت واختلف في قول بعضهم وضعته
متى كمي فقال ابن سيده بمعنى في وقال غيره بمعنى وسط وكذلك اختلف في قول
ابي ذؤيب يصف السحاب شربن بماء البحر ثم ترفعت متى لجج خضر لهن نئيج فقيل
بمعنى من وقال ابن سيده بمعنى وسط **منذ ومذ** لهما ثلث حالات **احدها** ان
يليهما اسم مجرور فقيل هما اسمان مضافان والصحيح انهما حرفا جر بمعنى من ان
كان الزمان ماضيًا وبمعنى في ان كان حاضرًا وبمعنى من والى جميعًا ان
كان معدودًا نحو ما رايته مذ يوم الخميس ومذ يومنا او عامنا ومذ ثلثة ايام و
اكثر العرب على وجوب جرهما للحاضر وعلى ترجيح منذ للماضي على رفعه وترجيح
رفع مذ للماضي على جره ومن الكثير في منذ قوله قفا نبك من ذكرى حبيب وعرفان
وربع عفت اثاره منذ ازمان ومن القليل في مذ قوله لمن الديار بقنة الحجر
اقوين مذ حجج ومذ دهر **والحالة الثانية** ان يليهما اسم مرفوع نحو مذ يوم الخميس و
منذ يومان فقال المبرد وابن السراج والفارسي مبتدآن وما بعدهما خبر

معناهما الامد ان كان الزمان حاضرا او معدودا واول المدة ان كان ماضيا
وقال الاخفش والزجاج والزجاجي ظرفان مخبر بهما عما بعدهما ومعناهما بين
بين مضافين فمعنى ما لقيته مذ يومان بيني وبين لقائه يومان ولا خفاء
بما فيه من التعسف وقال اكثر الكوفيين ظرفان مضافان لجملة حذف فعلها
وبقي فاعلها والاصل مذ كان يومان واختاره السهيلي وابن مالك وقال
بعض الكوفيين خبر لمحذوف اي ما رايته من الزمان الذي هو يومان بناء على
ان مذ مركبة من كلمتين من وذو الطائية والحال الثاني ان يليهما الجمل الفعلية
او الاسمية كقوله ما زال مذ عقدت يداه ازاره وقوله وما زلت ابغي المال مذ
انا يافع والمشهور انهما ح ظرفان مضافان قيل الى الجملة وقيل الى زمن مضاف الى الجملة
وقيل مبتدان فيجب تقدير زمان مضاف للجملة يكون هو الخبر واصل مذ منذ
بدليل رجوعهم الى الضم في مذ عند ملاقاة الساكن نحو مذ اليوم ولولا ان
الاصل الضم لكسروا ولان بعضهم يقول مذ زمن طويل فيضم مع عدم الساكن
وقال ابن ملكون هما اصلان لانه لا يتصرف في الحرف ولا شبهه ورد بتخفيفهم
ان وكان ولكن ورب وقط وقال المالقي اذا كانت مذ اسما فاصلها منذ او
حرفا فهو اصل حرف النون النون المفردة تاتي على اربعة اوجه احدها نون التوكيد
وهي خفيفة وثقيلة وقد اجتمعتا في ليسجنن وليكونا وهما اصلان عند البصريين
وقال الكوفيون الثقيلة اصل ومعناهما التوكيد قال الخليل والتوكيد بالثقيلة

ابلغ ويختصان بالفعل واما قوله اقائلن احضروا الشهودا فضرورة سوغها
شبه الوصف بالفعل ويؤكد بهما صيغ الامر مطلقا ولو كان دعائيا كقوله وشبك
من بعد عصي صريحة فانزلن سكينة علينا الا افعل في التعجب لان معناه
كمعنى الفعل الماضي وشذ قوله فاحر به بطول فقر واحريا ولا يؤكد بهما الماضي
مطلقا وشذ قوله دامن سعدك لو رحمت متيما لولاك لم يك للصبابة
جانحا والذي سهله انه بمعنى افعل واما المضارع فان كان حالا لم يؤكد بهما
وان كان مستقبلا اكد بهما وجوبا في نحو تالله لاكيدن اصنامكم وقريبا من الوجوب
بعد اما في نحو اما تخافن واما ينزغنك وذكر ابن جني انه قرئ فاما ترين بيا
ساكنة بعدها نون الرفع على قوله لم يوفون بالجار ففيها شذوذان ترك نون
التاكيد واثبات نون الرفع مع الجازم وجوازا كثيرا بعد الطلب نحو ولا تحسبن الله
غافلا وقليلا في مواضع كقولهم ومن عضة ما ينبتن شكيرها والثاني التنوين
وهو نون زائدة ساكنة تلحق الاخر لغير توكيد فخرج نون حسن لانها اصل و
نون ضيفن للطفيلي لانها متحركة ونون منكسر وانكسر لانها غير اخر ونون
نحو لنسفعا لانها للتوكيد واقسامه خمسة تنوين التمكين وهو اللاحق للاسم المعرب
المنصرف اعلاما ببقائه على اصله وانه لم يشبه الحرف فيبنى ولا الفعل فيمنع
الصرف ويسمى تنوين الامكنية ايضا وتنوين الصرف وذلك كزيد ورجل و
رجال وتنوين التنكير وهو اللاحق لبعض الاسماء المبنية فرقا بين معرفتها و

نكرتها ويقع في باب اسم الفعل ما السماع كصه ومه وايه وفي العلم المختوم
بويه بقياس نحو جاءني سيبويه وسيبويه آخر واما تنوين رجل ونحوه من المعربات
فتنوين تمكين لا تنوين تنكير كما قد يتوهم بعض الطلبة ولهذا لو سميت به رجلا
بقي ذلك التنوين بعينه مع زوال التنكير وتنوين المقابلة وهو اللاحق لنحو مسلمات
جعل في مقابلة النون في مسلمين وقيل هو عوض من الفتحة نصبا وقيل لو كان
كذلك لم يوجد في الرفع والجر ثم الفتحة قد عوض عنها الكسرة فما هذا العوض
الثاني هو تنوين التمكين ويرده ثبوته مع التسمية به كعرفات كما تثبت النون
مسلمين مسمى به وتنوين التمكين لا يجامع العلتين ولهذا لو سمي بمسلمة وعرفة
زال تنوينهما وزعم الزمخشري ان عرفات منصرف لان تاءه ليست للتأنيث
وانما هي والالف للجمع قال ولا يصح ان يقدر فيه تاء غيرها لان هذه التاء
لاختصاصها بجمع المؤنث تابى ذلك كما لا تقدر التاء في بنت مع ان التاء
المذكورة مبدلة من الواو ولكن اختصاصها بالمؤنث يابى ذلك وقال ابن
مالك اعتبار تاء نحو عرفات في منع الصرف اولى من اعتبار تاء نحو عرفة ومسلمة
لانها للتأنيث مع جمعية ولانها علامة لم تغير في وصل ولا وقف و
تنوين العوض وهو اللاحق عوضا من حرف اصلي او زائد او مضاف اليه مفرد او
جملة فالاول كجوار وغواش فانه عوض من الياء وفاقا لسيبويه والجمهور
لا عوض من ضمة الياء وفتحها النائبة عن الكسرة خلافا للمبرد اذ لو صح

لعوض عن حركات نحو حبلى ولا هو تنوين التمكين والاسم منصرف خلافا للاخفش
وقوله لما حذفت الياء التحق الجمع باوزان الآحاد كسلام وكلام فصرف مردود لان
حذفها عارض للتخفيف وهي منوية بدليل ان الحرف الذي بقي آخرا لم يحرك بحركة العوامل
وقد وافق على انه لو سمي بكتف امرأة ثم سكن تخفيفا لم يصرف كما جاز صرف هند وانه
اذا قيل في جيأل علما للرجل جيل بالنقل لم يصرف وايضا فان قدم علما للرجل لان حركة
تاء كتف وهمزة جيأل منويا الثبوت ولهذا لم تقلب ياء جيل الفا لتحركها وانفتاح ما
قبلها والثاني كجندل فان تنوينه عوض من الف جنادل قاله ابن مالك والذي يظهر
خلافه وانه تنوين الصرف ولهذا لم يجر بالكسرة وليس ذهاب الالف التي هي علم الجمعية
كذهاب الياء من نحو جوار وغواش والثالث تنوين كل وبعض اذا قطعا عن الاضافة
نحو وكلا ضربنا له الامثال فضلنا بعضهم على بعض وقيل هو تنوين التمكين يرجع لزوال
الاضافة التي كانت تعارضه والرابع اللاحق لاذ في نحو وانشقت السماء فهي يومئذ
واهية الاصل فهي يوم اذ انشقت واهية ثم حذفت الجملة المضاف اليها للعلم بها
وجيء بالتنوين عوضا عنها وكسرت الذال للساكنين وقال الاخفش التنوين تنوين
التمكين والكسرة اعراب المضاف اليه وتنوين الترنم وهو اللاحق للقوافي المطلقة بدلا
من حرف الاطلاق وهو الالف والواو والياء وذلك في انشاد بني تميم وظاهر
انه تنوين يحصل للترنم وقد صرح بذلك ابن يعيش كما سيأتي والذي صرح به سيبويه
وغيره من المحققين انه جيء به لقطع الترنم فان الترنم وهو التغني يحصل باحرف الاطلاق

لتبولها المد الصوت فيها فاذا انشدوا ولم يترنموا جاوا بالنون في مكانها ولكن
هذا التنوين بالاسم بدليل قوله اقلي اللوم عاذل والعتابن وقولي ان اصبت لقد
اصابن وقوله افد الترحل غير ان ركابنا لما تزل برحالنا وكان قدن وزاد الاخفش
والعروضيون تنوينا سادسا سموه الغالي وهو اللاحق للقوافي المقيدة كقوله
وقاتم الاعماق خاوي المخترقن مشتبه الاعلام لماع الخفقن وسمي غاليا
لتجاوزه حد الوزن وسمى الاخفش الحركة التي قبله غلوا وفائدته الفرق بين الوقف و
الوصل وجعله ابن يعيش من نوع تنوين الترنم زاعما ان الترنم يحصل بالنون
نفسها لانها حرف اغن قال وانما سمي المغني مغنيا لانه يغني صوته اي يجعل
فيه غنة والاصل عنده مغنن بثلث نونات فابدلت الاخيرة ياء تخفيفا و
انكر الزجاج والسيرافي ثبوت هذا التنوين البتة لانه يكسر الوزن وقالا لعل
الشاعر كان يزيد ان في اخر كل بيت فضعف صوته بالهمزة فتوهم السامعون
النون تنوين واختار هذا القول ابن مالك وزعم ابو الحجاج بن معزوز ان ظاهر
كلام سيبويه في المسمى تنوين الترنم انه نون عوضت من المد وليس بتنوين و
زعم ابن مالك في التحفة ان تسمية اللاحق للقوافي المطلقة والقوافي المقيدة
تنوينا مجاز وانما هو نون اخرى زايدة ولهذا لا يختص بالاسم ويجامع الالف و
اللام ويثبت في الوقف وزاد بعضهم سابعا وهو تنوين الضرورة وهو اللاحق
لما لا ينصرف كقوله ويوم دخلت الخدر خدر عنيزة وللمنادى المضموم كقوله

كقوله سلام الله يا مطر عليها وليس عليك يا مطر السلام ويقوله اقول في الثاني
دون الاول لان الاول تنوين التمكين لان الضرورة اباحت الصرف واما الثاني
فليس تنوين تمكين لان الاسم مبني على الضم وثامنا وهو التنوين الشاذ كقوله
هؤلاء قومك حكاه ابو زيد وفايدته مجرد تكثير اللفظ كما قيل في الف قبعثرى
وقال ابن مالك الصحيح ان هذا نون زيدت في اخر الاسم كنون ضيفن وليس بتنوين
وفيما قاله نظر لان الذي حكاه سماه تنوينا فهذا دليل منه على انه سمعه في
الوصل دون الوقف ونون ضيفن ليست كذلك وذكر ابن الخباز في شرح الجزولية
ان اقسام التنوين عشرة وجعل كلا من تنوين المنادى وتنوين صرف ما لا ينصرف
قسما براسه قال والعاشر تنوين الحكاية مثل ان تسمى رجلا بعاقلة لبيبة فانك
تحكي اللفظ المسمى به وهذا اعتراف منه بانه تنوين الصرف لان الذي كان
قبل التسمية حكي بعدها والثالث نون الاناث وهي اسم في نحو النسوة يذهبن خلافا للمازني
وحرف في نحو يذهبن النسوة في لغة من قال اكلوني البراغيث خلافا لمن زعم انها
اسم وما بعدها بدل منها او مبتدا موخر والجملة قبله خبر والرابع نون الوقاية وتسمى
العماد ايضا وتلحق قبل ياء المتكلم المنتصبة بواحد من ثلثة احدها الفعل متصرفا
كان نحو اكرمني او جامدا نحو عساني وقاموا ما خلاني وما عداني وحاشاني ان
قدرت فعلا واما قوله اذ ذهب القوم الكرام ليسي فضرورة ونحو تامروني يجوز
فيه الفك والادغام والنطق بنون واحدة وقد قرئ بهن في السبعة وعلى

الاخيرة فقيل النون الباقية نون الرفع وقيل نون الوقاية وهو الصحيح وثانيها
اسم الفعل نحو دراكني وتراكني وعليكني بمعنى ادركني واتركني والزمني وثالثها
الحرف نحو انني وهي جائزة الحذف مع ان وان ولكن وكان وغالبة الحذف
مع لعل وقليلته مع ليت وتلحق ايضا قبل الياء المخفوضة بمن وعن الا في
وقبل المضاف اليها لدن او قد او قط الا في قليل من الكلام وقد تلحق في
غير ذلك شذوذا كقولهم بجلني بمعنى بجلي اي حسبي وقوله وما ادري وظني
كل ظن امسلمني الى قومي شراحي وزعم هشام ان الذي في مسلمني ونحوه تنوين
لا نون وبنى ذلك على قوله في ضاربني ان الياء منصوبة ويرده قول الشاعر
وليس الموافيني ليرفد خائبا فان له اضعاف ما كان املا وفي الحديث غير
الدجال اخوفني عليكم والتنوين لا يجامع الالف واللام ولا اسم التفضيل لكونه
غير منصرف وما لا ينصرف لا تنوين فيه وفي الصحاح انه يقال بجلي ولا يقال
بجلني وليس كذلك نعم بفتح العين وكنانة تكسرها وبها قرأ الكسائي وبعضهم
يبدلها حاء وبها قرأ ابن مسعود وبعضهم يكسر النون اتباعا لكسرة العين تنزيلا
لها منزلة الفعل في قولك نعم وشهد بكسرتين كما نزلت بلى منزلة الفعل في
الامالة والفارسي لم يطلع على هذه القراءة واجازها بالقياس وهي حرف
تصديق ووعد واعلام فالاول بعد الخبر كقام زيد وما قام زيد والثاني بعد
افعل ولا تفعل وما في معناهما نحو هلا تفعل وهلا لم تفعل وبعد الاستفها

الاستفهام في نحو هل تعطيني ويحتمل ان تفسر في هذا بالمعنى الثالث ايضا والثالث
بعد الاستفهام في نحو هل جاءك زيد ونحو فهل وجدتم ما وعد ربكم حقا قالوا نعم
لا غير وقول صاحب المقرب انها بعد الاستفهام للوعد غير مطرد لما بيناه قيل
تاتي للتوكيد اذا وقعت صدرا نحو نعم هذه اطلالهم والحق انها في ذلك حرف اعلام
وانها جواب لسؤال مقدر ولم يذكر سيبويه معنى الاعلام البتة بل قال واما
نعم فعدة وتصديق واما بلى فيوجب بها بعد النفي وكانه راى انه اذا قيل هل قام
زيد فقيل نعم فهي لتصديق ما بعد الاستفهام والاولى ما ذكرناه من انها
للاعلام اذ لا يصح ان تقول لقائل ذلك صدقت لانه انشاء لا خبر واعلم انه
اذا قيل قام زيد فتصديقه نعم وتكذيبه لا ويمتنع دخول بلى لعدم النفي واذا
قيل ما قام فتصديقه نعم وتكذيبه بلى ومنه زعم الذين كفروا ان لن يبعثوا
قل بلى ويمتنع دخول لا لانها لنفي الاثبات لا لنفي النفي واذا قيل اقام زيد
فهو مثل قام زيد فتقول ان اثبت القيام نعم وان نفيته لا ويمتنع دخول بلى و
اذا قيل الم يقم زيد فهو مثل لم يقم زيد فتقول ان اثبت القيام بلى ويمتنع دخول
لا وان نفيته قلت نعم قال الله تعالى الم ياتكم نذير قالوا بلى الست بربكم قالوا بلى
اولم تؤمن قال بلى وعن ابن عباس انه لو قيل نعم في جواب الست بربكم كان كفرا
والحاصل ان بلى لا تاتي الا بعد نفي وان لا لا تاتي الا بعد ايجاب وان نعم تاتي
بعدهما وانما جاز بلى قد جاءتك اياتي مع انه لم يتقدم اداة نفي لان لو ان الله

هدانى تدل على نفي هدايته ومعنى الجواب ح بلى قد هديتك بمجيء الايات اليك قد
ارشدتك بذلك مثل واما ثمود فهديناهم وقال سيبو في باب النعت في مناظرة
جرت بينه وبين بعض النحويين فيقال له الست تقول كذا فانه لا يجد بدا من ان
يقول نعم فيقال له افلست تفعل كذا فانه قائل نعم فزعم ابن الطراوة ان ذلك لحن
وقال جماعة من المتقدمين والمتاخرين منهم الشلوبين اذا كان قبل النفي استفها
فان كان على حقيقته فجوابه كجواب النفي المجرد وان كان مرادا به التقرير فالاكثر
ان يجاب بما يجاب به النفي رعيا للفظه ويجوز عند امن اللبس ان يجاب بما
يجاب به الايجاب رعيا لمعناه الا ترى انه لا يجوز بعده دخول احد ولا الا ستثنا
المفرغ لا يقال اليس احد في الدار ولا اليس في الدار الا زيد وعلى ذلك قول الانصار
للنبي ص وقد قال لهم الستم ترون لهم ذلك نعم وقول جحدر اليس الليل يجمع ام عمرو
وايانا فذاك بنا تدان نعم وترى الهلال كما اراه ويعلوها النهار كما علاني
وعلى ذلك جرى كلام سيبويه والمخطئ مخطئ وقال ابن عصفور اجرت العرب
التقرير في الجواب مجرى النفي المحض وان كان ايجابا في المعنى فاذا قيل الم اعطك
درهما قيل في تصديقه نعم وفي تكذيبه بلى وذلك لان المقرر قد يوافقك فيما
تدعيه وقد يخالفك فاذا قال نعم لم تعلم هل اراد نعم لم تعطني على اللفظ او نعم اعطيتني
على المعنى فلذلك اجابوه على اللفظ ولم يلتفتوا الى المعنى واما نعم في بيت جحدر
فجواب لغير مذكور وهو ما قدره في اعتقاده من ان الليل يجمعه وام عمرو وجاز

وجاز ذلك لامن اللبس لعلمه ان كل واحد يعلم ان الليل يجمعه وام عمرو او هو جواب
لقوله وترى الهلال البيت وقدمه عليه قلت او لقوله فذاك بنا تدان وهو احسن
قال واما قول الانصار فجاز لزوال اللبس لانه قد علم انهم يريدون نعم نعرف لهم
ذلك وعلى هذا يحمل استعمال سيبويه لها بعد التقرير انتهى ويحرر على هذا انه
لو اجيب الست بربكم بنعم لم يكف في الاقرار لان الله سبحانه اوجب في الاقرار
بما يتعلق بالربوبية العبارة التي لا تحتمل غير المعنى المراد من المقر ولهذا لا
يدخل في الاسلام بقوله لا اله الا الله برفع اله لاحتماله لنفي الوحدة ولعل
ابن عباس رض انما قال انهم لو قالوا نعم لم يكن اقرارا كافيا وجوز الشلوبين ان يكون
مراده انهم لو قالوا نعم جوابا للملفوظ به على ما هو الافصح لكان كفرا اذ الاصل
تطابق الجواب والسؤال لفظا وفيه نظر لان التكفير لا يكون بالاحتمال
حرف الهاء الهاء المفردة على خمسة اوجه احدها ان تكون ضميرا للغائب وتستعمل
في موضعي الجر والنصب نحو قال له صاحبه وهو يحاوره والثاني ان تكون حرفا
للغيبة وهي الهاء في اياه فالتحقيق انها حرف لمجرد معنى الغيبة وان الضمير ايا
وحدها والثالث هاء السكت وهي اللاحقة لبيان حركة او حرف نحو ماهيه
ونحو هاهناه ووازيداه واصلها ان يوقف عليها وربما وصلت بنية الوقف
والرابع المبدلة من همزة الاستفهام كقوله وأتى صواحبها فقلن هذا الذي منح
المودة غيرنا وجفانا والتحقيق ان لا تعد هذه لانها ليست باصل على ان بعضهم

زعم ان الاصل اهذا فحذف الالف والخامس هاء التانيث نحو رحمه ونعمه
في الوقف وهو قول الكوفيين زعموا انها الاصل وان التاء في الوصل بدل منها و
عكس ذلك البصريون والمحقق ان لا تعد ولو قلنا بقول الكوفيين لانها جزء كلمة
لا كلمة ها على ثلثة اوجه احدها ان تكون اسما للفعل وهو خذ ويجوز مد الفها
ويستعملان بكاف الخطاب وبدونها ويجوز في الممدودة ان تستغني عن الكاف
بتصريف همزتها تصاريف الكاف فيقال هاء للمذكر بالفتح وهاء للمونث بالكسر
وهاؤما وهاؤم وهاؤن ومنه هاؤم اقرءوا كتابيه والثاني ان يكون ضميرا
للمونث فتستعمل مجرورة الموضع ومنصوبته نحو فالهمها فجورها وتقواها
والثالث ان تكون للتنبيه فتدخل على اربعة احدها الاشارة غير المختصة بالبعيد
نحو هذا بخلاف ثم وهنا بالتشديد وهنالك والثاني ضمير الرفع المخبر عنه
باسم اشارة نحو ها انتم اولاء وقيل انما كانت داخلة على الاشارة فقدمت ورد
بنحو ها انتم هؤلاء فاجيب بانها اعيدت توكيدا والثالث نعت اي في النداء
نحو يا ايها الرجل وهي في هذا واجبة للتنبيه على انه المقصود بالنداء قيل و
للتعويض عما تضاف اليه اي ويجوز في هذه في لغة بني اسد ان تحذف الفها
وان تضم هاؤها اتباعا وعليه قراءة ابن عامر ايه الثقلان ايه الساحر ايه
المومنون بضم الهاء في الوصل والرابع اسم الله تعالى في القسم عند حذف الحرف يقال
ها الله بقطع الهمزة ووصلها وكلاهما مع اثبات الفها وحذفها هل حرف موضوع

موضوع لطلب التصديق الايجابي دون التصور ودون التصديق السلبي فيمتنع نحو
هل زيدا ضربت لان تقديم الاسم يشعر بحصول التصديق بنفس النسبة ونحو هل زيد
قائم ام عمرو اذا اريد بام المتصلة وجميع اسماء الاستفهام فانها لطلب التصور لا
غير وهل لم يقم زيد ونظيرها في الاختصاص بطلب التصديق ام المنقطعة وعكسها
ام المتصلة واعم من الجميع الهمزة فانها مشتركة بين الطلبين وتفترق هل من الهمزة من عشرة
اوجه احدها اختصاصها بالتصديق والثاني اختصاصها بالايجاب تقول هل قام
زيد ويمتنع هل لم يقم بخلاف الهمزة نحو الم نشرح الن يكفيكم اليس الله بكاف عبده
وقال الا تطعان الا فرسان عادية والثالث تخصيصها المضارع بالاستقبال
نحو هل تسافر بخلاف الهمزة نحو اتظنه قائما واما قول ابن سيده في شرح الجمل
لا يكون الفعل المستفهم عنه الا مستقبلا فسهو قال الله سبحانه فهل وجدتم ما وعد
ربكم حقا وقال زهير فمن مبلغ الاحلاف عني رسالة وذبيان هل اقسمتم كل مقسم
والرابع والخامس والسادس انها لا تدخل على الشرط ولا على ان ولا على اسم
بعده فعل في الاختيار بخلاف الهمزة بدليل افان مت فهم الخالدون ائن ذكرتم
ائنك لانت يوسف ابشرا منا واحدا نتبعه والسابع والثامن انها تقع بعد العاطف
لا قبله وبعد ام نحو فهل يهلك الا القوم الفاسقون وفي الحديث وهل ترك لنا
عقيل من رباع وقال ليت شعري هل ثم هل اتينهم او يحولن ذاك حمام وقال ام
هل يستوي الاعمى والبصير ام هل تستوي الظلمات والنور والتاسع انها يراد بها

نحو النفي ولذلك دخلت على الخبر بعدها الا في نحو هل جزاء الاحسان الا الاحسان
والباء في قوله الا هل اخو عيش لذيذ بدائم وصح العطف في قوله وان شفائي عبرة مهراقة
وهل عند رسم دارس من معول اذ لا يعطف الانشاء على الخبر فان قلت فقد مر لك في باب
الكتاب ان الهمزة تاتي لمثل ذلك مثل افاصفاكم ربكم بالبنين الا ترى ان الواقع انه سبحانه
في سورة الزخرف
لم يصطفهم بذلك قلت انما مرادها ثم الانكار على مدعي ذلك ويلزم من ذلك الانتفاء لا انها
للنفي ابتداء ولهذا لا يجوز اقام الا زيد كما يجوز هل قام الا زيد فهل على الرسول الا البلاغ
في سورة محمد
هل ينظرون الا الساعة وقد يكون الانكار مقتضيا لوقوع الفعل على العكس من هذا
وذلك اذا كان بمعنى ما كان ينبغي لك ان تفعل نحو اتضرب زيدا وهو اخوك ويتلخص ان
الانكار على ثلثة اوجه انكار على من ادعى وقوع الشي ويلزم من هذا النفي وانكار
على من اوقع الشي ويختصان بالهمزة وانكار لوقوع الشي وهذا هو معنى النفي وهو الذي
تنفرد به هل عن الهمزة والعاشر انها تاتي بمعنى قد وذلك مع الفعل وبذلك فسر قوله
هل اتى على الانسان جماعة منهم ابن عباس رضي الله عنهما والكسائي والفراء والمبرد قال في
مقتضبه هل للاستفهام نحو هل جاء زيد وتكون بمنزلة قد نحو قوله جل اسمه
هل اتى على الانسان انتهى وبالغ الزمخشري فزعم انها ابدا بمعنى قد وان الاستفهام
انما هو مستفاد من همزة مقدرة معها ونقله في المفصل عن سيبويه فقال وعند
سيبويه ان هل بمعنى قد الا انهم تركوا الالف قبلها لانها لا تقع الا في الاستفهام
وقد جاء دخولها عليها في قوله سائل فوارس يربوع بشدتنا اهل راونا بسفح

القاع ذي الاكم انتهى ولو كان كما ذكر لم تدخل الا على الفعل كقد وثبت في كتاب
سيبويه ما نقله عنه ذكره في باب ام المتصلة ولكن فيه ايضا ما قد يخالفه فانه قال
في باب عدة ما يكون عليه الكلم ما نصه وهي للاستفهام لم يزد على ذلك وقال الزمخشري
في كشافه هل اتى اي اقد اتى على معنى التقرير والتقريب جميعا اي هل اتى على الانسان
قبل زمان قريب طائفة من الزمان الطويل الممتد لم يكن فيه شيئا مذكورا بل
نسيا منسيا او نطفة في الاصلاب والمراد بالانسان الجنس بدليل انا خلقنا
الانسان من نطفة انتهى وفسرها غيره بقد خاصة ولم يحملوا قد على معنى التقريب
بل على معنى التحقيق وقال بعضهم معناها التوقع فكانه قيل لقوم يتوقعون الخبر عما
اتى على الانسان وهو آدم قال والحين زمن كونه طينا وفي تسهيل ابن مالك
انه يتعين مرادفة هل لقد اذا دخلت عليها الهمزة يعني كما في البيت ومفهومه انها
لا تتعين لذلك اذا لم تدخل عليها بل قد تاتي لذلك كما في الاية وقد لا تاتي له وقد عكس
قوم ما قاله الزمخشري فزعموا ان هل لا تاتي بمعنى قد اصلا وهذا هو الصواب عندي
اذ لا متمسك لمن اثبت ذلك الا احد امور ثلثة احدها تفسير ابن عباس ولعله انما
اراد ان الاستفهام في الاية للتقرير وليس باستفهام حقيقي وقد صرح بذلك جماعة
من المفسرين فقال بعضهم هل هنا للاستفهام التقريري والمقرر به من انكر البعث وقد
علم انهم يقولون نعم قد مضى دهر طويل لا انسان فيه فيقال لهم فالذي احدث
الناس بعد ان لم يكونوا كيف يمتنع عليه احياؤهم بعد موتهم وهو معنى قوله ولقد

علمتم النشاة الاولى فلولا تذكرون اى فهلا تذكرون فتعلمون ان من انشاها
في سورة الواقعة
بعد ان لم يكن قادر على اعادته بعد عدمه انتهى وقال اخر مثل ذلك الا انه فسر الحين
بزمن التطوير فى الرحم فقال المعنى الم يات على الناس حين من الدهر كانوا فيه نطفا
ثم علقا ثم مضغا الى ان صاروا اشياء مذكورة وكذا قال الزجاج الا انه حمل الانسان
على ادم ع فقال المعنى الم يات على الانسان حين من الدهر كان فيه ترابا وطينا
الى ان نفخ فيه الروح انتهى وقال بعضهم لا تكون هل للاستفهام التقريري
وانما ذلك من خصائص الهمزة وليس كما قال وذكر جماعة من النحويين ان هل تكون
بمنزلة ان فى افادة التاكيد والتحقيق وحملوا على ذلك هل فى ذلك قسم لذى
في سورة الفجر
حجر وقدروه جوابا للقسم وهو بعيد والدليل الثانى قول سيبويه الذى شافه
العرب وعرف مقاصدهم وقد مضى ان سيبويه لم يقل ذلك والثالث دخول
الهمزة عليها فى البيت والحرف لا يدخل على مثله فى المعنى وقد رويت عن السيرافى
ان الرواية الصحيحة ام هل وام هذه منقطعة بمعنى بل فلا دليل وبتقدير ثبوت
تلك الرواية فالبيت شاذ فيمكن تخريجه على انه من الجمع بين حرفين لمعنى واحد
على سبيل التوكيد كقوله ولا للما بهم ابدا دواء ، اصعد فى علو الهوى ام تصوب
بل الذى فى ذلك البيت اسهل لاختلاف اللفظين وكون احدهما على حرفين
فهو كقوله فاصبح لا يسالنه عن بما به هو وفروعه تكون اسماء وهو الغالب وحرفا
فى نحو زيد هو الفاضل اذا اعرب فصلا وقلنا لا موضع له من الاعراب وقيل

هى مع القول بذلك اسماء كما قال الاخفش فى صه ونزال اسماء لا محل لها وكما
فى الالف واللام فى نحو الضارب اذا قدرناها اسما حرف الواو الواو المفردة
انتهى مجموع ما ذكر من اقسامها الى احد عشر الاول العاطفة ومعناها مطلق الجمع
فتعطف الشىء على مصاحبه نحو فانجيناه واصحاب السفينة وعلى سابقه نحو
في سورة العنكبوت
لقد ارسلنا نوحا وابرهيم وعلى لاحقه نحو كذلك يوحى اليك والى الذين
في سورة الشورى
من قبلك وقد اجتمع هذان فى ومنك ومن نوح وابرهيم وموسى وعيسى فعلى
في سورة الاحزاب
هذا اذا قيل قام زيد وعمرو احتمل ثلاثة معان وقال ابن مالك وكونها للمعية
راجح وللترتيب كثير ولعكسه قليل انتهى ويجوز ان يكون بين متعاطفيها
تقارب وتراخ نحو انا رادوه اليك وجاعلوه من المرسلين فان الرد بعد
في سورة القصص
القائه فى اليم والارسال على راس اربعين سنة وقول بعضهم ان معناها
الجمع المطلق غير سديد لتقييد الجمع بقيد الاطلاق وانما هى للجمع لا بقيد
وقول السيرافى ان النحويين واللغويين اجمعوا على انها لا تفيد الترتيب مردود
بل قال بافادتها اياه قطرب والربعى والفراء وابو عمر الزاهد وهشام والشافعى
ونقل الامام فى البرهان عن بعض الحنفية انها للمعية وتنفرد عن سائر حروف
العطف بخمسة عشر حكما احدها احتمال معطوفها للمعانى الثلاثة السابقة
والثانى اقترانها باما نحو اما شاكرا واما كفورا والثالث اقترانها بلا ان سبقت
بنفى ولم تقصد المعية نحو ما قام زيد ولا عمرو ولتفيد ان الفعل منفى عنهما

في حالتي الاجتماع والافتراق ومنه وما اموالكم ولا اولادكم بالتي تقربكم
عندنا زلفى (في سورة سبا) والعطف ح من عطف الجمل عند بعضهم على اضمار العامل والصحيح
انه من عطف المفردات واذا فقد احد الشرطين امتنع دخولها فلا يجوز نحو ما قام
زيد ولا عمرو وانما جاز ولا الضالين لان في غير معنى النفي وانما جاز قوله
فاذهب فاي فتى في الناس احرزه من حتفه ظلم دعج ولا جبل لان المعنى
لا فتى احرزه مثل فهل يهلك الا القوم الفاسقون (في سورة الاحقاف) ولا يجوز ما اختصم
زيد ولا عمرو لانه للمعية لا غير واما وما يستوي الاعمى والبصير ولا الظلمات
ولا النور ولا الظل ولا الحرور وما يستوي الاحياء ولا الاموات (في سورة فاطر) فلا
الثانية والثالثة والرابعة والخامسة زوائد لامن اللبس والرابع
اقترانها بلكن نحو ولكن رسول الله (في سورة الاحزاب) والخامس عطف المفرد السببي على الاجنبي
عند الاحتياج الى الربط كمررت برجل قائم زيد واخوه ونحو زيد قام عمرو
وغلامه وقولك في باب الاشتغال زيدا ضربت عمرا واخاه والسادس
عطف العقد على النيف نحو احد وعشرون والسابع عطف الصفات المفرقة
مع اجتماع منعوتها كقوله بكيت وما بكى رجل حزين على ربعين مسلوب
وبال والثامن عطف ما حقه التثنية او الجمع نحو قول الفرزدق ان الرزية
لا رزية مثلها فقدان مثل محمد ومحمد وقول ابي نواس اقمنا بها يوما
ويوما وثالثا ويوما له يوم الترحل خامس وهذا البيت يتسائل عنه

عند اهل الادب يقولون كم اقاموا والجواب ثمانية لان يوما الاخير رابع
وقد وصف بان يوم الترحل خامس له فيكون يوم الترحل هو الثامن بالنسبة الى
اول يوم والتاسع عطف ما لا يستغنى عنه كاختصم زيد وعمرو واشترك زيد
وعمرو وهذا من اقوى الادلة على عدم افادتها الترتيب ومن ذلك جلست بين
زيد وعمرو ولهذا كان الاصمعي يقول الصواب بين الدخول وحومل لا
فحومل واجيب بان التقدير بين نواحي الدخول فهو كقولك جلست بين الزيدين
فالعمرين او بان الدخول مشتمل على اماكن ويشاركها في هذا الحكم ام المتصلة
في نحو سواء علي اقمت ام قعدت فانها عاطفة ما لا يستغنى عنه والعاشر
والحادي عشر عطف العام على الخاص وبالعكس فالاول نحو رب اغفر لي ولوالدي
ولمن دخل بيتي مؤمنا وللمؤمنين والمؤمنات (في سورة نوح) والثاني نحو واذ اخذنا من النبيين
ميثاقهم ومنك ومن نوح الاية (في سورة الاحزاب) ويشاركها في هذا الحكم الاخير حتى نحو مات
الناس حتى الانبياء وقدم الحاج حتى المشاة فانها عاطفة خاصا على عام
والثاني عشر عطف عامل حذف وبقي معموله على عامل اخر يجمعهما معنى واحد
كقوله اذا ما الغانيات برزن يوما وزججن الحواجب والعيونا اي وكحلن
العيون والجامع بينهما التحسين ولولا هذا التقييد لورد اشتريته بدرهم
فصاعدا اذ التقدير فذهب الثمن صاعدا والثالث عشر عطف الشيء على مرادفه
نحو انما اشكو بثي وحزني الى الله ونحو اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة
(في سورة يوسف) (في سورة البقرة)

ونحو عوجا ولا امتا وقوله عم ليلني منكم ذووا الاحلام والنهى وقول الشاعر
والفى قولها كذبا ومينا وقد دمت الاديم لراهشيه وزعم بعضهم ان الرواية
كذبا مبينا فلا عطف ولا تاكيد وقد لك ان تقول ان الاحلام في الحديث جمع
حلم بضمتين والمعنى ليلني البالغون العقلاء وزعم ابن مالك ان ذلك قد
ياتي في او وان منه ومن يكسب خطيئة او اثما والرابع عطف المقدم على
متبوعه للضرورة كقوله الا يا نخلة من ذات عرق عليك ورحمة الله السلام
والخامس عطف المخفوض على الجوار كقوله تعالى وامسحوا برؤسكم وارجلكم
فيمن خفض الارجل وفيه بحث سياتي تنبيه زعم قوم ان الواو قد تخرج عن
افادة مطلق الجمع فتستعمل على اوجه احدها ان تستعمل بمعنى او وذلك على
ثلثة اوجه احدها ان تكون بمعنى او في التقسيم كقولك الكلمة اسم وفعل وحرف
وقوله وننصر مولانا ونعلم انه كما الناس مجروم عليه وجارم وممن ذكر
ذلك ابن مالك في التحفة والصواب انها في ذلك على معناها الاصلي اذ
الانواع مجتمعة في الدخول تحت الجنس ولو كانت او هي الاصل في التقسيم لكان
استعمالها فيه اكثر من استعمال الواو والثاني ان تكون بمعنى او في الاباحة
قاله الزمخشري وزعم انه يقال جالس الحسن وابن سيرين اي احدهما
وانه لهذا قيل تلك عشرة كاملة بعد ذكر ثلثة وسبعة لئلا يتوهم
ارادة الاباحة والمعروف من كلام النحويين انه لو قيل جالس الحسن وابن

سيرين كان له ان يجالسه كل منهما وجعلوا ذلك فرقا بين العطف بالواو والعطف
باو والثالث ان تكون بمعناها في التخيير قاله بعضهم في قوله وقالوا نات فاختر
لها الصبر والبكا فقلت البكا اشفى اذا لغليلي قال معناه او البكا اذ لا
يجتمع مع الصبر ونقول يحتمل ان الاصل فاختر من الصبر والبكا اي احدهما
ثم حذف من كما في واختار موسى قومه ويؤيده ان ابا علي القالي رواه
بمن وقال الشاطبي ره في باب البسملة وصل واسكتن قال شارحوا كلامه
المراد التخيير ثم قال محققوهم ليس ذلك من قبل الواو بل من جهة ان المعنى وصل ان
شئت واسكت ان شئت قال ابو شامة وزعم بعضهم ان الواو تاتي للتخيير مجازا
والثاني ان تكون بمعنى باء الجر كقولهم انت اعلم وما لك وبعت الشاء شاة
ودرهما قاله جماعة وهو ظاهر والثالث ان تكون بمعنى لام التعليل قاله
الخارزنجي وحمل عليه الواوات الداخلة على الافعال المنصوبة في قوله تعالى او
يوبقهن بما كسبوا ويعف عن كثير ويعلم الذين ام حسبتم ان تدخلوا الجنة
ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين يا ليتنا نرد ولا نكذب
والصواب ان الواو فيهن للمعية كما سياتي الثاني والثالث من اقسام الواو
واوان يرتفع ما بعدهما احدهما واو الاستيناف نحو لنبين لكم ونقر في الارحام
ما نشاء ونحو لا تاكل السمك وتشرب اللبن فيمن رفع ونحو من يضلل الله
فلا هادي له ويذرهم فيمن رفع ايضا ونحو واتقوا الله ويعلمكم الله اذ لو كان

ووصلك بين السورتين فصاحة وصل واسكتن كل جلاياه حصلا

واو العطف لانتصب ما بعدها وهو تشرب ولا نصب او لجزم تشرب وبجزم بذلكا
قرأ الاخرون وللزوم عطف الخبر على الامر قال الشاعر على الحكم المأتي يوما
اذا قضى قضيته ان لا يجور ويقصد وهذا متعين للاستئناف لان العطف يجعله
شريكا في النهي فيلزم التناقض وكذلك قولهم دعني ولا اعود لانه لو نصب لكان
المعنى ليجتمع تركك لعقوبتي وتركي لما تنهاني عنه وهذا باطل لان طلبه لترك
العقوبة انما هو في الحال فاذا تقيد ترك المنهي عنه بالحال لم يحصل غرض المؤدب
ولو جزم فاما بالعطف ولم يتقدم جازم او بلا على ان تقدر ناهية ويرده ان
المقتضي لترك التاديب انما هو الخبر عن نفي العود لا النهي منه عن العود اذ لا
تناقض بين النهي عن العود وبين العود بخلاف العود والاخبار بعدمه ويوضحه
انك تقول انا انهاه وهو يفعل ولا تقول انا لا افعل وانا افعل معا والثاني
واو الحال الداخلة على الجملة الاسمية نحو جاء زيد والشمس طالعة وتسمى
واو الابتداء ويقدرها سيبويه والاقدمون باذ ولا يريدون انها بمعنى اذ
اذ لا يرادف الحرف الاسم بل انها وما بعدها قيد للفعل السابق كما ان اذ
كذلك ولم يقدروها باذا لانها لا تدخل على الجمل الاسمية ووهم ابو البقا
في قوله في وطائفة قد اهمتهم انفسهم ان الواو للحال وقيل بمعنى اذا وسبقه الى
في سورة آل عمران
ذلك مكي وزاد عليه فقال الواو للابتداء وقيل للحال وقيل بمعنى اذا انتهى والثلثة
بمعنى واحد فان اراد بالابتداء الاستئناف فقولهما سواء ومن امثلتها داخلة

داخلة على الجملة الفعلية قوله بايدي رجال لم يشيموا سيوفهم ولم تكثر
القتلى بها حين سلت ولو قدرت للعطف لانقلب المدح ذما واذا
سبقت بجملة حالية احتملت عند من يجيز تعدد الحال العاطفة والابتدا
نحو اهبطوا بعضكم لبعض عدو ولكم في الارض مستقر والرابع والخامس واوان ينتصب
في سورة البقرة
ما بعدهما وهما واو المفعول معه كسرت والنيل وليس النصب بها خلافا للزجاج
ولم يات في التنزيل بيقين فاما قوله تعالى فاجمعوا امركم وشركاكم في قراءة السبعة
بقطع الهمزة وشركاكم بالنصب فيحتمل الواو فيه ذلك وان تكون عاطفة
مفردا على مفرد بتقدير مضاف اي وامر شركاكم او جملة على جملة بتقدير
فعل اي واجمعوا شركاكم بوصل الهمزة وموجب التقدير في الوجهين ان اجمع لا
يتعلق بالذوات بل بالمعاني كقولك اجمعوا على كذا بخلاف جمع فانه مشترك
بدليل فجمع كيده الذي جمع مالا وعدده وقرئ فاجمعوا بالوصل فلا اشكال
وقرئ برفع الشركا عطفا على الواو للفصل بينهما بالمفعول والواو الداخلة
على المضارع المنصوب لعطفه على اسم صريح او مؤول فالاول كقوله ولبس
عباءة وتقر عيني احب الي من لبس الشفوف والثاني شرطه ان تتقدم
الواو نفي او طلب وتسمي الكوفيون هذه واو الصرف وليس النصب بها خلافا
لهم ومثالها ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين وقوله
لا تنه عن خلق وتاتي مثله عار عليك اذا فعلت عظيم والحق ان هذه

واو العطف كما سياتي والسادس والسابع واوان ينجر ما بعدهما احدهما واو القسم
ولا تدخل الا على مظهر ولا تتعلق الا بمحذوف نحو والقران الحكيم فان تلتها
واو اخرى نحو والتين والزيتون فالتالية واو العطف والا لاحتاج كل من
الاسمين الى جواب الثانية واو رب وليل كموج البحر ارخى سدوله على بانواع
الهموم ليبتلي ولا تدخل الا على منكر ولا تتعلق الا بموخر والصحيح انها واو العطف
وان الجر برب محذوفة خلافا للكوفيين والمبرد وحجتهم افتتاح القصائد
بها كقول روبة وقاتم الاعماق خاوي المخترق واجيب بجواز تقدير العطف
على شي في نفس المتكلم ويوضح كونها عاطفة ان واو العطف لا تدخل عليها
كما تدخل على واو القسم قال ووالله لولا تمره ما حببته والثامن واو
دخولها كخروجها وهي الزايدة اثبتها الكوفيون والاخفش وجماعة وحمل على
ذلك حتى اذا جاوها وفتحت ابوابها بدليل الاية الاخرى وقيل هي عاطفة والزايدة
الواو في وقال لهم خزنتها (في سورة الزمر) وقيل هما عاطفتان والجواب محذوف اي كان
كيت وكيت وكذا البحث في فلما اسلما وتله للجبين وناديناه الاولى او
الثانية زايدة على القول الاول وهما عاطفتان والجواب محذوف على القول
الثاني والزيادة ظاهرة في قوله فما بال من اسعى لاجبر عظمه حفاظا وينوي
من سفاهته كسري وقوله ولقد رمقتك في المجالس كلها فاذا وانت
تعين من يبغيني والتاسع واو الثمانية ذكرها جماعة من الادبا كالحريري ومن

من النحويين الضعفا كابن خالويه ومن المفسرين كالثعلبي وزعموا ان العرب اذا
عدوا قالوا ستة سبعة وثمانية ايذانا بان السبعة عدد تام وان ما بعده
مستانف واستدلوا على ذلك بايات احدها سيقولون ثلثة رابعهم
كلبهم الى قوله سبحانه سبعة وثامنهم كلبهم وقيل هي في ذلك لعطف جملة
على جملة اذ التقدير هم سبعة ثم قيل الجميع كلامهم وقيل العطف من كلام الله
والمعنى نعم هم سبعة وثامنهم كلبهم وان هذا تصديق لهذه المقالة كما ان
رجما بالغيب تكذيب لتلك المقالة ويويده قول ابن عباس رض حين جاءت
الواو انقطعت العدة اي لم يبق عدة عاد يلتفت اليها فان قلت اذا كان المراد
التصديق فما وجه مجي قل ربي اعلم بعدتهم ما يعلمهم الا قليل قلت وجه الجملة
الاولى توكيد صحة التصديق باثبات علم المصدق ووجه الثانية الاشارة
الى ان القائلين تلك المقالة الصادقة قليل او ان الذي قالها منهم عن يقين
قليل او لما كان التصديق في الاية خفيا لا يستخرجه الا مثل ابن عباس قال
ذلك ولهذا كان يقول انا من ذلك القليل هم سبعة وثامنهم كلبهم
وقيل هي واو الحال وعلى هذا فيقدر المبتدا اسم اشارة اي هولاء سبعة
ليكون في الكلام ما يعمل في الحال ويرد ذلك ان حذف عامل الحال اذا
كان معنويا ممتنع ولهذا ردوا على المبرد قوله في بيت الفرزدق واذ ما
مثلهم بشر ان مثلهم حال ناصبها خبر محذوف اي واذ ما في الوجود بشر

مما تلا اللهم الثامنة انه الزمر اذ فتحت في آية النار لان ابوابها سبعة وفتحت
في آية الجنة اذ ابوابها ثمانية واقول لو كان لواو الثمانية حقيقة لم تكن الآية
منها اذ ليس فيها ذكر عدد البتة وانما فيها ذكر الابواب وهي جمع لا يدل على
عدد خاص ثم الواو ليست داخلة عليه بل على جملة هو فيها وقد مر ان الواو في
وفتحت مقحمة عند قوم وعاطفة عند اخرين وقيل هي واو الحال اي جاؤوها
مفتحة ابوابها كما صرح بمفتحة حالا في جنات عدن مفتحة لهم الابواب وهذا
قول المبرد والفارسي وجماعة قيل وانما فتحت لهم قبل مجيئهم اكراما لهم عن ان
يقفوا حتى تفتح لهم الثالثة والناهون عن المنكر فانه الوصف الثامن والظاهر ان
العطف في هذا الوصف بخصوصه انما كان من جهة ان الامر والنهي من حيث هما
امر ونهي متقابلان بخلاف بقية الصفات او لان الآمر بالمعروف ناه عن المنكر و
هو ترك المعروف والناهي عن المنكر امر بالمعروف فاشير الى الاعتداد بكل من الوصفين
وانه لا يكفي فيه ما يحصل في ضمن الآخر وذهب ابو البقاء على امامته في هذه الآية
مذهب الضعفاء فقال انما دخلت الواو في الصفة الثامنة ايذانا بان السبعة
عندهم عدد تام ولذلك قالوا سبع في ثمانية اي سبع اذرع في ثمانية اشبار
وانما دلت الواو على ذلك لان وضعها على مغايرة ما بعدها لما قبلها
الرابعة وابكارا في آية التحريم ذكرها القاضي في تحبير التيسير وقد سبقه
الى ذكرها الثعلبي والصواب ان هذه الواو وقعت بين صفتين هما تقسيم لمن اشتمل

اشتمل على تلك الصفات السابقة فلا يصح اسقاطها اذ لا تجتمع الثيوبة
والبكارة وواو الثمانية عند القائل بها صالحة للسقوط واما قول
الثعلبي ان منها الواو في قوله تعالى سبع ليال وثمانية ايام حسوما
فسهو بين وانما هذه واو العطف وهي واجبة الذكر ثم ان ابكارا صفة
تاسعة لا ثامنة اذ اول الصفات خيرا منكن لا مسلمات فان اجاب
بان مسلمات وما بعده تفصيل لخيرا منكن فلهذا لم يعد قسيما لها
قلنا وكذلك ثيبات وابكارا تفصيل للصفات السابقة فلا نعدهما
معهن والخامسة الواو الداخلة على الجملة الموصوف بها لتأكيد لصوقها
بموصوفها وافادة ان اتصافه بها امر ثابت وهذه الواو اثبتها الزمخشري
ومن قلده وحملوا على ذلك مواضع الواو فيها كلها واو الحال نحو وعسى
ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم الآية سبعة وثامنهم كلبهم او كالذي
مر على قرية وهي خاوية وما اهلكنا من قرية الا ولها كتاب معلوم
والمسوغ لمجيء الحال من النكرة في هذه الآية امران احدهما خاص بها وهو
تقدم النفي والثاني عام في بقية الآيات وهو امتناع الوصفية اذ الحال
متى امتنع كونها صفة جاز مجيئها من النكرة ولهذا جاءت منها عند تقدمها
عليها في نحو في الدار قائما رجل وعند جمودها نحو هذا خاتم حديدا او
مررت بماء قعدة رجل ومانع الوصفية في هذه امران احدهما خاص بها

وهو اقتران الجملة بالا اذ لا يجوز التفريق في الصفات لا تقول ما
مررت باحد الا قائم نص على ذلك ابو علي وغيره والثاني عام في بقية
الابواب وهو اقترانها بالواو والحادي عشر واو ضمير الذكور نحو الرجال
قالوا وهي اسم وقال الاخفش والمازني حرف والفاعل مستتر وقد تستعمل
لغير العقلاء اذا نزلوا منزلتهم نحو قوله تعالى يا ايها النمل ادخلوا
مساكنكم وذلك لتوجيه الخطاب اليهم وشذ قوله شربت بها و
الديك يدعو صباحه : اذا ما بنو نعش دنوا فتصوبوا والذي جراه
على ذلك قوله بنو لا بنات والذي سوغ ذلك ان ما فيه من تغيير نظم
الواحد شبهه بجمع التكسير فسهل مجيئه لغير العاقل ولهذا اجاز تأنيث
فعله نحو الا الذي امنت به بنو اسرائيل مع امتناع قامت الزيدون
الثاني عشر واو علامة المذكرين في لغة طيء او ازد شنوءة او بلحارث
منه الحديث يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار وقوله
يلومونني في اشتراء النخيل قومي وكلهم الوم وهي عند سيبويه حرف
دال على الجماعة كما ان التاء في قامت حرف دال على التأنيث وقيل
هي اسم مرفوع على الفاعلية ثم قيل ما بعدها بدل منها وقيل مبتدأ و
الجملة خبر مقدم وكذا الخلاف في نحو قاما اخواك وقمن نسوتك وقد تستعمل
لغير العقلاء اذا نزلوا منزلتهم قال ابو سعيد نحو اكلوني البراغيث اذ

اذ وصفت بالاكل لا بالقرص وهذا سهو منه فان الاكل من صفات الحيوان
عاقله وغير عاقله وقال ابن الشجري عندي ان الاكل هنا بمعنى العدوان والظلم
كقوله اكلت بنيك اكل الضب حتى وجدت مرارة الكلأ الوبيل اي ظلمتهم و
شبه الاكل المعنوي بالحسي والاحسن في الضب في البيت ان لا يكون في
نصب على حذف الفاعل اي مثل اكلك الضب بل في موضع رفع على حذف
المفعول اي مثل اكل الضب اولاده لان ذلك ادخل في التشبيه وعلى هذا
فيحتمل الاكل الثاني ان يكون معنويا لان الضب ظالم لاولاده في اكله
اياهم وفي المثل اعق من ضب وقد حمل بعضهم على هذه اللغة ثم عموا وصموا
كثير منهم واسروا النجوى الذين ظلموا وحملها على غير هذه اللغة اولى لضعفها
وقد جوز في الذين ظلموا ان يكون بدلا من الواو في اسروا او مبتدأ خبره اما
اسروا او قول محذوف عامل في جملة الاستفهام اي يقولون هل هذا وان
يكون خبرا لمحذوف اي هم الذين وفاعلا باسروا والواو علامة كما قدمنا او
بقول محذوفا او بدلا من واو استمعوه وان يكون منصوبا على البدل من
الناس في اقترب للناس حسابهم او من الهاء والميم في لاهية قلوبهم فهذه
احد عشر وجها واما الاية الاولى فاذا قدرت الواوان فيها علامتين فلا
قد تنازعا الظاهر ويجب ان تقدر في احدهما ضميرا مستترا راجعا اليه
هذا من غرائب العربية اعني وجوب استتار الضمير في فعل الغائبين ويجوز

كون كثير مبتدأ وما قبله خبرا وكونه بدلا من الواو والاولى مثل اللهم صل عليه
الرؤوف الرحيم فالواو الثانية ح عائدة على مقدم رتبة ولا يجوز العكس لان
الاولى ح لا مفسر لها ومنع ابو حيان ان يقال على هذه اللغة جاؤني من
جاءك لانها لم تسمع الا مع ما لفظه جمع واجيب بانه اذا كان سبب دخولها
بيان ان الفاعل الاتي جمع كان الحاقها هنا اولى لان الجمعية خفية
وقد اوجب الجميع علامة التانيث في قامت هند كما اوجبوها في قامت امرأة
واجازوها في غلبت العذرة وانكرت القوس كما اجازوها في طلعت الشمس
ونفعت الموعظة وجوز الزمخشري في لا يملكون الشفاعة الا من اتخذ
كون من فاعلا والواو علامة واذا قيل جاؤني زيد وعمرو وبكر لم يجز عند
ابن هشام ان يكون من هذه اللغة وكذا يقول في جاءا زيد وعمرو وقول
غيره اولى لما بينا من ان المراد بيان المعنى وقد رد عليه بقوله تولى قتال
المارقين بنفسه وقد اسلماه مبعد وحميم وليس بشيء لانه يمنع
التخريج لا التركيب ويجب القطع بامتناعها في نحو قام زيد او عمرو لان القائم
واحد بخلاف فاما اخواك او غلاماك لانه اثنان وكذلك يمتنع في قام
اخواك او زيد واما قوله تعالى اما يبلغان عندك الكبر احدهما او كلاهما
فمن زعم انه من ذلك فهو غالط بل الالف ضمير الوالدين في وبالوالدين
احسانا واحدهما او كلاهما بتقدير يبلغه احدهما او كلاهما او احدهما

احدهما بدل بعض وما بعده باضمار فعل ولا يكون معطوفا لان بدل الكل
لا يعطف على بدل البعض لا تقول اعجبني زيد وجهه واخوك على ان الاخ هو زيد
لانك لا تعطف المبين على المخصص فان قلت قام اخواك وزيد جاز قاموا
بالواو ان قدرته من عطف المفردات وقاما بالالف ان قدرته من عطف الجمل
كما قال السهيلي في لا تأخذه سنة ولا نوم ان التقدير ولا يأخذه نوم
واو الانكار نحو الرجلوه بعد قول القائل قام الرجل والصواب ان لا تعد هذه
لانها اشباع الحركة بدليل الرجلاه في النصب والرجليه في الجر ونظيرها
الواو في منو في الحكاية وفي انظور من قوله وانني حيثما يثني الهوى بصري
من حوثما سلكوا ادنوا فانظور وواو القوافي كقوله متى كان الخيام بذي
طلوح سقيت الغيث ايتها الخيامو والرابع عشر واو التذكر كقول من اراد ان
يقول يقوم زيد فنسي زيدا فاراد مد الصوت ليتذكر اذ لم يرد قطع الكلام يقومو
والصواب ان هذه كالتي قبلها والخامس عشر الواو المبدلة من همزة الاستفهام
المضموم ما قبلها كقراءة قنبل واليه النشور وامنتم قال فرعون وامنتم
والصواب ان لا تعد هذه ايضا لانها مبدلة ولو صح عدها لصح عد الواو
من احرف الاستفهام وا على وجهين احدهما ان تكون حرف نداء مختصا
بباب الندبة نحو وازيداه واجاز بعضهم استعماله في نداء الحقيقي والثاني ان
تكون اسما لاعجب كقوله وا بابي انت وفوك الاشنب كانما ذر عليه الزرنب

وقد يقال واهًا كقوله واهًا لسلمى ثم واهًا واهًا وويْ كقوله وي كأن من يكن
له نشب يحبب ومن يفتقر يعش عيش ضر وقد يلي هذه كاف الخطاب كقوله
ولقد شفى نفسي وابرأ سقمها قيل الفوارس ويك عنتر اقدم وقال
الكسائي اصل ويك ويلك فالكاف ضمير مجرور واما وي كأن الله فقال
ابو الحسن وي اسم فعل والكاف حرف خطاب وان على اضمار اللام والمعنى
اعجب لان الله وقال الخليل وي وحدها كما قال في وي كان من يكن البيت
وكان للتحقيق كما قال كأنني حين امسي لا تكلمني متيم يشتهي ما ليس موجودا
اي انني حين امسي على هذه الحالة وليس كان للتشبيه حرف الالف والمراد
به هنا الحرف الهاوي الممتنع الابتداء به لكونه لا يقبل الحركة فاما الذي
يراد به الهمزة فقد مر في صدر الكتاب وابن جني يرى ان هذه الحرف اسمه
لا وانه الحرف الذي يذكر قبل الياء عند عد الحروف وانه لما لم يمكن ان يلفظ
به في اول اسمه كما فعل في اخواته اذ قيل صاد جيم توصل اليه باللام كما
توصل الى اللفظ بلام التعريف بالالف حين قيل في الابتداء الغلام انتهى ملخصا
وان قول المعلمين لام الف خطأ لان كلا من اللام والالف قد مضى ذكره و
ليس الغرض بيان كيفية تركيب الحروف بل سرد اسماء الحروف البسائط وغير
على شيخه بقول ابي النجم اقبلت من عند زياد كالخرف تخط رجلاي بخط مختلف
تكتبان في الطريق لام الف واجاب بانه لعله تلقاه من افواه العامة لان الخط

الخط ليس معلوما لها بالفصاحة وقد ذكر للالف تسعة اوجه احدها ان تكون
للانكار نحو اعمراه لمن قال لقيت عمرا والثاني ان تكون للتذكر كرايتا الرجلا
وقد مضى ان الجيد ان لا يعد هذان والثالث ان تكون ضمير الاثنين نحو
الزيدان قاما وقال المازني هي حرف والضمير مستتر والرابع ان تكون علامة
الاثنين كقوله الفيا عيناك عند القفا اولى فاولى لك ذا واقية
وقوله تولى قتال المارقين بنفسه وقد اسلماه مبعد وحميم وعليه قول
المتنبي ورمى وما رمتا يداه فصابني سهم يعذب والسهام تريح
والخامس الالف الكافة كقوله فبينا نسوس الناس والامر امرنا اذا نحن
فيهم سوقة ليس ننصف وقيل الالف بعض ما الكافة وقيل اشباع و
بين مضافة الى الجملة ويؤيده انها قد اضيفت الى المفرد في قوله بينا تعانقه
الكماة وروغه يوما اتيح له جريء سلفع والسادس ان تكون فاصلة بين الهمزتين
نحو ءانذرتهم ودخولها جائز لا واجب ولا فرق بين كون الهمزة الثانية محققة
او مسهلة والسابع ان تكون فاصلة بين النون نون النسوة ونون التاكيد نحو
اضربنان وهذه واجبة والثامن ان تكون لمد الصوت بالمنادى المستغاث
او المتعجب منه او المندوب كقوله يا يزيدا لامل نيل عز وغنى بعد فاقة و
هوان وقوله هل تذهبن القوباء الريقة يا عجبا لهذه الفليقة وقوله
حملت امرا عظيما فاصطبرت له وقمت فيه بامر الله يا عمرا والتاسع

ان تكون بدلا من نون ساكنة وهي اما نون التوكيد او تنوين المنصوب فالاول
نحو لنسفعا وليكونا وقوله وذا النصب المنصوب لا تنسكنه ولا تعبد الشيطان
والله فاعبدا ويحتمل هذا ان يكون من باب ما سمي اضربا عنقه والثاني
كرايت زيدا في لغة غير ربيعة ولا يجوز ان تعد الالف المبدلة من اذا ولا
الف التكثير كقبعثرى ولا الف التانيث كالف حبلى ولا الف الالحاق
كالف ارطى ولا الف الاطلاق كالالف في قوله من طلل كالاتحمي انهجا
ما هاج احزانا وشجوا قد شجى ولا الف التثنية كالزيدان ولا الف
الاشباع الواقعة في الحكاية نحو منا او في غيرها في الضرورة كقوله اعوذ
بالله من العقراب الشائلات عقد الاذناب ولا الالف التي تبين
بها الحركة في الوقف وهي الف انا عند البصريين ولا الف التصغير نحو
ذيا واللذيا لما قدمنا انها لا تسقط دائما حرف الياء المفردة
على ثلثة اوجه وذلك انها تكون ضميرا للمونث نحو تقومين وقومي وقال
الاخفش والمازني هي حرف تانيث والفاعل مستتر وحرف انكار نحو
ازيدنيه وحرف تذكار نحو قدي وقد تقدم البحث فيها والصواب
ان لا تعد كما لا تعد ياء التصغير وياء المضارعة وياء الاطلاق وياء
الاشباع ونحوهن لانها اجزاء للكلمات لا كلمات يا حرف موضوع
لنداء البعيد حقيقة او حكما وقد ينادى بها القريب توكيدا وقيل هي

۱۷۳

هي مشترك بين البعيد والقريب وقيل بينهما وبين المتوسط وهي اكثر احرف النداء
استعمالا ولهذا لا يقدر عند الحذف سواها نحو يوسف اعرض عن هذا ولا
ينادى اسم الله عز وجل والاسم المستغاث وايها وايتها الا بها ولا المندوب
الا بها او بوا وليس نصب المنادى بها ولا باخواتها احرفا ولا بهن اسماء لا
متحملة ضمير الفاعل خلافا لزاعمي ذلك بل بادعو محذوفا لزوما وقول ابن طراوة
النداء انشاء وادعو خبر سهو بل ادعو المقدر انشاء كبعت واقسمت واذا
ولي يا ما ليس بمنادى كالفعل في الا يا اسجدوا وقوله الا يا اسقياني قبل
غارة سنجال وقيل مر وقد غاب وا اخال والحرف في يا ليتني كنت معهم
يا رب كاسية في الدنيا عارية يوم القيمة والجملة الاسمية كقوله يا لعنة
الله والاقوام كلهم والصالحين على سمعان من جار فقيل هي للنداء والمنادى
محذوف وقيل هي لمجرد التنبيه لئلا يلزم الاجحاف بحذف الجملة كلها وقال
ابن مالك ان وليها دعاء كهذا البيت او امر نحو الا يا اسجدوا فهي للنداء لكثرة
وقوع النداء قبلهما نحو يا ادم اسكن يا نوح اهبط ونحو يا مالك ليقض علينا
والا فهي للتنبيه والله سبحانه وتعالى
اعلم تم المجلد الاول من كتاب
المغني بعون الله
الملك الغني
[illegible] ١٣٢٢ [illegible]

